

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الأمانة العامة

مجلة
البحوث والدراسات القرآنية

مجلة علمية محكمة متخصصة بالقرآن الكريم وعلومه
تصدر مرتين سنويًا

العدد الخامس - السنة الثالثة المحرم ١٤٢٩هـ/ يناير ٢٠٠٨م

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
في سطور

الافتتاح: نظراً لازدياد حاجة العالم الإسلامي إلى المصحف الشريف، واضطلاعاً من المملكة العربية السعودية بدورها الرائد في خدمة الإسلام والمسلمين، واستشعاراً من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز – رحمه الله – لأهمية خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، من خلال جهاز متخصص ومتفرغ لهذا العمل الجليل، قام بوضع حجر الأساس لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في السادس عشر من المحرم عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٢م)، وافتتحه رحمه الله في السادس من صفر عام ١٤٠٥هـ (١٩٨٤م). وكان له عند وضع حجر أساس هذا الصرح المبارك كلمة ضافية جاء فيها:

> **" بسم الله الرحمن الرحيم ، وعلى بركة الله العلي القدير ... إننا نرجو أن يكون هذا المشروع خيراً وبركة لخدمة القرآن الكريم أولاً، ولخدمة الإسلام والمسلمين ثانياً، راجياً من الله العلي القدير العون والتوفيق في أمورنا الدينية والدنيوية وأن يوفق هذا المشروع الكبير لخدمة ما أنشئ من أجله وهو القرآن الكريم، لينتفع به المسلمون وليتدبروا معانيه "**

أهم أهداف المجمع: طباعة المصحف الشريف وتسجيل تلاواته بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي، وترجمة معانيه وتفسيره، والعناية بعلومه، وبالسنة والسيرة النبوية، وبالبحوث والدراسات الإسلامية، والوفاء باحتياجات المسلمين داخل المملكة وخارجها من إصدارات المجمع المختلفة، ونشرها على الشبكة العالمية .

الإشراف على المجمع: تتولى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الإشراف على المجمع، ومعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد هو المشرف العام على المجمع ورئيس هيئته العليا. ويتابع تنفيذ سياسات المجمع وتحقيق أهدافه أمانة عامة، يضطلع بمسؤوليتها الأمين العام للمجمع الأستاذ الدكتور محمد سالم بن شديد العوفي.

الهيئة العليا للمجمع: تختص الهيئة العليا للمجمع بعدد من المهام، منها: رسم الخطط والأهداف العامة للمجمع وسياسات تطبيقها، والإشراف على تنفيذها، وإقرار اللوائح والأنظمة التي يحتاج إليها المجمع.

المجلس العلمي للمجمع: تتضح مهامه واختصاصاته في دراسة الشؤون العلمية وفقاً لأهداف المجمع، واقتراح ما يؤدي إلى تطويرها، ودراسة القضايا والبحوث ذات الصبغة العلمية، والنظر في التقارير المرفوعة من المراكز المختصة.

إحصاءات وإنجازات:

- يضم المجمع الجهات العلمية التي تقوم على إعداد إصداراته وإخراجها، كما تتوافر فيه أحدث التجهيزات في مجال الطباعة، والتسجيل على الأشرطة والأقراص الصوتية.
- ينفرد المجمع بنظام رقابي متطور،يطبّق في جميع مراحل إنتاج العمل منذ الخطوات الأولى في إعداده، مروراً بمراحل الطباعة المختلفة، وتضم إدارة مراقبة الإنتاج بالمجمع نحو (٧٠٠) موظف؛ وذلك لضمان سلامة النصوص، وإخراج إصدارات المجمع خالية من العيوب والأخطاء.
- تجاوز عدد ما أصدره المجمع (٢٣٠) من الإصدارات الهامة، في شتى العلوم التي يُعنى بها المجمع، ومنها نحو (٥٠) ترجمة لمعاني القرآن الكريم بلغات العالم المختلفة، ولايزال العمل جارياً لإخراج المزيد من الإصدارات المفيدة بعون الله تعالى.
- ينتج المجمع ما متوسطه السنوي (١٠) ملايين نسخة، وزاد مجموع إنتاجه منذ إنشائه على (٢٤٠) مليون نسخة.
- وزع المجمع عشرات الملايين من إصداراته في مختلف قارات العالم هدية من المملكة العربية السعودية، منها أكثر من مليون وثمانمئة ألف نسخة سنوياً هدية من خادم الحرمين الشريفين للحجاج.

دعم المجمع: يلقى المجمع دعماً متواصلاً ورعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وصاحب السمو الملكي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الأمير نايف بن عبدالعزيز، حفظهم الله.

بسم الله الرحمن الرحيم



حروف مضيئة

كلمة خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله

لدى افتتاح المجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كنت قبل سنتين في هذا المكان لوضع الحجر الأساسي
لهذا المشروع العظيم في هذه المدينة التي كانت
اعظم مدينه فرحوا أهلها بقدوم رسول الله ﷺ ونصروا
دعوته له في شدائد الأمور وانطلقت منها الدعوه
دعوة الخير والبركه للعالم أجمع وفي هذا اليوم
احمد الله ما كان حلماً يتحقق على افضل مستوى ولذلك
يجب على كل مواطن في المملكة العربيه السعوديه ان
يشكر الله على هذه النعمة الكبرى وارجو الله ان يوفقني الله
ان اقوم بخدمة ديني ثم وطني ومن جميع المسلمين
وارجو من الله التوفيق

فهد بن عبدالعزيز آل سعود

١٤٠٥/٢/٦

حروف مضيئة

كلمة خادم الحرمين الشريفين

الملك عبد الله بن عبد العزيز يحفظه الله

لدى افتتاح المجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أحمد الله الذي يسّر على يد أخي صاحب الجلالة فهد بن عبد العزيز هذا العمل الجليل وأكرمه به فإنه العمل الخالد وهو الذي يبقى وهو الذي يلتقي دائماً وعلى مرّ الأجيال بقلوب المسلمين في شتى أنحاء العالم ، وليس في يقيني أجل وأعظم من هذه المشاريع الخالدة والتي لن تكون إن شاء الله سحابة صيف ولكنها ستظل الرمز العظيم لعهد يبني ويعطي أسخى العطاء في المهد بقعة في أكرم مدينة ، منها انطلقت الرسالة السماوية إلى العالم أجمع تحمل الهداية وتنير الطريق للحائرين والظامئين على وجه الأرض ، رسالة أكرمت الإنسان وظلت شاملة مشاكله ما بقي زمان ومكان لم تحني رقبته الى الأرض ولم تقطع أمله من حياة خالدة وتقول لا شيء غير هذه الحياة الفانية وإذا كانت اليوم هذه المدينة العزيزة على نفوسنا محل اهتمام الدولة وعلى رأسهم صاحب الجلالة فهذا حقها وهذا واجب لا عذر فيه لنا جميعاً . أقول هذا وأؤكده من صميم قلبي ومن إيماني بحب هذه المدينة العزيزة .

وبهذه المناسبة الجليلة لا يفوتني من أن أترحم على شهداء الإسلام من أنصار ومهاجرين أعطوا دمهم ومالهم وكل ما يملكون وإنه كان بهم خصاصة فالإيثار الذي به يعتز كل مسلم يجب أن نتذكره ونستحضره دائماً في عهود الرخاء لأولئك الرجال العظام .

ووفق الله كل من ساهم أو يساهم في هذا العمل الكريم والسلام عليكم ورحمة الله ،

١٠/٢/١٤٠٥هـ

عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

حروف مضيئة

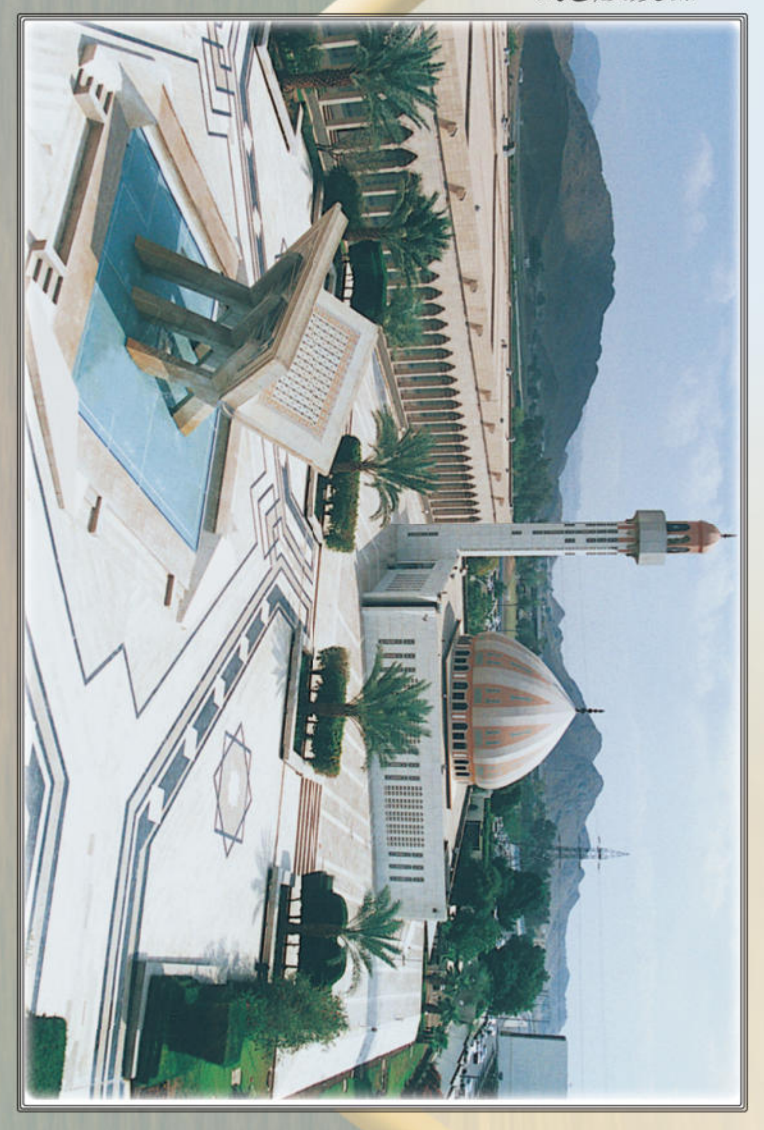
كلمة ولي العهد صاحب السمو الملكي

الأمير سلطان بن عبد العزيز يحفظه الله

لدى افتتاح المجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يسر للمسلمين من يقوم بخدمتهم
فقد كان لفكرة إنشاء هذا المجمع لطبع أشرف
وأكرم كتاب هو كتاب الله العظيم الذي
جعله الله نوراً وهداية وشفاءً للمؤمنين
إنني وبزيارتي هذا اليوم الجمعة الموافق
للتاسع من شهر صفر أعتبره من الأيام
الخالدة في حياتي إن هذه المدينة
المنورة التي جاهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصحابته منذ نشر الدعوة
الإسلامية هي أحسن ما نعمل فيه من
هذه الأعمال الإسلامية الجليلة
وفق الله العاملين لخدمة الدين والوطن
أنه سميع مجيب مع خدمة الإسلام



أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى تنشيط البحث العلمي، والإسهام في نشر الدراسات والبحوث المعنية بالقرآن الكريم وعلومه، مما يثري مكتبة الدراسات القرآنية، ويدعو إلى التواصل العلمي بين المختصين في هذا المضمار.

وتحقيقاً لهذا المقصد، فإن مجال النشر في المجلة يشمل: الدراسات والبحوث، وتحقيق المخطوطات، وقضايا ترجمة معاني القرآن الكريم.

تكون المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي :

مجلة البحوث والدراسات القرآنية

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

المدينة المنورة ص . ب : ٦٢٦٢

المملكة العربية السعودية

هاتف وناسوخ : ٠٠٩٦٦-٤-٨٦١٥٦٠٠

تحويلة : ١٨١٠

journal@qurancomplex.org

مجلة

البحوث والدراسات القرآنية

العدد الخامس - السنة الثالثة المحرّم ١٤٢٩هـ/ يناير ٢٠٠٨م

رقم الإيداع ٦٢٢٢ / ١٤٢٦ ردمد ٢٦٢٤ - ١٦٥٨

قواعدُ النشر

تلتزم المجلة في نشر المواد العلمية بالقواعد التالية:

١ - أن تسهم في تحقيق أهداف المجلة.

٢ - ألا تكون منشورة، أو مقدمة للنشر في جهة أخرى.

٣ - ألا تكون جزءاً من بحث منشور للباحث، أو من رسالة نال بها درجة علمية.

٤ - أن يراعي الباحث قواعد البحث العلمي الأصيل ومنهجه، وأصول تحقيق التراث الإسلامي.

٥ - أن تكون متميزة من حيث الابتكار، والإضافة العلمية، وسلامة المنهج.

٦ - الإشارة إلى الدراسات السابقة حول الموضوع، والجديد الذي أضافه البحث.

٧ - أن تصدَّر بملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد على صفحة، يتضمن أهم محاور البحث ونتائجه.

٨ - ألا تزيد صفحاتها على خمسين صفحة، ولا تقل عن عشر صفحات.

٩ - أن يقدم الباحث تعريفاً موجزاً بسيرته العلمية، وعناوين الاتصال به، وعنوان بريده الإلكتروني إن وُجِد.

١٠- أن يقدم الباحث خمس نسخ مطبوعة من مشاركته، وأن تصاحبها نسخة إلكترونية مدخلة بواسطة برنامج ميكروسوفت وورد (الإصدار ٢٠٠٠)، أو ما يتوافق معه.

١١- لا تعاد المادة إلى صاحبها، سواء أنشرت أم لم تنشر.

١٢- يُمنح صاحب كل بحث مكافأة مالية، ويعطى خمس نسخ من العدد المنشور فيه بحثه، وعشرين مستلة خاصة ببحثه.

١٣- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه إلا بإذن خطي من رئيس تحرير المجلة.

١٤- يتم ترتيب المشاركات في المجلة وفق ضوابط موضوعية وفنية.

منهج التوثيق

١ - إلحاق نماذج واضحة من المخطوطات التي اعتمدها الباحث.

٢ - التوثيق في الحواشي لا المتن.

٣ - إثبات حواشي كل صفحة في الصفحة نفسها، ويكون ترقيم حواشي كل صفحة مستقلاً.

٤ – اختصار الحواشي التعليقية ما أمكن.

٥ – ألا يشار في الحواشي إلى بيانات طباعة المرجع المحال عليه، إلا عند اعتماد الباحث أكثر من طبعة.

٦ – ضبط المشكل من الأعلام، والأمكنة، والكلمات.

٧ – مراعاة الابتداء بالتاريخ الهجري في كل ما يؤرَّخ.

٨ – استخدام علامات الترقيم.

٩ – أن تضمَّن قائمة المراجع جميع الأعمال التي تمت الإشارة إليها في البحث.

١٠– يكون ترتيب المراجع في الفهرس الخاص بها ترتيباً هجائياً بحسب عنوان الكتاب، مع استيفاء بيانات الطبع.

١١– ترتَّب المراجع في قائمة واحدة، مهما كانت طبيعتها ومجال تخصصها.

١٢– إفراد قائمة للمراجع الأجنبية، مستوفية بيانات الطبع، مع ذكر اللغة التي كتبت بها.

مواصفات النشر

تراعى في المشاركات المقدمة إلى المجلة المواصفات التالية:

١ – مقاس الكتابة الداخلية: ١٢سم × ١٨سم.

٢ – نوع الخط: Traditional Arabic.

٣ – العناوين الرئيسة: الحجم ٢٠ مُسْوَدّاً.

٤ – العناوين الفرعية: الحجم ١٨ مُسْوَدّاً.

٥ – المتن: الحجم ١٧ غيرَ مُسْوَدٍّ، إلَّا الأبيات الشعرية، فتكتب بخط مُسْوَدٍّ.

٦ – الآيات القرآنية: الحجم ١٨ مُسْوَدّاً، وتكتب على النحو التالي: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ [القدر:١].

٧ – تكتب القراءاتُ الشاذَّةُ والأحاديث النبوية والآثار بين قوسين عاديين هكذا: ( )، بحجم ١٨ مُسْوَدّاً.

٨ – تكتب النقول بين علامتي تنصيص « ».

٩ – الحواشي السفلية بحجم ١٢ غير مُسْوَدَّة، وتوضع أرقام الحواشي بين قوسين.

مجلة البحوث والدراسات القرآنية

فهرس المحتويات

كلمة
معالي المشرف العام على المجلة

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً يليق بجلاله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم، وبعد:

فهذا هو العدد الخامس من هذه المجلة العلمية المتميزة «**مجلة البحوث والدراسات القرآنية**»، وقد تبوَّأ عطاؤها العلمي منزلة لها شأنها عند الباحثين في عالم البحث والمعرفة المتخصصة، وأصبح أهل العلم والتخصص يتشوَّفون أن ينهلوا منها، وما فتئ طَلَبُ تزويد المؤسسات العلمية بها تتلقى الوزارة والمجمع منه الخطاب تلو الخطاب، وما هذا في الحقيقة إلا لأن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف قد صَحَّ عَزْمُه على أن يكون له قَدَمَ صدق ومثابرة وإنجاز في حقل الدراسات القرآنية المتخصصة، فها هو يطالعنا بين الفينة والفينة بمصنَّف علمي مميَّز ينجزه الباحثون في إدارة الشؤون العلمية، أو تراه يدفع إلى مطبعته المتميزة كتاباً تراثياً فريداً، بعد أن عكفت عليه الكفاءات العلمية في المجمع، فحققته ذاك التحقيق النوعيَّ المستوعب، الذي يدرك أن تحقيق كتب التراث ليس عملية آلية، وإنما هو فن ومسؤولية. وقد نرى المجمع يتوجه إلى خدمة القرآن الكريم من خلال البرامج الحاسوبية المتطورة، وكان منها إصداره برنامج «مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي»، و «مجموعة الخطوط الحاسوبية» التي أطلق منها خط النسخ، وغيرها من التطبيقات التي تكفل لطلبة العلم الإفادة من وسائل التقنية المعرفية الحديثة.

وإنه لمن دواعي سروري أن ينهض مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف -هذا الصرح العلمي الشامخ- في خدمة القرآن الكريم وأهله، كما أن من دواعي

سروري أن يتلقى كل اقتراح يدعم برامجه وخططه من الغُيُر الذين يهمهم أَمْرُ كتاب الله، وتيسير نشر قراءاته وعلومه.

وهذا العدد الخامس من «مجلة البحوث والدراسات القرآنية» غيضٌ من فيضِ هذا العطاء المتجدد بإذن الله وتوفيقه، وأدعو الباحثين المتخصصين أن يَرِدوا هذا المورد المبارك حتى تنصرف عنهم المُنى حُفَّلاً معسولة الحَلَبِ، فأهلاً وسهلاً بكل باحث جادّ عزم على أن يدفع إلى المجلة بحوثه وتحقيقاته، وهو بذلك يشارك في مأدبة الكتاب العزيز.

وإنني على يقين بأن جهود هذا المجمع المبارك ما كانت لتؤتي أُكُلها بعد فضل الله عز وجل وتوفيقه، لولا دَعْمُ قادة هذه البلاد، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وسمو النائب الثاني صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، حفظهم الله جميعاً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ
وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
المشرف العام على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

كلمة رئيس التحرير

الحمد لله العليِّ الأعلى، والصلاةُ والسلام على رسوله المجتبى ونبيِّه المصطفى، وعلى آله وصحبه ذوي التُّقى، وعلى من سار على دَرْبهم واقتفى.

أما بعد:

فإن كتاب الله بحر زاخر لا تُكَدِّره الدلاء، ولا ينضُب معينه من كثرة وارديه، هو روح الأمة الإسلامية، به تستقيم، وتعلو على غيرها ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ﴾ [الشورى:٥٢]، والأمة بغير القرآن أمة هامدة لا حياة لها ولا وزن ولا مكانة.

إن العالم كلَّه بحاجة إلى نور القرآن العظيم؛ لتصان كرامة الإنسان، وهو بحاجة إليه؛ ليكون الحقُّ والعدل أساساً في معاملة الإنسان للإنسان.

والمتأمل في مقاصد القرآن الكريم الرئيسة يجد أنها تشمل ثلاثة جوانب:

جانب الاعتقاد: الذي يدعو إلى إخلاص العبادة لله وحده، ويورث العبد الطاعة الحقَّة التي تؤدي إلى إقامة الدين.

جانب التشريع: الذي تنتظم به الحياة الإنسانية، ويراعي جلب المصالح ودرء المفاسد.

جانب السلوك: الذي يُهذِّب النفس ويرسخ مكارم الأخلاق، وينمِّي جميل العادات، وأدب المعاملة.

فبقَدْر ما يفهم المسلم القرآن الكريم يستقيم سلوكه في حياته، ويحرص على العمل به، ويلتزم أحكامه وهَدْيه.

وفي المقابل بقَدْر تَمَثُّلِ المسلمين أهدافَ القرآن ومقاصده، وحسن عرضها وبيانها يقبل الناس عليه، ويتمسكون بهديه، ويدخلون في دين الله، وتنشرح له صدورهم.

وما **مجلة البحوث والدراسات القرآنية** إلا نافذة مفتوحة لعرض معاني القرآن الكريم، وتوضيح علومه ومباحثه، وبيان مقاصده وأهدافه، ودراسة قضايا ترجمات معانيه إلى مختلف اللغات.

وإن من دواعي سروري وابتهاجي أن أسمع الثناء الحسن على المجلة، وهذا من عاجل بشرى المؤمن، مما يدعونا إلى الاطمئنان على مسيرتنا، وشحذ الهمة، وزيادة الارتقاء بالمجلة وتطويرها.

ويأتي هذا العدد الخامس جامعاً لعدة بحوث مفيدة للفيف من الباحثين تتناول علوم القراءة وحُسْن الأداء، والتفسير الموضوعي، والقرآن والاستشراق، والمحكم والمتشابه، وتنبيهات عقدية على بعض الترجمات إلى اللغة الملايَويَّة.

ويسعدني بمناسبة صدور هذا العدد أن أشكر للزملاء في هيئة التحرير ما قدَّموه من جهود في انتقاء البحوث واختيار محكميها، ثم تدقيقها وتصحيحها؛ مما أخرجها بالصورة المناسبة.

والشكر موصول لمعالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المشرف العام على المجمع الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ الذي يتابع أعمال المجمع ومشروعاته بعناية واهتمام.

ولا يسعني إلا أن أتقدَّم بالشكر والعرفان لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز، وسمو النائب الثاني صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، حفظهم الله جميعاً على ما يُولون المجمع من رعاية ودعم وتشجيع.

والحمد لله رب العالمين.

الأمين العام
لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

أ.د/ محمد سالم بن شديد العوفي



التَّنْبِيهَاتُ الزَّكِيَّةُ
عَلى مَحَاذِيرَ في أَدَاءِ الأَحْرُفِ الحَلْقِيَّةِ

(دراسة تحليليّة في كتب المتقدّمين)

إعداد

الدكتور أحمد بن علي السُّديس (*)

مُلخَّصُ البحْث

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فهذا البحث الموسوم بـ«التنبيهات الزكية على محاذير في أداء الأحرف الحلقية دراسة تحليلية في كتب المتقدمين» يتناول جمع ودراسة ما ذكره المتقدمون من أهل هذا الفن من تنبيهات لازمة في أداء الأحرف الحلقية، يتعين الأخذ بها لتسلم ذوات هذه الأحرف وصفاتها من لحن وتغيير؛ وليكون أداؤها موافقاً الوجه الصحيح في ذلك، كما تناول البحث كذلك بعض ما ذكره أئمة اللغة من المتقدمين في هذا الشأن، فإن هذا مما يزيد الأمر قوة ووضوحاً، ويهدف البحث في جملته إلى بيان جهود علماء القراءة المتقدمين، وإظهار عنايتهم الكبيرة في صيانة حروف القرآن وسلامة مبانيها، ولهم في ذلك أقوال جليلة تمت الإفادة منها؛ ليكون عملهم نبراساً يقتدى، ومسلكاً يقتفى لمن جاء بعدهم، واقتفى أثرهم.

والحمد لله رب العالمين.

(*) أستاذ مساعد، ورئيس قسم القراءات بكلية القرآن الكريم - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين وسَلَّمَ تسليماً كثيراً.

أما بعدُ:

فإن العنايةَ بإقامة حروف القرآن، وحُسْنِ أدائه، وصيانتِه عن اللحن بأنواعه، من الأمور الواجبة، والواجباتِ المتعينة، وقد ألزم بذلك القدماء، وحثَّ عليه المشايخ النبلاء، تجد ذلك مسطوراً في مؤلفاتهم، مبثوثاً في بطون مصنفاتهم، ليس يغيب عن نظرك، ولا يحتجب عن تأملك. ومن درر المقال، وأقوالِ الرجال في ذلك قولُ أبي مزاحم الخاقاني[١] -رحمه الله- في قصيدته الرائية[٢]:

فيا قارِئَ القُرْآنِ أَحْسِنْ أَدَاءَهُ ... يُضاعِفْ لَكَ اللهُ الجزِيْلَ مِنَ الأَجْرِ

وهو القائلُ كذلك، وقد أجاد، وأتى بما يُستملَحُ ويُسْتَفَاد[٣]:

زِنِ الحَرْفَ لا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ ... فَوَزْنُ حُرُوْفِ الذِّكْرِ مِنْ أَعْظَمِ البِرِّ

ومراده بذلك -على ما قرَّره الإمام أبو عمرو في شرحه-: أن القراءة تكون على وزنٍ ومقدار لا يُجاوَز به الحدَّ، ولا المقدار الذي عُلِمَ من مذاهب القراء الأئمة، ولا يتعدَّى فيه المنهاج والطريق الذي كان عليه الأكابرُ من علماء هذه الصنعة[٤].

---

(١) موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، إمام مقرئ مجود ثقة، أول من نظم في التجويد، وقصيدته الرائية -التي منها البيتان أعلاه- مشهورة، اهتمَّ بها من جاء بعده، وقد شرحها أبو عمرو الداني شرحاً نفيساً، توفي أبو مزاحم سنة (٣٢٥هـ).

انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار ١/ ٢٧٤، وغاية النهاية ٢/ ٣٢٠.

(٢) قصيدتان في تجويد القرآن ١٨.

(٣) قصيدتان في تجويد القرآن ٢٣.

(٤) انظر: شرح قصيدة أبي مزاحم ٢/ ١٦١.

وقال الإمام السخاوي[١] -رحمه الله تعالى- في نونيته[٢]:

لِلحَرْفِ مِيزانٌ فَلا تَكُ طاغِياً   فِيهِ ولا تَكُ مُخْسِرَ المِيْزانِ

وهو كسابقه في الدلالة.

بل لعلماء التجويد والقراءة في ذلك مصنفاتٌ جليلة القدر، رفيعة الشأن، تجد فيها ما لا يُستغنى عنه من تنبيهاتٍ على كيفية أداء حروف كتاب الله تعالى، وتحذيراتٍ من مسالكَ دقيقةٍ قد لا يُفطَن لها، ويقعُ فيها الكثيرون عند تلاوة القرآن الكريم، ككتاب «الرعاية لتجويد القراءة وتحرير لفظ التلاوة»، للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي -رحمه الله تعالى- (ت٤٣٧هـ)، و«التحديد في الإتقان والتجويد»، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني -رحمه الله تعالى- (ت٤٤٤هـ)، وغيرها، مما ستقف على نَقْلٍ منه في هذا البحث، كما أن لبعض علماء اللغة، وبخاصة من المتقدمين -ممَّن سيأتي في أثناء البحث النقل عنهم- جهداً ظاهراً في هذا المقام. على أنَّ كلامهم يتجه لتحرير صحة النطق بالحرف أصالةً، وسلامته مما قد يشوبه، من غير اعتبار ذلك في القرآن فحسب، على ما سيتبين -إن شاء الله- عند قراءتك لهذا البحث، لأن مَعْرِضَ سياقهم، وباعثَ مصنفاتِهم، لا يتناول كلمات القرآن، كما لا يخفى.

وقد قصدتُ في هذا البحث المختصر الوقوفَ على ما تكلم عليه الأئمة المتقدمون من تحذيرات وتنبيهات عند أداء الأحرف الحَلْقية[٣]؛ ليقف القارئ الكريم على أهمية

---

(١) أبو الحسن، علي بن عبد الصمد السخاوي، ولد على الراجح سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، ارتحل في طلب العلوم، وتتلمذ على أشياخ ثقات، ومن أجلِّهم الإمام الشاطبي، فهو تلميذه وناقل أقواله، وشارح قصيدته بشرح لطيف، تصدى للتدريس والإقراء، وكان صالحاً ورعاً زاهداً متواضعاً متعففاً، توفي -رحمه الله- سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

انظر ترجمته في: السير ٢٣/ ١٢٢، ومعرفة القراء ٢/ ٦٣١، وغاية النهاية ١/ ٥٦٨.

(٢) قصيدتان في تجويد القرآن ٥١.

(٣) النيَّة قائمة -إن شاء الله تعالى- على إعداد سلسة على عدة المخارج العامة للحروف، وسبب التقسيم ما يعلم من طول البحث لو اجتمع في سياق واحد، وإنما بدأت بالأحرف الحلقية على ما سيتبين لك أعلاه.

هذا الشأن واحتفالِ المتقدمين به؛ تعظيماً لكتاب الله تعالى، وصيانةً لحروفه عن الخطأ والزلل، وما ستقف عليه في هذا البحث أيضاً هو سلسلة تنبيهات لازمة نصَّ عليها المتقدمون في كيفية أداء الحروف، بدأتها بالكلام على الأحرف الحلقية فلها الصدارة في مخارج الحروف، على المختار عند عامة علماء التجويد، كما أن الأحرف الحلقية -لبُعْد مخرجها- يكثر فيها الخطأ عند تلاوة الكتاب الكريم، وهذا أمر قرَّره علماء هذا الشأن، كما قال أبو مزاحم -رحمه الله- بعد أن عَدَّ حروف الحلق[1]:

فَهَذي حُرُوْفُ الحَلْقِ يَخْفَى بَيَانُهَا فَدُوْنَكَ بَيِّنْهَا وَلا تَعْصِيَنْ أَمْرِي

هذا، وإن بيان الأحرف الحلقية يحتاج إلى نوع معالجة عند أدائها، كما نبَّه على ذلك الإمام القرطبي[2] في «الموضح»[3] بقوله في سياق تعليل ذلك: «لأن هذه الحروف -يقصد الأحرف الحَلْقِيَّة- لا يَنْطَاع[4] اللفظ بها إلا بنوعِ معالجةٍ، فالحركاتُ والسكناتُ متعذرةٌ فيها ضرورةَ تَعَذُّرِ النطق بها، فنُدِبَ إلى التَّعَمُّلِ لإشباعها لذلك».

وقال أبو العلاء الهمذاني[5] في كتابه «التمهيد» عند كلامه على الأحرف

---

(١) قصيدتان في تجويد القرآن ٢٧.

(٢) الإمام، المقرئ، الحافظ، أبو القاسم، عبدالوهاب بن محمد بن عبدالوهاب الأنصاري، رحل كثيراً، وقرأ القراءات على أبي علي الأهوازي، قال عنه ابن الجزري: «مقرئ محرر أستاذ كامل متقن كبير رحال» أخذ عنه جماعة، من مؤلفاته البديعة: المفتاح في اختلاف القراء السبعة، وكتاب الموضح في التجويد، توفي سنة إحدى وستين وأربعمائة.

انظر ترجمته في: معرفة القراء ١/ ٤٥٣، وغاية النهاية ١/ ٤٨٢.

(٣) الموضح في التجويد ٢٠٣.

(٤) من المطاوَعَة، وهي الموافقة والانقياد، ومنه قولهم: أطاع له المرعى، أي: اتسع وأمكن الرعي فيه. انظر اللسان (طوع) ٨/ ٢٢٠.

(٥) الحسن بن أحمد العطار الهمذاني، شيخ همذان، وإمام العراقيين، وأحد حفاظ عصره، كثير الحفظ للعلوم، كثير المجاهدة في تحصيلها، انتهت إليه مشيخة العلم ببلده، وبرع في فَنَّي القراءات والحديث، له تصانيف نافعة من أشهرها: «غاية الاختصار في القراءات العشر لأئمة الأمصار»، وكان مشهوراً بالديانة والتمسك بالسنة، عاش أكثر من ثمانين سنة، توفي -رحمه الله- سنة تسع وستين وخمسمائة. =

الحلقية[1]: «وهذه الأحرف تُحْوِجُ إلى فضلِ تبيين؛ لشدة تلاحمها وتداخلها، وتقارب مخارجها ومدارجها، ومما يدل على شدة تداخلها إبدالُ بعضها من بعض».

وهذه الأخطاء التي يأتي التنبيه عليها -إن شاء الله- متكررةُ الحصول، وما زال العلماء يحذرون منها، ويُنَفِّرون عنها، وإنما عمدت إلى جَعْلِها سلسلة خوفاً من الإطالة والسآمة، فلو ذَكَرْتُ الحروفَ جميعاً مع الكلام عليها في ذكر التنبيهات والتحذيرات لطال البحث، واتسعت مباحثه، بما لا يحتمله في أصله؛ فدرءاً لهذا الأمر عمدت إلى ما عمدت إليه من التصنيف والترتيب، سائلاً الله تعالى أن أكون قد وُفِّقتُ فيما سلكت، وأتممتُ ما قصدت، فإنَّ التوفيق من الله وحده سبحانه وبحمده، وهو المعين والظهير، وهو حسبي ونعم الوكيل، عليه توكلت وإليه أنيب.

وإن تَجِدْ عَيْباً فَسُدَّ الخَلَلا فجَلَّ من لا عَيْبَ فيه وَعَلا

= انظر ترجمته في: معرفة القراء ٢/ ٥٤٢-٥٤٣، وغاية النهاية ١/ ٢٠٤-٢٠٥.

(١) التمهيد في معرفة التجويد ٢٩١.

أهمية الموضوع

تظهرُ أهميةُ هذا البحث من جوانبَ متعددةٍ، من أبرزها:

- الحاجةُ الملحَّة إلى سلامة أداء حروف القرآن الكريم من كل خطأ ونقص، وذلك من لوازم تلاوته، ومن مقتضيات النصوص الداعية إلى ذلك.
- كثرةُ الأخطاء الواردة في كيفية أداء الأحرف الحلقية، منذ عصور المتقدمين، وإلى زمننا هذا، مما يقتضي ضرورة التنبه لكيفية أدائها، ومعرفةِ مكامنِ الخلل في ذلك.
- دَفْعُ الشُّبَهِ المتهافتةِ، والتي تزعم أن مثل هذا العملِ تشددٌ ليس في كلام المتقدمين، ولم يحتفل به إلا المتأخرون، فليس الأمرُ على ما ذكروا، ولا إلى ما عليه اعتمدوا، بل كان المتقدمون أربابَه وأصحابَه، وأهلَه وأصفياءَه.
- لَفْتُ أنظارِ المعتنين بهذا الفنِّ إلى ما حوتْهُ كتب المتقدمين من تنبيهاتٍ بديعة، وتقريراتٍ لطيفة، وبخاصَّةٍ في كيفية أداء الحروف.

أسباب اختيار الموضوع

ما تقدَّم من أهميته أحدُ أسباب اختياره، يُضاف إلى ذلك:

- الرغبةُ في الوقوف على جهود المتقدمين ومآثرهم في هذا الباب، وذلك من الوفاء بحقهم الكبير؛ المتمثل في عنايتهم بكتاب الله تعالى.

- التطلع إلى ربط المعتنين بهذا العلم بكلام المتقدمين من الأئمة العلماء، والمشايخ الأجلَّاء؛ نظراً لعزوف كثير من دارسي هذا العلم في هذا الزمن عن كلام المتقدمين، وعنايتهم بجهود المتأخرين ومآثرهم.

- محاولة تقريب كلام المتقدمين للمعتنين بهذا الشأن؛ ليَسْهُل عليهم الاستفادة منه، فجَمْعُهَا في سياق واحد، يكون أيسر في الوقوف على كلامهم رحمهم الله تعالى.

- أن مثل هذا العمل أحتسب على الله أن يكون خدمة لكتابه الكريم؛ فهو ضَرْبٌ من ضروب العناية بكتاب الله جلَّ وعلا، ومثل هذا مما يشرف الإنسان بالعناية به.

خطة البحث

ينقسم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وقائمة بالفهارس البيانية.

أما المقدمة: فضمنتها أهميةَ الموضوع، وسببَ اختياره، وخطةَ البحث، ومنهجَ البحث، والدراسات السابقة.

وأما التمهيد: فتضمَّن باختصار الكلامَ على أهمية العناية بمخارج الحروف، وتحقيقِها.

وأما الفصل الأول: فضمنته مبحثين:

- المبحث الأول: في تعريف المخرج، وحدِّه.
- المبحث الثاني: في ذكر المخارج إجمالاً.

وأما الفصل الثاني: ففيه الحديث عن التنبيهات اللازمة في أداء الأحرف الحلقية، وفيه ستة مباحث، على النحو الآتي:

- المبحث الأول: تنبيهات على حرف الهمزة.
- المبحث الثاني: تنبيهات على حرف الهاء.
- المبحث الثالث: تنبيهات على حرف العين.
- المبحث الرابع: تنبيهات على حرف الحاء.
- المبحث الخامس: تنبيهات على حرف الغين.
- المبحث السادس: تنبيهات على حرف الخاء.

ثم الخاتمة: وفيها أهمُّ نتائج البحث، وبعضُ التوصيات العلمية.

ثم ذيَّلت البحث بفهرسين؛ فهرسٍ لمصادر البحث، وآخر للموضوعات، واقتصرت عليهما لأهميتهما، وخشية التطويل، بإضافة الفهارس المعهودة، التي يُحتاج إليها في المؤلفات الكبيرة.

منهج البحث

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي؛ بتتبع كلام المتقدمين من علماء القراءة، في ذكر تنبيهاتهم على المحاذير الواردة في كيفية أداء الأحرف الحلقية، وأتبعت ذلك بالمنهج التحليلي؛ بدراسة تنبيهاتهم، وموازنتها، وتقرير أهميتها، وشدة الحاجة إليها، متبعاً في ذلك ما يلي:

- اقتصرتُ في هذا البحث على كلام المتقدمين، ومؤلفاتهم، ليس زهداً فيما جاء به المتأخرون، ولكن كلام المتقدمين له حلاوة، وعليه طلاوة، وهو أقرب إلى التسليم به عند المخالِف؛ لما جُبِلَ عليه الكثيرون من اعتبارِ أقوال المتقدمين، والأَخْذِ بها، ففَضْلُ كلامهم عام، وحُسْنُه شاملٌ تام، وقد أفاض الناس في هذا المعنى وأيّدوه، ورفعوا رايته ونصروه، وما أحسنَ قول الأول[1]:

فَلَوْ قَبْلَ مَبْكَاهَا بَكَيْتُ صَبَابَةً ... إِلَيْهَا شَفَيْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَدُّمِ
وَلَكِنْ بَكَتْ قَبْلِيْ فَهَيَّجَ لِيْ البُكَا ... بُكَاهَا فَقُلْتُ الفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ

- رَتَّبْتُ الأحرف الحلقية حسب مخارجها على المشهور من كلامهم، وجعلتُ كلَّ حرف منها في مبحث مستقل.
- أبيِّنُ مخرج الحرف من الحلق ابتداءً على ما قرره العلماء، قبل الدخول في ذكر التنبيهات.
- أذكرُ تنبيهات العلماء المتقدمين ممن يتيسر الوقوف على مصنفاتهم، مع التزام ذِكْرِ صاحب التنبيه، أو الإشارة إليه، وذِكْرِ مَنْ وافقه.
- إن تقارب كلامهم -رحمهم الله- في ذكر تنبيه بعينه، اخترتُ من ذلك ما رأيتُه أدقَّ في تعيين المراد.

---

(١) البيتان لابن مُقبل. انظر: المزهر في علوم اللغة ١/ ٨١.

- قد أذكر في البحث بعض تنبيهات المتأخرين على كيفية أداء الأحرف الحلقية، عند الحاجة إلى ذلك.
- أستعينُ كذلك ببعض كتب اللغة المعنية بذكر صفات الحروف، وتحقيق كيفية أدائها، مع اعتبارها بكتب علماء التجويد.
- أكثرتُ من الاعتماد في هذا البحث على كتابي: «الرعاية» لمكي بن أبي طالب، و«التحديد» لأبي عمرو الداني؛ لما فيهما من بسط وبيان ليسا في غيرهما، ولا يخفى على ذي عناية ما لهذين الكتابين من قيمة عالية في هذا الشأن على وجه الخصوص.
- ذكرت أحياناً بعض الاستطرادات، والتي لا تخلو من فائدة فيما أحسب.

الدراسات السابقة

فكرة البحث قائمة على جمع تنبيهات الأئمة المتقدمين على المحاذير الواردة في أداء الأحرف الحلقية، ودراستها دراسة تحليلية تتضمَّنُ تحقيقَ ثمرةِ البحث؛ المتمثلةِ في إبراز جهود العلماء المتقدمين في هذا الشأن، وعنايتِهم بتحقيق الحروف وتحريرها، وهو أمرٌ قلما يُنْسَبُ إلى المتقدمين، ولا سيما في هذه الأزمان، ولم أظفر بمصنف أو رسالة تحوي الفكرة ببواعثها، ومنهجها، ونتائجها المرتقبة[1]، ومن هنا جاءت فكرة صناعة هذا البحث؛ للدوافع التي سبق ذكرها، ومرَّ تقريرها.

والتنبيهات على الأخطاء الواردة في أداء الحروف، جاءت في حقبتين متتاليتين؛ الأولى: التنبيهات الواردة في زمن المتقدمين، ويمكن حَدُّها بما قبل عصر الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى، وهي جملة تنبيهات متفرقة، في مصنفاتهم، يتفاوت قَدْرُها بين كتاب وآخر لم يفرد لها مؤلف بقصد استيفائها وجمعها، وإنما يجدها الناظر في بعض كتب التجويد المصنفة في ذلك الوقت، وإن كان كتاب الإمام أبي علي الحسن بن أحمد بن عبدالله المعروف بابن البناء، وعنوانه: «بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء وإيضاح الأدوات التي بُنِيَ عليها الإقراء»[2]، قد يوحي بتجرد الكتاب لبيان الأخطاء الواقعة في الحروف، إلا أن ذلك قليلٌ فيه، وأكثرُ ما في الكتاب وصفُ هيئات القراءة، وتحذيرُ القراء من بعضها؛ مما خرج عن السَّنَن المألوف، والطريق المعروف، وضمَّنه أيضاً كلاماً لطيفاً في عيوب النطق واللسان، على ما أفاده في مقدمته، ولم أقف على من قام بجَمْع تنبيهات المتقدمين على وجه الخصوص، من كتبهم، وقام بمقارنتها ودراستها.

---

(١) ليس فيما ذكرته تزكية للبحث وصاحبه، وأستغفر الله من ذلك، فالقصور ملازم للبشر، وإنما هو إخبار بنتيجة بحث حول فكرة الموضوع وأهدافه وتطلعاته، والله أعلم.

(٢) حققه فضيلة الدكتور غانم قدوري الحمد، ونُشِرَ في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الحادي والثلاثون، ثم نشره في دار عمّار – الأردن.

وأما في عصر الإمام ابن الجزري وبعده، فقد ذكر الإمام ابن الجزري في كتابه «التمهيد»[1] جملة من التنبيهات على المحاذير في أداء الحروف، وجُلُّ ما ذكره مستفاد من كلام المتقدمين، وبخاصة من كلام أبي محمد مكي بن أبي طالب في الرعاية، وكذا صنع في «النشر»[2]، غير أنه لم يُفْرِد لكل حرف ما يخصه، وإنما أفاد أحكاماً عامة في محاذير يجب اجتنابها في القراءة، وألمح إلى شيء من ذلك في المقدمة.

وأظهر ما كتب في هذه المرحلة كتاب تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، لعلي النوري الصفاقسي (ت: ١١١٧هـ) ذَكَرَ فيه جملة من التنبيهات في أداء الحروف بعامة، كما أن للشيخ إبراهيم السمنودي -رحمه الله- (ت: ١٤٢٩هـ) عناية بذكر التحذيرات والتنبيهات في كيفية أداء الحروف، كما هو ظاهر في منظوماته المتفرقة[3]، والتي عَمَّ نفعها، وشاع فَضْلُها.

وهذه التنبيهات من العلماء المتأخرين رحمهم الله أجمعين، مستفادة من كلام المتقدمين، بلا ريب، وهذا ظاهر لمن قرأ كتاب الصفاقسي، وعارَضَه بكلام المتقدمين، ومثل ذلك تنبيهات الشيخ السمنودي المتعددة في منظوماته المتنوعة، تلفيها في كلام المتقدمين؛ بقيد جامع، ولفظ ماتع، ومن هنا ارتسمت فكرة البحث، في العناية بكلام المتقدمين، وذِكْرِ تنبيهاتهم، والله تعالى أعلم.

---

(١) التمهيد ١٠٥، وما بعدها.

(٢) ١/ ٢١٥، وما بعدها.

(٣) جمع د. حامد بن خير الله سعيد، أربعاً منها في رسالة موسومة بـ السمنوديات، وجمعها الدكتور ياسر المزروعي في مجلد ضخم سَمَّاه: «جامع الخيرات».

التمهيد

في ذكر اهتمام العلماء بمخارج الحروف، وعنايتهم بها

إن ما انعقد عليه سبب هذا التمهيد هو محل اتفاق بين أهل هذا الشأن؛ إذ هو أول مسلك لصيانة الحروف من الخلل في الأداء، وحيثما جاء الأمر بتحسين الأداء، فأول مراتبه إتقان مخارج الحروف وسلامتها، وقد قال أبو مزاحم الخاقاني في قصيدته[(١)]:

أيا قَارِئَ القُرْآنِ أَحْسِنْ أَدَاءَهُ ... يُضَاعِفْ لَكَ اللهُ الجَزِيلَ مِنَ الأَجْرِ

فَما كُلُّ مَنْ يَتْلُو الكِتَابَ يُقِيمُهُ ... وَمَا كُلُّ مَنْ فِي النَّاسِ يُقْرِئُهُمْ مُقْرِي

وقد أطال الكلامَ على هذين البيتين الإمامُ أبو عمرو الداني –في شرحه لقصيدة أبي مزاحم– بما يُقَرِّر ما تقدَّمت الإشارة إليه[(٢)].

ثم إن علماء القراءة والتجويد –ولا سيَّما المتقدِّمون منهم– يؤكدون هذا الأمر، ويعتنون به، كما هو ظاهر نصوصهم، ومَنْ نظر في مصنفاتهم وجد ذلك ظاهراً بيِّناً.

قال الإمام أبو عمرو الداني[(٣)]: «اعلم أن قطب التجويد، وملاك التحقيق، معرفة مخارج الحروف وصفاتها التي بها ينفصل بعضها من بعض»، وقال الإمام أبو العلاء الهمَذاني – وقد عقد باباً في معرفة أسماء الحروف ومخارجها[(٤)] –: «اعلم أن هذا الباب من أشرف أصول القراءة، وأهم فصول التلاوة؛ وذلك أن الحروف أصل الكلام كله، وعليها مدار تأليفه». وقرَّر هذا المعنى أيضاً، محقِّقُ الفن، الإمام ابن الجزري –رحمه الله تعالى– بقوله[(٥)]: «أوَّل ما يجب على مريد إتقان قراءة القرآن

---

(١) قصيدتان في تجويد القرآن ١٨.

(٢) انظر: شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني لأبي عمرو ٢/ ١١–٣٦.

(٣) التحديد ١٠٤.

(٤) التمهيد في معرفة التجويد: ٢٧٣.

(٥) النشر ٢/ ٢١٤.

تصحيحُ إخراج كل حرف من مخرجه المختصِّ به تصحيحاً يمتاز به عن مقاربه، وتوفيةُ كل حرف صفته المعروفة به توفية تخرجه عن مجانِسِهِ، يُعْمِلُ لسانه وفمه بالرياضة في ذلك إعمالاً يُصَيِّرُ ذلك طبعاً وسليقةً».

وقد نظم -رحمه الله- هذا المعنى بقوله في المقدمة[1]:

وَبَعْــــدُ إِنَّ هَـــذِهِ مُقَدِّمَـــهْ	فِـيما عَـلَى قَارِئِـهِ أَنْ يَعْلَمَـهْ
إِذْ وَاجِـــبٌ عَلَـــيْهِم مُحَـــتَّمُ	قَبْـلَ الـشُّرُوْعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُـوا
مَخَـارِجَ الحُـــرُوْفِ والـصِّفَاتِ	لِيَلْفِظُـوْا بِأَفْـصَحِ اللغَـاتِ

ولا شك في أن العنايةَ بالمخارج والاهتمامَ بها يصون آي القرآن الكريم من اللحن في أدائه، والتساهل في كيفية قراءته، مما حَذَّر منه الأئمة المتقدمون، قال الإمام أبو عمرو الداني[2]: «وقد أغفلَ الناسُ معرفةَ التجويد، وتهاونوا بتفقدِ التلاوةِ، حتى صارَ الغالبُ على طالبي القراءةِ ترك استعمال ذلك، والأخذ به، ووجدوا من المتصدرين من يُسهِّل لهم فيه، ويُرخِّص لهم في تركه والأخذ به، فجَرَتْ على ذلك عادتُهم، وتحكَّمت عليه طباعُهم، وقد كان لتجويد التلاوة، وتحقيق القراءة، وأداء ذلك على حقِّه، واستعمالِ النطق به على واجبه، في قديم الدهر عند الأئمة خَطَرٌ، وعند جميع المتصدِّرين من المشيخة بالٌ، لكن بِدُرُوْسِ العلم، وذهابِ أهله، وغلبةِ الجهل، وكثرةِ منتحليه، أُضْرِبَ عن ذلك، واستُخِفَّ به، واستُجِيزَ غيرُه، واستُعمِل ضدُّه، فَدَرَسَتْ آثارُه، ودُثِرَت أعلامُه».

وهذا البيان في شأن المخارج وأهميتها شائعٌ في مصنفاتهم، مشهورٌ في مؤلفاتهم[3]، ومثلُ عناية علماء التجويد عنايةُ علماء اللغة أيضاً، وبخاصة من المتقدمين، فقد أفاضوا

(١) المقدمة الجزرية ١، وانظر: شرح المقدمة لطاش كبري زاده ٥٣-٥٩، والمنح الفكرية ٣٧-٤٠.
(٢) شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني لأبي عمرو ٢/ ١٥٠.
(٣) انظر: أبحاث في علم التجويد ٨٠، وما بعدها، نقل فيها المؤلف جمعاً من النصوص في شأن ما تقدمت الإشارة إليه.

في هذا المعنى، وأكَّدوه؛ كما فعل الخليل بن أحمد[1] في مقدمة كتابه «العين»[2]، وسيبويه[3] في «الكتاب»[4]، والمبرد[5] في كتابه «المقتضب»[6]، والزجاجي[7] في آخر كتاب «الجمل»[8]، والأزهري[9] في مقدمة «تهذيب اللغة»[10]، وأبي الفتح عثمان بن جني[11]

---

(١) الخليل بن أحمد، أبو عبدالرحمن الفراهيدي، عالم باللغة والنحو، وهو واضع علم العروض، أخذ عنه سيبويه، والأصمعي، له تصانيف نافعة من أشهرها: العين، توفي -رحمه الله- سنة (١٧٥هـ).
انظر ترجمته في: إنباه الرواة ١/ ٣٤٧، وبغية الوعاة ١/ ٥٥٧.

(٢) ١/ ٥٢-٦٧.

(٣) عمرو بن عثمان بن قَنبر، أبو بشر، فارسي الأصل، نشأ بالبصرة، إمام النحو، وصاحب الكتاب، الذي لم يسبق إلى مثله، أخذ عن حماد بن سلمة، والخليل بن أحمد، ويونس، وغيرهم، ومن تلاميذه الأخفش، وقطرب، وجماعة آخرين، توفي -رحمه الله- سنة (١٨٠هـ).
انظر ترجمته في: طبقات النحويين/ ٧٣، وإنباه الرواة ٢/ ٣٦٠.

(٤) ٤/ ٤٣١-٤٨٥.

(٥) أبو العباس محمد بن يزيد، ولد سنة (٢١٠هـ)، أخذ عن الجَرْمي، والمازني، وأبي حاتم السجستاني، وأخذ عنه الصولي، ونفطويه النحوي، وجماعة، له تصانيف نافعة، توفي -رحمه الله- سنة (٢٨٥هـ).
انظر ترجمته في: نزهة الألباء ٢٧١.

(٦) ١/ ١٩٢-٢٣٦.

(٧) عبدالرحمن بن إسحاق، أبو القاسم الزجاجي، النهاوندي، اشتغل بالعلم في أول زمنه، وكان صالحاً ورعاً، أخذ عن الزجاج، وابن كيسان، والأخفش الصغير، وجماعة، له مصنفات كثيرة، من أشهرها كتاب الجمل؛ فقد تناوله العلماء قديماً بالشرح والتعليق، توفي -رحمه الله- على الصحيح سنة (٣٣٧هـ) بدمشق.
انظر ترجمته في: إنباه الرواة ٢/ ١٦٠، وبغية الوعاة ٢/ ٧٧، وشذرات الذهب ٢/ ٣٥٧.

(٨) الجمل ٣٧٥-٣٨٢.

(٩) أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري، اللغوي، الشافعي، كان رأساً في اللغة والفقه، ثقة ثبتاً ديناً، له كتب حسان عمدة في أبوابها، من أشهرها: تهذيب اللغة، وعلل القراءات، توفي -رحمه الله- سنة سبعين وثلاثمائة، عن ثمان وثمانين سنة.
انظر ترجمته في: السير ١٦/ ٣١٥، وبغية الوعاة ١/ ١٩، وشذرات الذهب ٣/ ٧٢.

(١٠) ١/ ٤١-٥٢.

(١١) عثمان بن جني، الموصلي، النحوي، اللغوي، أخذ عن علماء زمنه، ومن أشهرهم أبو علي الفارسي، فقد صحبه نحواً من أربعين سنة، وقرأ عليه عدة كتب، تلقى عنه خلائق، وله تصانيف نافعة بديعة، توفي -رحمه الله- في صفر سنة (٣٩٢هـ).
انظر ترجمته في: معجم الأدباء ١٢/ ٨١، وشذرات الذهب ٣/ ١٤٠، وبغية الوعاة ٢/ ١٣٢.

في «سرِّ صناعة الإعراب»[1]، وما زالوا -رحمهم الله- يقرِّرون ضرورة العناية بالمخارج وتحقيقها؛ لما يترتب على ترك ذلك من فساد الأصوات واختلافها.

ومما يتفرَّعُ عن العنايةِ بالمخارج العنايةُ بصفات الحروف، ولا سيَّما ما كان منها من مخرج واحد، فتحريرُ صفاتها أمرٌ لازم؛ وإلا لتشابه الحرفان، قال أبو محمد مكيٌّ في «الرعاية»[2]: «وربما اجتمع للحرف صفتان وثلاث وأكثر، فالحروف تشترك في بعض الصفات، وتفترق في بعض، والمخرج واحد، وتتفق الصفات والمخرج مختلف، ولا تجد أحرفاً اتفقت في الصفات والمخرج واحد؛ لأن ذلك يوجب اشتراكها في السمع فتصير بلفظ واحد، فلا يفهم الخطاب منها».

ولأجل هذا فكثيراً ما نبَّه العلماء -رحمهم الله تعالى- على ضرورة العناية بتفخيم حرف أو ترقيقه؛ حتى لا ينقلب إلى حرف آخر موافق له في المخرج، مخالف له في الصفات، ومِن ذلك مثلاً قول الإمام ابن الجزري -رحمه الله- في المقدمة[3]:

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ ﴿مَحْذُورًا﴾ ﴿عَسَى﴾ خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ﴿مَحْظُورًا﴾ ﴿عَصَى﴾

قال طاش كبرى زاده في شرحه[4]: «وذلك لأن الذال والظاء، وكذا السين والصاد، من مخرج واحد، لا يتميز كل واحد منهما عن الآخر إلا بتميز الصفة؛ وهي أن الذال والسين منفتحان، والظاء والصاد مطبقان».

وقال في «الدقائق المحكمة»[5]: «وكذا كلُّ حرف مع آخر متحدي المخرج مختلفي الصفة»، وهذا الأمر احتفل علماء التجويد ببيانه والتنبيه عليه، ولا سيَّما مَنْ تقدَّم منهم[6]،

---

(١) ١/ ١-٧٥.
(٢) ١١٥.
(٣) المقدمة الجزرية ٥.
(٤) شرح المقدمة الجزرية ١٥٢-١٥٣.
(٥) الدقائق المحكمة ٥٧.
(٦) جلُّ منظومة السخاوي في التجويد تدلُّ على ما ذكرت.
انظر قصيدته ضمن كتاب قصيدتان في تجويد القرآن ٥١-٨٤.

ولولا خشية الإطالة بما لا يحتمله الكلام لـذكرت ذلـك، غـير أن في الإشـارة كفايـة، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق، والأمر متقرر معلوم عند أهل الفن، فعنـدهم أن معرفةَ المخرجِ بمنْزلةِ الوزنِ والمقدار، ومعرفةَ الصِّفةِ بمنْزلةِ المحَكِّ والمعيار[1].

(١) انظر: المنح الفكرية ٤٩.

الفصل الأول

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: في تعريف المخرج وحدِّه

الخروج في الأصل ضد الدخول، والـمَخرج -بفتح الميم-: موضع الخروج[1]، -وبضمها-: مصدر أخرجه، واسم المفعول، واسم المكان[2].

ومخرج الحرف عند علماء التجويد: عبارة عن الحيِّز الـمُوَلِّد للحرف[3].

واختيار المخرج محققاً -على ما قرَّره الإمام ابن الجزري-: بأن تلفظ بهمزة الوصل، وتأتي بالحرف بعدها ساكناً أو مشدداً[4].

وكيفية التعيين التي ذكرها الإمام ابن الجزري هي مسلك أئمة اللغة المتقدمين في تعيين الحروف[5]، ومن ذلك قول ابن جني في «سرِّ صناعة الإعراب»[6]: «وسبيلك إذا أردت اعتبارَ صدى الحرف أن تأتيَ به ساكناً لا متحركاً؛ لأن الحركةَ تُقْلِقُ الحرفَ عن موضعه ومستقرِّه، وتجتذبه إلى جهة الحرف الذي هي بعضه، ثم تُدْخِل عليه همزةَ الوصل مكسورةً مِنْ قبله؛ لأن الساكن لا يمكن الابتداء به، فتقول: اِكْ. اِقْ. اِجْ، وكذلك سائر الحروف».

بقي أن يشار إلى أن مصطلح (المخرج) هو الغالبُ في الاستخدام عند علماء

---

(١) انظر: اللسان ٤/ ٥٢ (خرج)، والقاموس المحيط ١٨٥ (خرج).

(٢) انظر: القاموس المحيط/ ١٨٥ (خرج).

(٣) انظر: اللآلئ السنية شرح المقدمة الجزرية ٢٨، وشرح المقدمة الجزرية لطاش كبري زاده ٥٧، والمنح الفكرية ٤٤.

(٤) انظر: النشر ١/ ١٩٩، وانظر الدر المرصوف في وصف مخارج الحروف ٢٣٦.

(٥) انظر: العين ١/ ٤٧، وتهذيب اللغة ١/ ٤١، وسر صناعة الإعراب ١/ ٦-٧.

(٦) ١/ ٦-٧، وانظر: الموضح في التجويد ٧٢.

التجويد، وهناك مصطلحات توازيها في الدلالة؛ كاستخدام الخليل لمصطلح (الحيِّز) في كتابه[1]، والحيِّز: كل ناحية على حدة[2]، لذا ناسب استعماله في الدلالة على مخارج الحروف، وممن اعتمد هذا المصطلحَ في تصنيفه: الإمامُ نصر بن علي الشيرازي[3]، في كتابه «الموضح في وجوه القراءات وعِلَلِهَا»، فقد عقد ترجمةً في الفصل السادس من الكتاب بعنوان: «أحياز الحروف التي تخرج منها ونسبتها إليها»[4]، ومراده بذلك المخارج على ما قرَّره في موضعه، وعلى قلَّة استعمل سيبويه لفظ (الموضع) في الكتاب[5]، والغالبُ عنده استعمال لفظ (المخرج).

(١) انظر: العين ١/ ٤٨، ٥٧.

(٢) انظر: اللسان ٣/ ٣٨٨ (حوز).

(٣) فخر الدين، أبوعبدالله الفارسي، النحوي، المعروف بابن أبي مريم، خطيب شيراز وعالمها وأديبها، صاحب تصانيف نافعة، ومحل ثناء عند من ترجم له، تصدى للتدريس فانتفع به الناس، توفي بعد سنة خمس وستين وخمسمائة.

انظر ترجمته في: معجم الأدباء ١٩/ ٢٢٤-٢٢٥، وغاية النهاية ٢/ ٣٣٧.

(٤) انظر: الموضح ١/ ١٨١.

(٥) ٤/ ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٨.

المبحث الثاني: في ذكر المخارج إجمالاً[1]

يحسن التنبيهُ في مطلع هذا المبحث على خلافٍ مشهور مذكور في كتب المتقدمين على وجه الخصوص، ومفاد هذا الخلاف: هل لكل حرف مخرج محقق، أو تشترك جملة من الحروف في مخرج واحد، ويكون اختلاف أصواتها في السمع باعتبار اختلاف صفاتها؟ الثاني هو المعتمد عند كثير من علماء هذا الفن، واستقرَّ عليه رأي المتأخرين، قال الملا علي قاري في المنح الفكرية[2]: «فإن الجمهور من أرباب التدقيق جعلوا لحروف متعددة مخرجاً واحداً؛ بناءً على أن التمييز حاصلٌ باعتبار اختلاف الصفات، وإن كان الاتحاد باعتبار الذوات».

ثم إن المخارجَ إجمالاً عددُها خمسة: الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم، وهذا على ما أفاده الإمام ابن الجزري -رحمه الله-، كما هو ظاهر صنيعه في باب مخارج الحروف[3] في تعداده للمخارج.

وينبغي التنبه على أن اعتبار مخرج الجوف مستقلاً من عمل المتأخرين، أما المتقدمون منهم فعلى رأي سيبويه من توزيع حروف الجوف، فيجعلون الألف من مخرج الهمزة، والواو والياء المديتين من مخرجيهما إذا كانتا غير مَدِّيتين[4]، قال الإمام القرطبي في الموضح في التجويد[5]: «والصواب ما رتَّبه سيبويه، وتلاه أصحابه عليه».

---

(١) لا يشمل هذا المبحث ذكر خلافهم في تعيين المخارج على وجه التفصيل؛ فالكلام في مثله يطول، وإنما انعقد هذا المبحث للكلام على المخارج العامة فقط، وسبب هذا المبحث أن هذا البحث في ذكر التنبيهات على حروف مخرج بعينه؛ وهو مخرج الحلق، فكان من المناسب التنبيه على عدد المخارج إجمالاً وذكرها؛ ليكون القارئ على بينة منها.

(٢) المنح الفكرية ٤٩.

(٣) انظر: المقدمة الجزرية ١-٢، وللاستزادة انظر: اللآلئ السنية شرح المقدمة الجزرية ٢٩، وشرح المقدمة الجزرية لطاش كبري زاده ٦٥، والمنح الفكرية ٤٧.

(٤) انظر: التحديد ١٠٤-١٠٦، وأما مذهب سيبويه في تعيين المخارج فانظره في: الكتاب ٤/ ٤٣٣-٤٣٤.

(٥) الموضح في التجويد ٨١.

ثم إن مخرج الجوف عند من يَعُدُّه مستقلاً مخرجٌ مقدرٌ، وليس محققاً؛ وذلك أنه لما لم تنقطع أصواتها في موضع محدد، لم يكن لها مخرج محقق[1]، وهو ما تضمنه قول الإمام ابن الجزري في ذِكْره لحروف هذا المخرج[2]:

للجوف ألفٌ وأختاها وهي ... حروف مدٍّ للهواء تنتهي

ولذلك تُسَمَّى بالحروف الهوائية، لهذا الاعتبار نفسه.

وأما **المخرج الثاني**: فهو الحلق، والحلق الفراغ الذي يقع بين الحنجرة وأقصى اللسان، وفيه ثلاثة مخارج: أقصى الحلق، ووسطه، وأدناه من جهة الفم، تخرج منها ستة أحرف: من أقصى الحلق الهمزة والهاء، ومن وسطه العين والحاء المهملتان، ومن أدناه الغين والخاء المعجمتان، ومن يسقط مخرج الجوف يجعل الألفَ من أقصى الحلق، وهو عمل سيبويه[3]، وتبعه عليه أبو عمرو الداني في أرجوزته على حدِّ قوله فيها[4]:

تِسْعٌ وَعُشْرُوْنَ حُرُوْفُ الْمُعْجَمِ ... فَسَبْعَةٌ للحَلْقِ مِنْهَا فَاعْلَمِ

الهاءُ وَالهَمْزَةُ قَبْلُ وَالأَلِفْ ... وَالعَيْنُ وَالحاءُ فَمَيِّزْ مَا أَصِفْ

وَالغَيْنُ وَالخَاءُ كَمَا بَيَّنْتُ لَكْ ... .

والمخرج الثالث: اللسان، وهو أكثر المخارج حظاً من الحروف، وفيه عشرة مخارج، يخرج من مجموعها ثمانية عشر حرفاً، فالقاف من آخر اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، والكاف أسفل منها قليلاً، وأما وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك، فتخرج منه الجيم والشين والياء، ومن إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس اليمنى أو اليسرى مخرج الضاد، ومن أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيها من الحنك الأعلى مخرج اللام، ومن طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة تحت مخرج اللام قليلاً مخرج

---

(١) انظر: اللآلئ السنية ٣٠، وشرح المقدمة الجزرية لطاش كبري زاده ٦٧.

(٢) المقدمة الجزرية ١.

(٣) انظر: الكتاب ٤/ ٤٣٣.

(٤) الأرجوزة المنبهة ٢٨٩.

النون، وإلى جهة ظهر اللسان من مخرج النون مخرج الراء، ومن طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعداً إلى الحنك مخرج الطاء والدال والتاء، ومن طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا مخرج الظاء والذال والثاء المثلثة، ومن طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى -أو من بين الثنايا في تعبير بعضهم- مخرج حروف الصفير؛ الصاد والسين والزاي[1].

والمخرج الرابع: الشفتان، وفي الشفة مخرجان وأربعة أحرف، نَصَّ عليه الداني[2]، وقال[3]: «فالفاء من باطن الشفة السفلى، وأطراف الثنايا العليا، والباء والواو والميم من مخرج واحد، وهو ما بين الشفتين، غير أن الشفتين تنطبقان في الباء والميم، ولا تنطبقان في الواو بل تنفصلان».

والمخرج الخامس: الخيشوم، وتخرج منه الغُنَّة[4]، والخيشومُ الخَرْقُ المنجذب إلى داخل الفم[5]، وعرَّفه مكي بأنه المركب فوق غار الحلق[6]، وهما سواء، والغنة صفة لازمة للميم والنون تحركتا أو سكنتا[7]؛ فالميم والنون لها مخرجان مشتركان: أحدهما في الفم، وهو معتمِد على الشفتين في الميم، وعلى طرف اللسان في النون، والآخرُ في الخيشوم، وهو مجرى الغُنَّة، وقد قرَّر ذلك الإمامُ مكي تقريراً واسعاً[8]، ونصَّ عليه في النون خاصة أبو عمرو الداني في أرجوزته بقوله[9]:

وَالنُّـوْنُ فِي النُّطْـقِ لَهَـا صَـوْتَانِ   صَـوْتٌ مِـنَ الفَـمِ وَصُـوْتٌ ثَـانِ

---

(١) انظر فيما تقدم: اللآلئ السنية ٣١، وما بعدها، وشرح الجزرية لطاش كبري زاده ٧٥، وما بعدها، والمنح الفكرية ٥٦، وما بعدها.

(٢) انظر: التحديد ١٠٦.

(٣) التحديد ١٠٦، وانظر: اللآلئ السنية ٣٤-٣٥، وشرح الجزرية لطاش كبري زاده ٨٤-٨٥.

(٤) انظر: الكتاب ٤/ ٤٣٢.

(٥) انظر: التحديد ١١١.

(٦) انظر: الرعاية ٢٤٠.

(٧) انظر: الرعاية ٢٤٠.

(٨) انظر: الكشف ١/ ١٦٤.

(٩) الأرجوزة المنبهة ٢١٥.

مَخْرَجُــهُ مِــنْ دَاخِــلِ الخَيْــشُوْمِ   وَهْــوَ الــذِيْ يُفْــضِيْ إِلى الحُلْقُــوْمِ
تَجِـدُ هَـذا الـصَّوْتَ إِنْ أَمْـسَكْتا   بِـالأَنْفِ مَحْـصُوْراً مَتَـى نَطَقْتَـا
بِـــالنُّوْنِ إِنْ أَرَدتَّ فَـــاخْتَبِرْهُ   وَبِالـــذِيْ ذَكَـــرْتُ فَـــاعْتَبِرْهُ

وكان قد أشار قبلُ إلى أن الميم تصاحبها الغُنَّةُ كالنون، فقال -رحمه الله-[1]:

وَالمِــيْمُ فِيْهَــا غُنَّــةٌ كَــالنُّوْنِ   لِــذَاكَ مَــا تُخْــتَصُ بِــالتَّبْيِيْنِ

فيتفقُ كلامُه على هذا مع كلام مكي -رحمه الله-، الذي سبقت الإشارة إليه.

ودليل كون مخرج الغنة من الخيشوم أنك لو أردت اللفظ بالنون الساكنة أو التنوين، وأمسكت أنفك لم يمكن خروج الغنة التي في النون، قاله مكي[2]، وهو ظاهرٌ أيضاً في نظم أبي عمرو.

---

(١) الأرجوزة المنبهة ٢١٥.

(٢) انظر الرعاية ٢٤٠، ٢٤١.

الفصل الثاني

في ذكر التنبيهات والاحترازات اللازمة في أداء الأحرف الحلقية

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: تنبيهات على حرف الهمزة

الهمزة مخرجها من آخر الحلق مما يلي الصدر[1]، وأشار أبو محمد مكي في فاتحة كلامه عنها إلى استثقال العرب لها؛ لشدتها وصعوبتها[2]، وذكر مثلَه أبو عمرو الداني[3]، وأشار في أرجوزته إلى هذا التقرير بقوله[4]:

وَالهَمْزُ فِيْهِ كُلْفَةٌ وَتَعَبُ ... لأَنَّهُ حَرْفٌ شَدِيْدٌ صَعْبُ
يُخْرِجُهُ النَّاطِقُ بِاجْتِهَادِ ... مِنْ صَدْرِهِ وَقُوَّةِ اعْتِمَادِ
يَعِيْبُهُ الكُلْفَةُ وَالتنَطُّعْ ... إِذْ هُوَ كَالسَّعْلَةِ والتَّهَوُّعْ

قال الإمام القرطبي في «الموضح»[5]: «وهو أثقلُ الحروف وأدخلُها في الحلق؛ ولذلك جاء فيها من القلب والحذف والتخفيف ما لم يجئ في غيرها».

ومن خصائصه أنه لا يُدْغَمُ في مقاربه، ولا يُدْغَمُ فيه مقاربُه، كما لا يُدْغَمُ في مثله، نَصَّ عليه سيبويه[6]، وهو المعمولُ به عند القراء، وإنما آل أمرهُ إلى ذلك؛ لثقله الملازم، ومن هنا صار للقراء في الهمز مذاهب شتى، كما ألمح إلى هذا الإمام أبو القاسم

---

(١) انظر: الرعاية ١٤٥.
(٢) المصدر السابق.
(٣) انظر: التحديد ١٢٠.
(٤) الأرجوزة المنبهة ٢٣٥.
(٥) الموضح في التجويد ١٢٣.
(٦) الكتاب ٤/ ٤٤٦.

الشاطبي بقوله[1]:

وَفِي الهَمْـزِ أَنْحَـاءٌ وَعِنْـدَ نُحَاتِـهِ ... يُـضِيْءُ سَـنَاهُ كُلَّـما اسْـوَدَّ أَلْـيَلا

ومراده في ذلك كثرة ما ورد في كتب القراءات من مذاهب في أداء الهمز[2]، غير أن طرائقَ التخفيف المعتبرة عند القراء أربعةٌ أشار إليها الناظم بقوله[3]:

وَالهَمْـزُ فِي النُّطْـقِ بِـهِ تَكَلُّـفُ ... فَـسَهَّلُوْهُ تَـارَةً وَحَـذَفُوا

وَأَبْـدَلُوْهُ حَـرْف مَـدٍّ مَحْـضا ... وَنَقَلُـوْهُ لِلـسُّكُوْنِ رَفْـضا

وهذه الأنواع الأربعة هي ما اشتمله نظمُ أبي القاسم الشاطبي في الحرز في أبواب الهمزات، وما اشتمله أيضاً كلام المحقق الإمام ابن الجزري في «طيبة النشر» في الأبواب نفسِها.

وقد نصَّ الأئمة المتقدمون كأبي محمد مكي[4]، وأبي عمرو الداني[5]، وأبي القاسم القرطبي[6]، وأبي العلاء الهمذاني[7] على ضرورة العناية بالهمزة عند أدائها، قال الإمام أبو عمرو الداني -رحمه الله-[8]: «فينبغي للقارئ إذا همز الحرف أن يأتي بالهمزة سَلِسَة في النطق، سهلة في الذوق، من غير لَكْزٍ[9]

(١) متن الشاطبية ٢١.

(٢) انظر: إبراز المعاني ٢/ ٣٧، وسراج القارئ ٩٢.

(٣) البيتان لابن بري في قصيدته المشهورة الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع ضمن كتاب المجموع الكبير من المتون ١/ ٦٠.

(٤) انظر: الرعاية ١٤٥، ١٦٤.

(٥) انظر: التحديد ١٢٠، ١٢١.

(٦) انظر: الموضح في التجويد ١٢٣.

(٧) انظر: التمهيد في معرفة التجويد ٢٩٢.

(٨) الكلام لأبي عمرو الداني، انظر: التحديد/ ١٢٠.

(٩) اللكز: الضرب بالجُمْعِ في جميع البدن،، وقيل: الوَجْء في الصدر بجُمْعِ اليد وكذلك في الحنك. انظر اللسان ١٢/ ٣٢١ (لكز)، ووصف الهمز بذلك يقتضي نطقه بقوة وغلبة، تكون على سامعها، كاللكز باليد؛ لقوتها. وحقيقة اللكز في القراءة على ما أفاده ابن البناء في كتابه «بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها =

ولا ابتهارٍ[1] لها، ولا خروجٍ بها عن حدِّها، ساكنةً كانت أو محركة».

والتنبيه على هفوات نطق الهمزة منصوصٌ عليه عند العلماء؛ لعموم البلوى به، كما حذَّر من ذلك الإمام السخاوي -رحمه الله- بقوله في سياق تحذيراتٍ لازمة[2]:

لا تَحْسَبِ التَّجْوِيْدَ مَدّاً مُفْرِطاً أَوْ مَدَّ مَا لا مَدَّ فِيْهِ لِوَانِ[3]
أَوْ أَنْ تُشَدِّدَ بَعْدَ مَدٍّ هَمْزَةً أَوْ أَنْ تَلُوْكَ الحَرْفَ كالسَّكْرانِ
أَوْ أَنْ تَفُوْهَ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوِّعاً[4] فَيَفِرَّ سَامِعُهَا مِنَ الغَثَيَانِ

ونقل الإمامان أبو محمد مكيٌّ، وأبو عمرو الداني جملةً من النقول عن علماء القراءة في التكلف في إخراج الهمزة، أو التساهل فيها[5].

- وقد نصَّ أبو محمد مكي على ضرورة العناية بالهمزة الملينة أيضاً، وقال -رحمه الله-[6]: «وينبغي لقارئ القرآن أن يتقيَّدَ مِنْ نفسه تجويد اللفظ بالهمزة الملينة بين بين فيخرجها بين الهمزة المحققة، والحرفِ الذي يجيء بها إليه»، ومراده بذلك صور التقاء الهمزتين المعلومة عند من يغيرها على ما تقتضيه أصول القراء، وما ذكره من كيفية التسهيل هو المعتبر عندهم، كما قال الإمام الشاطبي -رحمه الله-[7]:

وَالابْدَالُ مَحْضٌ وَالمُسَهَّلُ بَيْنَمَا هُوَ الهَمْزُ وَالحَرْفِ الذِيْ مِنْهُ أُشْكِلا

= القراء» ٣١، دفْعُ الحرف بالنَّفَس عند شدَّة إخراج له به، وهو في الاستئناف أقوى منه في القطع.

(١) من البَهْر؛ وهو تكلف الجهد إذا تكلف فوق طاقته، يقال: بَهَرَه إذا قطع بُهْرَه، أي نَفَسَهُ بضرب أو خَنْقٍ، أو نحو ذلك. انظر: اللسان ١/ ٥١٦ (بهر). والمعنى اللغوي المتقرر هنا ظاهر الدِّلالة على المعنى الاصطلاحي، الذي قصده الإمام أبو عمرو الداني.

(٢) قصيدتان في تجويد القرآن ٥١، وانظر: المفيد في شرح عمدة التجويد ٧٥.

(٣) الواني: الضعيف.

(٤) أي: أن تنطق بالهمزة على هيئة من يريد أن يتقيَّأ أو من يتكلَّفُ القيء.

(٥) انظر: الرعاية ١٤٥-١٤٦، والتحديد ١٢٠-١٢١.

(٦) الرعاية ١٤٧ باختصار، وانظر: التمهيد ١٠٨.

(٧) متن الشاطبية ١٨، وانظر: سراج القارئ ٧٥، وإرشاد المريد ٩٤.

• ثم نبَّه الإمام مكيٌّ -رحمه الله- على أمر لطيف، وهو ضرورةُ تَبْيينِها مظهرة حال ضمها أو كسرها، وعلَّلَ ذلك بقوله[1]: «لأنها في نفسها ثقيلة، والضمة والكسرة ثقيلتان، فيصعب على اللسان اجتماع ثِقَلَيْن، فالتحفُّظُ بإظهار اللفظ بها واجب، لا سيما إذا كان بعدها كسرة أو قبلها، أو يكون قبلها ضمة وهي مضمومة، نحوُ قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ﴾[آل عمران: ١٣٣] و﴿وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ﴾[البقرة: ٢٤]، و﴿إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾[البقرة ٥٤]»، وإلى ضرورة التحفظ من إخفائها في هذا النوع أشار الإمام ابن الجزري -رحمه الله- في التمهيد[2].

• ومن لطائف تنبيهات الإمام مكي -رحمه الله- ما ذكره في وجوب إظهار الهمزة حال الوقف عليها، وهي متطرفة بالسكون، وجَعَلَ ذلك مراتب، وأشار إلى النكتة في ذلك بقوله[3]: «لأنها لما بَعُدَ مَخْرَجُها، وضَعُفَتْ وأتَتْ في آخر الكلمة، وذهبت حركتها للوقف، وضعفت بالسكون، صَعُبَ إظهارها في الوقف، وخِيف عليها النقص، فلا بدَّ من إظهارها عند الوقف والتكلف[4] لذلك نحو: ﴿أَسْوَأَ﴾[الزمر:٣٥] و﴿يَسْتَهْزِئُ﴾[البقرة: ١٥]، فإن كان قبلها ساكن من حروف المد واللين صعب اللفظ بها في الوقف أشد مما قبله فيجب أن تظهرها في الوقف وتتطلَّبَ باللفظ نحو الوقف على ﴿ٱلسَّرَّآءِ﴾[آل عمران:١٣٤] و﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾[آل عمران: ١٣٤] و﴿سُوٓءَ﴾[البقرة: ٤٩] و﴿شَيْءٍ﴾[البقرة: ٢٠] و﴿يُضِيٓءُ﴾[النور: ٣٥] و﴿شَآءَ﴾[البقرة: ٢٠] و﴿جَآءَ﴾[النساء: ٤٣] و﴿يَشَآءُ﴾[البقرة: ٩٠]. فإن كنت تروم الحركة كان ذلك أسهل قليلاً من وقوفك بالسكون، وإن كان الساكن قبل الهمزة غير حرف مد ولين

---

(١) الرعاية ١٤٩.

(٢) التمهيد ١٠٩.

(٣) الرعاية ١٥٠-١٥١.

(٤) المراد بالتكلف هنا طلب الاهتمام لإتمامها في النطق؛ لأنها في الأمثلة المذكورة موضع وقف، والغالب في الوقف أن يصحبه كلل وإعياء؛ إذ هو محل راحة بعد استنفاد النفس، فمقصود الإمام بذلك أن يحذر القارئ من التساهل فيها، وهذا يحتاج منه إلى نوع تكلف ومعالجة على ما أفاد، رحمه الله.

فهو أصعب في طلب الهمزة في الوقف إذا كنت لا تروم الحركة نحوُ قوله تعالى: ﴿دِفْءٌ﴾[النحل: ٥] و﴿مِّلْءُ﴾[آل عمران: ٩١] و﴿شَيْءٍ﴾[البقرة: ٢٠] و﴿سَوْءٍ﴾[مريم: ٢٨] فاعرف هذا كلَّه، وتحفَّظْ منه في وقفك، وإن لم تتحفظ من إظهار الهمزة في هذا كنت حاذفاً حرفاً ولاحناً في ذلك»، وإلى مثله أشار الإمام ابن الجزري في «التمهيد»[1].

• ومن مواطن التنبيه على نُطْقِ الهمز كذلك ما أشار إليه أبو محمد مكي بشأن تعين بيان الهمزة المكسورة، والتي مِنْ قبلها حرفان مشدَّدان، وقال معللاً ذلك[2]: «لأن المشدَّد ثقيلٌ وتكرره ثقيل والهمزةَ ثقيلةٌ والكسرةَ ثقيلةٌ، لا سيَّما إذا كان من حروف العلة فهو أثقل»، ومثَّل له بقوله تعالى: ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِۚ وَلَا يَحِيقُ﴾[فاطر: ٤٣]، ولا نظير له، وجعل أبو محمد[3] أثقلَ من ذلك ما إذا كانت الهمزة مضمومة، وقبلها حرف لين مشدد، وقبله حرف آخر مشدد، وبعد الهمزة همزة أخرى، نحوُ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾[فاطر: ٤٣]، قال –رحمه الله–: «فيحتاج القارئ إلى أن يأتي بالمشددين قبل الهمزتين متمكنين ظاهرين، ثم يأتي بالهمزة المضمومة محققة ظاهرة متمكنة في اللفظ بلين ورفق، ثم يأتي بعد ذلك بهمزة ملينة بين الهمزة المكسورة والياء الساكنة، أو بين الهمزة المكسورة والواو الساكنة[4] على ما ذَكَرْنا في الهمزتين إذا كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة».

• ومن مواطن التنبيه على كيفية أداء هذا الحرف ما ذكره أبو محمد بشأن الهمزة

---

(١) التمهيد: ١٠٩.

(٢) الرعاية: ١٥٢–١٥٣.

(٣) انظر: الرعاية: ١٥٣.

(٤) المعتمد الذي استقرَّ عليه العمل، وصح به الأثر أن أصحاب التغيير في هذا النوع لهم إبدال الثانية واواً، وهو المقدم؛ إذ هو مذهب أكثر القراء، ولهم تسهيل الثانية، فهي مثل: « يشاءُ إِلى» سواء بسواء، وقد ذكر الإمام الشاطبي الوجهين فيها في قوله –رحمه الله–:

وعن أكثر القراء تبدل واوها وقل   يشاءُ إلى كالياء أقيس معدلا

متن الشاطبية/ ١٧.

الواقع بعدها ألف، إذ يقول -رحمه الله-[1]: «وإذا لَفَظَ القارئ بهمزة بعدها ألف، فلا يُغَلِّظْ لفظَه بذلك، وليخرجه مرققاً سهلاً، نحو ﴿ءَامَنَ﴾[البقرة: ١٣] و﴿ٱلْآخِرِ﴾[البقرة: ١٧٧] و﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ﴾[البقرة: ١٧٧]، وشبهه»، ومِثْلُ ذلك في السهولة أيضاً والبعد عن الكلفة ما إذا كانت الهمزة متطرفة مفتوحة، وبعدها تنوين، نحو ﴿مَلْجَـًٔا﴾[التوبة: ٥٧] و﴿مَآءً﴾[البقرة: ٢٢] وشبهه، وقد أشار إلى ذلك أبو محمد -رحمه الله-[2].

- وأشار الإمام القرطبي في «الموضح»[3] إلى ضرورة العناية بها حيث اجتمعت مع الهاء في سياق، نحو قوله تعالى: ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ﴾[آل عمران: ٩٧]، وبيَّن العلَّة بقوله: «لما بينهما من التضاد؛ لأن الهاء في غاية الخفاء والهمس، والهمزة في غاية الجهر والبروز والثقل، فتَعَمَّدْ إشباعَ الحركة والسكون فيهما؛ ليَتَخَلَّصَ بعضهما من بعض».

وما تقدَّم ذِكْرُه محاذير متنوعة، مأخوذة بسبر الأمثلة في القرآن الكريم، نبَّه الأئمة -رحمهم الله- عليها، فالواجبُ على القارئ الحاذق الحذرُ من الإفراط أو التفريط في أداء هذا الحرف؛ لغلبة المشقة فيه، حتى قال الإمام ابن الجزري -رحمه الله-[4]: «وقليلٌ مَنْ يأتي بها كذلك في زماننا هذا»، وأداؤُها على الوجه الصحيح يحتاج إلى دربة، وكثرة تلاوة، على ما قرَّره أبو عمرو الداني في شرحه لقصيدة أبي مزاحم الخاقاني[5]، وهو الذي يقتضيه النظر السليم، والله تعالى أعلم.

---

(١) الرعاية ١٥٣، وانظر: الموضح في التجويد ١٢٤.

(٢) الرعاية ١٥٢.

(٣) الموضح في التجويد ٢٠٢-٢٠٣.

(٤) التمهيد ١٠٨.

(٥) ٢/ ٢٥٠، ونقل جملة من الآثار عن المتقدمين في هذا المعنى.

المبحث الثاني: تنبيهات على حرف الهاء

الهاء تخرج من أقصى الحلق من مخرج الهمز، غير أن الهمزَ قبلَها في الرتبة، وإن كانتا من مخرج واحد[1]؛ غير أن الفرق بينهما في السمع سببه الهمس والرخاوة اللذان في الهاء، والجهر والشدة اللذان في الهمز[2]، وفي كيفية أدائها تنبيهات نبَّه عليها الأئمة المتقدمون؛ لما يعتري هذا الحرف من خفاء على ما قرَّروه.

وتقدم أن الهاء مخرجها من مخرج الهمز، من أقصى الحلق، وعليه فقد أشار مكي -رحمه الله- أنه لشدة قرب الهاء من الهمز، فإن العرب أبدلت الهاءَ همزةً وبالعكس؛ كما قالوا: أيا فلان وهَيا فلان، وهَرَقْتُ الماءَ وأَرَقْتُه، وإيَّاك وهِيَّاك[3]، ومن ذاك قول الشاعر[4]:

فَهِيَّاكَ وَالأَمْـرَ الّـذي إِنْ تَوَسَّـعَتْ   مَـوَارِدُهُ ضَـاقَتْ عَلَيْـكَ مَـصَادِرُهْ

أراد: وإيَّاك، فأبدلَ الهمزةَ هاءً، وشواهدُ ذلك كثيرة[5].

- ومن تنبيهاته -رحمه الله- في شأنها: وجوب لفظها مرققة إذا وليتها الألف نحو: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾، و﴿ هَـٰٓأَنتُمْ ﴾[آل عمران: ٦٦]، قال -رحمه الله-[6]: «لا تفخم الهاء، بل تأتي بها في لفظك مرققةً غير مغلظة ولا ممالة».

وقوله: «غير مغلظة ولا ممالة» يعني المجيء بها وسطاً على ما تقتضيه صفاتها؛ فتغليظها غلط محض، ومثله المبالغة في ترقيقها حتى تستحوذ عليها الإمالة.

- ومن التنبيهات اللازمة: ضرورة العناية ببيانها حيث تكررت من كلمتين، وعلَّةُ

---

(١) انظر في تقرير ذلك: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٦١-١٦٢.

(٢) انظر: الرعاية ١٥٥.

(٣) انظر: الرعاية ١٥٥.

(٤) البيت لطفيل الغنوي، وهو في ديوانه ١٠٢، ويروى لمضرس بن ربعي، انظر: التاج ١٠/ ٤٣٨-٤٣٩، وهو بغير نسبة في المحتسب ١/ ١١٤، واللسان ١/ ٢٨٣ (أيا).

(٥) انظر: سر صناعة الإعراب ٢/ ٥٥١، وما بعدها.

(٦) الرعاية ١٥٦.

هذا أنها حرف خفي؛ فحيث تكررت تكرر خفاؤُها مع اجتماع المثلين، وذلك قد يتسبب في الإدغام حال درج القراءة نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[غافر: ٢٠]، ﴿عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾[النحل: ٩٥]، ﴿فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ﴾[آل عمران: ١٠٧]، ويكون البيان ألزم حين تكرارها في كلمة واحدة نحو: ﴿بِأَفْوَٰهِهِم﴾[آل عمران: ١٦٧]، ﴿وُجُوهُهُمْ﴾[آل عمران: ١٠٦]، ﴿وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ﴾[الحجر: ٣]، و﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ﴾[النحل: ٥٨]، قال أبو عمرو[١]: «والمثلان إذا التقيا في كلمة أو كلمتين وتحركا أُنْعِمَ[٢] تفكيكهما، ولُخِّصَ[٣] بيانهما من غير هَذْرَمة[٤] ولا تمطيط[٥]»، ثم ساق الأمثلة المتقدمة، وهو بنصِّه في «الموضح»[٦] للقرطبي، وقرَّر أبو عمرو -رحمه الله- في شرحه لقصيدة الخاقاني[٧] أن حروف الحلق في الخفاء على قدر قربها وبعدها من أقصى اللسان، فما بَعُدَ منه منها كان أخفى مما قـرُب، فأخفاها الهمزة والألف وهما مجهوران، والهاء وهي مهموسة.

وقال مكيٌّ -رحمه الله- في التنبيه نفسه[٨]: «فيجب التحفظ ببيان الهاءين في درج القراءة»، وتبعهما على التنبيه نفسه الإمام ابن الجزري في «التمهيد»[٩]، وقال -رحمه الله تعالى- في «المقدمة»[١٠]:

.... وَصَفٌ هَا «جِبَاهُهُم» «عَلَيْهِمُ»

---

(١) التحديد ١٢٧.

(٢) يُقال: أَنْعَمَ الشيء إذا حَسَّنه، وبالغ في ذلك. انظر: اللسان ١٤/ ٢١٣ (نعم).

(٣) من التلخيص؛ وهو التبيين والشرح، يُقَال: لَخَّصْت الشيء، ولحَّصته، بالخاء والحاء؛ إذا استقصيت في بيانه وشرحه وتحبيره. انظر: اللسان ١٢/ ٢٦٠ (لخص).

(٤) الهذرمة السرعة في القراءة والكلام والمشي، وتطلق بمعنى التخليط، يُقال: هَذْرَمَ الرجل في كلامه هَذْرَمَةً إذا خلَّط فيه. انظر: اللسان ١٥/ ٦٥ (هذرم).

(٥) المَطْمَطَةُ مدُّ الكلام وتطويلُه، يُقَال: مطمط الرجل إذا توانى في خطه وكلامه. انظر: اللسان ١٣/ ١٣٣ (مطط).

(٦) الموضح في التجويد: ١٢٢.

(٧) ٢/ ٢٧٠.

(٨) انظر: الرعاية ١٥٧.

(٩) انظر: التمهيد ١٤٦.

(١٠) المقدمة ٧.

ومثلُه قول صاحب «التحفة السمنودية»[1]:

وَصَفْ هَاءَ كَـ «جبَاههم» لَهَا ... لا سيَّما مسهل «نبرأها»[2]

• ومن أحوالها التي يتعيَّن التنبيه عليها: حال تشديدها إذا التقت مع مثيلتها، وسكنت الأولى من الهاءين، فيجب إظهار الإدغام والتشديد، ثم هي في هذه الصورة على مرتبتين؛ إذ تكون آكد في بيان التشديد إن سُبِقَت بحرف قوي مجهور نحوُ قوله: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾[النحل: ٧٦]، وأيسر من ذلك ما لم يكن كذلك نحو: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[الطارق: ١٧]، ونحو قوله: ﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾[النبأ: ١٣] وأمثال ذلك، قال مكي[3]: «وكذلك كلُّ هاء مشددة يجب بيانها»، وقد أشار أبو عمرو[4] إلى المرتبتين في سياق واحد، ولم يفاضل بينهما في تأكد التشديد، وعلى التفريق جرى عمل الإمام ابن الجزري في «التمهيد»[5].

• ومن مواطن العناية بها: إذا وقع بعدها حرف من حروف الحلق نحو قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[البقرة: ٢٠]، وقوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾[الأنعام: ٩١]، وقوله: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[النمل: ٥٩]، وقوله: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾[هود: ١٢٣]، وأشباه ذلك، ذكر ذلك أبو عمرو[6] واشتمله كلام مكي في «الرعاية»[7]، ونصَّ سيبويه على أنه إذا وليتها الحاء فالبيانُ أحسن؛ لاختلاف المخرجين[8]، مع ما بينهما من تداخل في اللغة، قال أبو العلاء الهمذاني[9]: «روينا أن النعمان بن المنذر قال لرجل ذكر رجلاً عنده: أردتَّ كيما تَذِيْمَهُ

---

(١) السمنوديات ٣٦.

(٢) هذا تنبيه لطيف، ومراده الوقف عليها بالتسهيل لحمزة على ما تقتضيه أصول قراءته، فتسهيل الهمزة، وتلوها هاء موجب للاحتراز في نطقها، كما نبَّه عليه الشيخ، رحمه الله.

(٣) الرعاية ١٥٧.

(٤) انظر: التحديد ١٢٧.

(٥) التمهيد ١٤٧.

(٦) انظر: التحديد ١٢٥.

(٧) الرعاية ١٥٨-١٥٩.

(٨) الكتاب ٤/ ٤٤٩.

(٩) التمهيد ٢٩١.

فَمَدَهْتَهُ، أي: كيما تعيبه فمدحته»، ومثلُه في الدلالة على التداخل قولُ الشاعر[1]:

حَسْبُكِ بَعْضُ القَوْلِ لا تَمَدَّهِيْ غـرَّك بِـرْزاغُ الـشَّبَابِ المُزْدَهِـيْ

كما أشار أبو محمد مكيٌّ إلى أن العناية بها لازمة كذلك إن وقع قبلها حرف من حروف الحلق، كمجيء الحاء قبلها في نحو قوله: ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا﴾[الإنسان: ٢٦]، ومجيء العين في نحو قوله: ﴿فَبَايِعْهُنَّ﴾[الممتحنة: ١٢]، و﴿كَالْعِهْنِ﴾[المعارج: ٩]، وأشار إلى عِلَلِ ذلك؛ وهو قرب المخرج، مع ضعف الهاء لخفائها، وهذا قد يتسَبَّبُ في تغيُّر لفظها عند أدائها[2]، وقد أشار الإمام السخاوي إلى هذا أيضاً بقوله[3]:

والهـاءُ تَخْفَـى فَاجْـلُ فِيْ إِظْهَارِهَـا فِيْ نَحْوِ «مِنْ هَـادٍ» وَمِـنْ «بُهْتَـانِ»

وَ«جِبَاهُهُمْ» وَ«وُجُوْهُهُمْ» بَيِّنْ بِلا ثِقْـلٍ تَزِيْـدُ بِـهِ عَـلَى التِّبْيَـانِ

• ومن مواضع بيانها المتعيِّنة: إذا وقعت بين ألفين؛ لاجتماع ثلاثة أحرف خفية، نحو: ﴿بَنَاهَا﴾[النازعات: ٢٧]، و﴿سَوَّاهَا﴾[الشمس: ٧]، و﴿ضُحَاهَا﴾[النازعات: ٢٩]، ذكر ذلك مكي[4] وتبعه عليه ابن الجزري[5]، ولم يتعرض لذكر هذا النوع أبو عمرو في التحديد، وآكد ما هنالك في بيان هذا النوع على ما أفاده مكي -رحمه الله- إذا كان قبل الألف الأولى هاء؛ نحوُ: ﴿مُنتَهَاهَا﴾[النازعات: ٤٤]؛ لاجتماع أربعة أحرف خَفِيَّة[6].

---

(١) البيت لرجل من بني سعد. انظر: لسان العرب (برزغ) ١/ ٣٧٥.

(٢) انظر: الرعاية ١٥٨-١٥٩، والتمهيد ٢٨٢-٢٨٣.

(٣) قصيدتان في تجويد القرآن: ٥٥، وانظر المفيد في شرح عمدة المجيد: ٨٣،٨٤.

(٤) انظر: الرعاية ١٥٩.

(٥) انظر: التمهيد ١٤٧.

(٦) انظر: الرعاية ١٥٩.

المبحث الثالث: تنبيهات على حرف العين

العين تخرج من ثاني مخارج الحلق الثلاثة؛ وهو وسط الحلق، والعين من الحروف المتوسطة بين الشدة والرخاوة، قال سيبويه: «وأما العين فبين الرخوة والشديدة، تصل إلى الترديد فيها؛ لشبهها بالحاء»[1]، وجملةُ ما كان كذلك، على المشهور خمسة أحرف نصَّ عليها في المقدمة بقوله[2]:

وَبَـيْنَ رِخْـوٍ وَالـشَّدِيْدِ لِـنْ عُمَـرْ   ....

وقبله قول الإمام الشاطبي -رحمه الله-[3]:

....   وَمَا بَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيْدَةِ عَمْـرُ نَـلْ

وخالفَ في هذا ابنُ جني، وجعل عدَّتها ثمانيـة، وجمعهـا بقولـه: «لَمْ يَـرْوِ عَنَّـا»، ومثلها في الدلالة مع اختلاف المعنى: «لَمْ يُرَوِّعْنَا»، ومثلها أيضاً مع مغايرة المعنـى: «لَمْ يَرْعَوْنا»، وقد ذكر كلَّ ذلك في «سرِّ صناعة الإعراب»[4]، وتبعه فيها ذكر وقصد مكـيٌّ في «الرعاية»[5]، واعتمدَ على ذلـك ابـنُ مالـك -رحمـه الله- في قـصيدته «المالكيـة في القراءات السبع» بقوله[6]:

.... ذُوْ التَّوَسُّطِ حُدِّدا

بـ«لَمْ يَرْوِ عَنَّا» ....

والخلاف بين المذهبين في اعتبار حروف المد، هل هي متجردة للرخاوة فقـط، أو بين الصفتين؟ على ما ذهب إليه مَنْ تقدَّم النقلُ عنهم قريباً.

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٣٥.

(٢) المقدمة ٣.

(٣) متن الشاطبية ٩٢.

(٤) ١/ ٦١.

(٥) الرعاية ١١٩.

(٦) القصيدة المالكية: ٨٦.

ومما يكشف بيْنِيَّة العين، مقارنتُها بالهمز والحاء عند الوقف، فالهمز شديد باتفاق، والحاء رخو باتفاق، نحو: ارجعْ أرجئْ أرجحْ، فبنطق هذه الحروف والوقف على آخرها، تتعين بوضوح بينية العين عند النطق بها؛ فيجري الصوت بالعين، لكن ليس كجريانه مع الحاء.

والعين والهمزة تتبادلان في لغة العرب فإنهم يقولون: أأديت فلاناً على فلان، وأعديته، وموت ذؤاف، وذعاف[1]، وكما في قول الشاعر[2]:

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ من خَرْقاءَ مَنْزِلةً ... ماءُ الصَّبابةِ من عينيكَ مَسْجومُ

يريد: أأن، قال مكي[3]: «فيجب على القارئ أن يتحفظ بلفظ العين، ويعطيها حقها من الحلق».

• ولذلك نصَّ المتقدِّمون على وجوب العناية بالعين، حيث وليتها الهمزة، في مثل قوله تعالى: ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾[الأحزاب: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾[النمل: ٣٧]، قال القرطبي في «الموضح»[4] في مثل هذا: «وجب إظهارُ العينِ بتؤدة، وتحقيق الهمزة؛ لئلا تنقلب عيناً ويحدث الإدغام، وذلك لا يجوز؛ لأن حروف الحلق لا يدغم ما تقارب منها»، وسيأتي تنبيه الإمام أبي عمرو على ذلك.

• ومن مواطن العناية بها: حال تكررها؛ لقوتها وصعوبتها على اللسان، نحو قوله تعالى: ﴿أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾[الحج: ٦٥]، وقوله سبحانه: ﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا﴾[الأعراف: ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾[سبأ: ٢٣]، وقوله عز وجل: ﴿تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ﴾[الكهف: ٩٠]، وأشباه ذلك، قال مكي -رحمه الله-[5]: «وذلك البيان لهما لازم،

---

(١) انظر: الرعاية ١٦٢، والموضح في التجويد ١١٥.

(٢) البيت لذي الرمة وهو في ديوانه ١/ ٣٧١، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٢٩.

(٣) الرعاية ١٦٢.

(٤) الموضح ١٦٣.

(٥) الرعاية ١٦٢.

والتحفظ بإظهارهما واجب؛ لصعوبة اللفظ بحرف الحلق منفرداً، فإذا تكرر كان أصعب؛ لأن اللفظ بالحرف المكرَّر كمشي المقيَّد، وكمن يرفع رجله ليمشي فيردها إلى الموضع الذي رفعها منه، وذلك ثقيل»[1].

• ومن مواطن التحفُّظ بإظهارها: إذا سكنت قبل هاء، نحو قوله: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾[يس: ٦٠]، وقوله: ﴿فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ﴾[المائدة: ٤٨]، وقوله: ﴿فَبَايِعْهُنَّ﴾[الممتحنة: ١٢]، وأشباه ذلك، فيجب بيان ذلك، وحيث أُغْفِل ذلك قرُبَت العين من لفظ الحاء؛ لأن البُحَّةَ التي في الحاء تسرع إلى اللفظ بالحاء في موضع العين مع الهاء؛ لقرب الحاء من الهاء في الصفة، وبعد العين من الهاء في الصفة، قاله مكي[2]، ولأجل ذلك جرت ألسنة بعض العرب بالإدغام في نحو هذا، حكى سيبويه في «الكتاب»[3] قول بني تميم: مَحَّم، يريدون معهم، ومحَّؤلاء، يريدون مع هؤلاء.

• ونبَّه أبو محمد مكيٌّ أيضاً لضرورة العناية بها إذا وقع بعد العين الساكنة غينٌ، نحو قوله: ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾[النساء: ٤٦]، وذكر العلَّة بقوله[4]: «القرب المخرجين، ولأن اللفظ يبادر إلى إدغام العين في الغين، ولأنهما من الحلق جميعاً».

• وأما أبو عمرو في «التحديد»[5] فجعل العناية بها متعينة حيث التقت بشيء من حروف الحلق مطلقاً، نحو قوله: ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾[النمل: ٣٧]، وقوله: ﴿وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾[النور: ٢١]، وما أشبه ذلك من الأمثلة المتقدمة، على أنه في أرجوزته نصَّ على بيانها عند الغين خاصة؛ لأجل ما علمته من كلام مكي، قال -رحمه الله- في مَعْرِضِ

---

(١) كلامه -رحمه الله- غاية في الدقة والتحرير، فانظر ترى كيف كانت عناية المتقدمين بتحرير الحروف والعناية بها، لتعلم بعد ذلك خطأ من ينسب هذا إلى المتأخرين، زاعماً أن المتقدمين لم يحتفلوا بما رأيت!.

(٢) انظر: الرعاية ١٦٣.

(٣) ٤/ ٤٥٠، وانظر: التمهيد للهمذاني ٢٩٢.

(٤) الرعاية ١٦٣، وانظر: التمهيد ١٣٦.

(٥) التحديد ١٢٧.

ذكره لما يجب فيه البيان والإيضاح[1]:

....   وَالعَـيْنُ عِنْـدَ الغَـيْنِ فِيْ «النِّـسَاءِ»

• كما نبَّه أبو عمرو[2] لضرورة العناية بالعين حيث جاوَرَتْ شيئاً من حروف الهمس[3]، نحو قوله: ﴿يَوْمِ ٱلْبَعْثِ﴾[الروم: ٥٦]، وقوله: ﴿فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ﴾[البقرة: ١٠٩]، وقوله: ﴿فَٱعْتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمْ﴾[الملك: ١١]، وقوله: ﴿وَمَن يَعْصِ﴾[النساء: ١٤]، وقوله: ﴿مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾[سبأ: ٤٥]، وقوله: ﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ﴾[البقرة: ٢٦٦]، وقوله: ﴿أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ﴾[الأحزاب: ٢٨]، وشبهه.

---

(١) الأرجوزة المنبهة ٢٩٩. وقوله: في«النساء» إشارة إلى الموضعين؛ قوله تعالى: ﴿وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ آية: ٤٦، وقوله تعالى: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ آية: ١١٥.

(٢) انظر: التحديد ١٢٧، ١٢٨.

(٣) وهي كما لا يخفى عشرة أحرف، يجمعها قولهم: (فحثه شخص سكت).قال السخاوي في تعدادها:

والهمس في عشر فشخص حثه   سكت وجهر سواه ذو استعلان

قصيدتان في تجويد القرآن ٨١.

المبحث الرابع: تنبيهات على حرف الحاء

الحاء تخرج من مخرج العين المذكور، وبينهما تقاربٌ في الصفات، قال الخليل[1]: «لولا بُحَّةٌ في الحاء لأشبهت العين» يريد في اللفظ، ولأجل البُحَّة التي في الحاء فإن الشارق يكررها في تنحنحه، ومن لطيف ما يُذْكَر في هذا: أن رجلاً من الأعراب بايع أن يشرب علبة لبن ولا يتنحنح، فشرب بعضه فلما امتلأ بطنه، وضيق عليه قال: كبش أملح، فقيل: ما هذا؟ تنحنحت فقال: من تنحنح فلا أفلح؛ فروَّح عن نفسه بذكر الحاء لما فيها من بحة يجري معها النفس[2].

وقد نصَّ العلماء لأجل ذلك أنه لا توجد إحداهما مجاورة للأخرى في كلمة إلا بحاجز بينهما[3]، ولمؤاخاتها للعين أبدلت العرب إحداهما من الأخرى فقالوا: نزل بحذاه وبعذاه، إذا نزل قريباً منه[4].

• ومن التنبيهات في كيفية أدائها: حين مجاورتها للألف، فإذا أتى بعد الحاء ألف وجب على القارئ أن يلفظ بها غير مفخمة، نحو قوله: ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٧]، ونحو قوله: ﴿حمٓ﴾ في فواتح السور المعلومة[5]، وبعضهم يعبر عن التفخيم بالتخشين، كما اختار هذا المصطلح ابن أُمِّ قاسم المرادي في شرح «القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة» بقوله في هذا السياق[6]: «واحذر تخشين لفظها قبل الألف، نحو: ﴿ٱلْحَٰكِمِينَ﴾[التين: ٨]، ﴿حَاسِدٍ﴾[الفلق: ٥]؛ فإن بعض الناس يخشنها إذ ذاك، ولا يفعلون ذلك في اسم ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾[البقرة: ٣٢]، ولا فرق». ودلالة المعنى واحد كما هو ظاهر.

---

(١) العين ١/ ٥٧، وانظر: سر صناعة الإعراب ١/ ٢٤١.

(٢) انظر: سر صناعة الإعراب ١/ ٢٤١.

(٣) انظر: العين ١/ ٦٠، والرعاية ١٦٤، واللسان ٣/ ٥.

(٤) انظر: الرعاية ١٦٥.

(٥) في فواتح سور: غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف.

(٦) انظر: شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة ١٠٧.

• ومن مواضع التنبيه كذلك إذا جاورت العين، وقد علمتَ قبلُ أنه لا يتصور التقاؤهما في كلمة، فإذا التقى الحرفان في كلمتين، وجب التحفظ ببيان لفظها، قال مكي معلِّلاً ذلك[1]: «لأن العين من مخرج الحاء، فإذا وقعت الحاء قبل العين؛ خيف أن يَقْرُب اللفظ من الإخفاء، أو من الإدغام؛ لتقارب الحرفين واشتباههما، ولأن العين أقوى قليلاً من الحاء فهي تجلب لفظ الحاء إلى نفسها»، ومثال ما تقرَّر في كلامه نحو قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾[البقرة: ٢٢٩]، وقوله: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾[البقرة: ٢٣٥]، وقوله: ﴿ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾[آل عمران: ٤٥]، وقوله: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾[آل عمران: ١٨٥]، وأشباه ذلك، وأظهر ما هنالك في هذا السياق إن سكنت الحاء قبل العين، فإنَّ التحفُّظَ ببيانها حينئذ يكون في أعلى صوره؛ لأنها بسكونها قد تهيَّأت للإدغام على ما أفاده مكي، ومثَّل لذلك بقوله: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ﴾[الزخرف: ٨٩]، وقال[2]: «البيان لازم ومتأكد، والتحفظ واجب في ذلك»، وذكر مثله الإمام ابن الجزري في التمهيد[3]، وأشار إلى ذلك الإمام الصفاقسي في تنبيه الغافلين[4].

• كما يجب التحفظ ببيان الحاء إذا لقيت حاءً مثلها. وعلَّةُ ذلك ذكرها مكي بقوله[5]: «لأن الإدغام إلى المثلين أقربُ منه في غير المثلين»، ومثال ما تقرر قوله تعالى: ﴿عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ﴾[البقرة: ٢٣٥]، وقوله: ﴿لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ﴾[الكهف: ٦٠]، لا غير.

• ومن التنبيهات المتعيِّنة: التحفُّظُ ببيانها حال سكونها ومجيء الهاء بعدها، فلا تدغم، وألزم بذلك سيبويه[6]، وذكره مكي في «الرعاية»، وعلَّله بقوله[7]: «لئلا تدغم

---

(١) الرعاية: ١٦٥، وانظر: التمهيد ١١٨.

(٢) الرعاية ١٦٦.

(٣) التمهيد ١١٨.

(٤) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين: ٣٨.

(٥) الرعاية ١٦٦، وانظر: تنبيه الغافلين: ٣٨.

(٦) الكتاب ٤/ ٤٤٩.

(٧) الرعاية ١٦٦-١٦٧، وانظر: الموضح في التجويد ١٠٣-١٠٤، وتنبيه الغافلين ٣٨.

الهاء فيها لقرب المخرجين، ولأن الحاء أقوى قليلاً من الهاء، فهي تجذب الهاء إلى نفسها»، ومثال ما ذكره نحو قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ﴾[الطور: ٤٩]، وقوله سبحانه: ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾[الإنسان: ٢٦]، وقال القرطبي معتمداً العلَّةَ في المثال المذكور[١]: «وجب إظهار بُحَّة الحاء، وخفاء الهاء؛ لـئلا ينقلب الهاء حاءً؛ لقرب المخرج، واشتراكهما في الهمس، فيحدث الإدغام، وذلك لا يجوز».

والتفصيل الذي رأيتَه ذكره مكيٌّ، وأشار إلى بعضه القرطبي، وأما أبو عمرو في التحديد فأطلق العموم بقوله عن هذا الحرف[٢]: «فإذا التقى بشيء من حروف الحلق، ساكناً كان أو متحركاً، لُخِّص وبُيِّن لشبهه بها» ثم سَرَدَ الأمثلة السابقة.

---

(١) الموضح: ١٦٣.

(٢) التحديد ١٢٨.

المبحث الخامس: تنبيهات على حرف الخاء

الخاء تخرج من أول المخرج الثالث، من مخارج الحلق من أدناه مما يلي الفم[(١)]، كما قال في المقدمة[(٢)]:

ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ... ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا ....

ومن أهمِّ ما يميزها كونها من حروف الاستعلاء، وهي الأحرف السبعة المعلومة المجموعة في قولهم[(٣)]: «خص ضغط قظ»، وصفة الاستعلاء من صفات القوة، والمشهور أن مراتب تفخيم حروف الاستعلاء خمس: أعلاها المفتوح الذي بعده ألف، نحو: ﴿خَٰلِدِينَ﴾ [البقرة: ١٦٢]، ثم المفتوح نحو: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ﴾[البقرة: ١٤]، ثم المضموم نحو: ﴿خُلَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، ثم الساكن نحو: ﴿يَخْرُجُونَ﴾[القمر: ٧]، ثم المكسور نحو: ﴿وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ﴾ [التوبة: ٤٧]، وجُمِعَتْ هذه المراتبُ في قول الناظم في ذكر مراتبِ التفخيم[(٤)]:

أَعْلاه فِيْ كَطَائِفٌ فَصَلَّى ... فَقُرْبَةٌ فَلا تُزِغْ فَظِلا

ومن التنبيهات المتعلقة بهذه الصفة -وهي الاستعلاء-: ضرورة تفخيمها حيث وليتها الألف، قال الإمام مكي[(٥)]: «فيجب على القارئ أن يلفظ بالخاء إذا كان بعدها ألف مفخمة مغلظة»، ومثال ما قصده نحو قوله: ﴿ٱلْخَٰسِرُونَ﴾[البقرة: ٢٧]، و﴿خَٰلِقُ﴾[الأنعام: ١٠٢] و﴿خَآئِفِينَ﴾[البقرة: ١١٤]، وأشباه ذلك، فهذا منه -رحمه الله- تحذير من ترقيقها في موضع التفخيم.

---

(١) انظر: الرعاية ١٦٨، واللآلئ السنية شرح المقدمة الجزرية ٣١.

(٢) المقدمة ٢، وانظر: شرح المقدمة لزكريا الأنصاري ٣٥-٣٦.

(٣) انظر: الرعاية ١٢٣، والتحديد ١٠٨، والموضح في التجويد ٩٠.

(٤) البيت للشيخ السمنودي -رحمه الله-. انظر: التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية، ضمن مجموع السمنوديات ٣٢.

(٥) الرعاية/ ١٦٨.

• كما نبَّه -رحمه الله- على خطأ كثير الدوران في هذا الحرف بقوله[1]: «وقد رأيتُ كثيراً من الطلبة يشددون الخاء من ﴿ٱلْأَخِ﴾[النساء: ٢٣]، وذلك خطأ فاحش، وإنما هي مخففة مكسورة كالباء من الأبِ».

وأشار الإمام أبو عمرو إلى مسألة أخرى، وهي وجوب بيان الخاء إن التقت ساكنة بالشين أو التاء، وأفاد -رحمه الله- أنَّ عدم بيان هذا النوع يقلبها غيناً، ومَثَّلَ لما ذكر بقوله: ﴿وَلَا تَخْشَىٰ﴾[طه: ٧٧]، و﴿أَن تَخْشَىٰهُ﴾[الأحزاب: ٣٧]، و﴿مُّخْتَلِفٌ﴾[النحل: ٦٩]، و﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ﴾[الأعراف: ١٥٥]، وما أشبه ذلك[2]، ونصَّ على ذلك القرطبي في الموضح[3]، وقال في معرض التنبيه على هذه الأمثلة: «وجب حمايتها -يعني الخاء- عن شائبة الغين؛ لما بين الخاء والغين من المؤاخاة في الاستعلاء، وفرار النطق من الجمع بين مهموسين؛ الشين والخاء».

وهذا الكلام منه -رحمه الله- غاية ما يكون في الدقة والتحرز، والتفطُّن لمسالك الحروف ومخارجها، وما يترتب على ذلك.

---

(١) الرعاية ١٦٨.
(٢) انظر: التحديد ١٣٠.
(٣) الموضح ١٨٧.

المبحث السادس: تنبيهات على حرف الغين

الغين مخرجها من مخرج الخاء المتقدم ذكره، ونصَّ شريح على أن الغينَ قبلُ، على ما أفاده الإمام ابن الجزري -رحمه الله-، وقال(١): «وهو ظاهر كلام سيبويه أيضاً(٢)»، ونصَّ مكي على تقديم الخاء(٣)، والغين أقوى من الخاء لاتصافها بالجهر، مع اتصاف الخاء بالهمس، قال مكي(٤): «ولولا ما بينهما من الجهر والهمس لكانت الخاء غيناً؛ إذ المخرج واحد والصفات متقاربة».

وقد ذكر -رحمه الله- جملة من التنبيهات اللازمة التي يتعيَّن الأَخْذُ بها عند النطق بهذا الحرف، من ذلك:

- اللفظ بها مفخمة إذا وقع بعدها ألف، نحوُ قوله: ﴿غَافِرِ﴾[غافر: ٣]، و﴿ٱلْغَٰبِرِينَ﴾[الأعراف: ٨٣]، و﴿ٱلْغَٰفِرِينَ﴾[الأعراف: ١٥٥]، وشبهه.

- ومن التنبيهات اللازمة كذلك: وجوب العناية ببيانها إذا وقع بعدها عين أو قاف؛ لقرب مخرجها منهما؛ لأن العين في المخرج قبلها قريبة منها، والقاف بعدها قريبة منها، فيخاف أن يلتبس اللفظ بالإخفاء أو بالإدغام في ذلك، أفاد ذلك مكي -رحمه الله- وقال(٥): «فالتحفُّظُ بتجويد اللفظ بها، وإعطائها حقها أولى وأحسن، وذلك نحوُ قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾[آل عمران: ٨]، ﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾[البقرة: ٢٥٠]، و﴿كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾[التوبة: ١١٧]، ﴿أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾[الكهف: ٩٦]»، واكتفى القرطبي في «الموضح» بوجوب إظهارها إذا سكنت قبل القاف، وعلَّل ذلك بقوله(٦): «لئلا

---

(١) النشر ١/ ١٩٩-٢٠٠.
(٢) الكتاب ٤/ ٤٣٣.
(٣) الرعاية: ١٦٩.
(٤) الرعاية: ١٦٩.
(٥) الرعاية: ١٦٩.
(٦) الموضح في التجويد ١٦٣.

ينقلب الغين قافاً؛ لما بينهما من الاشتراك في الاستعلاء، والقرب في المخرج، فيحدث الإدغام، وذلك لا يجوز؛ لما بينهما من البعد في الخاصية؛ فإن القاف شديد، والغين رخو، وفي القاف قلقلة ليست في الغين».

- وأمّا أبو عمرو الداني فجعل بيانها لازماً إذا التقت بشيء من حروف الحلق، ومثَّلَ لها مع العين، وهو ما ذكره مكي، وزاد مثالاً لها مع الهاء في قوله: ﴿ثُمَّ أَبْلِغْهُ﴾[التوبة: ٦]، وهو مزيد على ما في الرعاية، ونَصُّ كلامه -رحمه الله- قوله[1]: «فإن التقى بشيء من حروف الحلق أُنعِم بيانه، وتكلف إشباعه وتلخيصه، من غير شدَّة ولا تَعَسُّف». وأظهر ما هنالك العناية بها إذا جاورت العين، على ما تقدَّم بيانه، وقد اقتصر عليه أبو عمرو في أرجوزته فقال[2]:

وَالغَيْنُ عِنْدَ العَيْنِ حَيْثُ مَا أَتَتْ ....

وهو معطوف على ما تلزم العناية به ويتعين بيانه، كما دلَّ عليه أيضاً قوله بعد ذلك:

فَكُلُّ مَا ذَكَرْتُهُ افْتَقِدْهُ بِاللَّفْظِ أَيْنَمَا أَتَى جَوِّدْهُ
أَخْرِجْهُ مِنْ مَخْرَجِهِ مُمَكَّنَا مُلَخَّصاً مِنْ شِبْهِهِ مُبَيَّنَا

ومن جملة التنبيهات أيضاً: إذا وقع بعد الغين الساكنة شينٌ وجب بيان الغين، وعلَّل مكي ذلك بقوله[3]: «لئلا تقرب من لفظ الخاء؛ لاشتراك الخاء والشين في الهمس والرخاوة، وبعد الغين من الشين في الصفة، وذلك نحو قوله: ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً﴾ [آل عمران: ١٥٤]، و﴿يَغْشَىٰهُمُ﴾[العنكبوت: ٥٥]، و﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً﴾[الأنفال: ١١]، و﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾[إبراهيم: ٥٠]، وشبهه»، وذكر هذا التنبيه بعلته أبو عمرو غير أنه طرد الحكم كذلك مع السين، والتاء، والفاء[4]، ومثله صنع الإمام ابن الجزري في

(١) التحديد ١٢٩.
(٢) الأرجوزة المنبهة ٢٩٩.
(٣) الرعاية ١٧٠.
(٤) انظر: التحديد ١٢٩.

«التمهيد»(١) ومثال ما أضافه نحو قوله: ﴿فَٱغۡسِلُواْ﴾[المائدة: ٦]، ﴿مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ﴾[صٓ: ٤٢]، ﴿بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾[الأعراف: ٩٥]، ﴿لَوۡ تَغۡفُلُونَ﴾[النساء: ١٠٢]، ﴿يَغۡفِرۡ لَكُم﴾ [الأحقاف: ٣١].

- ومن مواضع العناية بها: إذا تكررت نحو قوله: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا﴾[آل عمران: ٨٥]؛ خوف الإدغام، أو الإخفاء؛ لاجتماع المثلين، قاله مكي(٢)، وهو ظاهر.

- وأَجْمَلَ القرطبي -رحمه الله- في «الموضح»(٣) التنبيهاتِ بقوله: «وينبغي ألا يُغَرْغَرَ(٤) بها فيُفْرَط، ولا يهملَ تحقيق مخرجها فيَخْفَى، بل يُنْعَمُ بيانها ويُلَخَّص»، ثم ساق جملة من الأمثلة التي اشتملتها التنبيهات المتقدمة، والله تعالى أعلم.

---

(١) التمهيد ١٣٧.

(٢) انظر: الرعاية ١٧٠.

(٣) الموضح في التجويد ١١٦.

(٤) الغرغرة في الأصل تردد الماء في الحلق، من غير أن يسيغه. انظر اللسان ١٠/ ٤٨، (غرر)، وإنما قيل لهذا الصوت غرغرة؛ لشبهه بصوت الغين في السمع، والمقصود من كلام المصنف الحذر من تكريرها، فتكون في السمع كالغرغرة، والله أعلم.

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث المختصر، والذي أسأل الله أن يحقِّقَ به باعثَ كتابته، وينفع به من وقع بين يديه، يمكن استظهار جملة من النتائج على النحو الآتي:

- أن تحرير حروف كتاب الله تعالى، وسلامتها من كل نقص وخلل، كان أمراً بارزاً، وشأناً ظاهراً عند المتقدمين في هذا العلم، كما هو صنيع مؤلفاتهم التي تمت الإفادة منها.
- أن عباراتِ المتقدمين في ضبط الحروف وتحريرها، في غاية الحسن والتمام، ولهم في ذلك جُمَلٌ بلغت الغاية، فحَصَلَتْ بها الكفاية.
- أن حسن الأداء في تلاوة كتاب الله تعالى أمر متيسر، غير أنه مفتقر إلى دوام الدربة، وحسن التلقي، وهو منصوص الأئمة المتقدمين -رحمهم الله تعالى-.
- أن الأخطاءَ في أداء الحروف القرآنية أمرٌ موروثٌ على تعاقب الأجيال، فما حذَّر منه المتقدمون، وجعلوه سِمَةَ عصرهم؛ هو عينُ ما يُحَذِّر منه المتأخرون أبناءَ زمانهم.
- أن الأحرف الحلقية على وجه الخصوص لها في كتب المتقدمين مزيد عناية؛ لِبُعْدِ مخرجها، وكثرةِ الأخطاء في أدائها، وقد تقدم منطوق ذلك من بديع كلامهم.
- وهو فرعٌ عن سابقه، وسُلالةٌ من سالفه؛ أن الهمزةَ منها أكثرُها إشكالاً في هذا الباب، ومزيدُ كلام العلماء في أمرها يُجَلِّي ذلك بوضوح.
- وختاماً، وهي وصية لنفسي، وللمعتنين بشأن التجويد بضرورة نشر كلام المتقدمين، والعناية به في هذا المجال، فهو أدعى لإقامة الحجة، والقبول والتسليم، في أوساط المتعلمين.

والحمد لله رب العالمين

فهرس المصادر والمراجع

١- أبحاث في علم التجويد، للدكتور: غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢- إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة، تحقيق وتعليق: الشيخ محمود جادو، من مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة «بدون تاريخ».

٣- الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة، وأصول القراءات، وعقد الديانات بالتجويد والدلالات، للإمام المقرئ الحافظ أبي عمرو، عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، حققه وعلق عليه: محمد بن مجقان الجزائري، دار المغني، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٥- بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء، وإيضاح الأدوات التي بُنِيَ عليها الإقراء، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبدالله بن البناء، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، ضمن أبحاث مجلة معهد المخطوطات العربية، الكويت، المجلد الحادي والثلاثون (٧-٥٨).

٦- التحديد في الإتقان والتجويد، للإمام أبي عمرو الداني، تحقيق د: غانم قدوري، مكتبة دار الأنبار، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٧- التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية، للشيخ المحقق: إبراهيم علي السمنودي، ضمن مجموعة السمنوديات، اعتنى بها د: حامد بن خير الله سعيد، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٨- التمهيد في علم التجويد، للإمام ابن الجزري، تحقيق د: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٩- التمهيد في معرفة التجويد، للإمام أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمَّان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٠- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، تأليف: أبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، ١٤٢٦هـ.

١١- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للإمام الشاطبي، تصحيح الشيخ: محمد تميم

الزعبي، دار المطبوعات الحديثة، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٢- الدر المرصوف في وصف مخارج الحروف، لأبي المعالي بن أبي الفرج فخر الدين الموصلي، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، ضمن بحوث مجلة الحكمة، العدد الخامس والعشرون، (٢٢٥-٢٤٦).

١٣- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم الحمد، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

١٤- ديوان الطفيل الغنوي، تحقيق محمد عبدالقادر أحمد، دار الكتاب، بيروت، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

١٥- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار عمار، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.

١٦- سرُّ صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق د:حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٧- سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة، ١٤١٣هـ.

١٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.

١٩- شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة، للعلامة الحسن بن قاسم المرادي المراكشي، تحقيق: الأستاذ فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

٢٠- شرح المقدمة الجزرية، تأليف: عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل؛ الشهير بـ(طاش كبري زاده)، تحقيق: أ.د. محمد سيدي محمد الأمين، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٢١- شرح المقدمة الجزرية، لزكريا الأنصاري، مراجعة المقرئ: أبو الحسن محيي الدين الكردي، مكتبة الغزالي، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ.

٢٢- شرح جمل الزجاجي، تأليف الإمام أبي محمد عبدالله بن جمال الدين بن يوسف ابن هشام الأنصاري، تحقيق د. علي محسن عيسى، عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

٢٣- شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني للإمام الحافظ؛ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (رسالة ماجستير) من قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى، دراسة وتحقيق: غازي بن بنيدر العمري.

٢٤- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٢٥- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين محمد بن الجزري، عني بنشره: ج. برجستراسر،

دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ.

٢٦- القاموس المحيط، للفيروزابادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٢٧- القصيدة المالكية في القراءات السبع، للإمام جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق الدكتور: أحمد بن علي السديس، مكتبة دار الزمان- المدينة، ط(١) ١٤٢٩هـ.

٢٨- قصيدتان في تجويد القرآن لأبي مزاحم الخاقاني، وعلم الدين السخاوي، تحقيق وشرح: د. عبد العزيز قاري، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

٢٩- الكتاب -كتاب سيبويه-، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٣٠- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

٣١- اللآلئ السنية شرح المقدمة الجزرية، للعلامة أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، أعده للنشر: حسن بن عباس، مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٣٢- لسان العرب، لمحمد بن منظور، اعتنى بتصحيحها: أمين عبد الوهاب، ومحمد العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٣٣- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٣٤- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للإمام جلال الدين السيوطي، شرح وتعليق: محمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ.

٣٥- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٦- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين الذهبي، تحقيق: بشار عواد وزميليه، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

٣٧- مفردات ألفاظ القرآن، للعلامة الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٨- المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد، للإمام حسن بن قاسم النحوي، تحقيق: جمال السيد رفاعي، صحَّحَه وقدَّم له: الشيخ محمود حافظ بَرانِق، ود. حامد بن خير الله، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، (بدون تاريخ).

٣٩- المنح الفكرية على متن الجزرية، للملا علي بن سلطان القاري، تحقيق: عبد القوي بن

عبدالمجيد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، توزيع: مكتبة الدار بالمدينة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٤٠- الموضح في التجويد، للإمام عبدالوهاب بن محمد القرطبي، تقديم وتحقيق: د. غانم قدوري الحمد.

٤١- الموضح في وجوه القراءات وعللها، تأليف الإمام نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي الفسوي النحوي، المعروف بابن أبي مريم، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٤٢- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لكمال الدين عبدالرحمن الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.

٤٣- النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد بن الجزري، أشرف على تصحيحه: علي بن محمد الضباع، دار الكتاب العربي (بدون تاريخ).

فهرس المحتويات



المستعاذ منه في ضوء القرآن الكريم

دراسة موضوعية

إعداد
د. محمد بن زيلعي هندي(*)

ملخص البحث

بدأ البحث بالحديث عن أهمية الموضوع، وأهدافه، ومنهجه، وخطته، ثم يأتي التمهيد ببيان الاستعاذة لغةً وشرعاً، وأنواع المستعاذ منه.

أمَّا المبحث الأول فقد تضمن المستعاذ منه، المتعلِّق بشرور النفس، وفيه ثلاثة مطالب، **الأول:** في الاستعاذة من شرور وسواس الجن والإنس عامة.

والثاني: في الاستعاذة من وسوسة الشيطان وجميع صور أذاه النفسي والبدني.

والثالث: في الاستعاذة من وسوسة الشيطان في حالات معينة.

أمَّا المبحث الثاني فقد تضمَّن المستعاذ منه المتعلِّق بشرور الخلق عامة، وفيه مطلبان، **الأول:** في الأمر بالاستعاذة من شرِّ الخلق عامة، **والثاني:** في الاستعاذة من شرور مخصوصة.

ثم تأتي الخاتمة في بيان بعض نتائج الدراسة، ومنها: شمول القرآن الكريم في تناوله للموضوعات وخطورة الشرور المستعاذ منها في القرآن، وضرورة مجاهدة النفس للبُعْدِ عنها درءاً لخطرها، وعملاً بكتاب الله تعالى.

ويلي هذا سَرْدُ مصادر البحث ومراجعه.

(*) أستاذ التفسير المساعد بكلية المعلمين بالطائف.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أولاً: الموضوع وأهميته:

يتحدث هذا البحث عن المستعاذ منه من خلال القرآن الكريم، بجَمْعِ الآيات التي نَصَّتْ على ما يُستعاذ منه خبراً، أو إنشاءً، ثم دراسة تلك الآيات، واستنباط المعاني التي تبني هذا الموضوع.

ويكتسب هذا الموضوع أهميته من أمور أهمها:

١- أن الاستعاذة من الشيطان هي أول ما يبدأ به العبد عند تلاوة كلام الله وتدبُّره، ومن هنا فإن التوسع في بابها لإدراك حكمة الله تعالى في البدء بها مطلب شرعي.

٢- أن الشرور المستعاذ منها تمثل العدوَّ الأكبر للعبد، ذلك العدو الذي بَيَّن الله تعالى أنه لا عاصم منه إلا باللجوء إلى الخالق المالك المدبِّر، وأول خطوة في مواجهته هي العلم به.

٣- أن بحث هذا الموضوع من خلال القرآن يُمَكِّن العبدَ من معرفة أهم ما فيه؛ وذلك لأن القرآن ينبه على أسس الموضوعات ومهماتها، لطبيعته المجملة الموجزة، ويترك تفصيلاتها للسنة المبيِّنة، على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم.

٤- أن هذا الموضوع يمثل لوناً من ألوان التفسير الذي لا زال بحاجة ماسة إلى الإثراء، والدراسة ، وهو التفسير الموضوعي، ولا زال قيد النقد والتعديل في أساليبه ومناهجه، وكل دارسة جادَّة لموضوع من موضوعات القرآن تسهم في ذلك الإثراء والتأسيس.

ثانياً: أهداف البحث

بالإضافة إلى العلم بما يستعاذ منه والحكمة من الاستعاذة منه في ضوء القرآن، يهدف البحث إلى ما يلي:

١- طَرْح فكرة تحتوي على شيء من الجدَّة في منهج التفسير الموضوعي يتمُّ من خلالها تلافي النقد الموجَّه لأسلوب التفسير الموضوعي بأنه يبتعد عن العلم الشرعي ويركز على التعبير الأدبي أكثر مما يجب.

مجمل هذه الفكرة تقوم على ركيزتين:

الأولى: الاستفادة من منهج التفسير الموضوعي في جَمْع الآيات في موضوع واحد، وبناء جوانب الموضوع الأساسية على ضوئها، والاستفادة من تنوع أساليبها في خدمة الموضوع.

الثانية: الاستفادة من منهج التفسير التحليلي في إثراء كل جانب عند الحديث عنه من خلال آياته.

وقد استفدت هذا المنهج من خلال دراستي الطويلة في رسالة الدكتوراه وما بعدها لتفسير شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) رحمه الله تعالى.

٢- إثراء جانب تفسير القرآن بالقرآن، بالمقارنة بين الآيات في الموضوع، ومحاولة تفسير بعضها ببعض.

٣- معرفة الأمور المستعاذ منها في القرآن الكريم كاملة.

٤- معرفة الحكمة من التنصيص على هذه الأمور في الاستعاذة.

٥- دراسة الأساليب والقوالب التي تضمَّنت تلك الأمور، ومعرفة أثرها في بناء المعلومات في هذا الموضوع، وفي ضمن ذلك إدراك أثر الأسلوب القرآني في بيان المعاني.

ثالثاً: منهج البحث

١- للوصول إلى هذه الأهداف سلكت المناهج التالية:

أ- المنهج الاستقرائي في جمع الآيات الواردة في الموضوع، وتفسيرها.

ب- المنهج الاستنباطي في بناء جوانب الموضوع، وتحرير تفسير الآيات الواردة، والبحث عن المعاني الثواني لتلك الآيات، وتوظيفها في إثراء جوانب الموضوع.

٢- وضعت خطة للبحث تجمع جوانب الموضوع.

٣- جمعت آيات الموضوع، وقسمت الموضوع على ضوئها بعد معرفة تفسيرها.

٤- حاولت توظيف التفسير التحليلي للتفسير الموضوعي قدر الاستطاعة.

٥- اقتصرت على ما يخصُّ الموضوع من المعاني الـمُفَسَّر بها والمستخرجة قدر المستطاع، وحاولت توظيف المعاني المستفادة من الأساليب في رسم هيكل الموضوع.

٦- تعمدت التنبيه على تنوع المعاني القرآنية في النص القرآني بطرقها المختلفة، ليظهر غزارة النصوص القرآنية بالمعاني.

٧- خففت من الجانب الوعظي الذي يُكثر من الوعظ على حساب المعلومات إيجازاً، ورغبة في التركيز على الفوائد المستنبطة من الأسلوب القرآني.

رابعاً: خطة البحث

قسمت البحث إلى:

- مقدمة تتحدث عن الموضوع وأهميته وأهدافه ومنهجه وخطته.
- تمهيد ببيان معنى الاستعاذة في اللغة والاصطلاح.
- المبحث الأول: المستعاذ منه المتعلِّق بشرور النفس.
- المبحث الثاني: المستعاذ منه المتعلق بشرور الخلق عامة .
- خاتمة: تتضمن أهم النتائج.

تمهيد: الاستعاذة لغة وشرعاً، وأنواع المستعاذ منه

الاستعاذة لغة وشرعاً:

الاستعاذة مصدر، بمعنى: طَلَب العَوْذ، فالسين والتاء فيها للطلب، والعَوْذ: اللجوء إلى ما يَعْصِمُ ويَقِي من أمر مُضِرّ.[1]

تطلق الاستعاذة في اللغة على معان:

أحدهما: أنها من الالتجاء والاستجارة والتحيز إلى الشيء على معنى الامتناع به من المكروه، يقال عُذْتُ بفلانٍ، واستعذت به، أي: لجأت إليه وهو عِياذي أي مَلْجَئي، وأَعَذْتُ غيري به وعَوَّذْتُه بمعنى.

والعَوْذُ: الالتجاء إلى شيء يدفع مكروهاً عن الملتجِئ، يقال: عاذ بفلان، وعاذ بالحَرَم، وأعاذه إذا منعه من الضر الذي عَاذ من أجله.[2]

الثاني: الالتصاق ولزوم المجاورة . يقال: أطيبُ اللحمِ عَوْذُه، وهو ما التصق منه بالعظم وجاوره. ذكره الرازي (ت: ٦٠٦هـ).[3]

الثالث: الستر: تقول العرب للبيت الذي في أصل الشجرة التي قد استتر بها: «عُوَّذ» بضم العين وتشديد الواو وفتحها، فكأنه لـمَّا عاذ بالشجرة واستتر بأصلها وظِلِّها سَمَّوه

---

(١) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٢٧-٤٢٨)، التحرير والتنوير لابن عاشور (١٤/ ٢٧٥-٢٧٦).

(٢) انظر: العين للخليل بن أحمد (٢/ ٢٢٩)، جمهرة اللغة لابن دريد، (٢/ ٦٩٨)، تهذيب اللغة للأزهري (٣/ ٩٣)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ١٨٣)، لسان العرب لابن منظور (٣/ ٤٩٨-٥٠١)، تاج العروس للزبيدي (٩/ ٤٣٨- ٤٤١)، وانظر: جامع البيان للطبري (١/ ١٠٩)، المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ٥٨)، التفسير الكبير للرازي (١/ ٦١)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١/ ٨٩)، بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٢٦-٤٢٧)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ١١٤).

(٣) التفسير الكبير للرازي (١/ ٦١)، وانظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/ ٦٩٨)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ١٨٣)، لسان العرب لابن منظور (٣/ ٤٩٨-٥٠١)، بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٢٦-٤٢٧)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ١١٤)، تاج العروس للزبيدي (٩/ ٤٣٨- ٤٤١).

عُوَّذاً، فكذلك العائذ قد استتر من عَدُوِّه بمن استعاذ به منه واستجنَّ به منه.[1]

وهذه المعاني متقاربة، وكلها ترجع إلى معنى واحد هو الالتجاء إلى الشيء، ثم يحمل على كل شيء لصق بشيء أو لازمه.[2]

والمعنى الشرعي للاستعاذة يشملها.

قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): «والاستعاذة هي الالتجاء إلى الله تعالى والالتصاق بجنابه من شرِّ كل ذي شر.»[3].

وقال ابن القيم (ت: ٧٥١هـ) عن القولين الأخيرين: «والقولان حق والاستعاذة تنتظمهما معاً، فإن المستعيذ مستتر، بمعاذه، متمسك به، معتصم به، قد استمسك قلبه به ولزمه، كما يَلْزَمُ الولدُ أباه، إذا أشهر عليه عَدُّوه سيفاً وقصده به فهرب منه، فعرض له أبوه في طريق هَرَبِه، فإنه يُلْقي نفسه عليه، ويستمسك به أعظم استمساك، فكذلك العائذُ قد هَرَبَ من عدوِّه الذي يبغي هلاكَه إلى ربِّه ومالكه وفَرَّ إليه، وألقى نفسه بين يديه، واعتصم به، واستجار به، والتجأ إليه.»[4]

فأمرَ الله بدفع وسوسة الشيطان بالعوذ بالله، والعَوْذُ بالله هو الالتجاء إليه بالدعاء بالعصمة، أو استحضار ما حدده الله له من حدود الشريعة.

أنواع المستعاذ منه:

والمستعاذ منه في القرآن شامل لجميع الشرور التي تصيب الإنسان، فما مِنْ شر إلا وهو داخل فيما يستعاذ منه في القرآن.

---

(١) لسان العرب لابن منظور (٣/ ٤٩٨-٥٠١)، بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٢٦-٤٢٧)، تاج العروس للزبيدي (٩/ ٤٣٨- ٤٤١).

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس ـ عوذ ـ (٤/ ١٨٣).

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ١١٤).

(٤) بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٢٦).

ويمكن تقسيم تلك الشرور إلى نوعين أساسيين:

أحدهما: المستعاذ منه المتعلق بالشرور الناشئة من داخل النفس الإنسانية.

ففي الكتاب الكريم والسنة النبوية ما يدل على أن من مصادر الشر الذي يصيب الإنسان نفسه التي بين جنبيه، فمن جانبها يأتيه كثير من الشرور، من الكفر والفسوق والعصيان، وعامة تلك الشرور مَبْدَؤُها الوسواس الناشئ من داخل نفسه ابتداءً، أو المارُّ من خلالها.

الثاني: المستعاذ من المتعلِّق بشرور الخلق عامة. وهو الشرُّ الذي يأتيه من خارجه، مما خلق الله تعالى.

ومن هنا سيكون الكلام على هذا التقسيم، فسنتحدث عن الشرور الناشئة من داخل النفس الإنسانية، ثم الشرور الناشئة من الآخرين.

المبحث الأول: المستعاذ منه المتعلِّق بشرور النفس

عند التأمل في أساليب القرآن في الحديث عن المستعاذ منه المتعلِّق بشرور النفس نجد أنه يتحدث عنه بأساليب مختلفة، وهذه الأساليب تتدرج بين الإجمال والتفصيل الذي هو من خصائص القرآن الكريم.

ففي سياق الإجمال ورد الأمرُ بالاستعاذة من شرور الوسواس عامة سواء كان صادراً من الإنس أم من الجن، كما في سورة الناس.

وفي سياق أكثر تحديداً ورد الأمر بالاستعاذة من شرور الوسواس الشيطاني خاصةً، كما في قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ۞ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٧، ٩٨].

وفي سياقٍ أكثرَ تحديداً وَرَدَ الأمرُ بالاستعاذة من الشيطان الرجيم في أحوال معينة، كما في الأمر بالاستعاذة عند قراءة القرآن الكريم، وعند النزغ.

وعن التأمل في هذه الأحوال نجدها تجمع أبواب الخير والشر.

وفي تنوع هذه الأساليب حكم ظاهرة، لعل منها:

الإشارة إلى خطورة وسوسة الشيطان التي وردت في جميع السياقات بأساليب مختلفة.

والإشارة إلى أهمية الأحوال التي جاء النص عليها تحديداً في بعض الأساليب مع ورود الأمر بالاستعاذة الشاملة في كل حال.

ومما يتوافق مع طبيعة القرآن الكريم أن يكونَ تناوُلُ المستعاذ منه في ضوء أساليبه، ومن هنا سيكون الحديثُ عن المستعاذ منه المتعلِّقِ بشرور النفس في ثلاثة مطالب بحسب أساليبه في تناوله:

المطلب الأول: الاستعاذة من شرور وسواس الجن والإنس عامة:

وقد جاء ذلك في سورة ا لناس:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ * مَلِكِ ٱلنَّاسِ * إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ * مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ * ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ * مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾[الناس: ١-٦].

فهذه السورة مخصصة للاستعاذة من شرور الوسواس الخناس.

وأعظم تلك الشرور على الإطلاق الوسوسة؛ فإنها مبدأ الأفعال المذمومة، وحسم الشر بحسم أصله ومادته أجود من دفعه بعد وقوعه، فإذا أعيذ العبد من شرِّ الوسواس الذي يوسوس في الصدور فقد أعيذ من شر الكفر والفسوق والعصيان، ومن ثَمَّ أُعيذ من شرِّ عقوباته في الدنيا والآخرة.(١)

وهذا من أسرار وصف المستعاذ منه بالوسواس، فجعل الوسوسة صفتَه التي يستعاذ منه بسببها، وإن كان النصُّ شاملاً لجميع الشرور.

١ - الوسوسة:

مفهومها وحقيقتها في السياق القرآني:

والوسوسة في اللغة: حديث النَّفس، وقيل: الكلام الخفي في اختلاط، من الوسواس الذي أصله الصوت الخفي، أو الإلقاء الخفي في النفس: إما بصوت خفي لا يسمعه إلا من ألقي إليه، وإمَّا بغير صوتٍ كما يوسوس الشيطان للعبد.

ولما كانت الوسوسة كلاماً يكرره الموسوس ويؤكده عند مَنْ يلقيه إليه كَرَّروا لفظها بإزاء تكرير معناها فقالوا: وسوس وسوسة، فراعَوا تكرير اللفظ؛ ليُفْهَمَ منه تكرير مسماه.(٢)

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧/ ٥٠٧-٥٠٨، ٥٣٦)، بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٧٣-٤٧٤).
(٢) انظر: العين (٧/ ٣٣٥)، تهذيب اللغة (١٣/ ٩٢)، بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٧٤)، لسان العرب (٦/ ٢٥٤)، تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (١٣/ ٩٢).

وحقيقة الوسوسة في السياق القرآني: دعوة الشيطان لطاعته بخطرات رديئة يلقيها في النفس، أو كلام خفي يصل مفهومه للقلب من غير سماع صوت، ويدخل فيها باعتبار آثارها شهوات النفس التي تثور فيها نتيجة لتلك الخواطر، أو الأهواء التي نهي العبد عن اتباعها، وأمر بمعصيتها.(١)

بين الوسوسة والأحوال القلبية المشابهة:

تدل نصوص القرآن على أن الوسواس أخفُّ من الطائف، فإن الوسوسة تبدأ نَزْغاً وهو أدنى حركة وتتكرر وتتوالى حتى تتحول إلى إصابة بالمسِّ، وهو الطائف، وهو ما يطوف القلب به ويدور عليه، فهو أبلغ قليلاً من الوسوسة. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾[الأعراف: ٢٠١]. فإن قوله في الخبر ﴿تَذَكَّرُواْ﴾ يدل على تمكُّن مَسِّ الطائف حتى حصل نسيان، فتذكَّروا ما نسوه، والمعنى: تذكَّروا ما أمر به تعالى، وما نهى عنه، فحصل إبصارهم للحق والسداد فاتبعوه، وطردوا عنه مسَّ الشيطانِ الطائف.(٢)

والوسواس بداية في القلب قد تنتهي بالران، فإن الوسواس إذا تمكن فصار طائفاً في القلب أنساه ما كان معه من الإيمان حتى يعمى عن الحق، فيقع في الباطل، فإنه يغشى القلب بغشاوة تمنعه عن إبصار الحق، فيقع فيه، ويستمر به الحال، ولا يتوب حتى يعلو قلبه الران. قال ﷺ (إِنَّ الْـمُؤْمِنَ إذا أَذْنَبَ كانت نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ في قَلْبِهِ فإِنْ تَابَ ونَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صُقِلَ قَلْبُهُ، فإِنْ زَادَ زَادَتْ فذَلِكَ الرَّانُ الذي ذَكَرَهُ الله في كِتابِهِ»: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾[المطففين: ١٤]).(٣)

---

(١) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٥/ ٥٤٠)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٠/ ٢٦٣)، روح المعاني للآلوسي (٣٠/ ٢٨٦).

(٢) انظر: تفسير البحر المحيط (٤/ ٤٤٥١).

(٣) أخرجه ـ من حديث أبي هريرة ؓ ـ النسائي في السنن الكبرى (٦/ ٥٠٩)، برقم (١١٦٥٨)، والترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب: ومن سورة المطففين (٥/ ٤٣٤)، برقم (٣٣٣٤)، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب ذكر الذنوب (٢/ ١٤١٨) برقم (٤٢٤٤)، والحاكم في مستدركه، في كتاب =

فالوسواس بداية الذنب، والرَّيْنُ نهاية الذنب وجزاؤه، والغين ألطف من الرين، كما في الحديث الصحيح عنه ﷺ قال: (**إنه لَيُغَانُ على قَلْبِي وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ الله في الْيَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ**).[1][2] فإن (الغين حجاب رقيق أرق من الغيم، فأخبر أنه يستغفر الله استغفاراً يزيل الغين عن القلب فلا يصير نكتة سوداء كما أن النكتة السوداء إذا أزيلت لا تصير رَيْناً)[3].

فكأن المراتب الغين، ثم ا لنكتة السوداء، ثم الرين.

المعنى الجامع للوسوسة:

إن المعنى الجامع للوسوسة أنها: ما يلقيه الشيطان في نفس الإنسان من شر، في مقابل ما يلقيه الملك من خير. و قد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: (**ما مِنْكُمْ من أَحَدٍ إلا وقد وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ من الْجِنِّ، قالوا: وإِيَّاكَ يا رَسُولَ اللهِ قال: وإِيَّايَ إلا أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي عليه، فأَسْلَمَ فلا يَأْمُرُنِي إلا بِخَيْرٍ**).[4]

وقال ابن مسعود (ت: ٣٣هـ) رضي الله عنه: (**إن للملك لَـمَّةً، وإن للشيطان لَـمَّةً، فلَمَّةُ الـمَلَكِ إيعاد بالخير وتصديق بالحق، ولَـمَّةُ الشيطان إيعاد بالشر و تكذيب بالحق**)[5].[6]

= الإيمان (١/ ٤٥)، وفي كتاب التفسير، تفسير سورة المطففين (٢/ ٥٦٢)، وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وحَسَّنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ١٢٥) برقم (١٦٢٠).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الذكر و الدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه (٤/ ٢٠٧٥)، برقم (٢٧٠٢)، وأخرجه غيره من حديث الأغر المزني رضي الله عنه.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (١٧/ ٥٢٢-٥٢٣).

(٣) مجموع الفتاوى (١٥/ ٢٨٣).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب: تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قريناً (٤/ ٢١٦٧) برقم (٢٨١٤)، وأخرجه غيره من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ١٠١)، برقم (٨٥٣٢٩) من خطبة لابن مسعود، وصححه أبو زرعة كما في علل الحديث (٢/ ٢٤٤)، وروي مرفوعاً إلى النبي ﷺ، في موارد الظمآن لابن حبان (١/ ٤٠)، ومسند البزار (٥/ ٣٩٤)، برقم (٢٠٢٧)، من طريق أبي الأحوص، قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الله عن النبيِّ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد وقد رواه غير أبي الأحوص موقوفاً» ، وضَعَّفه الألباني في ضعيف الجامع برقم (١٩٦٣).

(٦) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧/ ٥٢٣-٥٢٤).

ومن هنا نجد الوسوسة تدخل تحت الإلهام بالمعنى العام، فإن الإلهام في اللغة من لهم الشيء إذا ابتلعه، كأنَّه شيءٌ أُلقِيَ في الرُّوع فالتَهَمَه. قال تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس: ٨].[1]

ومن هنا عرَّفه العلماء بأنه: ما يلقى في الروع، أو إيقاع الشيء في النفس، أو الإعلام الخفي بهاجس يلقى في النفس إلقاءً.[2]

قال محمد بن كعب القرظي (ت: ١٢٠هـ): «إذا أراد الله بعبده خيراً ألهمه الخير فعمل به، وإذا أراد به الشرّ ألهمه الشرّ فعمل به»[3].

«فهو سبحانه يلهم الفجور والتقوى للنفس، والفجور يكون بواسطة الشيطان وهو إلهام وسواس والتقوى بواسطة ملك وهو إلهام وحي، هذا أمر بالفجور وهذا أمر بالتقوى، والأمر لابُدَّ أن يقترن به خبر.

وقد صار في العُرْف لفظ الإلهام إذا أُطْلِق لا يُراد به الوسوسة، وهذه الآية مما تدل على أنه يفرق بين إلهام الوحي والوسوسة، فالمأمور به إن كان تقوى الله فهو من إلهام الوحي، و إن كان من الفجور فهو من وسوسة الشيطان.

فيكون الفرق بين الإلهام المحمود و بين الوسوسة المذمومة هو الكتاب والسنة، فإن كان مما ألقي في النفس مما دلَّ الكتاب و السنة على أنه تقوى لله، فهو من الإلهام المحمود، وإن كان مما دلَّ على أنه فجور، فهو من الوسواس المذموم. و هذا الفرق مُطَّرد لا ينتقض»[4].

وسوسة الجِنَّة والناس:

هذه الوسوسة بجميع معانيها داخلة في المستعاذ منه في سورة الناس، بل بَيَّنَتْ

---

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٥/ ١٧٦)،

(٢) انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٩/ ١٤٠)، لسان العرب لابن منظور (١٢/ ٥٥٤).

(٣) فتح القدير للشوكاني (٥/ ٤٤٩).

(٤) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧/ ٥٢٩-٥٣٠).

السورة مصادر هذه الوسوسة وأنواعها، فالراجح أن قوله: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ بيان للذي يوسوس.

وعليه فإن الوسوسة نوعان: نوع من الجن، ونوع من نفوس الإنس، فالشر من الجهتين جميعاً، فللإنس شياطين كما أنَّ للجن شياطين، كما أنَّ نفس الإنسان قد توسوس له، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾[ق: ١٦].(١)

وهذه الحقيقة قد دَلَّتْ عليها الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم:

١- فمن القرآن قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١١٢] فسماهم شياطين، وهم إنس وجن. وسمى وسوسة بعضهم لبعض وحياً.(٢)

٢- ومن السُّنَّة استدل العلماء بحديث أبي ذر ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ، قال له: **(يا أبا ذر، تعوَّذْ بالله من شر شياطين الإنس والجن)** قال: قلت: يا رسول الله، وللإنس شياطين؟ قال: نعم. الحديث...)(٣)(٤)

وهذا الحديث وإن ضُعِّف، إلا أن تسمية بعض الإنس شياطينَ ثابتٌ عن النبي ﷺ، من ذلك حديث عائِشَةَ قالت: قال رسول اللهِ ﷺ: **(إني لَأَنْظُرُ إلى شَيَاطِينِ الإِنْسِ والجِنِّ قد فَرُّوا من عُمَرَ)**.(٥)

---

(١) انظر: المصدر نفسه (١٧/ ٥١٦-٥١٧).

(٢) انظر: الرد على المنطقيين لابن تيمية (٥٠٦-٥٠٧)،بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٨٩-٤٩٠).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥/ ٤٣١) برقم (٢١٥٤٦)، والبزار في مسنده (٩/ ٤٢٦)، برقم (٤٠٣٤)، والطيالسي في مسنده (١/ ٦٥)، برقم (٤٧٨)، وضعَّفه محققو مسند الإمام أحمد.

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٨/ ٥٤٠- ٥٤١).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب: مناقب عمر بن الخطاب ﷺ (٥/ ٦٢١)، برقم (٣٦٩١)، وقال: « هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ من هذا الْوَجْهِ »، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

٣- وعلى هذا دلَّت عامة أقوال السلف أنهم كانوا يقولون: من الجن شياطين، ومن الإنس شياطين.[١]

والفرق بين وسوسة الجني ووسوسة الإنسي أن الإنسي يوسوس بواسطة الأُذن، والجني لا يحتاج إلى ذلك؛ لأنه يجري من ابن آدم مجرى الدم، وإن كان قد يتمثل له ويوسوس إليه في أذنه كالإنسي، كما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: (**المَلَائِكَةُ تَتَحَدَّثُ فِي الْعَنَانِ وَالْعَنَانُ الْغَمَامُ بِالْأَمْرِ يَكُونُ فِي الأرض فَتَسْمَعُ الشَّيَاطِينُ الْكَلِمَةَ فَتَقُرُّهَا فِي أُذُنِ الْكَاهِنِ كما تُقَرُّ الْقَارُورَةُ فَيَزِيدُونَ مَعَهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ**)[٢]، فالظاهر أن هذه وسوسة بواسطة الأذن.[٣]

وبهذا يُعْلَمُ أن الوسوسة نوعان، وسوسة جنيّ، ووسوسة إنسيّ:

وسوسة الجِنَّة:

الوسواس الجني هو الأصل، ووسواس الإنس ما هو إلا تابع وولي له[٤]؛ ولهذا قدَّمه في قوله: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ في هذه السورة.[٥]

ومن المعلوم في الكتاب والسنة أن الوسواس الجني أخطر من الإنسي، ولذلك تكاثرت النصوص في التحذير منه، وذكرت تفصيلات تتعلق بوسوسته، فبينت أن الوسواس من جنس الحديث والكلام، ولهذا قال المفسرون في قوله: ﴿مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾[ق: ١٦] قالوا: ما تحدِّث به نفسه.

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧/ ٥٠٩-٥١٣)، الرد على المنطقيين لابن تيمية (٥٠٦)، جامع البيان للطبري (٣٠/ ٧٥٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب: بدء الخلق، باب: صفة خلق إبليس وجنوده (٣/ ١١٩٧)، برقم (٣١١٤)، وغيره من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٨٩-٤٩٠).

(٤) انظر: التحرير والتنوير (٣٠/ ٦٣٥).

(٥) انظر: المصدر نفسه (٣٠/ ٦٣٥).

وفي القرآن الكريم حديث أوسع عن تلك الوسوسة؛ لخطورتها، وهي تتنوَّع تنوع الحديث والكلام، **فقد تكون خبراً** عن الماضي، كقوله تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴾[الأعراف: ٢٠]أو عن حاضر، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[آل عمران: ١٧٥] أو عن مستقبل، كقوله تعالى: ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[البقرة: ٢٦٨]، وقوله تعالى: ﴿ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾[النساء: ١٢٠]، وقوله: ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾[الإسراء: ٦٤]، وقوله: ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾[طه: ١٢٠].

وقد تكون إحداثاً للشر، كما سبق، وقد تكون إنساءً للخير، ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[الأنعام: ٦٨]، وقوله: ﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾[يوسف: ٤٢]، وقوله: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾[الكهف: ٦٣].

ومما يدخل تحت الأخبار من الوساوس: الاعتقادات الباطلة التي تحدث في النفس.

فإذا كان الوسواس هو ما يُمْليه الشيطان في نفس الإنسان من شر في مقابل ما يُمْليه الملك من خير، فإنه يدخل فيه ما يحصل في القلب مما يظنه صاحبه علماً عقب النظر والاستدلال إذا كان باطلاً.

ومما يدل على ذلك ما جاء عن غير واحد من الصحابة كأبي بكر وابن مسعود رضي الله عنهما، فيما يقولونه باجتهادهم إن كان صوابا فمن الله، وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان، فجعلوا ما يُلْقَى في النفس من الاعتقادات التي ليست مطابقة من الشيطان.

وحقيقة ذلك أن الله وَكَّل بالإنس ملائكة وشياطين يلقون في قلوبهم الخير والشر، فالعلم الصادق من الخير، والعقائد الباطلة من الشر، كما سبق قول ابن مسعود ﷺ (ت: ٣٣هـ): «لمة الملك تصديق بالحق و لمة الشيطان تكذيب بالحق». و كما أخبر الله أن الملائكة توحي إلى البشر ما توحيه، وأخبر أنه يكلمهم بملك يوحي بإذنه ما يشاء، وإن كان البشر قد لا يشعر بأنه من الملك، كما لا يشعر بالشيطان الموسوس.

ومما يَحْصُلُ بسبب تلك الإملاءات الشيطانية، نسيان الحق، والوقوع في الخطأ، فإنها كلَّها من الشيطان، قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[الأنعام: ٦٨].

ولـمَّا نام النبي ﷺ وأصحابه عن الصلاة قال لهم: **(إِنَّ هذا وادٍ بِهِ شَيْطانٌ فَرَكِبُوا حتى خَرَجُوا من ذلك الْوَادِي ثُمَّ أَمَرَهُمْ رسول الله ﷺ أَنْ يَنْزِلُوا وَأَنْ يتوضؤوا وَأَمَرَ بِلَالاً أَنْ يُنَادِيَ بِالصَّلَاةِ أو يُقِيمَ فَصَلَّى رسول الله ﷺ بِالنَّاسِ... ثُمَّ التفت رسول الله ﷺ إلى أبي بَكْرٍ فقال: إِنَّ الشَّيْطَانَ أتى بِلَالاً وهو قَائِمٌ يُصَلِّي فَأَضْجَعَهُ، فلم يَزَلْ يُهَدِّئُهُ كما يُهَدَّأُ الصَّبِيُّ حتى نَامَ...)**[1].

وكما تكون وسوسة الجنة أخباراً فقد تكون إنشاء.[2]

ومثاله ما أخبر عنه يوسف في قوله: ﴿يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾[يوسف: ١٠٠].

(١) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب وقوت الصلاة، باب: النوم عن الصلاة (١/ ١٤) برقم (٢٦)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار، في كتاب الصلاة، باب: قضاء الفائتة (٢/ ٨٧) برقم (٩٨١)، من حديث زيد بن أسلم مرسلاً. وأصل القصة ثابتة في البخاري (٣/ ١٣٠٨) برقم (٣٣٧٨)، من حديث عمران بن الحصين، وفي صحيح مسلم من حديث أبي قتادة (١/ ٤٧٢) برقم (٦٨١) وقد أطال فيها الكلام ابن حجر في الفتح (١/ ٤٤٨). وانظر: منهاج السنة النبوية لابن تيمية (٥/ ١٨٢-١٨٦).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧/ ٥٣٠-٥٣٢)

وسوسة الناس:

وهو النوع الثاني للوسوسة، والحاجة ماسَّةٌ إلى الإشارة إلى هذا النوع، وذلك لخفائه على العباد؛ لأن الأمم اعتادوا أن يحذرهم المصلحون من وسوسة الشيطان، وربما لا يخطر بالبال وسوسة أهل نوعهم من الإنس، الذي يرى بعض العلماء أنه أشد خطراً من وسواس الشياطين، وهو أجدر منهم بالتعوُّذ؛ لأنهم منهم أقرب، وهم أقدر على الضرر، بسبب دخولهم معهم، وملازمتهم لهم.(1)

وتتنوع في القرآن إلى نوعين:

١- وسوسة الإنسي إلى غيره: وهو الذي جاء ذكره في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[الأنعام: ١١٢].

٢- وسوسة نفس الإنسي له: وهو الذي جاء ذكره في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾[ق: ١٦]، وهذا يدلُّ على أن للنفس وسوسة، فهنا نفس الإنسان وسوست لنفسه، وهو ما يسمى بحديث النفس.(2)

مَحَلُّ الوسوسة من الإنسان:

إن القلب مَحَلُّ الخطرات والأفكار بشتى أنواعها ودرجاتها، وهو أيضاً محل الوسوسة، ولكن قال تعالى هنا في هذه السورة: ﴿يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾[الناس: ٥] فذكر الصدر ولم يذكر القلب، وسبب ذلك أن الصدر هو ساحة القلب وحصنه، وبيته، قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾[الحج: ٤٦].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير (٣٠/ ٦٣٥).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧/ ٥١٠-٥١١).

ومن الصدر تَرِدُ الواردات من هموم وغموم وغيرها إلى القلب، فهي تجتمع في الصدر ثم تلج إلى القلب، فالشيطان يجيء إلى الصدر، فيلقي ما يريد إلقاءه في القلب، فهو موسوس في الصدر، ووسوسته واصلة إلى القلب.

وفي هذا التعبير إشارة إلى عَدَمِ تمكُّنِ الوسوسةِ، وأنها غير حالَّةٍ في القلب، بل هي محومة في الصدر حول القلب.[1]

هذا هو الشر الأعظم المتعلق بالنفس الذي يكون من داخلها وهو الوسوسة.

ومع خطورتها بسبب طبيعتها التي تجعلها مصاحبة للإنسان لا تنفكُّ عنه، فإن الذي يزرعها في النفس الإنسانية من إنسي وجني يقوم بذلك بكثرة وكثافة وإصرار ومن هنا سَمَّاه الله وسواساً ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾، فإن الوَسْواس: بالفتح اسم بمعنى المصدر: الوسوسة، كالزَّلزال بمعنى الزلزلة، وأمَّا المصدر فوِسْواس بالكسر - كزِلْزال.

والمراد به هنا المتكلم بالوسوسة من شيطان وإنسان، سُمِّي بالمصدرِ كأنه وَسْوَسَةٌ في نفسه؛ لأنها صَنْعَتُه وشُغْلُه الذي هو عاكف عليه، فهو من باب المبالغة، نظيره قوله: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾[هود: ٤٦].[2]

وتعريفه للجنس، فهو يشمل الشياطين التي تُلْقي في أنفُس الناس الخواطر الشريرة، كما قال تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾[طه: ١٢٠]، ويشمل كل من يتكلم كلاماً خفياً من الناس وهم أصحاب المكايد والمؤامرات الذين يتسارُّون لتدبير

(١) انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٢/ ٢٧٩)، التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٤/ ٢٢٧)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٨/ ٣١٢)، بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٨٥-٤٨٦)، الفوائد لابن القيم (٢٦)، روح المعاني للآلوسي (٣٠/ ٢٨٧).

(٢) انظر: الكشاف للزمخشري (٤/ ٨٢٩)، التفسير الكبير للرازي (٣٢/ ١٨١)، إملاء ما من به الرحمن (٢/ ٢٩٨)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣٠/ ٢٦١)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١١/ ١٦٢)، روح المعاني للآلوسي (٣٠/ ٢٨٦).

المكايد، وإلحاق الأذى بالناس، من اغتيال، أو سرقة، أو إضلال، ويحرصون ألَّا يعلم من يريدون الإيقاع به.

ومنهم الذين كانوا يتربَّصون برسول الله ﷺ الدوائر، ويُغْرُون الناس به.(١)

وفي الآية وصف له بكثرة الاختفاء والانقباض وهو الخُنوس في ﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾، وهي صفة ذلك الوسواس الشرير وعادته، كلما ذكر العبدُ ربَّه، فإنه يختفي وينقبض في ذِلَّة وصَغار، وفي ذلك إشارة إلى كيفية مواجهته والسلاح الناجع معه.

وهذا الوصف ينطبق على الوسواس من الشيطان ومن الإنس.(٢)

ومن هنا يُرى الإنسان يَهُمُّ بخواطر الشر، ثم يطرق ويتردد ويخاف تبعاتها وتزجره النفس اللَّوامة، أو يزَعه وازع الدين أو الحياء أو خوف العقاب عند الله أو عند الناس ثم تعاوده حتى يطمئن لها ويرتاض بها، فيصمم على فعلها فيقترفها، فكأنَّ الشيطان يبدو له ثم يختفي، ثم يبدو ثم يختفي حتى يتمكن من تدليته بغرور.(٣)

وهذا الإقدام على الشر والإحجام عنه أثر لصراع الوسواس الخنَّاس مع النفس اللوامة، ومع الذكر الرباني الفطري الذي يوقظه الملَك بلمته، يقول تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾[الأعراف: ٢٠١].(٤)

وهكذا نرى الوسواس -بوسوسته ودوامه عليها وانشغاله الدائم بها حتى صارت عادة له- هو الخطر الأعظم التي يتهدد النفس من داخلها، ونعلم حينئذ أهمية الاستعاذة من شره.

---

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٠/ ٦٣٣) بتصرف يسير.

(٢) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٥/ ٥٤٠)، التفسير الكبير للرازي (٣٢/ ١٨١)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٠/ ٢٦٢)، درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٣/ ٣١٧)، وانظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٧٩-٤٨٠)، روح المعاني للآلوسي (٢٣/ ٢٨٦).

(٣) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٥/ ٥٤٠)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٠/ ٦٣٤).

(٤) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٥/ ٥٤٠).

ونعلم حينئذ أن عصمة الله تعالى للعبد من شروره أصل الوقاية من كل شر؛ لأن الوسوسة مبدأ كل شر من كفر وفسوق وعصيان، وعقوبات الرب ﷻ إنما تكون على تلك الشرور، وسائر ما يصيب العبد من الشرور من أمثاله من الإنس أو من الجن، وكذا العقوبات السماوية إنما تقع له بسبب ذنوبه التي وقع فيها بسبب الوسوسة، وسائر ما يحصل للعبد من غير ذلك السبيل؛ بسبب استجابته لأوامر ربه من الجهاد والهجرة في سبيله، وما يصيبه من تطبيق حدود الله تعالى عليه بسبب ذنوبه الدنيوية، كلها خير له، يُكَفِّر الله بها ذنوبه في الدنيا أو يخفف بها عنه عذاب الآخرة.[١]

كما يدخل تحت هذه الاستعاذة الشاملة في هذه السورة كلُّ الشرور التي تحدث له من الناس؛ لأنها إنما تحدث له بسبب وسوسة الوسواس للناس بإيذائه، وهي من شر الوسواس العام[٢].

ومن هنا ندرك أهمية هذه السورة في الاستعاذة، كما جاءت بذلك الأحاديث . فعن عُقْبَةَ بن عامِرٍ قال: بَيْنا أنا أَسِيرُ مع رسول اللهِ ﷺ بين الْجُحْفَةِ وَالْأَبْواءِ إِذْ غَشِيَتْنَا رِيحٌ وَظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ فَجَعَلَ رسول اللهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ بـ«أعوذ بِرَبِّ الْفَلَقِ» و«أعوذ بِرَبِّ الناس» وَيَقُولُ: (**يا عُقْبَةُ تَعَوَّذْ بِهِمَا فما تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بِمِثْلِهِمَا**) قال: وَسَمِعْتُهُ يَؤُمُّنا بهما في الصَّلَاةِ)[٣].

٢- بقية شرور الوسواس الخناس:

ومع ذلك فإن عموم التعبير: في قوله: ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾ يدل على أن المستعاذ منه هنا ليس فقط الوسوسة، بل المراد الاستعاذة من جميع الشرور، فإن كلمة

---

(١) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٨١).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧/ ٥١٤-٥١٩).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، باب في المعوذتين (٢/ ٧٣)، برقم (١٤٦٣)، والبيهقي في سننه، باب في المعوذتين (٢/ ٣٩٤)، برقم (٣٨٥٦)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٤٥)، برقم (٩٥٠)، والإمام أحمد في المسند (٢٨/ ٥٣١)، وغيرهم من حديث عقبة بن عامر، وصححه محققو المسند، والألباني ـ رحمه الله ـ في صحيح سنن أبي داود. وانظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧/ ٥١٤-٥١٩).

شر نكرة مضافة إلى معرفة، وهي الوسواس، فتكون الاستعاذة شاملة لجميع شرور الوسواس الخناس، ولذا قيل: من شر الوسواس، ولم يقل: من شر وسوسة الوسواس.[1]

وشرور شياطين الإنس والجن الأخرى كثيرة، لا يمكن حَصْرُها ، وسيأتي ذِكْرُ ما خَصَّه القرآن بالذكر منها.

وقد ذكر ابن القيم (ت: ٧٥١هـ) رحمه الله تعالى كثيراً من شرور شياطين الجن من سرقة أموال الناس، والتسلط عليهم في نومهم، والقعود لهم بطرق الخير كلها، وكيد أبيهم لأبي البشر حتى أخرجه من الجنة، واستقطاعه من أولاده القسم الأكبر إلى النار، وتصدِّيه لإيذاء صفوة الخلق من الأنبياء والصالحين، ما يشير إلى كثرة شرور شياطين الجن والإنس، على أنه رحمه الله تعالى حصر شر الشيطان في ستة أجناس هي: الكفر، والبدعة، والكبائر، والصغائر، والمباحات، والانشغال بالمفضول. وكل تلك الشرور تدخل تحت الاستعاذة الشاملة في هذه السورة.[2] والله أعلم

ومع ذلك، فإن محور الاستعاذة الشرور المتعلقة بالنفس من داخلها.[3]

وقد جاءت بأسلوب عام لجميع شرور الوسواس الخناس.

المطلب الثاني: الاستعاذة من وسوسة الشيطان وجميع صور أذاه النفسي والبدني:

إذا كان الأسلوب السابق فيه الاستعاذة من جميع شرور الوسواس بأنواعه المختلفة، فإن الأسلوب هنا أكثر تحديداً؛ إذ فيه الأمر بالاستعاذة من جميع شرور النوع الأعظم من أنواع الوسواس، وهو الوسواس الجني الشيطاني.

---

(١) انظر: معالم التنزيل للبغوي (٤/ ٥٤٨)، المحرر الوجيز لابن عطية (٥/ ٥٤٠)، الرد على المنطقيين لابن تيمية (٥٠٦)، منهاج السنة النبوية لابن تيمية (٥/ ١٨٧)، بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٨١، ٤٨٩-٤٩٠)، التحرير والتنوير (٣٠/ ٦٣٥).

(٢) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٨١-٤٨٦).

(٣) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧/ ٥١٥).

وهذه إشارة إلى مزيد خطورته، فقد خص باستعاذة أخرى.

والاستعاذة هنا استعاذة شاملة لجميع صور أذى الشيطان، فيدخل فيها الاستعاذة من الأذى البدني بعموم النص؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ۞ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾[المؤمنون: ٩٧، ٩٨].

فهمزات الشيطان في الآية الأولى شاملة لأضراره البدنية والنفسية، ويتبين ذلك من بيان معنى الهمز في اللغة والسياق.

فالهَمَزات جمع الهَمْزة، وهي المرة من فعل الهَمْز.

وأصل الهمز في اللغة يدور على شدة الدفع والتحريك بيد وغيرها، والعصر، والنخس. وهو كالهزِّ والأزِّ.

تقول: هَمَزْتُ رأسَه، وهَمَزْت الجَوْزَة بكفِّي. ورجل هَمَّاز: يَهْمِز الناس، أي يغمِز فيهم. وهَمَزَه: دفعه وضربه، والهَمْز: الضَّغْط. وقد هَمَزَ القَناةَ إذا ضَغَطَها بالمَهامِز للتَّثْقيف ...والهَمَّازُ والهُمَزَة: الذي يخلف الناس من ورائهم، ويأكل لحومهم، وهَمَز الشيطان الإنسان: همس في قلبه وسواساً. والهَمْز: العَضُّ[١].

وكلام السلف في معنى الهمزات هنا يدل على شمولها؛ فقد قال ابن عباس (ت: ٦٨هـ): نزغاتهم، وقال الحسن(ت: ١١٠هـ): وساوسهم، وقال مجاهد (ت: ١٠٤هـ): نَفْخُهم ونَفْثُهم، وقال ابن زيد (ت:١٦٨هـ): خَنْقُهم الناس[٢]، وقال

---

(١) انظر: العين للخليل (٤/ ١٧)، جمهرة اللغة لابن دريد (٢/ ٨٣٠)، تهذيب اللغة للأزهري (٦/ ٩٦)،المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (٤/ ٢٤٢)، النهاية في غريب الأثر لابن الأثير (٥/ ٢٧٢)، لسان العرب لابن منظور (٥/ ٤٢٥)، تاج العروس للزبيدي (١٥/ ٣٨٨)، وانظر: زاد المسير لابن الجوزي (٥/ ٤٨٩)، التفسير الكبير للرازي (٢٣/ ١٠٣)، تفسير البحر المحيط لأبي حيان (٨/ ٢٧٢)، روح المعاني للآلوسي (١٨/ ٦٢)، أضواء البيان للشنقيطي (٥/ ٣٥٣).

(٢) انظر: جامع البيان للطبري (١٧/ ١٠٦).

أهل المعاني: دَفْعُهم بالإغواء إلى المعاصي.[1]

وتلك الأقوال تجمع جميع أنواع إيذاء الشياطين للإنسان تحت معنى الهمزات وهي على نوعين:

١- الإيذاء النفسي: والمراد بها كيد الشياطين للإنس، وتَصَرُّفاتُهم بتحريك القوى الإنسانية بالوسوسة وحملها على الباطل؛ مثل تحريك القوة الغضبية التي تنتج سَوْرات الغضب التي لا يملك الإنسان فيها نفسه، أو حثها على المعاصي بإغرائها بمخالفة ما أمر الله تعالى به، أو غيرها، كما يشمل بعث أعدائهم على إيذائهم بالوسوسة.[2]

٢- الإيذاء البدني: بالخنق، والجنون ونحوها. وهذا معنى قول ابن زيد السابق.

وكلا هذين المعنيين يدخل تحت المعنى اللفظي للهَمَزات في الآية.

وأمَّا المعنى السياقي فهو يركز على المعنى الأول بل على جزء منه، وهو: الوساوس والإغراءات التي يلقيها الشيطان في نفوس المؤمنين ليواجهوا أعداءهم بأسلوبهم نفسه، فيدفعون السيئة بالسيئة، وتمنعهم من العفو والصفح وحسن التعامل، ودفع السيئة بالحسنة، وذلك لأن السياق في ذلك: قال تعالى: ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ * وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَٰدِرُونَ * ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ * وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾[المؤمنون: ٩٣-٩٨][3].

وهذا المعنى السياقي لا يتعارض مع المعنى اللفظي العام، بل يَدْخُلُ فيه دخولاً

---

(١) انظر: معالم التنزيل للبغوي (٣/ ٣١٦).

(٢) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ١٥٥)، التفسير الكبير للرازي (٢٣/ ١٠٣).

(٣) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ١٥٥)، إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٦/ ١٤٩-١٥٠)، روح المعاني للآلوسي (١٨/ ٦٢)، التحرير والتنوير لابن عاشور (١٨/ ١٢١).

أوليّاً، كما أن السياق لا يخصص العموم المفهوم من الإضافة في ﴿هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾، فالنزغات وسَوْرات الغضب من الشيطان، وهي من المتعوذ منها في الآية، والتعوذ من الجنون مرادٌ أيضاً.[1]

وجمع الهمزات: للمرَّاتِ أو لتنوُّعِ الوساوسِ أو لتعدُّدِ المضافِ إليه.[2]

ومثله تفسير الهمز في حديث الرسول ﷺ: **(أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ من هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ)**[3]، بأنه الجنون.[4]

وهو معنى يُراد به التأثير البدني في الإنسان بالمسِّ والخنق والجنون. والله أعلم.

ويفسِّر هذه الهمزاتِ من القرآن قولُه تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾[مريم: ٨٣]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾[الزخرف: ٣٦، ٣٧].[5]

وقوله: ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ تأكيد للاستعاذة الشاملة من كل أضرار الشيطان. فإن الحضور هو القرب من الشيء وورده ومشاهدته عن قرب.[6]

والاستعاذة مِنْ حُضور الشيطان شاملة تقتضي الاستعاذة من أيِّ سوء يصيب به العبد سواء كان بالوسوسة والإغواء والإضلال أو بالإيذاء البدني، وكلام المفسرين

---

(١) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ١٥٥)

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٦/ ١٤٩)، روح المعاني للآلوسي (١٨/ ٦٢).

(٣) سيأتي تخريجه.

(٤) فسره بذلك أبو عبيد كما في شرح السنة للبغوي (٣/ ٤٣)، قال في شرح «هَمْزِه»: المُوتة. (الموتة الجنون سَمَّاه همزاً من النخس والغمز وأما الشعر إنما سماه نفثاً لأنه كالشيء ينفثه الإنسان مِنْ فيه).

(٥) أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن - (٥/ ٣٥٣).

(٦) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٤/ ١١٧)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ٧٥)، المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (١٢٢).

يدور على هذا.[1]

قال ابن زيد (ت: ١٨٢هـ): ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ في شيء من أمري.[2]

قال الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ): «والظاهر في قوله: ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ أن المعنى: أعوذ بك أن يحضرني الشيطان في أمر من أموري كائناً ما كان، سواء كان ذلك وقت تلاوة القرآن، كما قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ أو عند حضور الموت، أو غير ذلك من جميع الشؤون في جميع الأوقات.»[3]

وفي عطف الأمر بالاستعاذة من حضورهم بعد الأمر بالعوذ من همزاتهم التحذيرُ من ملابسة الشياطين أدنى ملابسة.

وفي إعادة فعل الاستعاذة ﴿أَعُوذُ﴾، وتكرار النداء في قوله: ﴿رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ﴾ و﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾،[4] إظهار كمال الاعتناء بالمأمور به وهو الاستعاذة من همزات الشياطين، وحضورهم أيَّ شأن من شؤون العبد.

وبمعنى هذه الاستعاذة الشاملة من جميع صور إيذاء الشيطان النفسية، والبدنية ماحكاه ﷻ عن أُمِّ مريم في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[آل عمران: ٣٦].

فإن هذه الاستعاذة شاملة لجميع صور أذاه الحسي والبدني أيضاً.

---

(١) انظر: معالم التنزيل للبغوي (٣/ ٣١٦)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ١٥٥)، زاد المسير لابن الجوزي (٥/ ٤٨٩)، التفسير الكبير للرازي (٢٣/ ١٠٣)، البحر المحيط لأبي حيان (٦/ ٣٨٧)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥/ ٤٩٢)، و أضواء البيان للشنقيطي (٥/ ٣٥٣).

(٢) جامع البيان للطبري (١٧/ ١٠٦).

(٣) أضواء البيان للشنقيطي (٥/ ٣٥٣).

(٤) انظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٦/ ١٤٩)، روح المعاني للآلوسي (١٨/ ٦٢).

المطلب الثالث: الاستعاذة من وسوسة الشيطان في حالات معينة:

إن وسوسة الشيطان للإنسان داخلة في الاستعاذة من شرور الوسواس الخناس عامة، وهو الأسلوب الأول، وهي داخلة أيضاً في الاستعاذة من وسوسة الشيطان وجميع صور أذاه التي مرت في المطلب الثاني.

ولكن الأسلوب القرآني هنا هو تخصيصها بالاستعاذة في حالات معينة مخصوصة.

وإذا تأملنا في هذه الحالات وجدناها جامعة في بابها.

فالاستعاذة من وسوسة الشيطان عند الشعور بها من شأنها أن تدفع الأذى الشيطاني عن العبد عند كل باب من أبوابه، وتمنع عنه ضرره في كل أحيانه، والظاهر أن الاستعاذة هنا تتعلق بأبواب الشر جميعاً.

والاستعاذة من وسوسة الشيطان عند قراءة القرآن هي المقابلة للحالة الأولى، فهي استعاذة منه عند الاتصال بالجامع لأبواب الخير جميعاً، ومن شأن تلك الاستعاذة أن تُمكِّن العبد من الاستفادة من ذلك الخير العميم.

وبهذا نجد هذه الحالات المخصوصة يجتمع فيها دَفْعُ كلِّ شر، وجَلْبُ كلِّ خير.

ومن هنا نعلم الحكمة من التنصيص عليها دون سواها في مجال الشرور المتعلقة بالنفس، ويظهر الإعجاز في الإجمال والتفصيل القرآني.

الحالة الأولى: عند الشعور بها:

وذلك في قوله تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ * وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ * وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾[الأعراف: ١٩٩-٢٠٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ

عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ۞ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۞ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[فصلت: ٣٤-٣٦].

فإن النَّزْغَ في اللغة يطلق على: حَمْلِ بعض الناس على بعض بالإفساد بينهم[١]، وعلى شبه الوَخْزِ والطعن.[٢]، وذكر الغير بالأمر القبيح، واغتيابه.[٣]

وحقيقته -كما قال ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ)-: مسٌّ شديد للجِلد بِطرَف عُود أو إصبَع أو إبرة.[٤]

ومن ثم أطلق على الإزعاج بالحركة إلى الشر أو الفساد، ثم صار في العُرْفِ غالباً على اسم أفعال الشيطان؛ لأن حركاته مسرعة مفسدة.[٥]

ولهذا ذكر العلماء أن النزغ: فعل الشيطان في قَلْبٍ أو يد من إلقاء غضب وحقد أو بطش في اليد، فمن الغضب هذه الآية[٦]، ومن الحقد، قوله: ﴿نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ﴾[يوسف: ١٠٠]، ومن البطش قول النبي ﷺ: **(لا يُشِرْ أحدكم على أخيه بالسلاح، لا ينزغ الشيطان في يده، فيلقيه في حفرة من حفر النار)**[٧].

فهذا المعنى للنزغ هو المراد في هذه الآية هنا، فهو بدايةُ الوسوسة بما يُسَوِّل

---

(١) العين للخليل (٤/ ٣٨٤).

(٢) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٨/ ٧٨).

(٣) انظر: تاج العروس للزبيدي (٢٢/ ٥٨٠).

(٤) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٤/ ٢٩٧).

(٥) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٢/ ٤٩١)، التفسير الكبير للرازي (١٥/ ٧٩)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٧/ ٣٤٨)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣/ ٥٣٣)، روح المعاني للآلوسي (٩/ ١٤٧،٢٤/ ١٢٤)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٤/ ٢٩٧).

(٦) الآية ٢٠٠ من سورة الأعراف.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ من حمل علينا السلاح فليس منا (٦/ ٢٥٩٢) برقم (٦٦٦١)، وأخرجه مسلم في البر والصلة والآداب باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم برقم ٢٦١٧. وانظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٥/ ١٧).

للإنسان من المعاصي، وقد سُمِّيَتْ نَزْغاً بجامع التأثير الخفي الذي تحدثه كما يحدثه نزغ الإبرة في الجسم،[1] ولهذا قال البغوي (ت: ٥١٦هـ): (قال الزجاج (ت: ٣١١هـ): «النزغ أدنى حركة تكون من الآدمي، ومن الشيطان أدنى وسوسة».[2]

وهي اللمَّة المشار إليها في الأثر -السابق-: (**إن للملك لَمَّةً وإن للشيطان لَمَّةً**)[3]، وهاتان اللمتان هي الخواطر من الخير والشر.

وهذا المعنى شامل لما يدلُّ عليه سياق الحال في هذه الآية من أن المراد الإغضاب كما فسره الطبري (ت: ٣١٠هـ)، مستدلاً بما رواه عن ابن زيد، في قوله: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾[الأعراف: ١٩٩] قال رسول الله ﷺ: فكيف بالغضب يا رب؟ قال: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[4].

وكذا هو شامل لما أشار إليه الرازي (ت: ٦٠٦هـ) من أن قوله: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾[الأعراف: ١٩٩] قبل الآية تدل على أن الاستعاذة من محاولة الإغضاب من الشيطان، فإن تلك قرينة سياقية تدل على ذلك.[5]

وفي الآية زيادةُ تنفيرٍ عن الغضب وفرطُ تحذيرٍ عن العمل بموجبه، وفي الأمر بالاستعاذة بالله تعالى تهويلٌ لأمره، وتنبيهٌ على أنه من الغوائل الصعبةِ التي لا يُتَخَلَّصُ من مَضَرَّتها إلا بالالتجاء إلى عصمة الله ﷻ.[6]

والمعنى العام للآية: في أي وقت، وفي أي حال شعرت بوسوسة من الشيطان

---

(١) انظر: التفسير الكبير للرازي (١٥/ ٧٩)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٧/ ٣٤٨)، إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٣/ ٣٠٨، ٨/ ١٤)، روح المعاني للآلوسي (٩/ ١٤٧)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٩/ ٢٢٩، ٢٤/ ٢٩٧).

(٢) معالم التنزيل للبغوي (٢/ ٢٢٤)، وهو بمعناه في معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٣٩٦).

(٣) سبق تخريجه ص (٨٣).

(٤) انظر: جامع البيان للطبري (١٠/ ٦٤٥).

(٥) انظر: التفسير الكبير للرازي (١٥/ ٧٩).

(٦) انظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٣/ ٣٠٨).

وتثبيط عن الخير أو حث على الشر وإيعاز عليه من مجازاة السيئة بمثلها أو غير ذلك، فالتجِئ واعتصم بالله، واحْتَمِ بحماه، فإنه ﷻ سميع لما تقول، عليم بنيَّتك وضعفك وحاجتك إليه وقوة التجائك له، فسيحميك من كل فتنة، وسيقيك من وسوسته، وسيحوطك برعايته، وسينجيك بفضله.(١)

والحالة الثانية: عند قراءة القرآن:

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[النحل: ٩٨]

وهذه الآية تدل على أن من مواضع الاستعاذة عند قراءة القرآن أن تكون قبلها. هذا قول جمهور العلماء، ونسبه الرازي (ت: ٦٠٦هـ) إلى أكثر علماء الصحابة والتابعين.

وفسروا قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ بأنه إذا أردت أن تقرأ القرآن، فأوقع الماضي موقع المستقبل لثبوته.

وحقيقة معناه: إذا أردت القراءة فاستعذ؛ كقول القائل: إذا قلت فاصْدُقْ، وإذا أحرمت فاغتسل، يعني قبل الإحرام والمعنى في جميع ذلك: إذا أرَدْت ذلك، وكذلك قوله: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ معناه إذا أردت القراءة.(٢)

ويدل على أن المراد هو هذا المعنى:

١- النظائر في الأسلوب، فقد جرت العادة بإطلاق مثل هذا الأسلوب والمراد: إذا أردت؛ مثل قوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾[المائدة: ٦] والمراد إذا أردتم القيام إلى الصلاة، وكقوله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ ﴾[الأنعام: ١٥٢]، وقوله: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ﴾[الأحزاب: ٥٣] وليس المراد أن تسألها من وراء حجاب بعد

---

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (٣١٣).

(٢) انظر: جامع البيان للطبري (١٤/ ٣٥٧)، الكشاف (٢ / ٥٩٠)، التفسير الكبير للرازي (٢٠/ ٩٢)، البحر المحيط لأبي حيان (٥/ ٥١٧)، إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٥/ ١٣٩).

سؤال متقدم، وكقوله تعالى: ﴿إِذَا نَـٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾[المجادلة: ١٢].

قال الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ): «أظهر القولين في هذه الآية الكريمة: أن الكلام على حذف الإرادة، أي فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ بالله.. الآية. وليس المراد أنه إذا قرأ القرآن وفرغ من قراءته استعاذ بالله من الشيطان، كما يُفْهم من ظاهر الآية، وذهب إليه بعض أهل العلم. والدليل على ما ذكرنا تكرر حذف الإرادة في القرآن وفي كلام العرب لدلالة المقام عليها، كقوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾[المائدة: ٦]، أي: أردتم القيام إليها كما هو ظاهر، وقوله: ﴿إِذَا تَنَـٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَـٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ﴾[المجادلة: ٩]، أي: إذ أردتم أن تتناجوا فلا تتناجوا بالإثم؛ لأن النهي إنما هو عن أمر مستقبل يراد فعله، ولا يَصِحُّ النهيُ عن فِعْلٍ مضى وانقضى كما هو واضح».[1]

٢- السُّنَّة، فإنها المفسِّرة للقرآن، فقد جاء عنه ﷺ أنه كان يتعوَّذ في صلاته قبل القراءة:

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل فاستفتح صلاته وكبر قال: (**سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك وتعالى جَدُّك، ولا إلهَ غيرُك، ويقول: لا إله إلا الله ثلاثاً، ثم يقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من هَمْزِه ونفخه ونفثه**)[2].

وهذا نص في الرد على من يرى القراءة قبل الاستعاذة بمطلق ظاهر اللفظ.

فهذا الحديث دَلَّ على أن التقديمَ هو السُّنَّة، وبقي سببية القراءة للاستعاذة، والفاء في ﴿فَٱسْتَعِذْ﴾ هي الدالة على أن سبب الاستعاذة القراءة، وذلك لا يتمُّ إلا بأن

(١) أضواء البيان للشنقيطي (٢/ ٤٤٣).

(٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، باب: إباحة الدعاء بعد التكبير، وقبل القراءة (١/ ٢٣٨) برقم (٤٦٧)، والبيهقي في الصغرى، باب: التعوذ قبل القراءة، (١/ ٢٤٥)، برقم (٢٧٨)، وأبو داود في سننه، باب: من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك، (١/ ٢٠٦)، وغيرهم من حديث أبي سعيد، وحَسَّنه الألباني في إرواء الغليل (٢/ ٥١).

تقدر الإرادة، ليصحَّ المعنى.

وأيضاً الفراغ عن العمل لا يناسب الاستعاذة من العدو، وإنما يناسبها الشروع فيه والتوسط.[1]

ولا شك أن قوله: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ ﴾[النحل: ٩٨] يحتمل أن يكون المراد منه إذا أردت، وإذا ثبت الاحتمال وجب حمل اللفظ عليه توفيقاً بين هذه الآية وبين الأخبار الواردة.

كما أن المقصود من الاستعاذة نَفْيُ وساوس الشيطان عند القراءة قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾[الحج: ٥٢]، فإن الأمنية هي التلاوة، والوسوسة تكون أثناء التلاوة لا بعدها، وعليه فإن الاستعاذة الواقية من تلك الوسوسة هي التي تقع قبل التلاوة لا بعدها.[2]

ومن حِكَمِ تشريع الاستعاذة عند قراءة القرآن ما ذهب إليه ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ) بقوله: «وإنما شُرِعَت الاستعاذة عند ابتداء القراءة إيذاناً بنفاسة القرآن ونزاهته، إذ هو نازل من العالم القدسي الملَكي، فجعل افتتاح قراءته بالتجرُّد عن النقائص النفسانية التي هي من عمل الشيطان، ولا استطاعة للعبد أن يدفع تلك النقائص عن نفسه إلا بأن يسأل الله تعالى أن يبعد الشيطان عنه بأن يَعُوذ بالله؛ لأن جانب الله قدسيّ لا تسلك الشياطين إلى من يأوي إليه، فأرشد الله رسوله إلى سؤال ذلك، وضمن له أن يعيذه منه، وأن يعيذ أمَّته عَوْذاً مناسباً، كما شُرِعت التسمية في الأمور ذوات البال، وكما شُرعت الطهارة للصلاة».[3]

---

(١) انظر: روح المعاني للآلوسي (١٤/ ٢٢٩).

(٢) انظر: التفسير الكبير للرازي (١/ ٨٥).

(٣) التحرير والتنوير (١٤ / ٢٧٦-٢٧٧)

المبحث الثاني: المستعاذ منه المتعلق بشرور الخلق عامة

كما ظهرت خصائص القرآن الكريم في الحديث عن المستعاذ منه المتعلق بشرور النفس، تظهر في الحديث عن المستعاذ منه المتعلق بشرور الخلق عامة.

لقد وردت في القرآن الكريم إجمالاً وتفصيلاً، والإجمال والتفصيل من خصائص القرآن الكريم التي تبدو ظاهرة في موضوعاته، فما يُجْمَلْ في مكان يُفَصَّلْ في مكان آخر، وللإجمال مغزاه من الإحكام، والشمول، وللتفصيل مغزاه في تركيز الاهتمام على ما يفصل وإعطائه مزيد العناية ولفت الأنظار إليه.

والأساليب التي ورد في سياقها المستعاذ منه المتعلق بشرور الخلق هي:

الأسلوب الأول: الأمر بالاستعاذة من شرور الخلق عامة، كما في سورة الفلق، وهو إجمال.

الأسلوب الثاني: الاستعاذة من شرور مخصوصة. وفي ذلك تفصيل وتمثيل بأعظم الشرور وأخطرها.

وبنفس طبيعة القرآن سيكون التناوُلُ للمستعاذ منه.

المطلب الأول: الأمر بالاستعاذة من شر الخلق عامة:

لقد بيَّن القرآن الكريم الشرور الخارجة عن النفس التي يستعاذ منها، فبيَّن أن مجمل ما يستعاذ منه هو شر الخلق: فقال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۞ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۞ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۞ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۞ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[الفلق: ١-٥] فإن قوله: ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ عامٌ في الاستعاذة من كل شيء؛ إذ حقيقة معناها: من شَرِّ كل شيء له شر؛ لأن كل ما سوى الله فهو مخلوق.[1]:

(١) انظر: جامع البيان للطبري (٣٠/ ٧٤٥)، المحرر الوجيز لابن عطية (٥/ ٥٣٨)، زاد المسير لابن الجوزي (٩/ ٢٧٣).

وشرُّ ما خلق أنواع:

منه: ما يفعله المكلَّفون من أنواع المعاصي والمآثم، ومضارة بعضهم بعضاً، من قتل وبغي وظلم وشتم وسَبّ.

ومنه: ما يفعله غير المكلفين من الأكل والنهش واللدغ والعض كالسِّباع والحشرات.

ومنه: ما وضعه الله تعالى في الجمادات من أنواع الضرر كالإحراق في النار والقتل في السُّمِّ، وما خلق من الأمراض والأسقام، والقحط وأنواع المحن والآفات.(١)

وهكذا تدخل جميع الشرور من العقلاء وغيرهم، بحيث تَعُمُّ الاستعاذة هنا شرَّ كل مخلوق فيه شر وكل شر في الدنيا والآخرة وشر شياطين الإنس والجن وشر السِّباع والهوام وشر النار والهواء وغير ذلك.(٢)

والظاهرُ تعميم ما خَلَقَ ليشمل نفس الشر النابع من نفس المستعيذ، ولا يمنع من ذلك نزول السورة ليستعيذ بها رسول الله ﷺ، ولكن قد يعني أن الداخل أولاً في النص، الشرور النابعة من الغير.(٣)

وإنما عبر بـ﴿مَا﴾ التي لغير العقلاء في قوله: ﴿مَا خَلَقَ﴾ على التغليب؛ لأنه لما غلب غير العقلاء عَبَّر بها لأن العبرة بالغالب.(٤)

---

(١) انظر: الكشاف للزمخشري (٤/ ٨٢٥)، التفسير الكبير للرازي (٣٢/ ١٧٧)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/ ٥٣٣)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٨/ ٥٣٥)، إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٩/ ٢١٤)، تيسير الكريم الرحمن للسعدي (٩٣٧)، في ظلال القرآن لسيد قطب (٦/ ٤٠٠٧)، أضواء البيان للشنقيطي (٩/ ١٥٩).

(٢) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٤١).

(٣) انظر: روح المعاني للآلوسي (٣٠/ ٢٨٠)، تفسير القرآن الكريم (جزء عم) للشيخ محمد بن عثيمين (٣٥٢).

(٤) انظر: التفسير الكبير للرازي (٣٢/ ١٧٧).

وهذه السورة (سورة الفلق) تتحدث عن الشرور الصادرة للإنسان من غيره، عموماً وخصوصاً، فقوله تعالى: ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ في العموم، ثم خُصَّتْ بعض الشرور بالذكر.[1]

وبمعنى هذه الآية قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾[غافر: ٥٦].

ففي هذه الآية يأمره تعالى بالاستعاذة العامة ﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ ﴾؛ لتشمل تلك الاستعاذة كل ما يستعاذ منه، وأولهم المذكورون الموصوفون بالمجادلة في آيات الله بغير سلطان أتاهم كِبْراً وحسداً له ﷺ على الفضل الذي آتاه الله أو الكرامة التي أكرمه بها من النبوة ، ولذلك فهم يجادلون بغير سلطان، يرومون إخمال الحق وإعلاء الباطل، وكل ذلك لن يدركوه ولن يبلغوه؛ لأنَّ اللهَ قد تكفَّل بإعلاء دينه ورَفْعِ كلمته، وهو الذي أعطاه النبوة وشَرَّفه بالرسالة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ولا يُدْرَك بالأماني.

فأُمر بالاستعاذة من شَرِّهم وحالهم وكبرهم وحسدهم بالله الذي يسمع كلامهم، ويرى تآمرهم، ويعلم سرَّهم وعلانيتهم.

ووجه العموم هنا أنه قال: ﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ ﴾ ولم يذكر مستعاذاً منه، ليشمل كلَّ ما يستعاذ منه؛ لأنَّ فَتْحَ المتعلَّق يفيد العموم النسبي، وهو اختيار عدد من المفسرين.[2]

وهذا هو الأقرب؛ لأنه الموافق للقواعد، والمعنى الأعم والأشمل، وفيه العمل بجميع الأدلة من السياق والقواعد.

وقد آثر ذِكْرَ الصدور دون القلوب للإشارة إلى عظم ذلك الكبر جِدّاً، فقد ملأ

---

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦/ ١٦).

(٢) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٥٦٥)، التسهيل لعلوم التنزيل (٤/ ٨)، تيسير الكريم الرحمن للسعدي (٧٤٠)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٤/ ١٧٥).

القلوب وفاض منها حتى شغل الصدور التي هي مساكنها.[1]

وفي هذا مناسبة لأمره بالاستعاذة منه، فإنه لا يقدر عليه إلا هو، وهو قد بَشَّره وآنسه ﷺ بنفي أن يبلغوا ما في نفوسهم من أمانيَّ يمليها ذلك الكبر والحسد.[2]

المطلب الثاني: الاستعاذة من شرور مخصوصة:

وفي مقابل ذلك الأسلوب في الاستعاذة العامة الشاملة من شر كل ما يستعاذ منه، جاء التخصيص بالاستعاذة من شر بعض المخلوقات خاصة؛ إشارة إلى عِظَمِ الشرور التي تصدر منها أو فيها.

وإذا تأمَّلْنا في تلك المخلوقات المستعاذ منها، وجدناها تتكامل مع الاستعاذة الشاملة من شر الخلق عامة.

كما أنها أمور عامة يدخل تحت كل واحد منها أنواع من الشرور لا يعلم قدرها إلا الله تعالى.

وهذا يدلُّ على إحكام القرآن وإجماله، وأن ما في السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم من التعوذات، لا تكاد تخرج عن بيان ما جاء به القرآن، فهي مفسرة ومفصلة لإجمال القرآن وإحكامه.

ومن تلك المخلوقات:

١- شر الليل:

وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾[الفلق: ٣] فإن فيه أقوالاً كثيرة[3] يجمع الصحيح منها أنه الليل إذا أظلم. هذا قول أكثر المفسرين.[4]

---

(١) انظر: نظم الدرر للبقاعي (٧/ ٣٣٢).

(٢) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٥٦٥).

(٣) انظر: هذه الأقوال في المحرر الوجيز لابن عطية (٥/ ٥٣٨).

(٤) انظر: جامع البيان للطبري (٣٠/ ٧٤٦)، زاد المسير لابن الجوزي (٩/ ٢٧٣)، تفسير القرآن العظيم =

وفي عطف الاستعاذة من شر الليل إذا اشتد ظلامه على الاستعاذة من شر المخلوقات كلها: تخصيصٌ له مع اندراجِهِ فيما قبلَهُ لزيادةِ الحاجةِ إلى الاستعاذةِ منه لكثرةِ وقوعِهِ.[1]

وإضافة الشر إلى ﴿غَاسِقٍ﴾ من إضافة الاسم إلى زمانه على معنى «في» كقوله تعالى: ﴿بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾[سبأ: ٣٣]، فقد أضافه إليه لملابسته له بحدوثه فيه، والليل تكثر فيه حوادث السوء من اللصوص والسباع والهوام.[2]

ومعنى: ﴿وَقَبَ﴾ دخل وتغلغل في الشيء، ومنه الوَقْبة: اسم النقرة في الصخرة يجتمع فيها الماء، ووقبت الشمس غابت.[3]

وتقييدُه بقولِهِ تعالى: ﴿إِذَا وَقَبَ﴾...؛ لأَنَّ حدوثَ الشر في الليل مع اشتداد ظلمته أكثرُ، والتحرزَ حينئذ أصعب وأعسر؛ ولذلك قيلَ: الليلُ أَخْفَى للويلِ، ولهذا فإنه وقت يتحينه اللصوص وقطاع الطرق وأصحاب الدعارة والعيث؛ لتحقق غلبة الغفلة والنوم على الناس فيه، يقال: «أغْدَر الليلُ»، لأنه إذا اشتد ظلامه كَثُرَ الغَدْر فيه، فعبر عن ذلك بأنه أغدَر.[4]

والأقرب أن تنكير ﴿غَاسِقٍ﴾ في مقام الدعاء يراد به العموم؛ لأن مقام الدعاء يناسب التعميم.[5]

«والمقصود هنا... الليل حين يتدفق فيغمر البسيطة. والليل حينئذ مخوف بذاته، فضلاً على ما يثيره من توقع للمجهول الخافي من كل شيء: من وحش مفترس يهجم،

= لابن كثير (٨/ ٥٣٦).

(١) انظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٩/ ٢١٤-٢١٥)

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٩/ ٢١٤-٢١٥)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٠/ ٦٢٧).

(٣) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٠/ ٦٢٧).

(٤) انظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٩/ ٢١٤-٢١٥)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٠/ ٦٢٧).

(٥) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٠/ ٦٢٧).

ومتلصص فاتك يقتحم، وعدو مخادع يتمكن، وحشرة سامة تزحف، ومن وساوس وهواجس وهموم وأشجان تتسرب في الليل، وتخنق المشاعر والوجدان، ومن شيطان تساعده الظلمة على الانطلاق والإيحاء، ومن شهوة تستيقظ في الوحدة والظلام، ومن ظاهر وخافٍ يدبُّ ويَثِبُ، في الغاسق إذا وقب!»(١).

وفي الليل آيات ودلائل لا تطلع إلا فيه، قد يتعلق بها البشر وقد تزيد بها الشرور على الرغم من أن لها تأثيراً خيراً في جوانب أخرى.

من هذه الآيات: القمر، فإنه آية الليل ودليله لا يظهر إلا فيه، وهو مستلزم له.

ولكن له من التأثير ما ليس لغيره، والاستعاذة من الشرِّ الحاصل عنه أقوى؛ ولهذا ورد عن النبي ﷺ من حديث عائشة -رضي الله عنها- أنه ﷺ نظر إلى القمر فقال: (**يا عائشة تَعَوَّذي بالله من شَرِّه فإنه الغاسق إذا وقب**).(٢)

وذلك لا يعارض كَوْنَ الليل هو الغاسق، ولا يعني قصر صفة الغاسق على القمر، فإن القمر آية الليل، بل ذلك دليل على أن القمر أولى بوصف الغُسوق. قال ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ): «فالقمر أحق ما يكون بالليل بالاستعاذة والليل مظلم، تنتشر فيه شياطين الإنس والجن ما لا تنتشر بالنهار، ويجري فيه من أنواع الشر ما لا يجري بالنهار من أنواع الكفر والفسوق والعصيان والسحر والسرقة والخيانة والفواحش وغير ذلك، فالشر دائماً مقرون بالظلمة؛ ولهذا إنما جعله الله لسكون الآدميين وراحتهم، لكن شياطين الإنس والجن تفعل فيه من الشر ما لا يمكنها فعله بالنهار، ويتوسلون بالقمر وبدعوته، والقمر وعبادته، وأبو معشر

---

(١) في ظلال القرآن لسيد قطب (٦/ ٤٠٠٧).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠/ ٣٥٢)، والنسائي في الكبرى (٦/ ٨٤) برقم (١٠١٣٨)، وأحمد في مسنده (٤٢/ ٤٦٨)، برقم (٢٥٧١١)، وأبو يعلى في مسنده (٧/ ٤١٧)، برقم (٤٤٤٠)، من حديث عائشة رضي الله عنها بألفاظ متقاربة منها أنه ﷺ قال: «يا عائِشَةُ اسْتَعِيذِي بالله مِنْ شَرِّ هذا، فإنَّ هذا الْغاسِقُ إذا وَقَبَ»، وحَسَّنه محققو المسند.

البَلْخي[1] له «مصحف القمر» يذكر فيه من الكفريات والسحريات ما يناسب الاستعاذة منه»[2].

ومن هنا يُعْلَمُ سر من أسرار تخصيص الليل بالاستعاذة، ومما يدل على ذلك:

قوله ﷺ: **(لا تُرْسِلُوا فَواشِيَكُمْ وَصِبْيانَكُمْ إِذا غابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْبَعِثُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشاءِ)**.[3]

والفواشي: جمع فاشية وهي ما يُرْسَل من الدواب في الرعي.

والفحمة إقبال الليل وأول سواده .

والمراد أن جنس الشياطين تُبعث، أو رئيس الشياطين يُبْعَثُ بجنده إذا غابت الشمس حتى يذهب أول الليل.[4]

وفي الاستعاذة من الليل إذا أظلم بـ﴿بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ تناسب، وذلك أن الفلق هو الصبح الذي هو مبدأ ظهور النور، وهو الذي يطرد جيش الظلام وعسكر المفسدين في الليل، فيأوي كل خبيث وكل مفسد وكل لص وكل قاطع طريق إلى سَرَبٍ أو كِنٍّ أو غار، وتأوي الهوام إلى جحورها والشياطين التي انتشرت بالليل إلى أمكنتها ومحالها.

فأمر الله تعالى عباده أن يستعيذوا بربِّ النور الذي يقهر الظلمة ويزيلها ويقهر عسكرها وجيشها.[5]

---

(١) المنجم جعفر بن محمد البلخي صاحب التصانيف في النجوم والهندسة، مات في رمضان سنة ٢٧٢هـ، وَصَنَّف كتباً كثيرة من كتب الهذيان. انظر: السير (١٣/ ١٦١).

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧/ ٥٠٥-٥٠٦)، وانظر: (١٧/ ٥٣٤-٥٣٥)، و بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٤٢).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، باب: الأمر بتغطية الإناء، وإيكاء السقاء، وإغلاق الأبواب (٣/ ٣٥٩٥)، برقم (٢٠١٣)، وأبو داود في سننه، باب كراهية السير في أول الليل (٣/ ٣٥) برقم (٢٦٠٤).

(٤) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ١٨٦).

(٥) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٤٥-٤٤٦).

٢- شر السحر والسحرة:

قال تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾[الفلق: ٤]

والنفاثات: من النفث، وهو نَفْخٌ مع تحريك اللسان بدون إخراج ريق، فهو أقل من التفل، والمراد: النفوس الساحرات اللاتي ينفثن في عُقَدِ السحر.[١]

فيخرج من تلك الأنفس الخبيثة نَفَس ممازج للشر والأذى مقترن بالريق، يتساعد مع الروح الشيطانية على أذى المسحور فيقع فيه السحر بإذن الله الكوني القدري.[٢]

وقد روى الحسن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: (**مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً، ثُمَّ نَفَثَ فِيها، فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ**).[٣]

واقتصر على الإناث في الاستعاذة، فأمر بالاستعاذة من النفاثات دون الذكور؛ لأنه قصد الأنفس والأرواح لا النساء، وتأثير السحر إنما هو من جهة الأنفس الخبيثة والأرواح الشريرة، وسلطانه إنما يظهر منها، فلهذا ذكر النفَّاثات هنا بصيغة التأنيث دون التذكير.[٤]

وفي الاستعاذة من شر النفَّاثات في العُقَد دلالة على تأثير السحر، وأن له حقيقة، وهذا ما تواترت به الآثار عن الصحابة والسلف، واتفق عليه الفقهاء وأهل التفسير والحديث، وأرباب القلوب من أهل التصوف وما يعرفه عامَّة العقلاء؛ فإن السحر الذي يؤثر مرضاً وثقلاً وحُبّاً وبغضاً وغير ذلك من الآثار موجود تعرفه عامة الناس، وبعضهم قد علمه ذوقاً؛ لأنه قد أصيب به.

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري (٣٠/ ٧٤٩-٧٥١)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٨/ ٥٣٦).

(٢) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٤٧).

(٣) أخرجه النسائي في سننه الصغرى (٧/ ١١٢)، برقم (٤٠٧٩)، وفي الكبرى (٢/ ٣٠٧)، برقم (٣٥٤٢)، والطبراني في الأوسط (٢/ ١٢٧)، برقم (١٤٦٩). وضَعَّفه الألباني ـ رحمه الله ـ في ضعيف الترغيب والترهيب (٢/ ٢٧٠)، برقم (١٧٨٨).

(٤) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٤٧-٤٤٨).

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ ﴾ دليل على أن النفث يضر المسحور في حال غيبته وعدم وجوده، ولو كان الضرر لا يَحْصُل إلا بمباشرة البدن ظاهراً لم يكن للنفاثات شر يستعاذ به.[1]

والمناسبة بين شر الليل وشر السحر حتى عُطف أحدهما على الآخر أن الليل هو الوقت المفضل للسحر، فهو الوقت الذي يتحين فيه السحرة إجراء شعوذتهم لئلا يطلع عليهم أحد.[2]

٣- شر الحسد والحساد:

قال تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾[الفلق: ٥]

أي: إذا أظهر ما في نفسه من الحسد وعمل بمقتضاه بترتيب مقدمات الشر ومبادي الإضرار بالمحسود قولاً وفعلاً.[3]

وأصل الحسد: بُغْضُ نعمة الله على المحسود وتمني زوالها.

فالحاسد عدو نعم الله على عباده، وهذا الشرُّ هو من نفس الحاسد وطبعها، ليس هو شيئاً اكتسبه من غيرها بل هو من خبثها وشَرِّها بخلاف السحر، فإنه إنما يكون باكتساب أمور أخرى، واستعانة بالأرواح الشيطانية.[4]

والاستعاذة من شر حاسد إذا حسد تشمل أمرين:

أحدهما: شر نفس الحاسد وعينه، فإنه ربما أصاب بها فعان وضَرَّ، والمَعْيُون المصاب بالعين، وقال الشاعر:[5]

---

(١) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٤٧).

(٢) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٠/ ٦٢٨).

(٣) روح المعاني للآلوسي (٣٠/ ٢٨٤).

(٤) بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٥٨).

(٥) البيت لعباس بن مرداس يخاطب كليب بن أبي عهمة السلمي، وهو في الحيوان للجاحظ (٢/ ١٤٢)، والحماسة البصرية (١/ ١٠).

قد كـان قومُـك يَحْـسَبونك سـيِّداً وإخــال أنــك سَــيِّدٌ مَعْيُــونُ

الثاني: أن يحمله فرط الحسد عـلى إيقـاع الـشر بالمحـسود، فإنـه يتبـع المـساوىء ويطلب العثرات، وقد قيل: إن الحـسد أول ذنـب عـصي الله بـه في الـسماء والأرض، فحَسَدَ إبليس آدم حتى أخرجه من الجنة، وأما في الأرض فحسد قابيل بن آدم لأخيـه هابيل حتى قتله.[1]

وفي تعليق الشرِّ بالحسد فقط، والأمر بالاستعاذة مـن شر الحاسـد عنـد وقـوع الحسد دلالة على أن نفس الحسد شر يتصل بالمحسود من نفس الحاسد وعينـه، وإن لم يؤذ الحاسد مباشرة بيده ولسانه، وإلا لم تصح الاستعاذة منه، وهذا يدل على أن المعنى يتضمن شر العين والحسد، وهو أشمل من قصره عـلى مـا يحـصل نتيجـة الإفـراط في الحسد من تعدّ من الحاسد على المحسود، وإن كان يقيد الاستعاذة بحصول الحسد.[2]

وفيه دلالة -أيضاً- على أن الحسد المذموم هو ما كان فيه عمل وفعل من العبد بإيقاع الحسد على المحسود، وتوجُّه نفس الحاسد نحو المحسود بالحسد، وذلـك أن الحـسد قـد يكون في نفس الرجل، ولكنه يخفيه ولا يُرَتِّب عليه أذى لا بقلبه ولا بلسانه، بل هـو كـاره له، مبغض لما في نفسه، يجاهدها على دفعه، ولا يبادر المحسود بما يكرهـه، بـل يلـزم نفسه بالدعاء له، وتمني زيادة الخير له. ومن هنا ندرك سر التقييد، ودقة التعبير القرآني.[3]

وفي التعبير بالحاسد دون العائن دلالة على أن الحاسدَ أعـمُّ؛ فـإذا اسـتعاذ مـن شر الحسد دخل فيه العائن، وذلك من شمول اللفظ القرآني وبلاغته وإعجازه. فإنَّ العـائن يصيب المعين عند معاينته، أما الحاسد فإنه يحسد المحسود في غيبته وحضوره أيضاً.[4]

---

(١) النكت والعيون للماوردي (٦/ ٣٧٧)، وانظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٥/ ٥٣٨).

(٢) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٥٣-٤٥٤).

(٣) انظر: التفسير الكبير للرازي (٣٢/ ١٧٩). البحر المحيط لأبي حيان (٨/ ٥٣٤)، بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٦١-٤٦٢)، أضواء البيان للشنقيطي (٩/ ١٦٢).

(٤) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٢٥٦)، وأضواء البيان للشنقيطي (٩/ ١٦٢).

وهذا التأثير للحسد الذي أثبتته هذه الآية أمر معروف لا ينكره إلا جاهل، وهو أصل الإصابة بالعين.

وقد قال الله تعالى لنبيه: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ﴾[القلم:٥١].[1]

وفي التعبير القرآني: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[الفلق: ٥] عموم يدل على أن الاستعاذة شاملة لكل حاسد سواء كان من الإنس أم من الجن، فإن الحسد يقع من الجنسين، فالشيطان وحزبه يحسدون المؤمنين، كما حسد إبليس أبانا آدم، وأصبح عدوّاً له بسبب الحسد، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾[فاطر: ٦].[2]

وعطف الأمر بالاستعاذة من شر الحسد بعد الأمر بالاستعاذة من شر السحر يشير إلى تناسب بينهما. وهو من أوجه:

أحدها: أنهما الشرَّان اللذان يعودان إلى شر النفس الشريرة.

الثاني: أن كل واحد منهما يتضمن إعانة من الشياطين، فالساحر يستعين بالشيطان، والحاسد يعينه الشيطان وإن لم يستعن به؛ لأن كليهما عدوُّ نِعَمِ اللهِ على عباده.

الثالث: أنهما يتَسبَّبان في إيذاء العبد بلا عمل منه، بل من أمر خارج عنه، وهذا بخلاف الوسواس؛ لأنه إنما يؤذي العبد من داخله بواسطة مساكنته له وقبوله منه.[3]

الرابع: التأثير الخفي لكل منهما، الذي يكون من الساحر بالسحر ومن الحاسد بالحسد مع الاشتراك في عموم الضرر، فكلاهما إيقاع ضرر في خفاء.[4]

---

(١) انظر: زاد المعاد لابن القيم (٤/ ١٦٧)، وانظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٥٤-٤٥٥).
(٢) بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٦٠).
(٣) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٥٨-٤٦١).
(٤) انظر: أضواء البيان للشنقيطي (٩/ ١٦٢).

ولعل هذا هو السبب في اجتماع الحسد والسحر كثيراً في القرآن؛ كما اجتمعا في وصف اليهود.(١)

٤- شر العدو المتكبر:

وممن ورد تخصيصه بالاستعاذة منه في القرآن الكريم من الخلق العدو المتكبر الذي لايؤمن بيوم الحساب.

ورد ذلك في حكاية استعاذة موسى عليه السلام لَـمَّا علم بقول فرعون الذي ذكره الله بقوله: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾[غافر: ٢٦] فقال موسى ما أخبر الله به في قوله: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾[غافر: ٢٧] يقول موسى مخاطباً قومه: أيها الناس إني عُذْتُ بربي وربكم من كل عدو متصف بالتكبر على الله، والتعالي على خلق الله لا يرى لهم حقاً، ولا يراهم شيئاً، وهو متصف مع ذلك بالتكذيب بيوم الجزاء والحساب، فلا يردعه تواضعه وتقديره لخلق الله تعالى، ولا خوفه من الله تعالى فهو قاسٍ متجبِّر متغطرس متعالٍ على عباد الله، يسومهم سوء العذاب، فيقتل من يشاء بغير رادع من خلق ولا ضمير.(٢)

وافتتاح الآية بحرف التأكيد «إنَّ» يدلُّ على أن الطريق المؤكَّد المعتبرَ في دفع الشرور والآفات عن النفس هو الاعتماد على الله والتوكل عليه وحده لا شريك له.(٣)

والتعبير بوصف الربوبية مضاف إلى المخاطبين من قومه، في قوله: ﴿وَرَبِّكُم﴾ فيه بَعْثٌ لهم على أن يقتدوا به، فيعوذوا بالله عياذه، ويعتصموا بالتوكل عليه اعتصامه، وذلك أن الطَّلَبَ الجماعي أدعى للقبول، وأقوى تأثيراً في استجلاب الإجابة.(٤)

---

(١) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٤٥٨-٤٥٩).
(٢) انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ٣١٠).
(٣) التفسير الكبير للرازي (٢٧/ ٤٩)
(٤) الكشاف للزمخشري (٤/ ١٦٦)

وتخصيص اسم الرب المتضمن للحفظ والتربية؛ لأنهما المطلوبان في الإعاذة.[1]

وفي عدم ذكر فرعون باسمه فائدتان:

إحداها: ليكون الأسلوب على طريق التعريض، فيكون أبلغَ.

والثانية: أن تشمل الاستعاذة فرعون وغيره من الجبابرة والأعداء، وذلك دليل على أن الاستعاذة بالله في دفع كل من كان موصوفاً بتلك الصفة، فيدخل فيه كل من كان عدواً سواء كان مظهراً لتلك العداوة أو كان مخفياً لها، وذلك أولى من الدعاء على فرعون بعينه.[2]

والسِّر في إضافة صفة عدم الإيمان بيوم الحساب أنه إذا اجتمع في الرجل التجبُّر والتكذيب بالجزاء وقلة المبالاة بالعاقبة، فقد استكمل أسباب القسوة والجراءة على الله وعباده، ولم يترك عظيمة إلَّا ارتكبها .[3]

وفي الآية دلالةٌ على موقف المؤمن أمام التهديد ذلك الموقف المتمثل في الرجوع إلى الله، والاستعاذة به، والثقة في حمايته.

فقد قال موسى عليه السلام هذه العبارة، قالها، واطمأن، وسَلَّم أمره إلى المستعلي على كل متكبر، القاهر لكل متجبر، القادر على حماية العائذين به من المستكبرين، وأشار إلى وحدانية الله ربه وربهم لم ينسها أو يتركها أمام التهديد والوعيد. كما أشار إلى عدم الإيمان بيوم الحساب. فما يتكبر متكبر وهو يؤمن بيوم الحساب، وهو يتصور موقفه يومئذ حاسراً خاشعاً خاضعاً ذليلاً، مجرداً من كل قوة، ما له من حميم ولا شفيع يُطاع.[4]

---

(١) إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٧/ ٢٧٤).

(٢) الكشاف للزمخشري (٤/ ١٦٦)، التفسير الكبير للرازي (٢٧/ ٤٩)، إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٧/ ٢٧٤).

(٣) الكشاف للزمخشري (٤/ ١٦٦)

(٤) في ظلال القرآن لسيد قطب (٥/ ٣٠٧٨).

وهذه الاستعاذة من جميع صور أذى المتكبرين الذين لا يؤمنون بيوم الحساب، جاء تفسيرها في آية أخرى، وهي استعاذةُ موسى من الرجم في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾[الدخان: ٢٠].[1] فإنه ﷺ يستعيذ بالله تعالى -هنا- من أن يرجمه فرعون بأي معنى من معاني الرجم شتماً كان ذلك باللسان أو رجماً بالحجارة باليد. فالاستعاذة شاملة من كل أنواع الأذى فهي بمعنى الاستعاذة من كل متكبر جبار.[2]

٥- فاحشة الزِّنى:

ومما جاء النص في الاستعاذة منه في القرآن الكريم من الشرور: الزنى. في آيتين:

الأولى: استعاذة يوسف من تلك الفاحشة عندما دعته امرأة العزيز إليها، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[يوسف: ٢٣]

و«معاذ»: مصدر ميمي اسم للعَوْذ، وهو اللجَأ إلى مكان للتحصُّن، منصوب بفعل محذوف، أي: أعوذ بالله معاذاً.[3]

والمعنى: أعتصم بالله، وألتجئ إليه، وأستجير به من هذه الفاحشة العظيمة وهذا الفعل القبيح؛ لأنه مما يسخط الله ويبعد منه؛ ولأنه خيانة في حق سيدي الذي أكرم مثواي.[4]

وهذا اجتنابٌ منه على أتمِّ الوجوه، وإشارةٌ إلى التعليل بأنه منكَرٌ هائلٌ، يجب أن يُعاذ بالله تعالى للخلاص منه وما ذاك إلا لأنه ﷺ قد شاهده بما أراه الله تعالى من البرهان النيِّر على ما هو عليه في حد ذاتِه من غاية القُبح ونهايةِ السوء.[5]

---

(١) أضواء البيان للشنقيطي (٦/ ٣٨٣).

(٢) انظر: جامع البيان للطبري (٢٥/ ٣٢-٣٣)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧/ ٢٥٢).

(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٥/ ٢٩٤)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٧/ ٣٧)،

(٤) جامع البيان للطبري (١٣/ ٧٨-٧٩)، تيسير الكريم الرحمن للسعدي (٣٩٦).

(٥) إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٤/ ٢٦٥).

والثانية: استعاذة العذراء البتول مريم بنت عمران -عليها السلام- من جبريل عليه السلام عندما نزل إليها وخلا بها ولم تعرفه، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾[مريم: ١٨].

ومعنى قولها الذي نقله الله عنها: إني أستجير بالرحمن منك أيها الرجل أن تنال مني ما حَرَّمه الله عليك، إن كنت ذا تقوى من الله تتقي محارمه و تخاف عقابه، فتجتنب ما نهاك الله عنه، فإنَّ مَنْ كان ذا تقوى منعته تقواه من الخلوة بامرأة لا تَحِلُّ له، ومن فعل ما حرمه الله عليه معها.[1]

وقد استعاذَتْ منه؛ لأنها حَسِبَتْه بشراً اختبأ لها ليراودها عن نفسها، فبادرته بالتعوذ منه قبل أن يكلمها مبادرة بالإنكار على ما تَوَهَّمته من قصده الذي هو المتبادر من أمثاله في مثل تلك الحالة.

ومما يدل على أهمية تلك الاستعاذة عندها أنها أكدتها بحرف التأكيد «إنَّ» والجملة الخبرية، فكأنها أخبرته بأنها جعلت الله معاذاً لها منه، أي: جَعَلَتْ جانب الله ملجأ لها مما تظن أنه هم به. وهذا موعظة له، ومعلوم أن استعاذتها منه ليست لذاته، فإنه لم يكن في صورته ما يُكْرَه لأمثالها، وإنما كان من الفاحشة التي ظنته يريدها.[2]

٦- سؤال ما ليس للسائل به علم:

وذلك في قوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[هود: ٤٧].

يخبر الله تعالى هنا عن إنابة نبيه نوح عليه السلام بالتوبة إليه من زَلَّته عندما سأل ربه نجاة ابنه، وهي مسألة لا علم له بها، أي: أستجير بك أن أتكلف مسألتك ما ليس لي به علم، مما قد استأثرت بعلمه، وطويت علمه عن خلقك، ولا أعلم أن حصوله

(١) انظر: جامع البيان للطبري (١٥/ ٤٨٦-٤٨٧).

(٢) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (١٦/ ٨١)

مقتضى الحكمة، أو لا أعلم أنه صواب سواءً كان معلوم الفساد أو مشتبهَ الحال، وهذه توبة منه عليه السلام مما وقع منه.

وقد أظهر المستعاذ منه وهو «سؤال ما ليس له به علم» مع أن الأصل إضماره لذكره قريباً مبالغة في التوبة وإظهاراً للرغبة والنشاط فيها وتبركاً بما لقّنه ربه، إذ فيه الدلالة على كون ذلك الذي نُهي عنه أمراً هائلاً محذوراً لا محيصَ منه إلا بالعَوْذ بالله تعالى، وأنه عبد ضعيف قُدْرَتُه قاصرة عن النجاة من المكاره إلا بذلك.[1]

وقد بقي هذا السؤال حاضراً عند نوح عليه السلام، وبقي مستعظماً له تائباً منه، وقد صَحَّ أنه يعتذر به يوم القيامة عندما يطلبه الخلق للشفاعة لهم إلى رب العالمين.

فقد روى البخاري عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**يجتمع المؤمنون يوم القيامة، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا، فيأتون آدم، فيقولون: أنت أبو الناس خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلَّمك أسماء كل شيء، فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول: لست هَناكم، ويذكر ذنبه فيستحيي، ائتوا نوحاً فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض، فيأتون فيقول: لست هناكم ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم فيستحيي فيقول: ائتوا خليل الرحمن. ...**) الحديث[2].

٧- الجهل:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾[البقرة: ٦٧] والجهل في اللغة ضد العلم. وبما أن العلم معرفة الشيء على ما هو عليه، فإن أصل الجهل خلو النفس عن ذلك العلم، أو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه. وقد أطلق الجهل على التقدم في الأمور المجهولة بغير

(١) انظر: جامع البيان للطبري (١٢/ ٤٣٧)، إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٤/ ٢١٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٤٢٠٦)، ومسلم في الإيمان باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها برقم (١٩٣). ومعنى: «لست هناكم»، أي: لست أهلاً لهذه المرتبة وهذا العمل.

علم، وعلى فِعْل الشيء بخلاف ما حَقه أن يُفْعَلَ، سواءً اعتُقِد فيه اعتِقاداً صحيحاً، أم فاسِداً كتارِكِ الصَّلاةِ عَمداً.

ووجه ذلك الإطلاق أن الجهل بالشيء وعدم معرفته يقتضي أن يُفعل بغير علم، واعتقاده على خلاف ما هو عليه يقتضي أن يُفعل بخلاف ما حقه أن يُفعل، ومن هنا أطلق الجهل على الفعل، وإن كان المعروف من معناه: عدم المعرفة بالشيء، وأطلق على ما يضادُّ الحلم من الأفعال الغضبية التي لا تتلاءم مع العلم.[1]

والجهل في السياق يحتمل هذه الوجوه:

فيحتمل أن يكون المراد به الاستهزاء، فيكون موسى عليه السلام قد استعاذ بالله من الاستهزاء الذي ظنوه قد قصده، وهذا قول مقاتل. والاستهزاء فعل مذموم يفعله الجاهل لعدم علمه بأنه مُحَرَّمٌ مذموم، فيكون قد فَعَلَ الشيء على خلاف ما هو عليه.

ويحتمل أن يكون المراد به: رواية الكذب عن الله، فيكون موسى عليه السلام قد استعاذ من أن يكون قد كذب على ربه عز وجل، وروى عنه ما لم يَقُلْ. وهذا قول الطبري (ت: ٣١٠هـ)، فقد قال في تفسير الجاهلين: «يعني من السفهاء الذين يروون عن الله الكذب والباطل».[2]

والكذب على الله تعالى من أعظم الذنوب والمحرمات، ولا شك أنه من مقتضيات الجهل، فإنه يستحيل على من كمل علمه كموسى عليه السلام أن يكذب على الله تعالى، ومن فعله، فإنما يفعله لجهله بالله تعالى وما يجب له.

ويحتمل أن يكون المراد بالجهل في الآية اتهام النبي بالكذب، يستفاد هذا من التعريض بهم في قوله: ﴿أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ فكأنه قال: أن أكون منكم. وفعلهم

(١) انظر: العين للخليل (٣/ ٣٩٠)، الجمهرة لابن دريد (١/ ٤٩٤)، تهذيب اللغة للأزهري (٢/ ٢٥٨)، لسان العرب لابن منظور (١١/ ١٢٩)، تاج العروس للزبيدي (٢٨/ ٢٥٥).

(٢) جامع البيان للطبري (١/ ٣٣٧)، وانظر: البحر المحيط لأبي حيان (١/ ٤١٥).

الذي أوجب الاستعاذة من أن يكون منهم أنهم جَـوَّزوا عـلى معـصوم -ولا سيما في التبليغ عن الله- أنه كذب على الله، كما قال أبو حيان (ت: ٧٤٥هـ).[1]

وهذا -أيضاً- فِعْلٌ للشيء على خلاف ما هو عليه، وهو جهل عظيم.

ويحتمل أن يكون المراد بالجاهلين: الجاهلين بـما في أمـر الاستهزاء بالـدين مـن العقاب الشديد والعذاب الأليم. ومأخذ هذا الاحتمال أن العلم بجزاء الاستهزاء في الدين يمنع إقدامه على الهزء والسخرية.[2] وهذا من الجهل بمعنى عدم العلم بالشيء؟

فكل هذه المعاني من المعاني التي يشير إليها السياق بطريقة أو بـأخرى، ويختلـف السياق في الدلالة عليها قوة وضعفاً.

والسؤال: هل يمكن أن يكون المعنى المراد شاملاً لجميع صور الجهل المذكورة في هذه الأقوال جميعاً التي يدل عليها السياق ؟

والجواب: أنه لا مانع من ذلك، وهو الذي يدل عليه عموم اللفظ في قوله: ﴿مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾.

وعليه فإن الاستعاذة شاملة لجميع أنواع الجهل، ومنها:

١- عدم معرفة الحق.

٢- عدم العمل به، بمخالفته والوقوع في المعصية، فإنَّه مـن الجهـل كـما سبق؛ وذلك لأن الجهل هو الموقع فيه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ): «فأصل ما يوقع الناس في السيئات الجهل وعدم العلم بكونها تضرهم ضرراً راجحاً، أو ظن أنهـا تـنفعهم نفعـاً راجحـاً؛ ولهذا قال الصحابة رضي الله عنهم: كل من عـصى الله فهـو جاهـل، وفَـسَّروا بـذلك

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (١/ ٤١٥).

(٢) انظر: اللباب لابن عادل (١/ ٣٦٧).

قولـه: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ ﴾[النساء: ١٧] كقولـه ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[الأنعام: ٥٤].

قلت: و مما يبين ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[فاطر: ٢٨]. وكل من خشيه وأطاعه وترك معصيته فهو عالم، كما قال تعالى ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحْذَرُ ٱلْأٓخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[الزمر: ٩]...»[1].

قال ابن القيم (ت: ٧٥١هـ): «الجهل نوعان: عدم العلم بالحق النافع، وعدم العمل بموجبه ومقتضاه، فكلاهما جهل لغة وعرفاً وشرعاً وحقيقة. قال موسى: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ لما قال له قومه: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗا ﴾[البقرة: ٦٧] أي من المستهزئين.

وقال يوسف الصديق: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[يوسف: ٣٣] أي: من مرتكبي ما حرمت عليهم... وسَمَّى عدم مراعاة العلم جهلاً، إما لأنه لم ينتفع به فنزل منزلة الجاهل، وإما لجهله بسوء ما تجني عواقب فعله»[2].

٨- الظلم:

قال تعالى حكاية عن يوسف الصديق: ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ﴾[يوسف: ٧٩].

والمستعاذ منه هو المصدر المنسبك من ﴿أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ ﴾.[3]

والظلم في قوله: ﴿لَّظَٰلِمُونَ﴾ على حقيقته، إذ هو وضع الشيء في غير موضعه.[4]

---

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٤/ ٢٩٠-٢٩٣)، وانظر: اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٧٧-٧٨).

(٢) مدارج السالكين لابن القيم (١/ ٤٦٩-٤٧٠).

(٣) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٣/ ٢٦٩)، التفسير الكبير للرازي (١٨/ ١٤٨)، إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٤/ ٢٩٩)، التحرير والتنوير لابن عاشور (١٣/ ٣٧).

(٤) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٣/ ٢٦٩).

والمعنى: نلجأ إلى الله تعالى ونستجير به من أن نأخذ ما لا حق لنا في أخذه، وذلك بأخذ غير الذي وجدنا متاعنا عنده، فنكون قد أخذنا بريئاً بمذنب، فإن هذا ظلم، ونحن نستعيذ ونعتصم بالله من الظلم.[1]

قال ابن إسحاق: «يقول: إن أَخَذْنا غير الذي وجدنا متاعنا عنده إنَّا إذاً نفعل ما ليس لنا فِعْلُه، ونجور على الناس».[2]

* * *

(١) انظر: جامع البيان للطبري (١٣/ ٧٩)، التحرير والتنوير لابن عاشور (١٣/ ٣٧).

(٢) انظر: جامع البيان للطبري (١٣/ ٧٩)، تفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨٠).

الخاتمة

وأخيراً وبعد هذه الجولة في آيات كتاب الله تعالى من خلال هذا الموضوع: المستعاذ منه في ضوء القرآن. ظهرت بعض النتائج لهذه الدراسة، لعل أهمها ما يأتي:

١- شمول القرآن في تناوله للموضوعات رغم إيجازه، فإن الأمور المستعاذ منها فيه شملت كل الشرور، بالتركيز على أسس تلك الشرور وأمهاتها التي يندرج تحتها ما سواها.

٢- التناسب بين آيات القرآن الكريم، سواء بين آيات السورة الواحدة كما في سور الفلق والناس؛ إذ ظهر التناسب بين كل آية والتي تليها، أو كان بين جوانب الموضوع الواحد كما هو ظاهر بين أنواع المستعاذ منه، إذ تبين أنها تؤلف في مجموعها ما يشمل جميع الشرور.

٣- غزارة المعاني الثانية في القرآن، وهي المعاني التي لا تؤخذ من النص مباشرة، وإنما تستفاد من الأساليب البلاغية، كالعطف، والتعريف والتنكير، والحذف والذكر، ونحو ذلك. وقد ظهر ذلك جلياً من خلال الإشارة إلى مختلف المعاني التي تتضمنها تلك الأساليب، ومكانها في جوانب الموضوع.

ومن هنا يتبين الخطأ في إغفال هذه المعاني في التفسير الموضوعي، ويتبين أهمية العناية بها لإثراء التفسير الموضوعي، بدلاً من التركيز على التعبير الذي يفتقد إلى الربط بالنص من قريب أو بعيد.

٤- تَنَوُّع أساليب القرآن في تناوله للموضوعات، فهو لا يقتصر على لون واحد في تناول الموضوع، بل يجمع بين عدة أساليب؛ كما لاحظنا الجمع بين الإجمال والتفصيل في تناول أنواع المستعاذ منه، فمرة ترد في أساليب شاملة عامة، ومرة يرد الاستعاذة من أمور مخصوصة، والمفصل يفسر المجمل، ويمثل له بأهم أجزائه، فيركز الاهتمام على المخصوص بالذكر، ويشير إلى

مزيد خطورته، ومن ثَمَّ يفتح المجال للوحي الثاني السنة النبوية للإسهام في تفصيل ما أجمل وبيانه.

٥- خطورة الشرور المستعاذ منها في القرآن، وضرورة مجاهدة النفس للبعد عنها، درءاً لخطرها، وعملاً بكتاب الله تعالى، واستقامة على هداه.

والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي -بيروت.

٢- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه: محمد زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢/ ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشيخ محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت - ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.

٤- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، مطبعة السنة المحمدية - القاهرة - ١٣٦٩هـ، الطبعة الثانية، تحقيق: محمد حامد الفقي.

٥- إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبدالله العكبري، دار النشر: المكتبة العلمية- لاهور - باكستان، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض.

٦- البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم - بيروت، المدينة - ١٤٠٩هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله.

٧- بدائع الفوائد، للإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي أبو عبد الله بن قيم الجوزية، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة - ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، الطبعة الأولى، تحقيق: هشام عبدالعزيز عطا -عادل عبدالحميد العدوي - أشرف أحمد... .

٨- تاج العروس من جواهر القاموس، للشيخ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.

٩- تفسير البحر المحيط، للإمام محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية -لبنان، بيروت - ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، الطبعة الأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوتي، د.أحمد النجولي الجمل.

١٠- تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، تونس، الدار التونسية للنشر، د. ط / ١٩٨٤م.

١١- تفسير القرآن العظيم. للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠-٧٧٤هـ). تحقيق: سامي بن محمد السلامة، الرياض، دار طيبة، ط١/ ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٢- تفسير القرآن الكريم (جزء عم) لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، اعتنى به: فهد بن ناصر السليمان، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، الرياض، دار الثريا، ط١/ ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

١٣- تفسير القرآن، للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، المكتبة العصرية - صيدا، تحقيق: أسعد محمد الطيب.

١٤- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، للشيخ فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، الطبعة الأولى.

١٥- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار إحياء التراث العربي -بيروت- ٢٠٠١م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عوض مرعب.

١٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت: ١٣٧٦هـ). تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. قدم له: الشيخ: عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل، الشيخ: محمد بن صالح العثيمين، المملكة العربية السعودية، الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. ط١: ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ) تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي.المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب، ط١/ ١٤٢٤هـ.

١٨- الجامع الصحيح المختصر، للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة -بيروت- ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، الطبعة الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

١٩- الجامع الصحيح سنن الترمذي، للإمام محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت-، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين.

٢٠- الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب - القاهرة.

٢١- جمهرة اللغة، لابن دريد، دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٨٧م، الطبعة الأولى، تحقيق: رمزي منير بعلبكي.

٢٢- الحماسة البصرية، لصدر الدين علي بن الحسن البصري، عالم الكتب -بيروت- ١٤٠٣هـ-

١٩٨٣م، تحقيق: مختار الدين أحمد.

٢٣- الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، دار الجيل -لبنان، بيروت - ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

٢٤- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط. دمشق، دار القلم.ط١/ ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٥- درء تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالسلام بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم. دار الكنوز الأدبية.

٢٦- الرد على المنطقيين، لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، دار المعرفة - بيروت.

٢٧- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٨- زاد المسير في علم التفسير، لعبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي - بيروت -١٤٠٤هـ، الطبعة الثالثة.

٢٩- زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي بن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت - ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م، الطبعة الرابعة عشرة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط.

٣٠- سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، دار الفكر -بيروت-، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٣١- سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار الفكر-، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

٣٢- السنن الصغرى، للإمام أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر، مكتبة الدار -المدينة المنورة- ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي.

٣٣- السنن الكبرى، لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار الكتب العلمية -بيروت- ١٤١١هـ-١٩٩١م، الطبعة الأولى، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.

٣٤- سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ-١٣٧٤م. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي. بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١/ ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

٣٥- شرح السنة، للإمام الحسين بن مسعود البغوي، المكتب الإسلامي - دمشق -بيروت -١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، الطبعة الثانية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط -محمد زهير الشاويش.

٣٦- شعب الإيمان، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية -بيروت -١٤١٠هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.

٣٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري. تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤/ ١٩٩٠م.

٣٨- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، الطبعة الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

٣٩- صحيح ابن خزيمة، للإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، المكتب الإسلامي -بيروت- ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي.

٤٠- صحيح الترغيب والترهيب. للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف، ط١/ ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٤١- صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٤٢- ضعيف الترغيب والترهيب، لمحمد ناصر الألباني، الرياض، مكتبة المعارف، ط١/ ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٤٣- ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه: زهير شاويش، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٣/ ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٤٤- علل الحديث، لعبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي أبو محمد، دار المعرفة - بيروت- ١٤٠٥هـ، تحقيق: محب الدين الخطيب.

٤٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.

٤٦- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر - بيروت.

٤٧- الفوائد لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي، بن قيم الجوزية (٦٩١-٧٥١)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢ / ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م ، تحقيق: محمد حامد الفقي.

٤٨- في ظلال القرآن، لسيد قطب (ت: ١٣٨٥هـ). القاهرة، دار الشروق، ط/ ١٠، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٤٩- القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزابادي، مؤسسة الرسالة -بيروت.

٥٠- كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، لمحمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، دار الكتاب العربي - لبنان - ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، الطبعة الرابعة.

٥١- كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، دار النشر: دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي.

٥٢- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، لأحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني أبي العباس، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي.

٥٣- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

٥٤- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر -بيروت، الطبعة الأولى.

٥٥- المجتبى من السنن، لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، الطبعة الثانية، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.

٥٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، الطبعة الاولى، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد.

٥٧- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، دار الكتب العلمية - بيروت- ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبدالحميد هنداوي.

٥٨- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، للإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي بن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي -بيروت- ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م، الطبعة الثانية، تحقيق: محمد حامد الفقي.

٥٩- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان محمد القاري، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، الطبعة الأولى، تحقيق: جمال عيتاني.

٦٠- المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ-١٩٩٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

٦١- مسند أبي يعلى، للإمام أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، دار المأمون للتراث - دمشق - ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، الطبعة الأولى، تحقيق: حسين سليم أسد.

٦٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١/ ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٦٣- معالم التنزيل، للإمام الحسين بن مسعود البغوي، دار المعرفة - بيروت، تحقيق: خالد عبدالرحمن العك.

٦٤- معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج. شرح وتحقيق: الدكتور عبدالجليل عبده شلبي، بيروت، عالم الكتب، ط١/ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٦٥- المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين -القاهرة- ١٤١٥هـ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني.

٦٦- المعجم الكبير، تأليف: أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، مكتبة الزهراء - الموصل -١٤٠٤هـ-١٩٨٣م، الطبعة الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

٦٧- معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار الجيل -بيروت - لبنان - ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، الطبعة الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

٦٨- معرفة السنن والآثار عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو أحمد البيهقي الخسروجردي، دار الكتب العلمية - لبنان، بيروت - الطبعة بدون، تحقيق: سيد كسروي حسن.

٦٩- المفردات في غريب القرآن، تأليف: أبي القاسم الحسين بن محمد الراغب، دار المعرفة - لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلاني.

٧٠- منهاج السنة النبوية، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، مؤسسة قرطبة -١٤٠٦هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محمد رشاد سالم.

٧١- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، لعلي بن أبي بكر الهيثمي أبي الحسن، دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة.

٧٢- موطأ الإمام مالك، للإمام مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، دار إحياء التراث العربي -مصر-، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٧٣- النكت والعيون تفسير الماوردي. تصنيف: أبي الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردي البصري. راجعه وعلق عليه: السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت، دار الكتب العلمية، ومؤسسة الكتب الثقافية، د. ط / د. ت.

٧٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي.

❊ ❊ ❊

فهرس المحتويات



تنبيهات عقدية

على

تفسير هداية الرحمن

باللغة الملايوية

إعداد

د. محمود بن عبد الرحمن قدح(*)

ملخص البحث

يتكوَّن البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

فأما التمهيد: ففيه لمحة موجزة عن تأريخ ترجمة القرآن الكريم باللغة الملايوية، وإبراز جهود العلماء الملايويين في العناية بكتاب الله عز وجل.

وأما المبحث الأول: ففيه التعريف بمؤلف التفسير، وسيرته الذاتية، ومؤلفاته، ومكانته العلمية، وجهوده في الدعوة إلى الله في تلك البلاد.

والمبحث الثاني: فكان في التعريف بالكتاب، وبيان مصادره ومنهجه وأسلوبه، ومنزلته العلمية، وإقبال المتحدثين بهذه اللغة عليه.

ويأتي المبحث الثالث: في بيان موجز عن عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته، وإجماع السلف عليها.

ثم في بيان التنبيهات العقدية في الكتاب، وقد اقتصر الباحث في عرض هذه التنبيهات على موضع الملاحظة وبيان الخطأ فيها، وتصويبها وترجمتها.

(*) أستاذ مشارك في قسم العقيدة، وعميد التطوير الأكاديمي والإداري بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه، أما بعد:

فلما كان الإسلامُ الدينَ الحقَّ الذي فرضه الله عز وجل على البشرية جمعاء قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران: ١٩]، وكانت رسالة نبينا محمد ﷺ خاتمةَ الرسالات، وإلى الناس كافة قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء:١٠٧]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، وقال ﷺ: **(بعثت إلى كل أحمر وأسود)**[١]، أَمَرَ الله تبارك وتعالى نبيه محمداً ﷺ وأمَّته من بعده بدعوة الناس جميعاً إلى الإسلام قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ... ﴾ [النحل:١٢٥]

وإن عالمية الدعوة الإسلامية توجب على المسلمين ترجمة معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات؛ إذ ما لا يتمُّ الواجب إلا به فهو واجب. فقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– اتفاق العلماء على جواز ترجمة معاني القرآن الكريم فقال: «فالحجة تقوم على الخلق، ويحصل لهم الهدى بمن ينقل عن الرسول ﷺ تارة بالمعنى وتارة باللفظ، ولهذا يجوز نقل حديثه بالمعنى، والقرآن تجوز ترجمة معانيه لمن لا يعرف العربية باتفاق العلماء»[٢].

لذلك اجتهد المسلمون في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات وبذلوا

---

(١) رواه الإمام مسلم ١/ ٣٧١ عن جابر ﷺ.

(٢) الجواب الصحيح ١/ ١٩٠.

جهوداً كبيرة في سبيل ذلك، فانتشرت الترجمات لدى الناطقين بتلك اللغات ممن لا يحسنون اللغة العربية، ولقيت رواجاً كبيراً بينهم، ولما كانت عملية الترجمة عبارة عن اجتهادات بشرية في فهم النصوص ونقلها إلى لغة أخرى، فإنها تخضع لاجتهادات المترجم ومدى تمكُّنه من اللغتين العربية واللغة المترجم إليها، ومبلغ تَضَلُّعه من العلوم الشرعية وتأثير عقيدته التي يؤمن بها في فهم آيات القرآن الكريم.

وقد تصدى لترجمة القرآن الكريم بعض من لا تتوافر فيهم الشروط المطلوبة وكان من نتائج ذلك وقوع الأخطاء العقدية والشرعية واللغوية في كثير من ترجمات القرآن الكريم، مما يجعل المسؤولية كبيرة على طلبة العلم الذين تتوافر فيهم الشروط الشرعية المطلوبة في ترجمة القرآن الكريم في المبادرة إلى القيام بهذا الواجب العظيم، أو على الأقل مراجعة الترجمات المتوافرة وتقويمها وتصويبها؛ قياماً بواجب النصيحة لله ورسوله وكتابه ﷻ وعامة المسلمين.

من هذا المنطلق أحببت أن أسهم بدوري في هذا المجال في مراجعة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية الموسومة بـ (**هداية الرحمن إلى فهم القرآن**) والمعروفة باللغة الملايوية (**فيمفينن الرحمن كفد فغرتين القرآن**) للشيخ: عبدالله بن محمد باسميح، إذ لاقت هذه الترجمة قبولاً ورواجاً في مختلف المستويات الشعبية والرسمية لدى الشعوب الناطقة باللغة الملايوية في دول ماليزيا، وبروناي، وسنغافورة، وفطاني بجنوب تايلند، ويقدر عددهم بأكثر من سبعين مليون نسمة تقريباً، وتُعَدُّ هذه الترجمة هي المعتمدة عند الحكومة الماليزية ممثلة في إدارة الشؤون الدينية في رئاسة الوزراء والمركز الإسلامي الماليزي الذي يشرف على طباعتها ومراجعتها.

ولما تحتويه الترجمة المذكورة من ملحوظات عَقَدية، ارتأيت دراستها في بحث عنوانه: «**تنبيهات عقدية على تفسير «هداية الرحمن» باللغة الملايوية**» على النحو التالي:

- **المقدمة.**
- **تمهيد، ويشتمل على لمحة موجزة عن تأريخ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى**

اللغة الملايوية.

- **المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف.**
- **المبحث الثاني: التعريف بالكتاب.**
- **المبحث الثالث: التنبيهات العقدية وتصويبها.**
- **الفهارس.**

وفي ختام هذه المقدمة لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل والدعاء بالجزاء الحسن في الدنيا والآخرة لكل من أعانني على إكمال هذا البحث بمعلومة أو مشورة أو مساعدة، وأخص بالذكر فضيلة الدكتور أحمد نجيب بن عبدالله.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد

لمحة موجزة عن تأريخ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية.

اعتنى المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها بالقرآن الكريم تلاوة وحفظاً وتدبراً وفهماً، وقام علماؤهم بترجمة معانيه إلى مختلف اللغات؛ تيسيراً للمسلمين لفهم كتاب ربهم، ودعوة لغير المسلمين إلى دين الله القويم.

ومن هؤلاء العلماء الذين قاموا بهذا العمل الجليل علماء الملايو الناطقون باللغة الملايوية، وهي اللغة الرسمية في ماليزيا وإندونيسيا، ويتحدث بها شعوب كل من إندونيسيا وماليزيا وبروناي -دار السلام- وسنغافورة وفطاني في جنوب تايلند، إذ يبلغ عدد الناطقين بهذه اللغة أكثر من (٣٠٠) مليون نسمة، مما يضعها في المرتبة الرابعة أو الخامسة بين اللغات الواسعة الانتشار في العالم(١).

ومنذ دخول الإسلام إلى أرض الملايو (ماليزيا وإندونيسيا) في القرن ٧م أو القرن ٩م على اختلاف في أقوال المؤرخين، فقد ارتبطت اللغة الملايوية بالإسلام، إذ أصبحت اللغة الملايوية تكتب بالحروف العربية التي تعلمها وأخذها الملايويون من العلماء المسلمين، وتسمى اللغة الملايوية المكتوبة بالحروف العربية (بالجاوية القديمة) التي لا تزال مستخدمة إلى الآن في ماليزيا، وبعد وقوع البلاد تحت سيطرة الاستعمار الغربي: البريطاني على ماليزيا، والهولندي على إندونيسيا، وإحضارهم لوسائل الطباعة، أصبحت اللغة الملايوية تكتب بالحروف اللاتينية المعاصرة، وتقلُّص استخدام الكتابة الجاوية القديمة إلى حد كبير.

---

(١) انظر: الموسوعة العربية العالمية ٢٤/ ١٠٤، ١٠٥، ووكالة الأنباء الوطنية الماليزية (برناما).

لذا نجد أن المخطوطات القديمة المكتوبة باللغة الملايوية كانت تكتب بالحروف العربية، ولاسيما الكتب الإسلامية في علوم العقيدة والفقه والأخلاق، وكان تفسير الآيات القرآنية موزعاً ومفرقاً في كتب العلوم الإسلامية، ولم يفرد بتأليف مستقل إلا في القرن (١٧م).

ونود الإشارة بإيجاز إلى تأريخ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية على النحو التالي[١]:

١- ظهر أول تفسير كامل للقرآن الكريم باللغة الملايوية في القرن (١٧م) السابع عشر الميلادي، في منطقة «أتشيه» بشمال سومطرة بإندونسيا، بعنوان «ترجمان المستفيد»[٢]، ألفه الشيخ عبدالرؤوف فنصوري[٣].

٢- والتفسير الآخر المكتشف في القرن السابع عشر الميلادي هو «تفسير هاشمي» الذي كتبه كراني محمد هاشم بن عبد الغني من ولاية فولوفينغ بماليزيا، وهو تفسير صغير في مجلد واحد، وقد ذكر الأستاذ وان محمد صغير: «أن هذا الكتاب مكتوب في ٢٥ من شهر شوال سنة ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٦م بخط المؤلف نفسه، وربما نسب موضوع الكتاب إلى كاتبه، وأن مضمونه متشابه مع ما في

---

(١) انظر: بحث (تطور الكتابة في التفسير في الأرخبيل الملايوي) للدكتور مزلان إبراهيم «باللغة الماليزية»، PERKEMBANGAN PENULISAN TAFSIR DI NUSANTARA, MAZLAN IBRAHIM, DR و«نشأة التفاسير الملايوية في جنوب شرق آسيا» ودراسة عن «تفسير عبر الأثير» للأستاذ أحمد صنهاجي ص٣٧-٨٥، إعداد الأستاذة أليزا بنت يونس، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا عام ١٩٩٨م. باختصار وتصرف.

(٢) حققه وصححه الشيخ أحمد بن محمد زين الفطاني، وطبعه في إستنبول بتركيا سنة ١٣٠٣ هـ/ ١٨٨٤م، وطبع في مطبعة بولاق بمصر سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م.

(٣) عبدالرؤوف بن علي الفنصوري السينكلي، من كبار علماء الملايو، ولد سنة ١٠١٢هـ/ ١٥٩٢م في مدينة (سينكل) شمال فنصور «الشاطئ الغربي لجزيرة سومطرة»، سافر مدة (٢٢) سنة لطلب العلم إلى مكة والمدينة واليمن وبيت المقدس وإستنبول وغيرها، وبعد رجوعه إلى بلده عُيّن «قاضي الملك العادل» أو «مفتي مملكة أتشيه دار السلام»، له مؤلفات عديدة، توفي رحمه الله سنة ١١١٥هـ/ ١٦٩٥م.

تفسير «ترجمان المستفيد»، وأنه بدأ من سورة الفاتحة ثم سورة البقـرة، وطريقتـه في التفسير أيضاً مماثلة لطريقة تفسير الشيخ عبدالرؤوف من أتشيه، وطبع الكتاب في بومباي بالهند طبعة حجرية قديمة في مجلد مستقل»[1].

٣- تفسير نور الإحسان – ويعد أول تفسير للقرآن الكريم ألف في ماليزيا، طبع عدة طبعات أولها سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٤م، ألفه حاج محمد سعيد عمر[2].

٤- تفسير القرآن المربوي – طبع بالقاهرة سنة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٨م- ألفه الشيخ محمد إدريس بن عبدالرؤوف المربوي الأزهري (١٣١٣هـ/ ١٨٩٣م-١٣٦٠هـ / ١٩٤٠م) وله أيضا «تفسير سورة ياسين» و «تفسير جزء عم» و «تفسير الفاتحة».

٥- ترجمة القرآن الكريم -طبع في إندونيسيا سنة ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢م – ألفه هـ ب. جاسين.

٦- ترجمة تفسير الخازن، للحاج عمر بن إسماعيل نور الدين «١٢٨٧هـ/ ١٨٦٧م-١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م».

٧- كتاب تفسير القرآن الكريم -طبع عدة طبعات أولها سنة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م بإندونيسيا – ألفه ثلاثة علماء هم: الأستاذ هـ. عبدالحليم حسن، والثاني: هـ.زين العارفين عباس، والثالث: عبدالرحيم هيتمي.

٨- تفسير القرآن الحكيم -طبع طبعات عديدة أولها سنة١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م بماليزيا- ألفه الأستاذ حاج مصطفى بن عبدالرحمن بن محمود، (ولد سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩١٨م).

---

(١) المؤلفات التراثية في جنوب شرقي آسيا ص ١٨٣-١٨٥.
KHAZANAH KARYA PUSAKA ASIA TENGGRA, WAN MOHAMAD SAQIR, P.183

(٢) حاج محمد بن سعيد بن عمر خطاب بن أمين الدين ولد سنة ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٤م بولاية قدح، وأصبح قاضيا فيها، ولقب بـ «حاج سعيد المفتي»، له مؤلفات، توفي سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٢م.

٩- أنوار الهدى وأمطار الندى، وهو ترجمة تفسير الجلالين – طبع في ماليزيا – للشيخ عثمان جلال الدين الكلنتاني (١٣٠٠هـ/ ١٨٨٠م-١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م).

١٠- تفسير القرآن الكريم -طبع عدة طبعات أولها سنة ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م بإندونيسيا- ألفه الدكتور محمود يونس، وأتمه سنة ١٩٣٨م.

١١- الفرقان في تفسير القرآن -طبع في إندونيسيا سنة١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م- ألفه الأستاذ أحمد حسن.

١٢- تفسير الأزهر- طبع طبعات عديدة أولها سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م بإندونيسيا- ألفه البروفيسور د. حاج عبدالملك بن عبدالكريم أمر الله، المعروف باسم حمكا «١٣٢٨هـ/ ١٩٠٨م – ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م».

١٣- تفسير النور أو «تفسير القرآن المجيد» - طبع في جاكرتا سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ألفه البروفيسور تنكو محمد حسبي الصديقي (١٣٢٤هـ/ ١٩٠٤م-١٣٨٦هـ/ ١٩٧٥م).

١٤- تفسير البيان – طبع في إندونيسيا سنة ١٩٦٦م- ألفه البروفيسور تنكو محمد حسبي الصديقي.

١٥- القرآن الكريم ومعانيه باللغة الملايوية – طبع في ماليزيا عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م- ألفه الحاج عبدالله عباس ناسوتيون.

١٦- تفسير فيمفينن الرحمن كفد فغرتين القرآن - طبع طبعات عديدة في ماليزيا أولها سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م- للشيخ عبدالله بن محمد باسميح.

١٧- تفسير البيان في تأويل آيات القرآن – طبع عدة طبعات أولها سنة ١٩٦٨م بماليزيا – ألفه توان حاج عبدالعزيز بن عبدالسلام (ولد سنة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٥م).

١٨- تفسير دار السلام - طبع في بروناي دار السلام سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م-

إعداد وزارة الشؤون الدينية في مملكة بروناي دار السلام.

١٩- ترجمة وتفسير القرآن –طبع في إندونيسيا سنة١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م– ألفه الأستاذ بختيار سورين.

٢٠- خلاصة القرآن –طبع في ماليزيا سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م – للأستاذ وان إسماعيل وان ناونج.

٢١- تفسير القرآن في الراديو «تفسير عبر الأثير» – طبع في سنغافورة سنة١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م – ألفه الأستاذ أحمد صنهاجي بن محمد ميلاتو (ولد ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٢م–؟».

تلك نماذج من أبرز كتب التفاسير باللغة الملايوية وأشهرها، اقتصرت فيها على التفاسير التي استوعبت القرآن الكريم كله، ولم أذكر كتب التفاسير الأخرى –وهي كثيرة– التي تناولت تفسير سور أو سورة معينة من القرآن الكريم.

وتعطينا تلك النماذج لمحة عن تأريخ التفسير وتطوره في اللغة الملايوية، ونستنتج منها أن العلماء الملايويين سواء كانوا أفراداً أو مجموعة علماء أو مؤسسات وجمعيات قاموا بجهد كبير في العناية بكتاب الله ﷻ عن طريق تفسيره وترجمة معانيه، للدعوة إلى الله، وترغيب الملايويين في قراءة القرآن الكريم، وفهم معانيه، والعمل بأحكامه.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف[1]

يُعَدُّ الشيخ عبدالله باسميح من العلماء المشهورين في ماليزيا؛ لتميزه بتعدد مواهبه، فكان كاتباً، وإعلامياً، ومترجماً، ومفسراً، ومفهرساً للكتب.

وإن جهوده في نشر العلوم الإسلامية في ماليزيا كبيرة، فلا تزال مؤلفاته متداولة إلى يومنا هذا، وسأحاول التعريف به في النقاط التالية:

١- اسمه ونسبه وولادته ونشأته:

هو: عبدالله بن محمد بن صالح باسميح، وأصله من حضرموت.

وأمه: هي عائشة بنت عبدالله بن حمد، من مدينة بيشة في جنوب المملكة العربية السعودية.

---

(١) وردت ترجمة الشيخ عبدالله با سميح في المصادر التالية باللغة الماليزية:

- عبدالله باسميح الإعلامي العنيف، تأليف حاج أحمد إدريس.

ABDULLAH BASMEIH WARTAWAN GANAS.

- الكاتب الإسلامي عبدالله باسميح، تأليف نور مهدية شيخ سعيد.

SHEIKH ABDULLAH BASMEIH PENULIS ISLAM.

- مقدم القرآن، للشيخ عبدالله باسميح. MUQADDAM AL-QURAN.

- مقدمة تفسير فيمفينن الرحمن لفهم القرآن، له أيضاً.

- لآلئ من أحاديث الرسول ﷺ، له أيضاً. MUSTIKA HADIS RASULULLAH.

- توجيهات للمرأة، تأليف سيد محمد سالم. PANDUAN WANITA.

- الإعلامي العنيف وخمس سنوات في ترجمة القرآن، وان حمزة أوانج.

WARTAWAN GANAS LIMA TAHUN MENTERJEMAH AL-QURAN.

- عبدالله باسميح، حياته وجهوده في نشر العلوم الإسلامية في ماليزيا، إعداد محمد رضوان أوانج ومحمد زمروا موداء.

ABDULLAH BASMEIH: RIWAYAT HIDUP DAN SUMBANGANNYA KEPADA PERKEMBANGAN ILMU- ILMU ISLAM DI MALAYSIA.

- العالم عبدالله باسميح أعماله وجهوده، زريدة محمد عيني.

TOKOH: ABDULLAH BASMEIH PERANAN DAN SUMBANGANNYA.

ولد الشيخ عبدالله باسميح في مكة المكرمة سنة ١٩١٣م، ونشأ بها في صغره.

وفي سنة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٧م حينما كان عمره (١٤) عاماً سافر به والده إلى ولاية «ملاكا» بماليزيا، إذ كان والده يعمل لدى أحد شيوخ الحجاج في مكة المكرمة، ويكثر من السفر بين ماليزيا ومكة لقيادة قوافل الحجاج الماليزيين.

وقد توفيت والدة الشيخ عبدالله وهو في سن مبكرة، وتولت تربيته زوجة أبيه الملايوية التي تزوجها والده في ملاكا، وأنجبت له أخوين هما: شيخ سعيد، وشيخ سالم.

٢- دراسته:

بدأ الشيخ عبدالله طلب العلم وهو في السابعة من عمره في مسجد (سوق الليل) بمكة المكرمة حيث ختم فيه القرآن الكريم، وتعلم فيه القراءة والكتابة وبعض العلوم الشرعية.

وحينما سافر مع والده إلى ملاكا بماليزيا التحق بالمدرسة الابتدائية «بِنْكَالَنْ بَالَق» بالسنة الأولى، وكان في سن متأخرة فقد كان عمره اثنتي عشرة سنة، ونظراً لاجتهاده وذكائه الفطري فقد ألحق بالسنة الثانية بعد شهر واحد من دراسته بالمدرسة المذكورة، وتخرج فيها سنة١٣٥٨هـ/ ١٩٣٧م.

ولم يكمل الشيخ عبدالله دراسته بعدها لوفاة والده وتحمله مسؤولية عائلته والإنفاق على زوجة أبيه وإخوانه، واعتمد على التعليم الذاتي في قراءته للكتب الدينية حتى أصبح كاتباً ومترجماً للكتب الدينية.

٣- حياته الشخصية:

تزوج الشيخ عبدالله عام ١٣٥٩هـ/ ١٩٣٩م -وكان عمره ستة وعشرين عاماً- بفتاة ملايوية اسمها «حواء بنت حاج علي»، ودام زواجه بها تسعة وأربعين عاماً، رزق

منها ثلاثة وعشرون ولداً، عاش منهم أربعة عشر ولداً، ستة أبناء، وثمان بنات.

وبعد وفاة زوجته الأولى سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، وكان عمره حينذاك (٧٥) عاماً، تزوج مرة ثانية بامرأة اسمها «حاجة رحمة بنت أبوطيب»، وعاش معها ثلاث عشرة سنة ولم يرزق منها بأولاد.

٤ – أعماله:

عمل الشيخ عبدالله في أعمال عديدة متنوعة منذ صغره، إذ كان يساعد والده في مطعمه في مدينة ملاكا.

وبعد وفاة والده وتحمله مسؤولية عائلته، وللظروف المعيشية والأعمال الصعبة التي كان يقوم بها اضطر لترك دراسته والعمل في أعمال كثيرة ومتنوعة؛ منها:

- أنه عمل في مزرعة أشجار المطاط، ثم عاملاً في مزرعة للأرز، ثم بائعاً للفواكه، ثم بائعاً للأسماك، ثم عاملاً في الغابات، ثم عاملاً في دكان، ثم مساعد طباخ في السكن الداخلي لطلاب المدارس مدة عام واحد، ثم سافر إلى سنغافورة للعمل في مصنع للمطاط، ثم بائعاً متجولاً للأقمشة والملابس.
- ثم افتتح دكاناً في سنغافورة لبيع المأكولات الملايوية الخفيفة، ومن خلال عمله ذلك تعرّف على بعض الكتّاب والصحفيين والملايويين المشهورين في ذلك الوقت مثل عبدالرحيم كاجاي، وإسحاق حاج محمد، وسيد حسين السقاف، مما أثار فيه الرغبة والحنين إلى مواصلة الكتابة والترجمة.
- ثم عمل صحفياً ومترجماً متعاوناً في جريدة «رسالة الملايو Utusan melayu».
- وبعد أن أثبت جدارته الكتابية والترجمية عُيّن عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م مراجعاً وكاتباً ومترجماً للتقارير والشؤون الإسلامية في شركة (حصاد القلم)، وكان يعمل أيضا مفسراً للقرآن الكريم في مجلة (القلم) التي تصدر شهرياً، كما أسندت إليه مهمة ترجمة كتب تراجم علماء وقادة المسلمين.

- وفي عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م عاد من سنغافورة إلى ماليزيا، وواصل عمله في مؤسسة «رسالة الملايو» بماليزيا، ولفتت أعماله وترجماته من العربية إلى الملايوية وتفسيره للقرآن – أنظار رئيس الوزراء الماليزي في ذلك الوقت تنكو عبدالرحمن فوترا الحاج، الذي طلب إعارته إلى الشؤون الدينية في مكتب رئاسة الوزراء للإشراف على قسم الترجمة.
- ثم عُيّن الشيخ عبدالله باسميح مسؤولاً عن الترجمة وتفسير القرآن الكريم في مكتب رئاسة الوزراء في عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، وظل في عمله ذلك إلى أن بلغ التاسعة والستين من عمره.

٥- صفاته الخلقية والخُلقية:

كان الشيخ عبدالله شخصاً ممتلئ الجسم، ذا قامة عالية، وبشرة بيضاء صافية.

ويصفه معاصروه بأنه كان لطيفاً لَيِّناً، مع حزم وعزيمة قوية في التمسك بمبادئه، كما كان شديد الغَيْرة والغضب إذا ما تجرأ شخص على الإساءة إلى الدين الإسلامي، أو إهانة الملايويين أو انتقاد سياسة بلده ماليزيا، على الرغم من كونه ينحدر من سلالة عربية.

وكان الشيخ عبدالله شجاعاً في كتاباته، فكان لا يتخفى وراء أسماء مستعارة في كتاباته ومقالاته الصحيفة التي كانت تتسم بالحدة والصراحة والنقد الشديد اللاذع.

ومن مواقفه الشجاعة أنه تحدى هو، ومجموعةٌ من زملائه الصحفيين رئيس وزراء سنغافورة في ذلك الوقت (لي كوان يو) في مناظرة علنية مفتوحة على التلفزيون السنغافوري، في موضوع حقوق الملايويين، وكان ذلك في وقت كانت سنغافورة تواجه موقفاً صعباً أدى إلى انفصالها عن ماليزيا عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

٦- مؤلفاته:

كانت لدى الشيخ عبدالله رغبة قوية في الكتابة والتأليف منذ أيام الدراسة، وكانت أمنيته في ذلك الوقت أن يصبح كاتباً إسلامياً، وظهرت بوادر إمكاناته الكتابية

أيام عمله السكن الداخلي للطلاب، إذ نشرت أولى كتاباته ومقالاته في جريدة «أخبار الملايو» مستخدماً اسماً مستعاراً هو «كاتب من ملاكا» في عام ١٩٣٧م، وفي ذلك المقال انتقد فيه الطلاب الملايويين الذين يدرسون في المدارس الإنجليزية، وعدم اهتمامهم بدراستهم.

وتوالت منذ ذلك التاريخ كتابات الشيخ عبدالله ومقالاته التي بلغت العشرات في الصحف والمجلات والدوريات الماليزية والسنغافورية، وترك تراثاً علمياً كثيراً في مجال الترجمة والعلوم الإسلامية، ومن مؤلفاته وترجماته، وكلها باللغة الماليزية ما يلي:

١- تفسير «فيمفينن الرحمن كفد فغرتين القرآن».
٢- لآلئ من أحاديث الرسول ﷺ.
٣- توجيهات للمرأة.
٤- مقدمة القرآن (وهو كتاب لتعليم وتفهيم جزء عم للصغار).
٥- المسلم الصغير (دليل الصلاة للأطفال) شعاع هداية.
٦- ترجمة سيرة صلاح الدين الأيوبي.
٧- سيرة عائشة رضي الله عنها.
٨- سيرة الإمام علي رضي الله عنه.
٩- سيرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
١٠- سيرة النبي ﷺ.
١١- طارق بن زياد.
١٢- الجهاد في سبيل الله.
١٣- سيرة بلال رضي الله عنه.
١٤- سيرة خالد بن الوليد رضي الله عنه .
١٥- حدائق القصص الملايوية.
١٦- المرأة والانتخابات، صدر عام ١٩٥٢م.

١٧- المرأة المسلمة، صدر عام ١٩٥٢ م.

١٨- عضو البرلمان في الإسلام، صدر عام ١٩٥٣م.

١٩- زوجات النبي ﷺ، صدر عام ١٩٥٨ م.

٢٠- بنات النبي ﷺ، صدر عام ١٩٥٨ م.

٢١- تاريخ الإسلام، صدر عام ١٩٦٤ م.

٢٢- مكانة المسجد في الإسلام، صدر عام ١٩٧٧ م. وغير ذلك من المؤلفات الكثيرة.

٧- مكانته العلمية:

نظراً لجهود الشيخ عبدالله باسميح في خدمة الإسلام، والشعب الملايوي، والدولة الماليزية في مجال الكتابة، فقد استحق الثناء والتقدير من الشعب والحكومة، فقد منحته الحكومة الماليزية الجوائز والأوسمة التالية:

أ- وسام الدولة «Bintang Ahli Mangku Negara» من جلالة سلطان ماليزيا في عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣ م.

ب- وسام مع الهجرة «Tokoh Maal Hijrah» بدرجة الولاية الفدرالية لعام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

ج- وسام الدولة «Bintang Johan Mangku Negara» من جلالة سلطان ماليزيا في عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٨- عقيدته ومذهبه الفقهي:

لقد كان الشيخ عبدالله باسميح -عفا الله عنا وعنه- متأثراً بالعقيدة الأشعرية في باب صفات الله ﷻ؛ إذ كانت تلك العقيدة هي السائدة في المجتمع الماليزي. ويظهر ذلك التأثر في تأويله لآيات صفات الله ﷻ، كاليد والوجه والعين والعلو والمجيء والإتيان، وهو ما سنبينه في بحثنا هذا ونصححه، إن شاء الله.

ونود الإشارة إلى أن المؤلف يتناقض مع نفسه في هذا الباب، فتراه تارة يؤول

تلك الصفات الإلهية ويصرفها عن معانيها الصحيحة، وتارة نراه يثبت صفات إلهية أخرى على مذهب السلف وعقيدة أهل السنة والجماعة كصفة الاستواء والغضب والمحبة، ولعل السبب في تناقضه ذلك اعتماده في التفسير على كتب أئمة السلف في التفسير كابن جرير الطبري وابن كثير، واعتماده أيضاً على كتب المتأخرين في التفسير ممن تأثروا بالعقيدة الأشعرية وأخطؤوا في تأويل الصفات.

أما مذهبه الفقهي فإن الشيخ عبدالله باسميح شافعي المذهب في الفروع؛ إذ إنه المذهب الفقهي السائد والرسمي في ماليزيا.

٩- وفاته:

لقد تركت مؤلفات الشيخ عبدالله باسميح وترجماته في العلوم الإسلامية أثرا بالغاً في المجتمع الملايوي، مما جعل اسمه في مصاف كبار العلماء والمؤلفين الإسلاميين في أرض الملايو.

وبعد حياة حافلة بالتأليف والترجمة وكتابة المقالات الصحفية والمشاركة في الندوات والمؤتمرات، توفي الشيخ عبدالله باسميح في الساعة التاسعة صباحاً في يوم الأحد (١٤) الرابع عشر من شهر جولاي في عام ١٩٩٦م، الموافق ١٤١٧هـ عن عمر يناهز (٨٣) سنة.

رحمه الله رحمة واسعة وغفر له، وأدخله فسيح جناته، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيراً.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب «هداية الرحمن»(١)

١. **عنوان الكتاب بالملايوية:** تفسير فيمفينن الرحمن كفدا فغرتين القرآن

«Tafsir Pimpinan Ar-Rahman Kepada Penqertian Al-Qur'an»

أما عنوان الكتاب بالعربية: فلم يذكر الشيخ عبدالله باسميح عنواناً لكتابه باللغة العربية، ويمكننا ترجمة العنوان بالعربية بالتالي: «**تفسير هداية الرحمن إلى فهم القرآن**».

٢. **مؤلفه ومُرَاجِعه:**

ألف التفسير الشيخ عبدالله بن محمد باسميح، وراجعه صاحب الفضيلة داتؤ حاج محمد نور بن حاج إبراهيم، مفتي ولاية كلنتن بماليزيا في ذلك الوقت.

٣. **زمن تأليفه:**

يُعَدُّ هذا الكتاب أول مشروع للحكومة الماليزية في مجال الدعوة الإسلامية، فقد اتخذ قرار ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية في اجتماع مجلس ملوك ماليزيا في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، وكُوِّنت لجنة لهذا المشروع برئاسة الأستاذ فيصل بن حاج عثمان، الذي استقال منها عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ثم وقع الاختيار على الشيخ عبدالله باسميح لإكمال المشروع الذي استغرق مدة خمس سنوات لإنجازه، وصدر المجلد الأول من الكتاب في تفسير عشرة أجزاء من القرآن في عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ثم صدر المجلد الثاني في عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ثم المجلد الثالث والأخير في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٤. **طبعاته:**

صدرت أُولى طبعات الكتاب في عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، وكانت بالحروف العربية «الجاوية»، ثم توالت طبعاته إلى أن بلغت الطبعة السادسة عشرة في عام

---

(١) انظر: مقدمة الكتاب في الطبعتين بالحروف العربية واللاتينية.

١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، وتقع في (١٥١٢) صفحة من الحجم الكبير، وهي النسخة التي اعتمدت عليها.

وقد أصدر المؤلف نسخة أخرى للكتاب بالحروف اللاتينية، وصدرت أُولى طبعاته في عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، وتوالت الطبعات بالحروف اللاتينية إلى أن بلغت الطبعة الثانية عشرة في عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، وتقع في (١٧٥٦) صفحة من الحجم المتوسط، وهي النسخة الأخرى التي اعتمدت عليها، وكانت جميع الطبعات المذكورة في ماليزيا.

٥. مصادره:

اعتمد المؤلف الشيخ عبدالله باسميح في تفسيره وترجمته لمعاني القرآن الكريم على مصادر عديدة منها:

كتب التفسير:

١- جامع البيان في تفسير القرآن، للإمام ابن جرير الطبري.
٢- تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير الدمشقي.
٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة السيد محمود شكري الألوسي.
٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للعلّامة ناصر الدين البيضاوي.
٥- حاشية الخفاجي، للشيخ الخفاجي.
٦- حاشية الشيخ زاده، للشيخ زاده.
٧- حاشية الكازروني، للشيخ الكازروني.
٨- تفسير الجلالين، للعلامة جلال الدين المحلي والعلامة جلال الدين السيوطي.
٩- حاشية الجَمَل، للشيخ سليمان العجيلي.
١٠- حاشية الصاوي، للشيخ أحمد الصاوي.

١١- تفسير المنار، للشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا.

١٢- تفسير محاسن التأويل، للعلامة الشيخ جمال الدين القاسمي.

١٣- تفسير المراغي، للأستاذ أحمد مصطفى المراغي.

١٤- تفسير القرآن الكريم، للشيخ محمود شلتوت.

١٥- الجواهر في تفسير القرآن الحكيم، للشيخ طنطاوي جوهري.

١٦- «في ظلال القرآن» للأستاذ سيد قطب.

١٧- غريب القرآن، للإمام ابن قتيبة الدينوري.

١٨- الإتقان في علوم القرآن، للعلامة جلال الدين السيوطي.

١٩- كتب التفسير الملايوية والإندونيسية.

كتب الأحاديث وشروحها:

٢٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني.

٢١- صحيح مسلم بشرح النووي، للإمام يحيى النووي.

٢٢- الجامع الصغير، للعلامة جلال الدين السيوطي.

٢٣- شرح العزيزي، للشيخ علي بن نورالدين العزيزي.

٢٤- شرح الحفني، للشيخ الحفني.

٢٥- تحفة الذاكرين شرح الحصن الحصين، للعلامة محمد بن علي الشوكاني.

٢٦- فتح الرحمن، للشيخ علمي زاده فيض الله الحسني المقدسي.

المعاجم:

٢٧- كتب القواميس اللغوية في اللغة العربية وفي اللغة الملايوية.

٦. منهجه وأسلوبه:

لقد بيَّن المؤلف والمُراجِع طريقة عملهما ومنهجهما في الكتاب على النحو التالي:

أ- دراسة الآراء والأقوال الواردة في كتب التفسير المختلفة، واختيار الأصلح

والأنسب منها والأقرب إلى فهم المسلمين الملايويين، دون التقيد بفهم أو اتجاه معين، وذلك مناسب لحقيقة أن القرآن الكريم بحر لا ساحل له.

ب- إن الإضافات الواردة بين قوسين -مما ليس في النص القرآني- هي من المؤلف والمراجِع لزيادة الشرح والتوضيح.

ج- الآيات الكريمة التي تحتاج إلى مزيد بيان وتوضيح، وضع التعليق عليها في حاشية الصفحة مع مراعاة الإيجاز والوضوح.

أما أسلوب الكتاب فهو سهل وبسيط، ولغته مفهومة لدى الماليزيين والملايويين بصفة عامة.

٧. منزلة الكتاب العلمية:

لقد حظي تفسير (هداية الرحمن) بقبول وتقدير من الشعب والحكومة الماليزية، إذ تبنت إدارة الشؤون الدينية في رئاسة الوزراء الماليزية طباعة الكتاب والإشراف عليه وتوزيعه، وكتب دولة رئيس الوزراء الماليزي داتؤ سري د/ محاضير بن محمد مقدمة للكتاب، أثنى فيه على الكتاب ومؤلفه ومراجِعه، وعلى الجهود المبذولة لإخراجه وطبعه والإشارة إلى القبول الكبير الذي حظي به الكتاب عند المسلمين في ماليزيا.

وأكبر دليل على مكانة الكتاب وإقبال الناس على قراءته طبعاته الكثيرة إلى يومنا هذا بالحروف العربية (الجاوية)، والحروف اللاتينية.

يضاف إلى ذلك أن تفسير الآيات وترجمتها بالملايوية من الكتاب لا تزال تقرأ إلى الآن على الحاضرين في المسابقة الدولية لتلاوة القرآن الكريم التي تقام سنوياً في العاصمة كوالمبور في ماليزيا.

المبحث الثالث: التنبيهات العقدية وتصويبها

القائم على تفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه لابد له من إظهار عقيدته التي يؤمن بها في تفسيره وترجمته للآيات القرآنية.

ولما كان المؤلف الشيخ عبدالله باسميح -غفر الله لنا وله- متأثراً بالعقيدة الأشعرية -كما قد بينا في ترجمته- التي كانت سائدة في المجتمع الماليزي في ذلك الوقت.

إضافة إلى اعتماده على أقوال المفسرين المتأخرين الذي أخطؤوا في تفسير الآيات الواردة في صفات الله ﷻ.

لذا نجد أن الأخطاء العقدية في «تفسير هداية الرحمن» هي في ترجمة الآيات القرآنية وتفسيرها المتعلقة بصفات الله ﷻ، إذ سلك المؤلف في تفسيرها مسلك المؤولة في تأويل صفات الله ﷻ، وصرفها عن معانيها الصحيحة التي فهمها السلف الصالح رضوان الله عليهم.

ولما كان الخطأ في آيات الصفات ليس بالسهل اليسير؛ لأنه خطأ في معرفة الله ﷻ والإيمان به، التي لا سعادة للعبد ولا فلاح ولا نعيم ولا صلاح في دنياه وآخرته إلا بهذه المعرفة والتعبد لله بها.

«فالعلم بالله يُراد به في الأصل نوعان:

أحدهما: العلم به نفسه، أي بما هو متصف به من نعوت الجلال والإكرام ومما دلت عليه أسماؤه الحسنى.

وهذا العلم إذا رسخ في القلب أوجب خشية الله لا محالة، فإنه لابد أن يعلم أن الله يثيب على طاعته ويعاقب على معصيته.

والنوع الثاني: يراد بالعلم بالله العلم بالأحكام الشرعية من الأوامر والنواهي والحلال والحرام»[1].

فإن توحيد الأسماء والصفات شطر الإيمان بالله تعالى، وعليه يقوم الإيمان والتوحيد الصحيح، وهو أشرف العلوم وأهمها؛ لأنه علم بالله وأسمائه وصفاته فهو أصل كل علم ومنشؤه، وهو الأساس الذي ينبني عليه عمل العبد، فكان أصل علم السلف وعملهم هو العلم بالله والعمل لله[2].

فمن المناسب في هذا المقام أن نوضح عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته.

فنقول: إن توحيد الأسماء والصفات: هو الإيمان بإفراد الله ﷻ بأسمائه الحسنى وصفاته العلى الواردة في القرآن والسنة إثباتاً بلا تكييف ولا تمثيل، ونفياً بلا تحريف ولا تعطيل.

وقد نقل الأئمة إجماع الصحابة و التابعين وأئمة السلف على ذلك[3]، قال شيخ الإسلام الإمام أبوعثمان إسماعيل الصابوني (٣٧٣هـ-٤٤٩هـ) مبيناً عقيدة السلف في أسماء الله -تعالى- وصفاته: «أصحاب الحديث حفظ الله أحياءهم ورحم أمواتهم يشهدون لله -تعالى- بالوحدانية وللرسول ﷺ بالرسالة والنبوّة، ويعرفون ربهم -ﷻ- بصفاته التي نطق بها وحيه وتنزيله، أو شهد له بها رسوله ﷺ على ما وردت الأخبار الصحاح به، ونقلته العدول الثقات عنه، ويثبتون له -جل وعلا- ما أثبت لنفسه في

---

(١) مجموع الفتاوى ٣/ ٣٣٣ للإمام ابن تيمية.

(٢) راجع للتوسع: معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، أ.د. محمد بن خليفة التميمي.

(٣) من العلماء الذين نقلوا الإجماع على ذلك الإمام الحافظ أبوالقاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٣٢، والإمام ابن تيمية في مواضع من كتبه: الفتوى الحموية ص١٦-٣٠، الرسالة التدمرية، منهاج السنة ٢/ ٥٣٢، مجموع الفتاوى ٤/ ٥٢٤، ٥/ ٢٦، وغيرها كثير، والإمام الذهبي العلو للعلي الغفار انظر: مختصره ص١٥٩، وغيرهم من الأئمة رحمهم الله جميعاً.

كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ، ولا يعتقدون تشبيهاً لصفاته بصفات خلقه فيقولون: إنه خلق آدم بيده كما نص -ﷻ- عليه في قوله عز من قائل: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص:٧٥]، ولا يحرفون الكلام عن مواضعه بحمل اليدين على النعمتين، أو القوتين ولا يكيفونهما بكيف أو تشبيههما بأيدي المخلوقين، وقد أعاذ الله أهل السنة من التحريف والتكييف، ومنَّ عليهم بالتعريف والتفهيم، حتى سلكوا سبل التوحيد والتنزيه، وتركوا القول بالتعطيل والتشبيه، واتبعوا قول الله -ﷻ- ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]

وكذلك يقولون في جميع الصفات التي نزل بذكرها القرآن ووردت بها الأخبار الصحاح، من السمع والبصر والعين والوجه والعلم والقوة والقدرة والعزة والعظمة والإرادة والمشيئة، والقول والكلام والرضا والسخط والحياة واليقظة والفرح والضحك وغيرها، من غير تشبيه لشيء من ذلك بصفات المربوبين المخلوقين، بل ينتهون فيها إلى ما قاله الله -تعالى- وقاله رسوله ﷺ من غير زيادة عليه ولا إضافة إليه، ولا تكييف له ولا تشبيه ولا تحريف ولا تبديل»[1].

وقسم أهل السنة صفات الله ﷻ إلى قسمين:

١- **صفات ذاتية** قائمة بذات الله العلية أزلاً وأبداً، كالحياة والعلم والوجه واليد.

٢- **صفات فعلية** تتعلق بمشيئة الله ﷻ إن شاء فعلها وإن لم يشأ لم يفعلها، كالاستواء والنزول والمجيء.

وترتكز عقيدة أهل السنة في باب أسماء الله وصفاته على ثلاثة أسس رئيسة هي[2]:

١- الإيمان بما وردت به نصوص القرآن والسنة الصحيحة من أسماء الله وصفاته إثباتاً ونفياً.

---

(١) عقيدة السلف أصحاب الحديث ص٣-٧.

(٢) منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات ص٢٥ للشيخ محمد الأمين الشنقيطي ط- الجامعة الإسلامية.

٢- تنزيه الله جل وعلا عن أن يشبه شيء من صفاته شيئاً من صفات المخلوقين.

٣- قطع الطمع عن إدراك كيفية اتصاف الله ﷻ بتلك الصفات.

وبعد هذا البيان لعقيدة السلف من الصحابة والتابعين لهم أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته، أبين التنبيهات العقدية في تفسير «فيمفينن الرحمن» بالاقتصار على موضع الملاحظة وبيان الخطأ فيها وتصويبها من كتب التفسير المعتمدة عند السلف كتفسير (جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ)، و(معالم التنزيل، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ت ٥١٦هـ)، و(تفسير القرآن العظيم، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير ت ٧٧٤هـ)، و(محاسن التأويل، للشيخ محمد جمال الدين القاسمي ت ١٣٣٢هـ)، و(تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي ت: ١٣٧٦هـ)، و(أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشيخ محمد الأمين الشنقيطي ت: ١٣٩٣هـ) وغيرها، -دون التوسع بجلب الأدلة وتحرير الدلالة منها على المقصود وتنويع الدلائل عليها؛ إذ مظنة ذلك مطولات كتب العقيدة والردود على مخالفي منهج أهل السنة والجماعة، وهي معروفة متداولة مشهورة-[1] وإليكم التنبيهات وتصويباتها في الجداول التالية:

---

(١) أذكر بعضاً منها على سبيل التمثيل لا الحصر: نقض الإمام عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد، للإمام عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠هـ)، التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ، للإمام الحافظ ابن خزيمة محمد بن إسحاق النيسابوري الشافعي (ت ٣١١هـ)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للإمام الحافظ هبة الله بن الحسن اللالكائي (ت ٤١٨هـ)، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، للإمام الحافظ إسماعيل بن محمد الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ)، العقيدة الواسطية، والرسالة التدمرية، والفتوى الحموية، وكلها لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، وغير ذلك من المصنفات، ولله الحمد والمنة.

التنبيهات العقدية على تفسير «هداية الرحمن» وتصويبها

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٣٦	البقرة	١١٥	﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ كمان سهاج كامو ارهكن ديري «كقبلة انتوق مڠادف الله» مك دسيتوله اره يڠ دريضأي الله.	فإلى أي جهة توجهتم «كقبلة باتجاه الله»، فإنها الجهة التي يرضاها الله.
الصواب				ترجمته
فأي جهة توجهتم إليها في الصلاة بأمر الله لكم فإنكم مبتغون وجهه، لم تخرجوا عن ملكه وطاعته.				كأره مان سهاج كامو مڠهد ڤكن ديري ددالم صلاة يڠ دڤرنته الله كفد كامو، كامو سسو ڠكوهڽ مڠهارفكن وجه الله، كامو تيدق ترلڤس داري ككوسأنڽ دان كطاعتن ڤداڽ.
الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٦٤	البقرة	٢١٠	«أورڠ يڠ انكار إيت» تيدق منوڠكو ملينكن كداتڠن «عذاب» الله كفد مريك دالم ليندوڠن' أوان برسام' دڠن ملائكة.	هل ينتظر المكذبون إلا أن يأتيهم «عذاب» الله في ظلل من الغمام.

الصواب	ترجمته
هل ينتظر المكذبون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة.	«أورڠ يڠ إنكار إيت» تيدق منوڠكو ملينكن كداتڠن الله كفد مريك دالم ليندوڠن أوان برسام دڠن ملائكة.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٨١	البقرة	٢٥٥	﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ لواسڽ كورسي الله «علموڽ دان ككواسأنڽ» مليفوتي لاڠيت.	وسع كرسي الله «علمه وقدرته» السموات.

الصواب	ترجمته
وسع كرسي الله السموات والأرض «والكرسي: هو موضع قدمي الرب جل جلاله، ولا يعلم كيفيته إلا الله سبحانه».	لواسڽكورسي الله مليفوتي لاڠيت دان بومي «كورسي إياله تمفت لتق كاكي توهن يڠ مهامليا، دان تياد سياف يڠ تاهو كأداءنڽ ملاينكن الله».

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٨١	البقرة	٢٥٥	﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ﴾ ددالم ككواسأن اڠكو له سڬالا سسواتو كبأيكن.	في قدرتك «الله» الخير.

الصواب	ترجمته
بيدك الخير «إثبات صفة اليد لله ﷻ بما يليق به سبحانه».	ددالم تاڠن اڠكو له سڬالا سسواتو كبأيكن «فنتفكن صفة تاڠن

	فد الله يغ مهامليا سفرتي يغ لايق باكيڽ.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٢١٤	المائدة	٦٤	﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ بهكن كدوا تاڠن الله سنتياس تربوك «نعمة دان كرنياڽ لواس مليمفة».	بل يداه مبسوطتان «النعمة والفضل الواسع العام».

الصواب	ترجمته
بل يداه مبسوطتان «إثبات صفة اليدين لله ﷻ كما يليق به من غير تشبيه ولا تكييف».	بهكن كدواتاڠن الله سنتياس تربوك «منتفكن صفة دوا تاڠن باكي الله ﷻ سفرتي يغ لايق باكيڽ تنڤا ميماكن دڠن مخلوق دان تنڤا ممفرسؤالكن چاراڽ.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٢٦٩	الأنعام	١٥٨	﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ أتو كداتڠن «عذاب» توهنمو.	أو يأتي عذاب ربك.

الصواب	ترجمته
أو يأتي ربك للفصل بين عباده يوم القيامة.	أتو كداتڠن توهنمو.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٣٠٤	الأعراف	١٤٣	﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ مك تتكل توهنڽ ﴿تَجَلَّىٰ﴾	«أظهر عظمته».

			«منظاهيركن كبسارنش» كفد كونغ إيت.	

الصواب	ترجمته
«تجلَّى ربه»	«منظاهيركن»

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٣٤٣	التوبة	٦	«كلام الله» كتراغن الله «تنتغ حقيقة إسلام إيت».	بيان الله «لحقيقة الإسلام».

الصواب	ترجمته
كلام الله «القرآن الكريم».	فرمان الله.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٨٤٥	القصص	٨٨	﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ تيف² سسوات أكن بناس ملينكن ذات الله.	كل شيء هالك إلا ذات الله.

الصواب	ترجمته
كل شيء هالك إلا وجهه.	تيف² سسوات اكن بناس ملينكن وجهڽ «الله».

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٨٨٨	لقمان	٢٧	«١٤١٣» «كليمة الله» دسيني بوله	التعليق «١٤١٣» «كلمات الله»

			دمقصودكن معلومات علموث دان كسن، قدرة ارادتث يغ تيدق ترهڠك.	المراد بها علم الله وآثار قدرته ﷻ غير المحدودة.

الصواب	ترجمته
يحذف التعليق أو يستبدل به التعليق التالي «وفي الآية إثبات صفة الكلام لله -تعالى- حقيقة كما يليق بجلاله كماله سبحانه».	«أيت إيني منتفكن صفة كلام باكي الله سفرتي يغ لايق دڠن كمليأنث دان كسمفرناث.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٩٣١	سبأ	٢٣	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡ ﴾ «مك أورڠ يغ هندق مموهن شفاعة ترفقسا منوڠكو إيذين إيت دڠن فنوه فراسأن تاكوة دان بيمبڠ» سهڠك أفبيل دهافوسكن الله فراسأن تاكوة دري هاتي مريك «دڠن فمبرين إيذين إيت» برسوكو يالة مريك دڠن برتاث،	إن الذين أرادوا طلب الشفاعة ينتظرون الإذن بالشفاعة وهم خائفون حتى إذا أزال الله الخوف من قلوبهم «بإعطائهم الإذن» فرحوا وسألوا بعضهم بعضاً: ماذا قال ربكم؟

			سسام سنديري أفكه يغ تله دتيتهكن أوله توهن كامو.	

الصواب	ترجمته
ومن عظيم قدرة الله ﷻ أنه إذا تكلم سبحانه بالوحي فسمع أهل السموات كلامه خافوا من الهيبة، فإذا زال الفزع عن قلوبهم سأل بعضهم بعضاً: ماذا قال ربكم؟	دان دأنتارا تندا اكوغن ككواسان الله اياله افبيلا الله بركات[2] دغن وحيوث، ڤارا فغهوني لاغية مندغر كات[2] الله دغن فنوه كتاكوتن عقيبة درفدا كهيبتن، أف بيلا راسا تاكوت إيت دهافوسكن دري هاتي مريك، مريك لالو برتاث سساما مريك أفكه يغ دكاتاكن أوله توهن كامو؟

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٩٩٩	صٓ	٧٥	﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ درفد تورة سجود كفد «مخلوق» يغ أكو تله چيفتاكن دغن ككوا سأنكو؟	ما منعك أن تسجد «للمخلوق» الذي خلقته بقدرتي.

الصواب	ترجمته
ما الذي منعك من السجود لمن أكرمته فخلقته بيدي؟!	هي إبليس ! اف يغ مغهالغمو درفد تورة سجود كفد «مخلوق» يغ اكو تله چيفتاكن دغن كدوا تاغن كو؟!

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
١٠١٦	الزمر	٦٧	﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ سدغ بومي سلورهن -فد هاري قيامة- دالم كغكامن كواسن، دان لاغية تركولوغ دغن قواه كواسن. تعليق «١٥٤٥» يعني سلوره عالم لاغية دان بومي فد هاري قيامة أداله دالم ككواسأنن...».	والأرض جميعاً -في يوم القيامة- في قبضته قدرته (الله)، والسموات مطويات في قوة قدرته (الله) التعليق رقم (١٥٤٥) أن جميع السموات والأرض في يوم القيامة في قدرة الله وقوته.

الصواب	ترجمته
الذي من عظيم قدرته أن جميع الأرض في قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه.	سدغ بومي سلور هنٿ -فد هاري قيامة- دالم

الصواب	ترجمته
	كغــــكامنڠ، دان لاڠــية تركولـــوڠ دڠـــن تــاڠن كاننڠ.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
١١٢٦	الفتح	١٠	﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ الله مڠــاواسي كــادأن مريــك ممـبريكن طاعة ستيا إيــت «انتــوق دبالسڠ».	إن الله قد أحــاط علماً بحال الذين بايعـــــوك «ليجازيهم».

الصواب	ترجمته
يد الله فوق أيديهم فهو معهم يسمع أقوالهم ويـرى مكانهم، ويعلم ضمائرهم وظواهرهم.	تاڠن الله دأتس تاڠن مريك، الله برســام مريـــك، منـــد ڠركـــات؛ مليهـــت دان مڠتهاوي إيـسي هـاتي سرت ظاهير مريك.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
١١٨٩	الرحمن	٢٧	﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ دان أكـــن ككللــه ذات توهنمو.	ويبقـــــى ذات ربك.

الصواب	ترجمته
ويبقى وجه ربك.	دان أكـــن ككلـــه وَجَـــه توهنمو.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
١٢٦٩	الملك	١٦	﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ فاتوتكه كاموا «تيدق تاكوة» كفد توهن يغ فوسة فمرنتا هڠ دلاغية إيت.	هل أمنتم «عدم الخوف» من الله الذي مركز أمره وسلطته في السماء.

الصواب	ترجمته
هل أمنتم -يا كفار مكة- الله الذي في السماء.	فاتوتكه كامو مراس أمان «تيدق تاكوة» كفد توهن يغ دلاغية إيت.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
١٢٨٩	المعارج	٣	﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ﴾ دري الله يغ مڠواسأئ تمفة٢ تورن نأيك.	من الله الذي أحاط بمكان النزول والصعود.

الصواب	ترجمته
من الله ذي العلو والجلال.	دري الله يغ مهاتيغكي دان مليا.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
١٢٨٩	المعارج	٤	﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ	الذي تمر فيه الملائكة وجبريل إلى مركز الأمر

			سَنَةٍ﴾ يغ دلالـؤي أولـه ملائكـة٢ دان جبريـل كفوسـة فمرنتـا هـث «منـريما دان ميمفرنـاكن تـوكس مـا سـيغ[٢] خاصث» فد ساتو ماس يـغ أدالـه تيمفـو هـث «درأسـأي ألـوه أورغ يـغ برسـالة» سـوغكوه كـوه فنجـغ «كـران بايـق حساب دان بـرة سـوأل جوابث».	الإلهـي «لأخـذ وأداء المهـام المسندة إلى كـل واحد منهم» في وقـت مقـداره «يحسبه العصاة» طـويلا جـداً «لكثرة الحساب وصـعوبة الإجابـة عـن الأسئلة».

الصواب	ترجمته
تصعد الملائكة وجبريل إليه تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة من سني الدنيا.	ڤارا ملائكـة دان جبريـل نايـك كفـدا الله تعـالى فـدا هـاري يـغ تيمـڤوه وقتـوث أداله ليم فولـه ريبـو تـاهون مغيكـوتكيراءن وقـت دنيا.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
١٣٨٩	الفجر	٢٢	﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ دان «فرنته» توهنمـو فـون دا تغ.	وجـاء «أمـر» ربك.

الصواب	ترجمته
وجاء ربك لفصل القضاء بين خلقه.	دان دا تغ له توهنمو انتوق موتسكن حكومن دأنتارا مخلوقث.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
١٤٠١	الليل	٢٠	﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ هياله أي مغهارفكن كريضأن تو هنث يغ مهاتيغكي.	لكنه يبتغي بذلك رضا ربه الأعلى.

الصواب	ترجمته
لكنه يبتغي بذلك وجه ربه الأعلى ورضاه.	هياله إي مغهارفكن وَجَه توهنث يغ مهاتيغكي دان كريضأث.

خاتمة البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث بخاتمة الرسالات، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وقد توصلت من خلال البحث إلى عدد من النتائج أسجل أهمها ؛ وهي كالتالي:

١- إن علماء المسلمين الملايو قد قاموا بالواجب المنوط بهم نحو كتاب الله ﷻ في تفسيره وترجمة معانيه إلى اللغة الملايوية؛ تسهيلاً للمسلمين الملايويين لفهم كتاب الله ﷻ والعمل به.

٢- إن الشيخ عبدالله باسميح من علماء ماليزيا المشهورين، وله جهود ومؤلفات إسلامية كثيرة، وإن كتابه (تفسير هداية الرحمن) حظي بقبول واسع من الملايويين في ماليزيا وسنغافورة وبروناي وجنوب تايلند (فطاني)، كما حظي الكتاب برعاية الحكومة الماليزية ولازال الكتاب متداولاً إلى اليوم.

٣- إن التنبيهات العقدية على الكتاب هي في ترجمة بعض الآيات القرآنية وتفسيرها المتعلقة بصفات الله ﷻ على مذهب الأشاعرة في التأويل، و هي في مواضع محدودة قد بيَّناها وصوَّبناها -بفضل الله ﷻ وعونه- على منهج السلف أهل السنة والجماعة.

كما أود التنبيه على أن التنبيهات العقدية التي أوردتها في البحث ما هي إلا نصح للمؤلف -رحمه الله- وتفسيره، ولله ولرسوله ولكتابه، وأئمة المسلمين وعامتهم، ولم أقصد التقليل من شأن المؤلف أو الطعن فيه، فليس القصد الكلام فيه، فلعله قد تاب من خطئه، ولعله قد غُفِر له وحطَّ رحله في الجنة ونحن لا ندري، فنسأل الله ﷻ أن يغفر لنا وله، ويعفو عنا وعنه، ويرحمنا ويرحمه وجميع المسلمين، وهو أرحم الراحمين.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المراجع

أهم المراجع باللغة العربية:

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تفسير القرآن العظيم، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ط(١)، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن السعدي، اعتنى به عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى ١٤٢١هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام محمد بن جرير الطبري، ط (٣) مكتبة الحلبي، القاهرة.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للإمام الحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي، تحقيق د/ أحمد سعد حمدان الغامدي، ط(١)، دار طيبة للنشر، الرياض، ١٤٠٩هـ.
- عقيدة السَّلف أصحاب الحديث، للإمام أبي عثمان إسماعيل الصابوني، تحقيق بدر بن عبدالله البدر، ط (٢)، مكتبة الغرباء، المدينة المنورة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، ط(١)، الرياض.
- محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، ط الأولى ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- معالم التنزيل، للإمام الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: خالد عبدالرحمن، مروان سوار ط الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م دار المعرفة - بيروت - لبنان.
- معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، د/ محمد بن خليفة التميمي، ط(١)، دار إيلاف الدولية، الكويت.
- منهاج السنة، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق د/ محمد رشاد سالم، ط(١)، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ.
- منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات، للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، طبعة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة، ط (٢)، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

- نشأة التفاسير الملايوية في جنوب شرق آسيا: دراسة عن تفسير «عبر الأثير»، للأستاذ أحمد صنهاجي محمد، إعداد: أليزا بنت يونس، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، عام ١٩٩٨م (غير منشور).

أهم المراجع باللغة الملايوية:

- تفسير فيمفينن الرحمن كفد فغرتين القرآن، للشيخ عبدالله بن محمد باسميح، ط(١٦) دار الفكر، كوالمبور، ماليزيا، ٢٠٠٠م.
- Ahmad Idris, 1975, Wartawan Ganas, Utusan Qiblat, Oktober: 4.
- Mohd Ridzuan Awang & Mohd Zamro Mohd, Abdullah Basmeih: Riwayat Hidup Dan sumbangannya Kepada perkembangan Ilmu Islam Di Malaysia, 2006, Universiti, Kebangsaan, Malaysia, Bangi.
- Mazlan Ibrahim, Dr, perkembangan penulisan Tafsir Di Nusantara, 2007, U.K.M. Malaysia, 2007.
- Normahdiah Sheeikh Said, 1983/1984 Sheeikh Abdullah Basmeih penulis islam, Universiti Pertanian Malaysia: Jabatan Bahasa.
- Sheeikh Abdullah Basmeih, 1963, Muqddam al-Qur'an, (panduan Mengenal Huruf- Huruf Hijyya Dalam al-Qura'n Dan Cara-Cara Mengejanya). Singapura: t.pt.
- Sheeikh Abdullah Basmeih. 1968. Tafsir Pimpinan Ar-Rahman Kepada Pengertian Al-Qur'an. Kuala Lumpur: Jabatan Perdana Menteri, 2001.
- Sheeikh Abdullah Basmeih. 1970. Tafsir Pimpinan Ar-Rahman Kepada Pengertian Al-Qur'an Jilid ke-2 Kuala Lumpur: Jabatan Perdana Menteri.
- Sheeikh Abdullah Basmeih. 1972. Tafsir Pimpinan Ar-Rahman Kepada Pengertian Al-Qur'an Jilid ke-3 Kuala Lumpur: Jabatan Perdana Menteri.
- Sheeikh Abdullah Basmeih. 1984 Mustika Hadis Rasulullah Jilid ke-2.t.tp.
- Syed Muhd Salim Hafizil. 1994. Panduan wanita. Kota Bharu: Pustaka Aman Press.
- Wan Hamzah Awang. 1978. Wartawan Ganas Lima Tahun Menterjemah Al-Qur'an. Utusan Zaman, Disember: 7.
- Zuraidah Mohd Aini. 1999/2000. Tokoh: Abdullah Basmeih Peranan Dan Sumbangannya. Latihan Ilmiah. Universiti Kebangsaan Malaysia.

فهرس الموضوعات



مُفْرَدَةُ يَعْقُوبَ

تأليف

أَبِي القَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتِيقٍ الصِّقِلِّيّ

المعروف بابن الفحّام

(٤٢٢ - ٥١٦هـ)

دراسة وتحقيق

الدكتور عمّار أمين الددو (*)

مُلَخَّصُ البَحْث

هذه مفردة قيِّمة، تشتمل على قراءة واحدة من القراءات العشر المشهورة، هي قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، المتوفى سنة (٢٠٥) للهجرة، ضَمَّنها مؤلِّفُها ذِكْرَ الخلافِ بين ثلاثةٍ من رواةِ يعقوبَ هم: رَوْح بن عبد المؤمن، ومحمد بن المتوكل، المعروف برُوَيْس، والوليد بن حسان، متخذاً من رواية قالون عن نافع أساساً له.

لهذه المفردة قيمة علمية كبيرة لا يمكن تجاهلها، فمؤلِّفها مُوَثَّق مأمون، ضابط متقن، عالي الإسناد، إليه انتهت رئاسة الإقراء في مصر، ولم يصل إلينا من آثاره سوى كتاب «التجريد»، وهذه المفردة التي هي أصل من أصول كتاب «النشر» لابن الجزري؛ لذا اقتضت مني إجهاد النفس في تحقيقها، تحقيقاً علمياً يليق بها؛ خدمةً لكتاب الله وطُلَّابه، وكان ذلك على ثلاث نسخ خطية، والحمد لله، فتم ضبط النص وَفْق قراءة القارئ، وتوثيقه من الكتب المختصة في هذا الفن، وتم تخريج الآيات، والتعريف بالمصطلحات والأعلام والمؤلف، كما تم توثيق العنوان، والتدليل على صحة نسبتها إلى مؤلفها، وبيان منهج مؤلفها.

(*) أستاذ مساعد- قسم اللغة العربية وآدابها- جامعة القصيم.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحابته أجمعين وبعد.

فهذه مفردة قيمة تشتمل على قراءة واحدة من القراءات العشر المشهورة، هي قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، ضَمَّنها مؤلِّفُها ذكر الخلاف بين ثلاثة من رواة يعقوب هم: رَوْح بن عبد المؤمن، ومحمد بن المتوكل، المعروف بُرَيس، والوليد بن حسان، متخذاً من رواية قالون عن نافع أساساً له، فما وافق فيه يعقوبُ قالونَ أغفلَ ذِكْرَهُ، وما خالَفَهُ فيه ذَكَرَهُ.

لهذه المفردة قيمة علمية كبيرة لا يمكن تجاهلها، فمؤلفها مُوَثَّق مأمون، ضابط متقن، عالي الإسناد، إليه انتهت رئاسة الإقراء في مصر.

ثم إن مادتها لم تجمع من بطون الكتب، وإنما جمعت من أفواه الشيوخ، وبقيت تُرْوى عن مؤلِّفها إلى عصر ابن الجَزَرِي الذي صَرَّح بأنه قرأها على ثلاثة من شيوخ عصره، واتخذها أصلاً من أصول كتابه «النشر».

كما أنه لم يسبق لها أن رأت النور منشورة محققة من قبل، فيما أعلم، وهي أوّل مفردة تُعْنَى بقراءة يعقوب يُكْتب لها الظهور.

اعتمدت في تحقيقها على ثلاث نسخ خطية، ووَثَّقْتُ حروفها من الكتب المختصة في هذا الفن، وكان جُلُّ اعتمادي على ثلاثة منها هي: «الروضة» لأبي علي المالكي، و«المستنير» لابن سوار، و«مصطلح الإشارات» لابن القاصح؛ لاشتمال هذه الكتب على رواية الوليد بن حسان الذي عُنيت بروايته هذه المفردة أيضاً، كما أني لم أهمل الكتب الأخرى نظراً لأهميتها في التوثيق.

اقتضت طبيعةُ تحقيقها أن تكون على قسمين، اشتمل القسم الأول منهما على فصلين، تناولت في الفصل الأول الحديث عن اسم المؤلف ونسبته، وشيوخه وتلاميذه، ورحلته، ومكانته العلمية، ومؤلفاته، ومولده ووفاته، وتناولت في الفصل الثاني الحديثَ عن صحة العنوان، وتوثيق النسبة، والقيمة العلمية، ومنهج المؤلف ومصادره. ثم ألحقت بهذا القسم نماذج من المخطوطات التي اعتمدتها في التحقيق. وصَدَّرْته بتمهيد ترجمت فيه ترجمة يسيرة ليعقوب، وعَرَّفْتُ بقراءته وما رُقِم فيها من تآليف.

أما القسم الثاني: فقد اشتمل على النص المحقق، الذي اقتضى مني تعريف المصطلحات، وترجمة الأعلام، وتخريج الآيات الكريمة وضبطها على حسب قراءة القارئ، والعناية بالنص من حيث الضبط والتوثيق .

وختاماً فاللهَ أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يغفر لي ولجامعه، ولكل من أسهم ويسهم في إخراجه، ويعمل على إبقائه، إنه أكرم مسؤول وأفضل مأمول، وهو حسبي ونعم الوكيل.

الدكتور عمار أمين الدَّدُّو

٣/ ٦ / ١٤٢٨هـ

١٨/ ٦/ ٢٠٠٧ م

الشارقة

تمهيد

التعريف بالقارئ وقراءته ورواته

أما القارئ فهو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، أبو محمد الحضرمي، مولاهم البصري، أحد القرّاء العشرة المشهورين[(١)]، كان حاذقاً بالقراءة قيماً بها، متحرِّياً، نحوِيّاً، فاضلاً[(٢)]، وكان من أعلمِ أهلِ زمانهِ بالقرآنِ والنَّحو وغيرِه، وأبوه وجَدُّه كانا من القراء، تولى إمامة أهل البصرة بعد أبي عمرو بن العلاء.

قال فيه تلميذه أبو حاتم السِّجِسْتاني: «هو أعلمُ مَنْ رأيت بالحروف والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهبه، ومذاهب النحو، وأروى الناس لحروف القرآن، ولحديث الفقهاء»[(٣)].

قرأ على كثير من علماء عصره منهم: سلام الطويل، ومهدي بن ميمون، ويونس بن عبيد، وغيرهم. وقراءته على أبي الأشهب عن أبي رجاء عن أبي موسى في غاية العلو. كما يقول ابن الجَزَرِي[(٤)].

قرأ عليه خَلْقٌ كثير، أشهرهم: رَوْحُ بنُ عبد المؤمنِ، ومُحَمَّدُ بنُ المتوكِّلِ اللُّؤْلُؤي، المُلَقَّبُ رُوَيْساً، والوَلِيدُ بن حَسَّانَ، وزيد بن أحمد، وأبو حاتم السجستاني، وغيرهم كثير[(٥)].

---

(١) وهم: ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو بن العلاء، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف.

(٢) المستنير ١/ ٣٩٣.

(٣) غاية النهاية ٢/ ٣٨٧. وينظر: طبقات القراء١/ ٣٢٩، وللوقوف على المزيد من أقوال العلماء فيه ينظر: المستنير ١/ ٣٩٣، ومقدمة هذه المفردة.

(٤) غاية النهاية ٢/ ٣٨٧.

(٥) ينظر: غاية النهاية ٢/ ٣٨٧.

توفي، رحمه الله تعالى، في ذي الحجة من سنة خمس ومئتين في أيام المأمون[1].

أما قراءته: فهي واحدة من القراءات العشر المشهورة، التي أجمع العلماء على صحتها وتلقتها الأمة بالقبول[2]، لذا نالت عناية كبيرة لدى علماء القراءات، وخَصَّها الكثير منهم بالتصنيف والتأليف جمعاً وإفراداً. وأشهر رواياته روايتا رَوْحٌ ورُوَيْسٌ، فهما أصل معتمد عند جميع مؤلفي كتب القراءات ممن ذكر قراءته. سواء أكان ذلك جمعاً أم إفراداً.

أما الذين ذكروا قراءته جمعاً -أعني مع القرّاء الآخرين- فهم كثر، وكتبهم مشهورة ومعروفة، وهي ما كان يشتمل على قراءة القراء فوق السبعة، لذا أودُّ التوقف عند العلماء الذين أفردوا قراءته نظراً لعدم عناية الباحثين بذلك، على الرغم من أهميته، وقد وفقني الله للوقوف على بعضهم، وهم:

١- أبو عمرو الدَّاني، عثمان بن سعيد، (ت: ٤٤٤هـ)، وصلت إلينا نسخ منها، وقد أعلمني أستاذنا الدكتور حاتم صالح الضامن بأنه انتهى من تحقيقها، وأرسلها للنشر في دار البشائر بدمشق، نسأل الله له التوفيق، والفسحة في العمر.

٢- أبو علي الأَهْوازي، الحسن بن علي بن إبراهيم، (ت:٤٤٦هـ)، وصلت إلينا نسخة من مفردته، انتهيت من تحقيقها، وهي في طريقها للنشر، إن شاء الله.

٣- محمد بن شُرَيْحٍ الرُّعَيني، (ت:٤٧٦هـ)، له «قراءة يعقوب»، ذكرها ابن خَير الإِشْبيلي، وابن الجَزَرِي[3]. شرعت في تحقيقها بعدما انتهيت من مفردة يعقوب لأبي علي الأَهْوزاي.

---

(١) تنظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٣٠٤، وطبقات النحويين واللغويين٥٤، ومفردة يعقوب للداني: ق١، والمبسوط٧٧، والمستنير١/ ٣٩٣، وطبقات القراء١/ ١٧٥، رقم (٧٩)، وغاية النهاية٢/ ٣٨٦.

(٢) ينظر: النشر ١/ ١٥ وما بعدها.

(٣) فهرست ابن خير٣٤. وينظر: الجمع والتوجيه١١. وأفادني أحد المحكمين، أنها حققت رسالة جامعية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٢٨هـ، واسم الباحث مهدي دهيم.

٤- أبو القاسم بن الفَحَّام، عبد الرحمن بن عَتِيق، (ت:٥١٦هـ)، وهي التي بين أيدينا[١].

٥- شُعيبُ بنُ عيسى بن علي الأَشْجَعِي المقرئ، (ت: بعد٥٣٠هـ). له قراءة يعقوب. ذكرها ابن خير الإِشْبيلي[٢].

٦- شُرَيح بنُ محمد الرُّعَيني الإشْبيلي، (ت: ٥٣٩هـ)، سَمَّاها المحقق «الجمع والتوجيه لما انفرد بقراءته يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري»[٣]، حققها الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، وطُبعت في دار عمار بالأردن، سنة ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

٧- أبو العلاء العطَّار، الحسن بن أحمد الهَمَذاني، (ت:٥٦٩هـ)، وقفت على نسخة ناقصة من مفردته تشتمل على باب الأصول وآيات قليلة من سورة البقرة، أولها: «الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد فإن هذا ذِكْر ما اختلف فيه مَنْ أذكره عن أبي محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي مولاهم البصري، وألغيت ما اتفقوا عليه وما لا خلاف فيه، وقَدَّمْتُ من ذلك الإسناد وما يشاكله ويدخل في معناه ويناسبه، ثم أتبعته الأصول ثم الحروف، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب». وقد أفادني الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، محقق غاية الاختصار، في الأول من رجب، ١٤٢٨هـ، الموافق١٥/ ٦/ ٢٠٠٧م، أنه انتهى من تحقيقها كاملاً على نسخة تامة، ولم يدفعها للنشر بعد.

٨- عبد الباري بن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن عبد الصمد الصَّعِيدي، (ت: بعد٦٥٠هـ). اتخذها ابن الجَزَري أصلاً من أصول كتابه «النشر»، وقال: إنه

---

(١) أفادني أحد المحكمين، أنها حققت رسالة جامعية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أيضاً عام١٤٢٦هـ، ولم أطلع عليها.

(٢) فهرست ابن خير٣٥، وينظر: كتاب الجمع والتوجيه١١.

(٣) وهي في توجيه ما انفرد به يعقوب في قراءته عن القراء السبعة. (المجلَّة).

قرأها على شيخه أبي المعالي محمد بن أحمد بن علي الدِّمَشقِي[1].

٩- أحمد بن موسى بن عيسى بن أبي الفتح، أبو العباس البَطَـرْنِي[2]، شيخ تونس، (ت: قبل ٧٠٠هـ). قال ابن الجَزَرِي: «نظم قراءة يعقوب من طريق الدَّاني نظماً حسناً»[3].

١٠- عبد الله بن محمد بن عبد العظيم، نجم الدين الواسِطي، (ت: ٧٢٢هـ). قال ابن الجَزَرِي: قال الذَّهَبي: «سألته أن يفرد لي قراءة يعقوب، فنظمها في كرَّاس وأجاد»[4].

١١- أبو حيَّان الأَنْدَلُسي، محمد بن يوسف بن علي بن حيان، (ت: ٧٤٥هـ)، أفرد قراءة يعقوب في كتاب سماه: (غاية المطلوب في قراءة يعقوب)[5].

١٢- الوَرْغَمِّي، محمد بن محمد بن عَرَفة، أبو عبد الله التُّونسي، المالِكي، (ت: ٨٠٣هـ)، أفرد قراءة يعقوب في منظومة[6]. ذكر أبوعبد الله محمد المَجاري الأَنْدَلُسي في برنامجه بأن له مفردة جمع فيها مفردة الدَّاني ومفردة ابن شريح[7].

١٣- ابن عاصم، محمد بن محمد بن عاصم القَيْسِي، أبو عبد الله الغَرْناطِي، الأَنْدَلُسِي، المالكي، قاضي الجماعة، (ت: ٨٢٩هـ)، أفرد قراءة يعقوب تحت عنوان: الأمل المرقوب في قراءة يعقوب[8].

١٤- عيسى بن محمود...؟، (ت: بعد٩٦٦هـ)، من تلاميذ الشيخ محمد بن محمد

---

(١) النشر ١/ ٨٢. وينظر: كشف الظنون ٢/ ١٧٧٣.

(٢) نسبة إلى بَطَرْنة من إقليم بلنسية الواقع شرقي الأندلس.ينظر: برنامج المجاري١٤٣.

(٣) غاية النهاية ١/ ١٤٢. وينظر: الجمع والتوجيه١٢.

(٤) غاية النهاية ١/ ٤٥٠. وينظر: الجمع والتوجيه١٢.

(٥) غاية النهاية٢/ ٢٨٦. وإتحاف فضلاء البشر ١/ ١٢١، وهدية العارفين٢/ ١٥٢.

(٦) هدية العارفين ٢/ ١٧٧.

(٧) برنامج المجاري ١٤١. وينظر: هدية العارفين٢/ ١٧٧. وفي ضبط نسبته قال ابن الجزري: «بفتح الواو، وسكون الراء، وغين معجمة، وتشديد الميم» غاية النهاية٢/ ٢٤٣، برقم ٣٤٢٢.

(٨) هدية العارفين ٢/ ١٨٥.

العلويني، أولها: «الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن التقويم والهيئات... وبعد فقد التمس مني بعض طائفة من أهل القرآن أن أفرد لهم قراءة يعقوب الحضرمي من الأئمة الثلاثة، وأذكر الخلاف بين راوِيَيْه: رُوَيْس ورَوْح سماعاً متصلاً ومستخرجاً من القصيدة المتبركة الموسومة بـ(فرائد الدرر) للشيخ الإمام العالم أحمد بن محمد بن سعيد اليمني، رحمه الله رحمة واسعة، كما سمعت عن شيخي وأستاذي محمد بن محمد العلويني رحمه الله..»، تقع في (٣٧) ورقة، ضمن مجموع فيه أربعة كتب للمؤلف نفسه، وجميعها بخطه، وهي: مفردة أبي عمروالبصري (١-٢٨)، ومفردة يعقوب (٢٩-٦٦)، ومجمتع الثلاثة (٦٧-١٢٢)، ورسم البرهان في هجاء حروف القرآن (١٢٣-٢٠٦). وقد فرغ المؤلف من تسويد مفردة يعقوب سنة ٩٦٦هـ). أصل هذا المجموع في مكتبة غازي خسرو في سراييفو برقم (٤١٣٠) منه صورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، برقم (١٠٧).

١٥- الإبياري، محمد بن محمد الهلالي، (كان حياً سنة: ١٣٣٤هـ)، أفرد قراءة يعقوب في كتاب سماه (الوجوه الجلية في قراءة يعقوب البهية)، منه نسخة في دار الكتب الوطنية، بتونس، برقم (٣٧٩٠).

أمَّا رواته الذين ذُكِروا في هذه المفردة فهم:

- رَوْح بن عبد المؤمن، أبو الحسن الهذلي، مولاهم البصري النحوي، مقرئ جليل، ثقة، ضابط، مشهور، عرض على يعقوب الحضرمي، وهو من جِلَّة أصحابه، وروى الحروف عن أحمد بن موسى، ومعاذ بن معاذ وغيرهما.

عرض عليه: الطيب بن الحسن بن حمدان القاضي، وأبو بكر محمد بن وهب الثقفي وغيرهما. وسمع منه الحروف: حسين بن بشر بن معروف الطبري، وروى عنه البخاري في صحيحه. توفي رحمه الله سنة أربع أو خمس وثلاثين ومئتين[1].

(١) غاية النهاية ١/ ٢٨٥، برقم١٢٧٣. وينظر: طبقات القراء١/ ٢٥٣ برقم٤٤.

- محمد بن المتوكل اللؤلؤي، أبو عبد الله، المعروف برويس، مقرئ، ضابط، حاذق، مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب، وهو من أَحْذَقِ أصحابه، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن هارون التمار، وأبو عبد الله الزبير بن أحمد الزبيري الشافعي، توفي رحمه الله بالبصرة، سنة (٢٣٨هـ)[١].

- الوليد بن حسان التَّوَّزي البصري، روى القراءة عرضاً عن يعقوب، وروى القراءة عنه عرضاً محمد الجهم[٢].

---

(١) غاية النهاية ٢/ ٢٣٤، برقم٣٣٨٩. وينظر: طبقات القراء١/ ٢٥٣ برقم٤٥.

(٢) غاية النهاية ٢/ ٣٥٩، وينظر: المستنير١/ ٤٠٠ ، والكامل ق٦٣.

الفصل الأول

المؤلف وسيرته العلمية

أولاً: اسمه وكنيته ونسبته[1]:

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف بن أبي سعيد، بن الفحام، القرشي، الصِّقِلِّي[2]، النحوي، نزيل الإسكندرية وشيخها. إليه انتهت رئاسة الإقراء بها علوّاً ومعرفة.

ثانياً: ولادته:

قال تلميذه أبو طاهر السِّلَفِي: سألت ابن الفَحَّام عن مولده فقال: «ولدت سنة اثنتين وعشرين بصقلية». على أن ذلك غير مقطوع فيه، إذ قال الذَّهَبي، ونقله ابن الجَزَرِي: وكان يتردد في مولده هل سنة اثنتين وعشرين أو سنة خمس وعشرين وأربع مئة[3]؟

ثالثاً: رحلته:

لم تذكر المصادر التي ترجمت لابن الفَحَّام الكثير من المعلومات عن رحلته في طلب العلم، وإنما هي شَذَراتٌ بسيطة لا بدَّ لنا من الاعتماد عليها حتى نترسم بعض خطاه في ذلك[4].

---

(١) ينظر ترجمته في: معجم السفر ١٧٥، وإنباه الرواة٢/ ١٦٤، وسير أعلام النبلاء١٩/ ٣٨٧، وتاريخ الإسلام١١/ ٢٥٤، ودول الإسلام٢/ ٢٢، وطبقات القراء٢/ ٧٢٢، والعبر في خبر من غبر٤/ ٣٧، ومشيخة سراج الدين القزويني ١٥٤، ومرآة الجنان٣/ ٢١٣، وغاية النهاية١/ ٣٧٤، والنجوم الزاهرة٥/ ٢٢٥، وحسن المحاضرة٤٩٥، والأعلام ٣/ ٣١٦، ومعجم المؤلفين٥/ ١٥٣، . وينظر: مقدمة كتابه التجريد ص ١١ وما بعدها:، فقد ترجم له المحقق ترجمة حسنة.

(٢) نسبة إلى جزيرة صقلية، إحدى جزر البحر الأبيض المتوسط.

(٣) طبقات القراء ٢/ ٧٢٣، وتاريخ الإسلام١١/ ٢٥٥، وغاية النهاية١/ ٣٧٤.

(٤) ينظر: التجريد ١٣.

قال تلميذه أبو طاهر السِّلَفِي: «رَحَل من المغرب إلى المشرق في طلب القراءات على الشيوخ، فأدرك بمصر ابن هاشم، وابن نفيس، وعبد الباقي بن فارس، وأبا الحسين الشيرازي وآخرين، سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة... وكان قد بقي بمصر للقراءة وطلب العلم من سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة إلى سنة أربع وخمسين وأربع مئة».

وقال الذَّهَبي نقلاً عن السِّلَفِي: «سألت ابن الفَحَّام عن مولده، فقال: ولدت سنة اثنتين وعشرين بصقلية، وقرأت بمصر على ابن هاشم... وبمكة لورش إلى سورة سبأ على أبي معشر[1]. وتعبت، والله، في حفظ القراءة وعلم القرآن، وحَصَّلت الكتب الكثيرة، ولكن ذهبَتْ لما استولى الكفارُ على صقلية. قال: وقرأت بمصر سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة وبعدها»[2].

وقال ابن بابْشَاذ في شرح المقدمة المحسبة: «فإنك لما عرّفتني حصول شرح المقدمة في النحو الذي كنت أمليته على أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي سعيد الصقلي، كتب الله سلامته، في مديدة قريبة من العام الماضي من سنة ست وستين وأربع مئة»[3].

مما تقدم يمكننا القول: بأن ابن الفَحَّام قد ارتحل في طلب العلم في سن مبكرة قد لا تتجاوز السادسة عشرة من عمره، إذ ثبت بأنه قد ارتحل سنة (٤٣٨هـ)، ونزل مصر وبقي فيها يتعلم العلوم ست عشرة سنة، ثم عاد إلى بلده على الأرجح سنة (٤٥٤هـ)، وجمع خلال ذلك الكثير من الكتب، إلاّ أنه عاد إلى مصر كارهاً لاستيلاء الكفار على بلاده وكتبه، ولعل ذلك كان عام (٤٦٠هـ) ونَيِّف، لأنَّ ابن بابشاذ كما تقدَّم نصَّ على أنه قد أملى عليه شرح مقدمته، عام (٤٦٦هـ)، وذهب أيضاً إلى مكة المكرمة، وقرأ فيها على أبي معشر الطبري، كما سبق ذِكْرُه.

---

(١) هو: عبد الكريم بن عبد الصمد، مؤلف كتاب التلخيص في القراءات الثمان، (ت: ٤٧٨هـ). طبقات القراء ٢/ ٧٢٣.

(٢) طبقات القراء ٢/ ٧٢٣.

(٣) شرح المقدمة المحسبة ٤٧١.

وذهب إلى المهدية، وهي جزيرة صغيرة على ساحل البحر من جهة إفريقية، قريبة من تونس، متصلة بالبر على هيئة الكف المتصلة بزند، كما وصفها ياقوت[1].

ثم كانت الإسكندرية آخر مستقر له؛ إذ بقي فيها حتى وفاته عام (٥١٦هـ).

رابعاً: شيوخه:

حاولت جهدي أن أحصي أكبر عدد من شيوخ ابن الفَحَّام، غير أني لم أقف على أكثر مما ذكرت وجملتهم تسعة نفر، أذكرهم مرتبين على حروف المعجم.

١- إبراهيم بن إسماعيل بن غالب المالكي، أبو إسحاق المصري، المعروف بابن الخَيَّاط، شيخ، مقرئ، مشهور، عدل[2].

٢- أحمد بن سعيد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن سليمان ، المعروف بابن نَفِيس، أبو العباس الطَّرابُلسي الأصل، ثم المصري، إمام، ثقة، كبير، انتهى إليه علوُّ الإسناد، (ت: ٤٥٣هـ)[3].

٣- أحمد بن علي بن هاشم، تاج الأئمة، أبو العباس المصري، شيخ، حافظ، أستاذ، (ت: ٤٤٥هـ)[4].

٤- الحسين بن أحمد بن بكار الكِنْدِي الصفَّار، تلميذ الحَمَّامي[5].

٥- عبد الباقي بن فارس بن أحمد، أبو الحسن الحِمْصِي، ثم المصري المقرئ، توفي نحو (٤٥٠هـ)[6].

---

(١) الذيل والتكملة: السفر الخامس، القسم الأول: ص ١٥١. وينظر: معجم البلدان: مادة المهدية.

(٢) طبقات القراء ٢/ ٧٢٢، وغاية النهاية١/ ١٠، ٣٧٤. سَمَّاه محقق «التجريد»: إسماعيل بن إبراهيم، وهو سهو.

(٣) معجم السفر١٧٥، وإنباه الرواة٢/ ١٦٤، وطبقات القراء٢/ ٧٢٢، وغاية النهاية١/ ٥٦، ٣٧٤.

(٤) معجم السفر١٧٥، وإنباه الرواة٢/ ١٦٤، وغاية النهاية١/ ٣٧٤.

(٥) طبقات القراء ٢/ ٧٢٢.

(٦) معجم السفر١٧٥، وإنباه الرواة٢/ ١٦٤، وطبقات القراء٢/ ٧٢٢، وغاية النهاية١/ ٣٥٧.

٦- علي بن ثابت[١].

٧- علي بن العَجْمِي أبو الحسن الفَرَضِي[٢].

٨- عون الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عون الله، أبو الحسن القُرْطُبي، مقرئ، متصدر[٣].

٩- طاهر بن أحمد بن بابْشاذ بن داود بن إبراهيم النَّحوي، الجَوهري، المقرئ، (ت: ٤٦٩هـ)، درس عليه ابن الفَحَّام النحو. وأملا عليه ابن بابْشاذ شرح مقدمته في النحو، المسماة «المقدمة المحسبة»[٤].

١٠- نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسي، الشِّيْرَازي، أبو الحسين، مقرئ الديار المصرية ومسندها، مؤلف كتاب الجامع في القراءات العشر[٥].

خامساً: تلاميذه:

قال الذَّهَبي في ابن الفَحَّام: كان من كبار شيوخ الإقراء، سكن الإسكندرية وأقرأ الناس بها، وقُصِدَ من النواحي لعلوّ إسناده، وإتقانه[٦]. وحَسْبُنا بهذه الشهادة دليلاً على كثرة تلاميذ ابن الفَحَّام، غير أني لم أقف على أكثر من سبعة عشر تلميذاً، وهذه أسماؤهم مرتبةً على حروف المعجم:

١- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطيئة، أبو العباس اللَّخْمِي،

---

(١) غاية النهاية١/ ٣٧٤، ذكره ابن الجَزَري في موضع واحد فقط في ترجمة ابن الفحام فقال: «وأخذ العربية عن علي بن ثابت وشرح مقدمته».

(٢) غاية النهاية١/ ٥٨٦.

(٣) ترجمته في غاية النهاية١/ ٦٠٦، ولم يذكر ابن الجَزَري في هذا المكان أن ابن الفحام قرأ عليه، وذكر ذلك في ترجمة رقم (٢٦٨٥).

(٤) شرح المقدمة المحسبة ٢/ ٤٧١، ومعجم السفر١٧٥. وإنباه الرواة٢/ ٩٥.

(٥) إنباه الرواة٢/ ١٦٤، وطبقات القراء٢/ ٧٢٢، وغاية النهاية١/ ٣٧٤، برقم (٣٧٢٩).

(٦) تاريخ الإسلام١١/ ٢٥٥.

الفَاسي، ثم المصري، إمام صالح، عارف، ضابط، (ت: ٥٦٠هـ)[١].

٢- أحمد بن محمد بن أحمد بن حَمُّوشَة، أبو جعفر القَلْعي مُقْرِئ مصدر. قال ابن الجَزَرِي: «قرأ بالتجريد على مؤلفه ابن الفَحَّام»[٢].

٣- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الحافظ أبو طاهر السِّلَفِي، حافظ الإسلام، وأعلى أهل الأرض إسناداً في الحديث والقراءات، مع الدين والثقة والعلم، (ت: ٥٧٦هـ)[٣].

٤- أحمد بن هشام الجذامي، أبو العباس الزوزناني، تلا على ابن الفحام بالإسكندرية[٤].

٥- بركات بن إبراهيم بن طاهر، أبو طاهر الخُشُوعِي المسند، ثقة، مشهور، روى القراءات بالإجازة عن ابن الفَحَّام، وهو آخر أصحابه[٥]، وعنه أنه قال: «كتب إليَّ بمرويَّاته كلِّها مقرئ الإسكندرية أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي بكر القُرَشِي الصِّقلِّي ابن الفَحَّام مصنف التجريد في القراءات»[٦].

٦- سالم بن إبراهيم بن خلف بن عبد الله أبو الغنايم الأُمَوي الإسْكَندَري إمام مُقْرِئ ثقة، (ت: ٥٦٤هـ)[٧].

٧- سليمان بن عبد العزيز بن أسد الأموي بن لؤلؤة الإشْبيلي، أبو الربيع[٨].

٨- عبد الرحمن بن خلف الله بن عطية القرشي، الإسكندراني، المؤذن، أبو

---

(١) طبقات القراء ٢/ ٧٢٣، وغاية النهاية ١/ ٢٧، ٣٧٤.

(٢) غاية النهاية: برقم ٤٦٦.

(٣) معجم السفر ١٧٥، وطبقات القراء ٣/ ٧٢٣، وغاية النهاية ١/ ٣٧٤، ٢/ ٣٣٦.

(٤) الذيل والتكملة ٢/ ٥٦٣، برقم (٣٦٦).

(٥) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٨٨، وتاريخ الإسلام ١١/ ٢٥٥، وغاية النهاية ١/ ١٧٦.

(٦) مشيخة سراج الدين القزويني ١٥١.

(٧) غاية النهاية ١/ ٣٠٠.

(٨) معجم السفر ١٧٥، برقم (٥٥٦)، والذيل والتكملة ٤/ ٧٣.

القاسم، الإمام الصالح[1].

٩- عبدالله بن خلف بن بقي، أبو محمد القيسي الأَنْدَلُسي، القرطبي، ويقال: البياسي، مقرئ، مصدر أستاذ صالح ثقة، حجَّ فقرأ بمصر على أبي القاسم بن الفَحَّام، توفي بعد الأربعين وخمس مئة[2].

١٠- عبدالله بن موسى الصعيدي[3].

١١- عثمان بن علي بن عمر السرقوسي الصِّقلِّي النحوي[4].

١٢- علي بن أحمد بن أبي بكر الكِناني، أبو الحسن، نزيل مدينة فاس، قرأ على ابن الفَحَّام بالمهدية[5].

١٣- الفتح بن محمد بن عبد الله الجُذامي، أبو النصر الخضراوي، سمع عليه كتاب التجريد في الإسكندرية[6].

١٤- محمد بن أحمد الأزدي، أبو عبد الله بن عسكر[7].

١٥- محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن الطفيل بن الحسن عظيمة، أبو الحسن الإِشْبيلي المقرئ. قال الذَّهَبي: رحل وأخذ القراءة عن ابن الفَحَّام في الثغر[8].

١٦- مقاتل بن عبد العزيز بن يعقوب، أبو الحسن، ويقال: أبو محمد البَرْقي، نزيل الإسكندرية، شيخ مقرئ، معروف، (ت: ٥٧٩هـ)[9].

---

(١) طبقات القراء ٢/ ٧٢٣، وتاريخ الإسلام١١/ ٢٥٥، وغاية النهاية١/ ٣٧٤.

(٢) غاية النهاية ١/ ٤١٨.

(٣) معجم السفر١٧٥.

(٤) إنباه الرواة٢/ ٣٤٢، برقم (٥١٢).

(٥) الذيل والتكملة : السفر الخامس، القسم الأول، ص١٥١.

(٦) الذيل والتكملة: السفر الخامس، القسم الثاني، ص ٥٢٩، برقم (١٠١٩).

(٧) الذيل والتكملة: ٦/ ٥٣.

(٨) غاية النهاية١/ ٣٧٤.

(٩) غاية النهاية ٢/ ٣٠٨.

١٧- يحيى بن سعدون بن تمام ضياء الدين، أبو بكر الأزدي، القرطبي، شيخ الموصل، قال فيه ابن الجَزَرِي: «إمام، عارف، علامة[١]».

سادساً: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه:

كان لابن الفَحَّام مكانة علمية بين أبناء عصره، إذ كان حافظاً للقراءات، بصيراً بالعربية، يمتاز بالصلاح وعلوّ الإسناد، وقد تزاحم عليه القراء لذلك في حياته، وغدا كتاباه التجريد والمفردة، أصلاً من أصول كتب القراءات بعد مماته.

أما أقوال العلماء فيه فليس فيها إلا الثناء والمدح، والتأكيد على مكانته العلمية بين أبناء عصره.

قال تلميذه أبو طاهر السِّلَفِي: «كان حافظاً للقراءات، صدوقاً، متقناً، عالماً، كبير السنّ. وقال: قال لي أبو الربيع سليمان بن عبد العزيز الحمصي، حمص الأندلس: ما رأيت أعلم بالقراءات ووجوهها منه لا بالمغرب ولا بالمشرق، وإنه ليحفظ القراءات كما [نحفظ][٢] نحن القرآن»[٣].

وصفه الذَّهَبي بالعلَّامة، والأستاذ. وقال: «إليه انتهت رئاسة الإقراء بالإسكندرية علوّاً ومعرفة... وأعلى ما تلوت كتاب الله من طريقه، وكان بصيراً بالعربية، أخذها عن ابن بابشاذ»[٤]. وقال في السير: «طال عمره، وتفرّد، وتزاحم عليه القراء»[٥].

وقال ابن الجَزَرِي في وصفه: الأستاذ، الثقة، المحقق. وأثبت ما قاله الذَّهَبي[٦].

---

(١) طبقات القراء ٢/ ٧٢٣، وتاريخ الإسلام ١١/ ٢٥٥، وغاية النهاية ١/ ٣٧٤، ٢/ ٣٧٢.

(٢) سقطت من كتاب معجم السفر، وما أثبته من إنباه الرواة ٢/ ١٦٤. إذ نقل القفطي هذا النص كاملاً، ولم ينسبه إلى أبي طاهر السِّلَفِي.

(٣) معجم السفر ١٧٥، وإنباه الرواة ٢/ ١٦٤، وينظر: طبقات القراء ٢/ ٧٢٢، وغاية النهاية ١/ ٣٧٤.

(٤) طبقات القراء ٢/ ٧٢٢، وتاريخ الإسلام ١١/ ٢٥٥.

(٥) طبقات القراء ٢/ ٧٢٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٨٨، وتاريخ الإسلام ١١/ ٢٥٥.

(٦) غاية النهاية ١/ ٣٧٤.

سابعاً: آثاره:

يبدو أن ابن الفَحَّام لم يك مكثراً من التصنيف والتأليف، إذ لم تذكر المصادر التي ترجمت له سوى ثلاثة كتب هي:

١- التجريد لبغية المريد في القراءات السبع: حققه الدكتور ضاري إبراهيم العاصي الدوري، ونال به درجة الدكتوراه من جامعة بغداد، فرَّج الله كَرْبَها، وطُبع في دار عمار في عمان، سنة١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م، يقع في (٣٨٧) صفحة.

٢- مفردة يعقوب: وهي هذا الكتاب.

٣- المفردات في القراءات السبع، منه نسخة في مكتبة نور عثمانية، برقم (٩٥)[١].

٤- شرح مقدمة علي بن ثابت في النحو: ذكر ذلك ابن الجَزَرِي في ترجمته فقال: «وأخذ العربية عن علي بن ثابت وشرح مقدمته»[٢].

٥- ونسب إليه أنه شرح «المقدمة المحسبة» في النحو لابن بابْشَاذ[٣]، والصواب أنه كتبه بخطه من إملاء مؤلفه، وهو ما نصَّ عليه ابن بابْشَاذ نفسه في شرح مقدمته[٤]، ووثق ذلك أبو طاهر السِّلَفِي أيضاً[٥].

ثامناً: وفاته:

اتفقت كلمة المترجمين لأبي القاسم أن وفاته، رحمه الله، كانت في الإسكندرية في ذي القعدة سنة (٥١٦هـ)[٦].

* * *

(١) ينظر: الفهرس الشامل٢/ ٦٨٥.

(٢) غاية النهاية ١/ ٣٧٤.

(٣) سير أعلام النبلاء١٩/ ٣٨٨، وطبقات القراء٢/ ٧٢٣.

(٤) شرح المقدمة المحسبة٢/ ٤٧١.

(٥) معجم السفر٢/ ١٧٥.

(٦) معجم السفر٢/ ١٧٥، وغاية النهاية١/ ٣٧٥.

الفصل الثاني

دراسـة الكتـاب

أولاً: عنوان الكتاب:

لم ينص المؤلف في المقدمة على تسمية كتابه، واكتفى بالقول: «...فِيها التُمِسَ مِنِّي مِنْ جَمْعِ الحُرُوفِ الَّتِي اختَلَفَ فيها الوَلِيدُ بـن حَـسَّانَ[1]، ورَوْحُ بـنُ عبـد المـؤمنِ[2]، ومُحَمَّدُ بنُ المتوكِّلِ اللُؤْلُؤي، المُلَقَّبُ رُوَيْساً[3]، عن قراءَتِهِم على أَقْرَأ أهلِ زَمانـهِ... أَبي مُحَمَّدٍ يَعْقُوبَ بنِ إِسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ الحَضْرَمِي».

وكتب في الصفحة الأولى من نسخة الأصل بخط حديث فوق البسملة (كتـاب مفردة ابن الفَحَّام).

أمـا نـسخة (ب) فقـد كتـب في صـفحة العنـوان: (مفـردة يعقـوب لابـن الفَحَّـام، رضي الله عنـه) وفي الصـفحة الأولى منهـا فـوق البـسملة أيـضاً (مفـردة ابن الفَحَّام في قراءة يعقـوب) والعبارتـان بخـط الناسـخ نفـسه كـما هـو ظـاهر مـن الخط.

أما ابن الجَزَرِي فقد اعتمد عليه في كتابـه «النـشر»[4] وسَـمَّاه (مفـردة يعقـوب)، وكذا سَمَّاه حاجي خليفة[5]، مما يدلِّل على أن الكتاب اشْتُهِر بـين القـراء بهـذا الاسـم، وفيه دلالة على مادة الكتاب وفحواه؛ ولذلك أثبته.

---

(١) تم التعريف به في التمهيد.

(٢) تم التعريف به في التمهيد.

(٣) تم التعريف به في التمهيد

(٤) النشر ١/ ٦٥.

(٥) كشف الظنون:٢/ ١٧٧٣.

ثانياً: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

لا مِراء في نسبة هذه المفردة إلى ابن الفَحَّام الصقلي لما يأتي:

١- نُسبت المفردة إليه في جميع النسخ. إذ جاء فيها بعد البسملة: «قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ أبو القَاسِمِ عبدُ الرَّحمنِ بنُ أَبي بَكْرٍ، القُرَشِي، المُقْرِئ، الصِّقِلِّي، المَعْرُوف بابنِ الفَحَّام، رَضِيَ اللهُ عنهُ».

٢- اعتمد عليها ابن الجَزَرِي في كتابه «النشر»، ونسبها إليه، واتخذها أصلاً من أصول كتابه.

٣- رُويت مادة «المفردة» عن شيخين من شيوخ ابن الفَحَّام المشهورين هما: نصر بن عبدالعزيز بن نوح الفارِسِي، وإبراهيم بن إسماعيل بن غالب المالكي المصري.

ثالثاً: منهج المؤلف:

قدَّم المؤلف لكتابه بمقدمة ذكر فيها بعد البسملة والحمدلة، الأسباب التي دعته إلى تأليف هذه المفردة، وما أودعه فيها، وبَيَّن فيها سمات منهجه. ثم أتبعها باب السند، ثم الأصول، ثم الفرش. ثم الياءات. ثمة سمات خاصة أفصح عنها في مقدمته يمكن تلخيصها بما يأتي:

١- اقتصر المؤلف على ذكر الخلاف بين يعقوب وقالون عن نافع من رواية أبي نشيط.

٢- أورد ثلاث روايات عن يعقوب هنَّ: رواية الوليد بن حسان، ورواية رَوْح، ورواية رويس.

٣- جعل اللفظ ليعقوب دون قالون، فإذا اتفقا على قراءة حرف ما، أضرب عن ذِكْره، وفي ذلك قال: «وجَعَلْتُ الخِلافَ بينَ يَعْقُوبَ وقالونَ من رِوايَةِ أَبي نَشِيطٍ مُحَمَّد بن هارون المَرْوَزِي، من طريقِ الشَّيخينِ: أَبي إسحاق القيرَوَانِي،

وعُبيدِ الله بنِ مُحَمَّد بنِ أَبي مُسلم الفَرَضِي المقرئ، رَحْمَةُ اللهِ علـيهم أجمعـين. واللَّفظ لِيَعْقُوب دون قالون، فما أَضْرَبتُ عن ذِكْرِهِ من الحروفِ فَمُتَّفَقٌ عليه بينهما من كلِّ طريقٍ، وما اختلفُوا فيه ذكرتُ الخِلافَ لِمَنْ رَواهُ من أَصحابِ يَعْقُوبَ، فإذا اتَّفقُوا قلتُ: قَرَأَ يَعْقُوبُ، كما قدَّمتُ من القَولِ في ذلك فَتَعْرِفُهُ مُختَصراً، إنَ شَاءَ اللهُ».

٤- إذا انفرد أحد الرواة بقراءة حرف سَمَّاه، وكذا إن اتفق اثنـان، أمـا إذا اتفـق الثلاثة فيقول: قرأ يعقوب. وقـد نـص عـلى ذلـك بقولـه: «...وأن أُقَـرِّبَ التَرَاجِمَ بالأَلفاظِ فإذا اتَّفَقَ أَحدُهم ذَكَرتُهُ مُنْفَرِداً، وإِن اتَّفَقَ اثنانِ ذَكَرتُـهُما، وإِذا اتَّفَقَ الجَمِيعُ قلتُ: قَرَأَ يَعْقُوبُ، فَتُحِيطُ بجَمِيع الخِلافِ مُبَيَّنـاً عـلى مـا أَحْبَبْتَ وسَأَلتَ».

وقال في موضع آخر مؤكداً ذلك: «وأذكـرُ مـا انفـردَ بـه الوَليـدُ عـن صاحبِه، فإن اتَّفَقَا ذكرتهُما، وإن اتَّفَقَ الجَمِيـعُ نـسبتُ الحـروف لِيَعْقُـوب، فتعرف بذلك اختلافهم، ولا يَشِذُّ عنك شيءٌ منه، إنْ شاءَ اللهُ تعالى».

٥- أفرد المؤلف باباً للأصول وحاول استقصاءه كاملاً في بابه وإن فاته شيء من ذلك ذكره في موضعه من باب الفرش وفي ذلك قال: فإن أهملت شيئاً مـن الأصول ذكرته إذا مررت به حسب ما يؤدي إليه اجتهـادي، والله سُـبحانه يعين على ذلك بفضله وإحسانه.

وقال في نهاية باب الأصول مؤكداً ما كان قاله أولاً: «وقد أَتيتُ عـلى الأصولِ[1] على حسب ما أَدَّى إليه اجتهادي، وإن أَهملتُ شيئاً من الأصولِ شَرَحْتُهُ في موضعه، إن شاء اللهِ» وقال: «وَإِنْ شَذَّ شيءٌ من الإدغـامِ ذَكَرْتُـهُ

---

(١) هذه الكلمة تطلق في اصطلاح القراء على كل ما يكثر دوره في القرآن الكريم من قواعد مطـردة، يمكـن ضبطها بضابط، بحيث تكون قاعدة عامة يسهل حفظها، ويصلح القياس عليها. كالإدغـام، والإخفـاء، وأحكام الهمز، والمد، والإمالة وغيرها. وإنّ أوّل من وضع هذا الباب قبل باب الفرش من مؤلفي كتب القراءات أبو الحسن الدارقطني، صاحب السنن، (ت: ٣٨٥هـ). (غاية النهاية: الترجمة ٢٢٨١).

عندَ المرورِ به إنْ شاءَ اللهُ».

٦- ذكر ياءات الإضافة في نهاية باب الفرش سورة سورة حسب ترتيبها في القرآن. وقد أشار إلى ذلك في بداية سورة البقرة ثم قال: «وأنا أذكُرُهُنَّ عند فَراغي من الفَرْشِ؛ لرَفْعِ الشَّكِ عندَ من يَضْعُفُ قِيَاسُهُ في طَلَبِهَا».

٧- ذكر إشمام الصاد زاياً في سورة النساء الآية (٨٧).

٨- يعمد المؤلف في كثير من المواضع إلى تشبيه قراءة يعقوب أو أحد رواته بقراءة واحد من القراء السبعة المشهورين، فيقول مثلاً: (مثل الكسائي)، أو (كأبي عمرو). فهذا لايعني أنَّ الممثل به متفرد، وإنما ضُرِبَ للإشارة إلى أن القراءة سبعية.

رابعاً: قيمة الكتاب العلمية:

تُعَدُّ هذه المفردة من الكتب المهمة في بابها نظراً لما يأتي:

١- كونها لعلم من أعلام القراءات المشهورين بين أبناء عصره بالفضل وعلوّ الإسناد، فضلاً عن تَقَدُّمِهِ؛ إذ هو من علماء القرنين الخامس والسادس الهجريين.

٢- كونها مروية عن الشيوخ وليست مجموعة من بطون الكتب، فقد حفظت لنا علماً ما كان له أن يصل إلينا لولا أنها حفظته بين سطورها، فهي أصل من الأصول لمن رام قراءة يعقوب.

٣- كونها من الكتب القليلة التي اشتملت على قراءة يعقوب، بثلاث روايات، هي رواية الوليد بن حسان، وروح، ورويس. إذ جل كتب القراءات التي ذكرت قراءة يعقوب اقتصرت على روايتَيْ رَوْح ورُوَيْس.

٤- كونها أصلاً من أصول كتاب «النشر» لابن الجَزَرِي؛ فهي لهذا وحده تستحق أن ترى النور، وتكون بين يدي الباحثين.

٥- ومما يؤكد قيمتها ويرفع من شأنها أنها بقيت تُروى عن مؤلفها بسند متصل أكثر من ثلاثة قرون، فقد ذكر ابن الجَزَرِي، (ت: ٨٣٣هـ)، أنه قرأها بسند متصل على شيوخه فقال: «مفردة يعقوب لابن الفَحَّام المذكور قرأتها بسفح قاسيون على الشيخ الأصيل النجم أحمد بن النجم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسي عن أبي الحسن علي بن أحمد بن عبدالواحد المقدسي عن الخشوعي عن المؤلف. وقرأت بها القرآن كله على عبدالرحمن بن أحمد، ومحمد بن عبدالرحمن وقرآ بها على محمد بن أحمد الصائغ بسنده المتقدم»[1]. وممن رواها مسندة إلى مؤلفها ابن خير الإشْبيلي، (ت: ٤٧٦هـ)، في فهرسه[2].

خامساً: مصادر المؤلف في كتابه:

روى المؤلف مادة كتابه عن ثلاثة شيوخ من شيوخه وهم: أبو الحسين نصر بن عبدالعزيز بن نوح الفارسي، وأبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن غالب المالكي المصري، وأبو الحسن علي بن العجمي النحوي.

واقتبس عبارات يسيرة من كتاب واحد في ترجمة يعقوب، لشيخ شيخه علي بن جعفر بن سعيد، أبي الحسن السعيدي الرازي، المسمى (بالإيجاز والاقتصاد)[3].

سادساً: وصف نسخ التحقيق:

اعتمدت في تحقيق هذه المفردة على ثلاث نسخ خطية:

الأولى: نسخة مكتبة نور عثمانية رقم (٩٥)، وهي نسخة تامة، مصححة ومقابلة، تقع في (١٦) ورقة، في كل صفحة (٢١) سطراً، خطها معتاد، خالية من التاريخ، وعلى حاشيتها بعض التصويبات، وفي متنها شطب لعبارات يبدو أنها وقعت

---

(١) النشر ١/ ٦٥.

(٢) فهرست ابن خير ٣٨.

(٣) ترجمته في غاية النهاية ١/ ٥٢٩، رقم (٢١٨٢). وكتابه هذا مفقود فيما أعلم.

من الناسخ، مثل قوله: بعد باب السند في أكثر من موضع: قال: الشيخ المقرئ أبو القاسم رضي الله عنه. مما يدل أنها نسخة أحد العلماء المتقنين لفن القراءات. وهذه النسخة هي التي اتخذتها أصلاً ورمزت لها بكلمة: (الأصل).

والثانية: نسخة مكتبة آيا صوفيا في تركيا، رقم (٥٩)، تقع في (١٠) ورقات، في كل صفحة (٢٩) سطراً، ناسخها مصطفى بن حسن بن يعقوب، خطها نسخي جميل، خالية من التاريخ، وهي التي رمزت إليها بالحرف (ب).

الثالثة: مصورة من مكتبة راغب باشا في المكتبة السليمانية في تركيا، برقم (٦)، تقع في (٢٢) ورقة، في كل صفحة (٢١) سطراً، وقع الفراغ من نسخها يوم الأحد من شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين ومئة وألف.

أعانني في الحصول على هذه الصور الإخوة: طاهر بن سعيد الأسيوطي[(١)]، ومحمد كمال عبيد[(٢)]، وطارق مصطفى بوزكية[(٣)]، جزاهم الله عني خير الجزاء.

سابعاً: مَنْهَجُ التَّحقيقِ:

١- حرَّرتُ النَّصَّ على وَفْقِ قواعد الإملاء المعروفة اليوم، من غير إشارة إلى ذلك في الحاشية.

٢- إذا اختلفت النسخ الخطية فيما بينها، أثبتُّ في المتن ما تَرَجَّح لديَّ أنه الصواب.

٣- ضبطت الآيات الكريمة على وَفْقِ ما قرأ به القارئ، وحَصَرْتُها بين قوسين مزهرين.

٤- عزوت الآيات الكريمة في المتن، وحَصَرْتُ اسمَ السورة ورقمها بين قوسين

---

(١) باحث مصري، مجاز في القراءات العشر، يعمل في مركز الفاروق لتحفيظ القرآن، بدبي.

(٢) باحث سوري، يُعنى بجمع التراث، وتصويره رقمياً وبرمجته.

(٣) باحث مغربي، يعمل في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي.

كبيرين، هكذا ( )، هذا إذا لم يذكر المؤلفُ اسمَ السورة التي ورد فيها الحرف، أما إذا ذكر اسم السورة اكتفيت بذكر رقم الآية محصوراً بين قوسين أيضاً.

٥- إذا كان الحرف مما له نظائر في القرآن ذَكَرْتُ الموضع الأول فقط تجنُّباً للتكرار.

٦- ذكرت أرقام الآيات التي وردت فيها الحروف في باب الفرش، ليسهل الوقوف عليها.

٧- ترجمت للأعلام الذين ذُكروا في الكتاب ترجمة مختصرة، اقتصرت فيها على ذِكْرِ اسمِ العَلَمِ تاماً، وسنة وفاته، و بعض المصادر التي ترجمت له .

٨- حاولت جهدي أن أوثّق كل حرف قرأ به يعقوب أو أحد رواته من كتب القراءات المعتمدة، وكتب التفاسير؛ ليكون هذا التوثيق شاهداً ودليلاً على صحَّة ما ذكره المؤلف في كتابه.

٩- قدمت المصدر الأقدم في التوثيق .

١٠- بذلت جهدي في ضبط النص وتحريره .

١١- عَرَّفْتُ بالمصطلحات التي تحتاج إلى بيان وإيضاح .

١٢- استعملت بعض المصطلحات والرموز في المتن، ودلالتها كالآتي:

[ ] لحصر الزيادات من نسخة (ب)، من غير إشارة لذلك في الحاشية؛ تجنباً للتكرار.

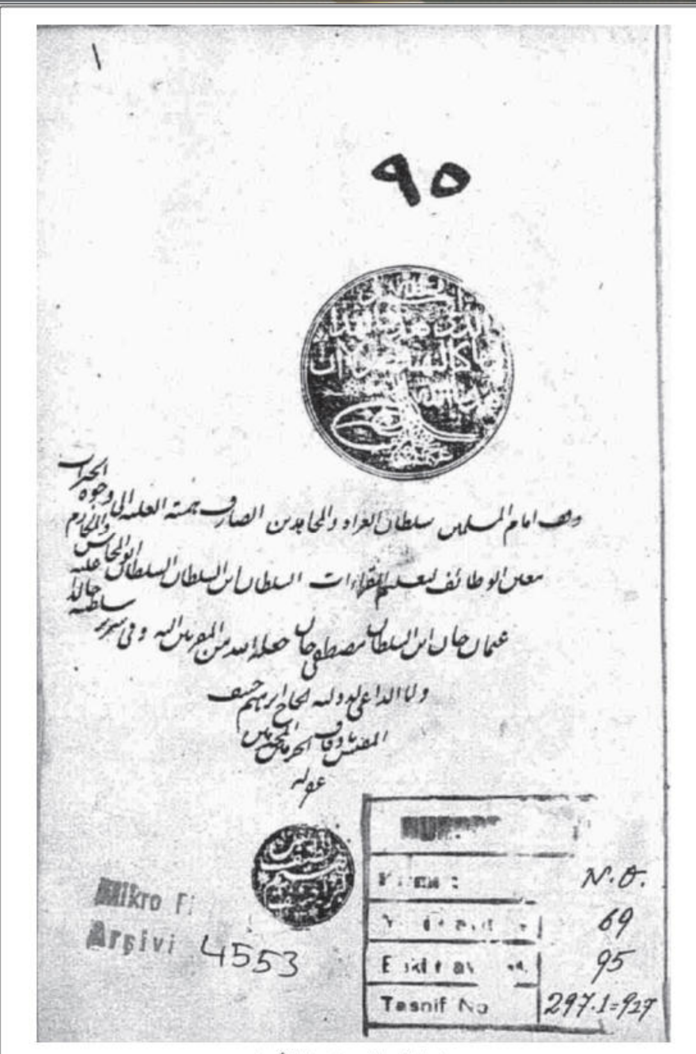
/ ١و/ للدلالة على بداية وجه الورقة الأولى ، وهكذا.

/ ١ظ/ للدلالة على بداية ظهر الورقة الأولى ، وهكذا.

﴿ ﴾ لحصر الآيات الكريمة .

( ) لحصر أسماء السور الطارئة على المتن وأرقام الآيات .

* * *



١

٩٥

وقف امام المسلمين سلطان الغزاة والمجاهدين الصارف همته العلية الى وجوه الخيرات والمكارم
معين اولو طائف لتعليم القراءات السلطان ابن السلطان السلطان ابو المحاسن
عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان جعله الله من المقربين اليه وفي سرير سلطنته خالدا
وانا الداعي لدولته الحاج ابراهيم حنيف
المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
عفي عنه

صفحة العنوان من نسخة الأصل

كتاب مفردة ابن الفحام

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الجليل الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي الصقلي المعروف بابن الفحام
رضي الله عنه قال الحمد لله الذي لم يزل والباقي إلى غير أجل الذي منّ علينا بمعرفته
وهدانا للإسلام برأفته وخصنا بحفظ كتابه المبين وجعلنا من أمة نبيه
الأمين فله الشكر على جميل آلائه وجزيل عطائه وحسن بلائه وتواتر
نعمائه وصلى الله على سيد الأولين والآخرين محمد نبيه خاتم النبيين وعلى جميع
إخوانه من النبيين وعلى أهل بيته الطاهرين وعلى التابعين وتابعي التابعين
لهم بإحسان إلى يوم الدين وأسأله جل وعلا أن يعصمني من الزلل فيما التمس
مني من جميع الحروف التي اختلف فيها الوليد بن حسان وروح بن عبد
المؤمن ومحمد بن المتوكل اللؤلؤي الملقب رويس عن قراءتهم على
أقرأ أهل زمانه ومن لا يلحن في كلامه ومن كان السجستاني من أحد علمائه
من أهل اللغة والإعراب والعالم بما في كتاب أبي محمد يعقوب بن إسحق بن
عبد الله الحضرمي وإن أقرب التراجم بالألفاظ فإذا اتفق أحدهم ذكرته
منفردا وإن اتفق اثنان ذكرتهما وإذا اتفق الجميع قلت قرأ يعقوب فتحيط
بجميع الخلاف مبينا على ما أحببت وسألت وأذكر لك سند الروايات
عنه واتصالها بالنبي صلى الله عليه وسلم فأجبت سؤالك إيجابا من علم
مقصدك وبان عنده مبرك ودينك وفضلك فوجب علي ذلك طلبا للمثوبة
من الله عز وجل لما جاء فيمن علّم كتاب الله العظيم وجعلت الخلاف بين
يعقوب وقالون من رواية أبي نشيط محمد بن هارون المروزي من طريق
الشيخين أبي إسحق القيرواني وعبيد الله بن محمد بن أبي مسلم الفرضي

الصفحة الأولى من نسخة الأصل

فهو قول ابي عمرو وغيره انه يزيل عليه اثباتهن في الوقف مثل الداعي اذا دعاني //
وفاتقون وما اشبه ذلك في جميع القران شرحها وقف عليه بالياء
ولا سبيل الى اثباته في الوصل اولهن في البقرة يوت الحكمة وفي
النساء وسوف يوت الله المومنين يقض وفي الانعام يقض الحق
وفي المائدة واخشون اليوم وفي يونس ننج المومنين وفي الحج لهاد
الذين امنوا وفي النمل واد النمل وفي الروم بهاد العمي عن ضلالتهم
وفي يس ان يردن الرحمن بضر وفي والصافات صال الجحيم وفي الزمر
فبشر عباد الذين وفي ق يناد وفي القمر فما تغن النذر وفي الرحمن الجوار
المنشات وفي التكوير الجوار الكنس هذا جملة ما يقف عليه
بالياء ولا سبيل الى اثباته في الوصل وقد ذكرت اختلاف اصحابه فيما تقدم
تحت الحروف المختلف فيها من يااة الاضافات والمحذوفات والاصول
والفرش بمن الله وفضله على ما احببت [illegible] ......
ويسر الله لك من سبل الخير ما تبلغ به اعلى درجاته
تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب

الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل

مفردة يعقوب لابن الفحام رضي الله عنه
شيخ الاسكندرية ولد ابن الفحام سنة اثنتين
وعشرين واربعمائة وتوفي بها في ذي القعدة سنة
ست عشرة وخمسمائة وهذا كتاب فيه قراءة
يعقوب الحضرمي من طريق الوليد بن حسان
وروح بن عبد المؤمن ومحمد بن المتوكل
الملقب رويسا فيما خالف نافع بن
ابي نعيم المدني من رواية قالون
من طريق ابي نشيط و
اللفظ ليعقوب
رضي الله
عنه

صفحة العنوان من نسخة (ب)

مفردة بن الفحام في قراءة يعقوب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

قال الشيخ الجليل ابو القاسم عبد الرحمن بن ابي بكر القرشي الصقلي المعروف بابن الفحام رحمه
قال الحمد لله الذي لم يزل والباقي الى غير اجل الذي من علينا بمعرفته وهدانا للاسلام
برافته وخصنا بحفظ كتابه المبين وجعلنا من امة نبيه الامين فله الشكر على جميل
الائه وجزيل عطائه وحسن بلائه وتواتر نعمائه وصلى الله على سيد الاولين
والاخرين محمد نبيه خاتم النبيين وعلى جميع اخوانه من النبيين وعلى اهل بيته
الطاهرين وعلى التابعين وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين ونسئله
جل وعلا ان يعصمني من الزلل فيما التمس مني من جمع الحروف التي اختلف فيها الوليد بن
حسان وروح بن عبد المومن ومحمد بن المتوكل اللولوي الملقب رويسا عن قراءتهم على
اقرا اهل زمانه ومن لا يلحن في كلامه ومن كان السجستاني من احد غلمانه من اهل اللغة
والاعراب والعالم بمعاني الكتاب ابي محمد يعقوب بن اسحق بن عبد الله الحضرمي وان اوتي
الترجمة بالالفاظ فاذا اتفق احدهم ذكرته مفردا وان اتفق اثنان ذكرتهما واذا
اتفق الجميع قلت قرا يعقوب فنحيط بجميع الخلاف مبينا على ما احببت وسالت واذكر لك
سند الروايات عنه واتصالها بالنبي صلى الله عليه وسلم فاجبت سوالك ايجاب من
علم مقصدك وبان عنده ميزك ودينك وفضلك موجب على ذلك طلبا للمثوبة من الله
عز وجل لما جاء فيمن علم كتاب الله العظيم وجعلت الخلاف بين يعقوب وقالون من
رواية ابي نشيط محمد بن هرون المروزي من طريق الشيخين ابي اسحق القيرواني و
ابي عبيد الله بن محمد بن ابي مسلم الفرضي المقري رحمة الله عليهم اجمعين واللفظ
ليعقوب دون قالون فما اضربت عن ذكره من الحروف فمتفق عليه بينهما من كل طريق
وما اختلفوا فيه ذكرت الخلاف لمن رواه من اصحاب يعقوب فاذا اتفقوا قلت قرا
يعقوب كما قدمت من القول في ذلك فتعرفه مختصرا ان شاء الله فاما مناقب يعقوب
فقد كفانا مشايخنا الايمة المرضيون من ذكر فضله وبراعته وعلمه ونقته ما لا يسعه
كتاب ولقد ذكر شيخ شيخنا ابو الحسن علي بن جعفر السعيدي الرازي رضي الله عنه
في اول كتابه المسمى بالايجاز والاقتصار قال كان يعقوب من اقرا اهل زمانه ولقد بلغني
ان المازني راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له اقرا مقري يعقوب ولو كان في
زمنكم من له بالعربية خبر وفي اللغة اثر لقراها واقراها وقال دعتني نفسي لتاليف
كتاب موجز في القراآت مضمنا معنى الروايات متمما بيعقوب بن اسحق القراآت كما

الصفحة الأولى من نسخة (ب)



١٤٠

ثلاث كان عقاب والتلاق والتناد وفي الزخرف حرفان فإنه سيهدين فاتقوا الله و
أطيعون وفي الدخان حرفان أن ترجمون فاعتزلون وفي قاف وعيد موضعان وفي
والذاريات ثلاث إلا ليعبدون وما أريد أن يطعمون فلا يستعجلون وفي القمر ست
مواضع ونذر وفي الملك نذير ونكير حرفان وفي سورة نوح واتقوه وأطيعون وفي و
المرسلات حرف فكيدون وفي والفجر أربعة أحرف يسر الصخر بالواد وأكرمن وأهانن
وفي الكافرون ولي دين هذه جملتها وأما مذهبه في الياآت التي في وسط الآي فهو مثل
أبي عمرو غير أنه يزيد عليه إثباتهن في الوقف مثل الداعي إذا دعان وفاتقون وما أشبه
ذلك في جميع القرآن شرح ما وقف عليه بالياء ولا سبيل إلى إثباته في الوصل أو لحن
في البقرة يؤت الحكمة وفي النساء وسوف يؤت الله المؤمنين يقف يؤتي وفي الأنعام
يقص الحق وفي المائدة واخشون اليوم وفي يونس نج المؤمنين وفي الحج لهاد الذين آمنوا
وفي النمل واد النمل وفي الروم بهاد العمي عن ضلالتهم وفي يس إن يردن الرحمن بضر
وفي والصافات صال الجحيم وفي الزمر فبشر عباد الذين وفي ق يناد وفي القمر
فما تغن النذر وفي الرحمن الجوار المنشآت وفي التكوير الجوار الكنس هذا جملة ما
يقف عليه بالياء ولا سبيل إلى إثباته في الوصل وقد ذكرت اختلاف أصحابه فيما
تقدم تمت الحروف المختلف فيها من ياآت الإضافات والمحذوفات والأصول
والفرش بمن الله وفضله على ما أحببت من ويسر لك من سبل
الخير ما تبلغ به أعلى درجاته

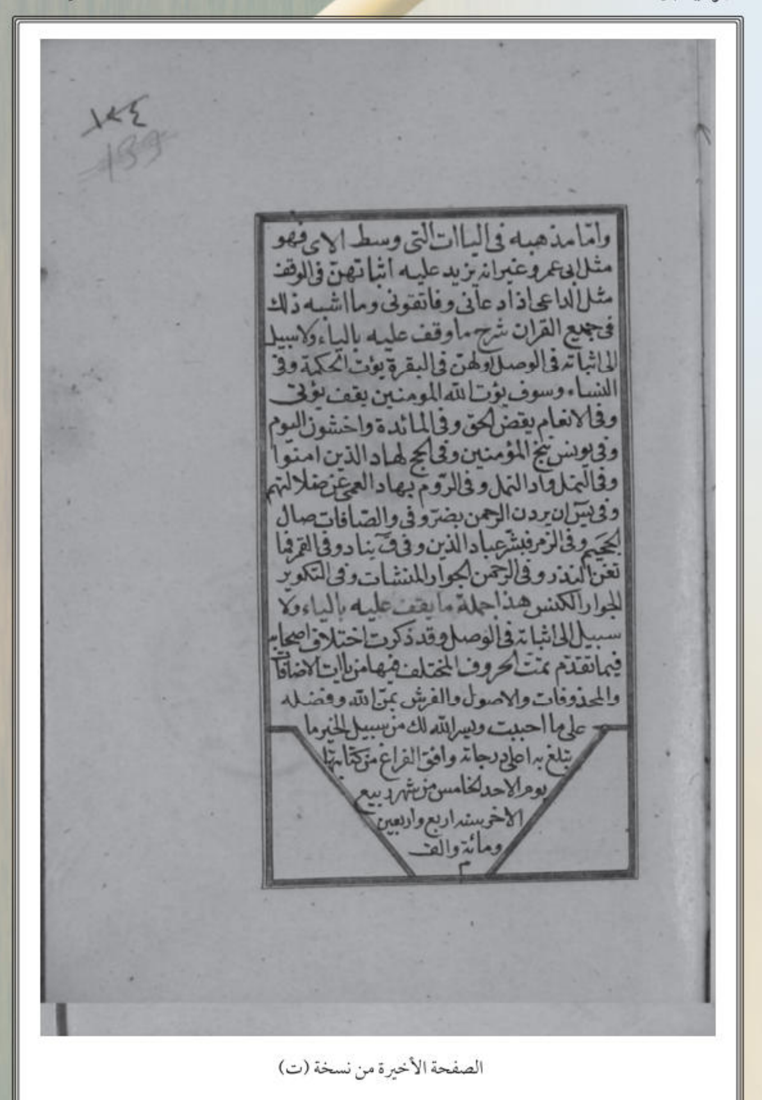
تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد أفقر الورى مصطفى بن حسن بن يعقوب
غفر الله له ولوالديه ولأساتذته
وأحسن إليهم وإليه والحمد
لله رب العالمين

الصفحة الأخيرة من نسخة (ب)



بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ الامام ابو القاسم عبد الرحمن بن ابي بكر
القرشي المقري الصقلي المعروف بابن الفحام رضي الله
عنه الحمد لله الذى لم يزل والباقي الى غير اجل الذى
من علينا بمعرفته وهدانا للاسلام برافته وخصنا
بحفظ كتابه المبين وجعلنا من امة نبيه الامين
فله الشكر على جميل الائه وجزيل عطائه وحسن بلائه
وتواتر نعمائه وصلى الله على سيد الاولين والاخرين
محمد نبيه خاتم النبيين وعلى جميع اخوانه من النبيين
وعلى اهل بيته الطاهرين وعلى التابعين وتابعي التابعين
لهم باحسان الى يوم الدين ونسئله جل وعلا ان يعصمني
من الزلل فيما التمس مني من جمع الحروف التي اختلف فيها الوليد
بن حسان وروح بن عبد المومن ومحمد بن المتوكل اللولوى
الملقب رويسا عن قرااتهم على اقرا اهل زمانه ومن لا
يلحن في كلامه ومن كان السجستاني من احد غلمانه من
اهل اللغة والاعراب والعالم بما في الكتاب ابي محمد
يعقوب بن اسحق بن عبد الله الحضرمي وان اقرب الراجم
بالالفاظ

الصفحة الأولى من نسخة (ت)



١٤٤

واما مذهبه في اليااتِ التي وسط الاى فهو
مثل ابي عمرو غيرانه يزيد عليه اثباتهن في الوقف
مثل الداعي اذا دعانى وفاتقونى وما اشبه ذلك
في جميع القران شرح ما وقف عليه بالياء ولا سبيل
الى اثباته في الوصل وهن في البقرة يوت الحكمة وفي
النساء وسوف يوت الله المومنين يقف يوتى
وفي الانعام يقض الحق وفي المائدة واخشون اليوم
وفي يونس نج المؤمنين وفي الحج لهاد الذين امنوا
وفي النمل واد النمل وفي الروم بهاد العمى عن ضلالتهم
وفي يس ان يردن الرحمن بضر وفي والصافات صال
الجحيم وفي الزمر فبشر عباد الذين وفي ق ينادو وفي القمر فما
تغن النذر وفي الرحمن الجوار المنشات وفي التكوير
الجوار الكنس هذا جملة ما يقف عليه بالياء ولا
سبيل الى اثباته في الوصل وقد ذكرت اختلاف اصحابه
فيما تقدم بمنته الحروف المختلف فيها من ياات الاضافات
والمحذوفات والاصول والفرش بمن الله وفضله
على ما احببت ويسر الله لك من سبيل الخير ما
تبلغ به اعلى درجاته وافق الفراغ من كتابتها
يوم الاحد الخامس من شهر ربيع
الاخر سنه اربع واربعين
ومائة والف
م

الصفحة الأخيرة من نسخة (ت)

النَّصُّ المُحَقَّقُ

/ ١ظ/ بسم الله الرحمن الرحيم

[وبه نَستعين]

قَالَ الشَّيْخُ الإِمامُ[١] أَبو القاسِـمِ عبـدُ الـرَّحمنِ بـنُ أَبي بَكْـرٍ، القُـرَشِي، المُقْـرِئ، الصِّقِلِّي، الـمَعْرُوف بابنِ الفَحَّامِ، رَضِيَ اللهُ عنهُ.

الحَمْدُ لله الَّذِي لم يَزَلْ، والباقِي إلى غَيرِ أَجَلٍ، الَّذِي منّ عَلَيْنَـا بِمَعْرِفَتِـهِ، وهَـدانا للإسْلامَ بِرَأْفَتِهِ، وَخَصَّنا بِحِفْظِ كِتابِهِ المُبِينِ، وَجَعَلَنَا مِنْ أُمَّةِ نَبِيِّهِ الأَمِـينِ، فَلَـهُ الـشُّكْرُ عَلى جَمِيلِ آلآئِهِ، وَجَزِيلِ عَطائِهِ، وَحُسْنِ بَلائِهِ، وَتَـوَاتُرِ نَعْمائِـهِ، وَصَـلَّى اللهُ عـلى سَـيِّدِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِيْنَ، مُحَمَّدٍ، نَبِيِّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلى جَمِيعِ إِخْوانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَعَلى التَّابِعِينَ، وَتَابِعِي التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسانٍ إِلى يَومِ الدِّينِ.

وَنَسأَلُه جَلَّ وَعَلا أَنْ يَعْصِمَنِي مِنْ الزَّلَلِ فِيما التُمِسَ مِنِّي مِنْ جَمْعِ الحُرُوفِ الَّتِـي اختَلَفَ فيها الوَلِيدُ بن حَسَّانَ[٢]، ورَوْحُ بنُ عبد المؤمنِ[٣]، ومُحَمَّدُ بنُ المتوكِّلِ اللُؤْلُؤي، المُلَقَّبُ رُوَيْساً[٤]، عن قراءَتِهِم على أَقْرَأ أَهلِ زَمانِهِ، وَمَنْ لا يَلْحَنُ في كلامِهِ، ومَن كـانَ السِّجِسْتَانِيُّ[٥] مِن أَحَدِ غِلْمَانِهِ، مِن أَهلِ اللغةِ والإِعرابِ، والعـالِمِ بـما في الكتـابِ، أَبي مُحَمَّدٍ يَعْقُوبَ بنِ إِسحاقَ بنِ عبدِ الله الحَضْرَمِي[٦].

---

(١) (ب):الجليل، وكذا في الأصل، لكنها شطبت وكتب «الإمام».

(٢) الوليد بن حسان التَّوَّزي، البصري، روى القراءة عرضاً عن يعقوب، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن الجهم. (غاية النهاية٢/ ٣٥٩). وينظر: المستنير١/ ٤٠٠، والكامل ق٦٣.

(٣) أبو الحسن الهذلي، مولاهم البصري، من جِلَّة أصحاب يعقوب، ت٢٣٤، أو٢٣٥هـ، (طبقات القراء١/ ٢٥٣، وغاية النهاية١/ ٢٨٥).

(٤) أبو عبد الله البصري، مقرئ حاذق، ضابط، مشهور، توفي بالبصرة سنة (٢٣٨هـ). (طبقات القراء١/ ٢٥٣، وغاية النهاية٢/ ٢٣٤ رقم (٣٣٨٩).

(٥) سهل بن محمد السِّجستاني، اللغوي المعروف، (ت: ٢٥٥هـ)، ينظر مصادر ترجمته مرتبة ترتيباً زمنياً في مقدمة كتابه المذكر والمؤنث، بتحقيق أستاذنا الدكتور حاتم صالح الضامن.

(٦) تقدمت ترجمته في التمهيد.

[وأن أُقرِّبَ التراجِمَ بالألفاظِ]فإذا اتَّفَقَ أحدُهم ذَكَرتُهُ مُنفَرِداً، وإن اتَّفَقَ اثنانِ ذَكَرتُهُما، وإذا اتَّفَقَ الجَمِيعُ قلتُ: قَرَأَ يَعْقُوبُ. فتُحِيطُ بجَمِيعِ الخِلافِ مُبَيَّناً على ما أَحْبَبْتَ وسَأَلتَ، وأَذكرُ لكَ سَندَ الرِّواياتِ عنه، واتصالَها بالنَّبيِّ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، فَأَجَبتُ سُؤالَكَ إيجابَ مَنْ عَلِمَ مَقْصِدَكَ، وبانَ عِندَهُ سِرُّكَ[1] ودِينُكَ وفَضْلُكَ، فوجَبَ عليَّ ذلكَ؛ طَلَباً للمَثُوبةِ منَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، لِمَا جاءَ فِيمَنْ عَلَّمَ كتابَ اللهِ العظيمِ[2].

وجَعَلتُ الخِلافَ بينَ يَعْقُوبَ وقالونَ[3] من رِوايَةِ أبي نَشِيطٍ مُحَمَّدِ بنِ هارون المَروَزِي[4]، من طريقِ الشَّيخينِ: أَبي إسحاق القيرَوَانِي[5]، وعُبيدِ اللهِ بنِ مُحَمَّد بنِ أَبي مُسلمٍ الفَرَضِي/ ٢و/ المقرئ[6]، رَحِمَهُمُ اللهِ عليهم أجمعين.

واللَّفظ ليَعْقُوبَ دون قالون، فما أَضْرَبتُ عن ذِكْرِهِ من الحروفِ فَمُتَّفَقٌ عليه بينهما من كلِّ طريقٍ، وما اختلفُوا فيه ذكرتُ الخِلافَ لِمَنْ رَواهُ من أصحابِ

---

(١) في نسخة (ت): ميرك.

(٢) للوقوف على جملة من الأحاديث الشريفة والآثار التي تحض على فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه ينظر: صحيح مسلم: باب فضل من يقوم بالقرآن وَيُعَلِّمُهُ، وصحيح البخاري: باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٣/ ٣٦٤، وسنن الترمذي: باب ما جاء في فضل قارئ القرآن، وكتاب الوقف والابتداء لابن سعدان ص ٥٩، والرعاية ٥٥، والمستنير ١/ ١٦٥، وجمال القراء١/ ١٨٢، والتبيان في آداب حملة القرآن ص ١١ وما بعدها.

(٣) عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى ، أبو موسى الزرقي الزهري، مولاهم المدني، مقرئ أهل المدينة، المعروف بقالون، وهو أحد رواة نافع المشهورين، (ت: ٢٢٠هـ) (الجرح والتعديل٦/ ٢٩٠، وطبقات القراء ١/ ١٧٤، برقم٧٨، وغاية النهاية ١/ ٦١٥).

(٤) محمد بن هارون الربعي، المروزي، ثم البغدادي، (ت: ٢٥٨هـ). (معرفة القراء ١/ ٤٣٨، وغاية النهاية ٢/ ٢٧٢).

(٥) كذا هو في جميع النسخ، ولم أقف عليه، ولعله: إبراهيم بن أحمد بن إسحاق الطبري المالكي البغدادي، أبو إسحاق، (ت: ٣٩٣هـ) ، لأنه ممن عني برواية قالون عن نافع . (ينظر: التجريد١٠٦، والمستنير١/ ٢٣٧، وغاية النهاية١/ ٥).

(٦) عبيد الله بن محمد بن أحمد بن علي بن مهران الفرضي، أبو أحمد، المعروف بن أبي مسلم، (ت: ٤٠٦هـ)، (تاريخ بغداد١٠/ ٣٨٠، وتذكرة الحفاظ٣/ ١٠٦٤، وغاية الاختصار١/ ٩١).

يَعْقُوبَ، فإذا اتَّفَقُوا قلتُ: قَرَأَ يَعْقُوبُ، كما قدَّمتُ من القَولِ في ذلك، فَتَعْرِفهُ مُختَصَراً، إن شاءَ اللهُ.

فأَمَّا مناقِبُ يَعْقُوبَ فقد كفَانا مَشَايخُنا الأئِمةُ المَرْضِيُّونَ مِنْ ذِكْرِ فَضْلِه، وبَرَاعَةِ عِلْمِهِ وثِقَتِهِ، ما لا يَسَعهُ كِتابٌ.

ولقد ذَكَرَ شيخُ شيخِنا أبو الحسن علي بن جعفر السَّعيدي الرَّازي[1]، رَضي اللهُ عنه، في أَوّلِ كتابهِ المُسمَّى بـ«الإيجازِ والاقتصادِ»[2] قالَ: كانَ يَعْقُوبُ من أَقرَأ أهلِ زَمانِهِ، ولقد بَلَغَني أَنَّ المازِنِيَّ[3] رأى النَّبيَّ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، في المَنام فقَالَ لـه: اقرَأْ مَقْرَأَ[4] يَعْقُوب، ولو كانَ في زَمَنِكُم مَنْ له بالعربيَّةِ خَبرٌ، وفي اللُّغَةِ أَثَرٌ؛ لَقرأها، وأَقرأَ بها.

وقالَ: دَعَتنِي نَفْسِي لِتأليفِ كِتابٍ مُوجَزٍ في القِراءاتِ مُضَمَّناً مَعنى الرِّواياتِ، مَتمِّماً بيَعْقُوبَ بنِ إسحاقَ القراءاتِ، كما تمَّ بالنَّبِيّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم، النُّبواتُ[5].

وكانَ مِنَ الوَرَعِ بمكانٍ عظيمٍ، ويُدْعى باللُّغوي، رضيَ اللهُ عنه.

---

(١) علي بن جعفر بن سعيد الرّازي، الفارسي الحذَّاء، أبو الحسن بن المنادي، نزيل شيراز، توفي بعد ٤١٠هـ. (طبقات القراء ١/ ٤٦٨، وغاية النهاية ١/ ٥٢٩).

(٢) نسب الكتاب في غاية النهاية ٢/ ٣٨٧ في ترجمة يعقوب لأبي الحسن بن المنادي، أحمد بن جعفر بن محمد، (ت: ٣٣٦هـ)، ولم يذكره في ترجمته. وظننت أن ذلك خطأ وقع في النسخة المطبوعة، فرجعت إلى ثلاث نسخ مخطوطة لديَّ من «غاية النهاية»، فوجدت العبارة فيها كما هي، اللهم إلا كلمة (الاقتصاد) صحفت في المطبوع إلى (الاقتصار)؛ لذا أرجِّح أنَّ ما جاء في «المفردة» هو الصواب.

(٣) بكر بن محمد بن عثمان أبو عثمان المازني النحوي المشهور، (ت: ٢٤٩هـ). (ينظر: غاية النهاية ١/ ١٧٨، برقم ٨٢٨). والمنام في مفردة يعقوب للداني ق: ٢٥٥، والتذكرة ١/ ٦٠، ، غاية النهاية ٢/ ٣٨٨.

(٤) كذا رُسِمت هذه اللفظة في الأصل، و (ت)، وتعني: قراءة. وفي (ب): مقرئ. وفي مفردة الداني ق: ٢٥٥، والتذكرة ١/ ٦٠، وغاية النهاية ٢/ ٣٨٨: قراءة.

(٥) ذكر ابن الجَزَري هذا النص في ترجمة يعقوب عن الكتاب نفسه. والعبارة فيه: «كما تمم». ينظر: غاية النهاية ٢/ ٣٨٧.

أسأَلُ اللهَ الكريمَ أَنْ يَعْصِمَني من الزَّلَلِ فيما قَصَدتُ، ومِنَ التكلُّفِ[1] لِمَا طلبتُ لقولِهِ سُبحانَهُ [تعالى]: ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ [ص: ٨٦]. فهو تعالى على ذلك قديرٌ، وبكلِّ خَيرٍ جَديرٌ، وحَسبي وثِقَتي، ونِعْمَ الوَكيلُ النصيرُ.

(١) في (ب): التكليف.

بابُ السَّندِ

قـرأتُ بروايـةِ الوَلِيـدِ بـن حَسَّانَ عـلى الـشيخين: أَبِي الحـسين[1] نـصرِ بـنِ عبدِالعزيزِ بنِ نوحٍ الفَارِسِي[2]، وأَبِي إِسـحاق [إبـراهيم][3] بـنِ إِسـماعيل بـن غالـب المالكي المصري[4].

فأَمَّا الفَارِسِي: فقَرَأَ بها القرآنَ كلَّه بِسُرَّ مَنْ رَأَى[5]، على أَبِي مُحَمَّد[الحسن][6] بـن مُحَمَّد بن يحيى المعروف، بابن الفحَّام[7].

وأَمَّا أبو إِسحاق المالكي: فقَرَأَ بها على الحسن بن إبراهيم[8]، عـلى أبي مُحَمَّـد بـن الفحَّام.

قَالَ الفَارِسِي والمالكيُّ: وقَرَأَ بها أبو مُحَمَّد بن الفحَّام، على أبي مُحَمَّد[9] جعفـر بـن

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) الشيرازي، إمام، مسند، ثقة، عدل. من شيوخ المؤلف، له كتاب الجامع في القراءات العشر، (ت: ٤٦١هـ). (طبقات القراء ٢/ ٦٣٩، برقم ٥١٤، وغاية النهاية ٢/ ٣٣٦، برقم ٣٧٢٩).

(٣) سقطت من نسخ التحقيق الثلاث. وما أثبتُّه من: التجريد ٩١، وغاية النهاية ١/ ١٠، برقم ٢٨.

(٤) المعروف بابن الخياط المالكي، شيخ، مقرئ، مشهور، عدل، من شيوخ المؤلف، التجريد ٩٠، وغاية النهاية ١/ ١٠.

(٥) مدينة عراقية، تقع على الضفة الشرقية من نهر دجلة، شمالي بغداد، تبعد عنها ١١٨كم، تُعْرف اليوم باسم سامراء.

(٦) سقطت من نسخ التحقيق الثلاث. وما أثبتُّه من التجريد ١٠٤، وطبقات القراء ١/ ٤٧، برقم ٤١٩، وغاية النهاية١/ ٢٣٢، برقم١٠٦٣. وَسمَّاه المؤلف في رواية روح بن عبد المؤمن.

(٧) الحسن بن محمد بن يحيى بن داود، السامري، (ت: ٣٤٠هـ)، (طبقات القراء١/ ٤٧، برقم ٤١٩، وغاية النهاية١/ ٢٣٢، برقم١٠٦٣).

(٨) الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي، أبو علي البغدادي، مؤلف كتاب الروضة في القراءات، (ت: ٤٣٨هـ)، (الروضة ١/ ٢٩، وطبقات القراء ٢/ ٦٠٤، برقم ٤٧٩، وغاية النهاية ١/ ٢٣٠، برقم١٠٤٥).

(٩) سقطت من (ب).

مُحَمَّـد بـن عبـدالله بـن عبـدالعزيز الـسَّامِرِيّ[١]، عـلى أَبي مُحَمَّـد عبيـدالله بـن/ ٢ظ/ عبدالرَّحمن بن مُحَمَّد[٢] بن عيسى السُّكَّري[٣]، في الجانبِ الغـربي في قطيعـة الربيـع[٤]، دَرْبِ[٥] عبدك، على نهر البزَّازِينَ ببغدادَ، قَالَ: أَخذتهُا على مُحَمَّد بن الجَهْمِ[٦] قراءةً عليه بها القرآنَ من أَوَّلِهِ إلى خاتمتِهِ، قَالَ: قرأتُ بها القـرآنَ العظـيمَ كـاملاً عـلى الوَلِيـد بـن حَسَّانَ.

وأَمَّا رِوايةُ رَوْحِ بنِ عبد المؤمنِ فإِنِّي قَرَأتُ بها على من ذَكَرتُ، وعـلى شـيخي أبي الحسن عليّ بن العَجْمِي النَّحوي[٧]، رحمةُ اللهِ عليه.

فأَمَّا الفارِسِيُّ: فقَرَأَ بها على أَبي أَحمد عبد السلام بـن الحـسين البَـصْرِي، عـلى أبي مُحَمَّد الحسن بن الفحَّام، بسرَّ من رأَى.

وأَمَّا المالكيُّ: فقَرَأَ بها على الحسن بن إِبراهيم عن قراءَتِهِ بها جَمِيع القـرآنِ[٨] عـلى البصريّ[٩] عن أبي مُحَمَّد بن الفحَّام.

وأَمَّا أبو الحسن[١٠] بن العجمي النحوي: فقَرَأَ بها على أبي الحـسن طـاهر بـن أبي

---

(١) مـن قولـه: الله... الـسامري. سـقط مـن (ب). ويعـرف بـابن غيـالي. (المستنير١/ ٣٩٩، وغايـة النهاية١/ ١٩٥، رقم٩٠٢).

(٢) سقطت من: (ت).

(٣) ابن عيسى بن خلف السكري، البغدادي، مقرئ، متصدر، معروف.

(٤) محلة في بغداد. ينظر: (المستنير٢/ ٣٩٩، وغاية النهاية١/ ٤٨٨، رقم٢٠٣١).

(٥) في (ت): رب.

(٦) ابن هارون ، أبو عبدالله السّمَّريّ ، الكاتـب النّحـوي راوي تـصانيف الفـرَّاء ، (ت: ٢٧٧هـ) . (تـاريخ بغداد ٢/ ١٦١ ، وإنباه الرواة ٣/ ٨٨، ٣٣٨، وغاية النهاية ٢/ ١١٣) .

(٧) علي بن العجمي، أبو الحسن الفرضي ، من شيوخ المؤلف (غاية النهاية١/ ٥٨٦، برقم٢٣٨٠).

(٨) في (ت): القراءة.

(٩) هو عبد السلام بن الحسين المتقدم، ذكره.

(١٠) في جميع النسخ: الحسين. وهو سهو. ينظر: السطور القليلة المتقدمة في المتن، وغاية النهاية١/ ٥٨٦).

الطَّيب عبد المُنعم بن غَلْبُون[1].

قال المالكي: وقرأت بها بمكة -حَرَسها الله- على أبي عبد الله مُحَمَّد بن الحسين الكَارَزِيني[2].

قالوا أجمعون: وقَرَأَ أبو أحمد، وابن الفحام، وطاهر، والكَارَزِيني، على أبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن خشنام المالكي[3]، القرآن[4] من أوله إلى خاتمته على أبي العباس[5] مُحَمَّد بن يَعْقُوب بن الزبرقان التيمي[6]، من تيم اللات بن ثعلبة، عن قراءته على مُحَمَّد بن وهب بن يحيى بن العلاء بن عبد الحكم المقرئ المدني[7]، رحمة الله عليهم، وعلى جَمِيع الأئمة المرضيين، على رَوْح بن عبد المؤمن.

وأَمَّا رواية رُوَيْس: فإني قرأت بها على الشيخين: الفَارِسِيُّ والمالكي: فأَمَّا الفَارِسِيُّ فقَرَأَ بها على أبوي الحسن: علي بن أحمد الحَمَّامِي[8]، وعلي بن جعفر السعيدي. وأَمَّا المالكي: فقَرَأَ بها على الحسن بن إبراهيم، وقَرَأَ الحسن على الحَمَّامِي، وقَرَأَ أيضاً المالكي

---

(١) حلبيّ، سكن مصر فصار في عِداد أهلها، (ت: ٣٨٩هـ). (طبقات القراء ١/ ٤٦٧ برقم٤١٥، وغاية النهاية ١/ ٤٧٠، وشذرات الذهب ٣/ ١٣١).

(٢) ابن آذر بهرام الفارسي، إمام مقرئ جليل، انفرد بعلو الإسناد في وقته، توفي بعد سنة ٤٤٠هـ، (طبقات القراء٢/ ٦٠٥، وغاية النهاية٢/ ١٣٢).

(٣) البصري، الدلال، شيخ مشهور، زاهد، توفي بالصرة سنة ٣٧٧هـ. (معرفة القراء ١ / ٣٣٦، وغاية النهاية ١ / ٥٦٢، برقم٢٣٠٠).

(٤) في (ت): القراءة. وهو تحريف.

(٥) بعدها في جميع النسخ: ابن. وهو حشو.

(٦) محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزِّبْرِقان بن صخر التّيميّ، المعروف بالمُعدّل، إمام ضابط، مشهور. توفي بعد ٣٢٠هـ. (المستنير١/ ٣٩٥، وطبقات القراء١/ ٣٥٧، برقم٢٨٩، وغاية النهاية٢/ ٢٨٢، رقم٣٥٤٢).

(٧) أبو بكر الثقفي البصري القزاز، إمام، ثقة.، توفي بعد ٢٧٠هـ. (المستنير١/ ٣٩٥، وغاية النهاية٢/ ٢٧٦، برقم٣٥٢١).

(٨) بعدها في الأصل و (ب): على. إلا أنها شطبت في الأصل وهو الصواب. وهو علي بن أحمد بن عمر الحمامي البغدادي، (ت: ٤١٧هـ)، (تاريخ بغداد١١/ ٣٢٩، وغاية النهاية١/ ٥٢١).

بها على أبي عبد الله مُحَمَّد بن الحسين الكارَزِيني بمكة حرسها/ ٣و/ الله ، وقَرَأَ بها الكارَزِيني والحَمَّامِي على أبي[١] القاسم عبد[٢] الله بن سليمان النخاس[٣]، على أبي بكر مُحَمَّد بن هارون التَّمَّار[٤]، على مُحَمَّد بن المُتَوَكِّل رُوَيْس، وقَرَأَ رُوَيْسٌ ورَوْحٌ والوَلِيدُ بها على أَبي مُحَمَّد يَعْقُوب.

وقَرَأَ يَعقوب على أبي المنذر سلَّام الطويل[٥]، عن قراءته على أبي عمرو[٦]، ويونس بن عبيد[٧]، وقيل : إن يَعْقُوب قَرَأَ على أبي عمرو، وليس بينه وبينه أحد.

وأَمَّا أبو عمرو فقَرَأَ على مجاهد بن جبر[٨]، على عبد الله بن العباس[٩]، على أُبَيٍّ بن كَعْبٍ[١٠].

---

(١) في (ت): أبو.

(٢) من نسخة (ب)، ومن غاية النهاية١/ ٤١٤، وفي الأصل: و (ت): عبيد.

(٣) عبد الله بن الحسن بن سليمان أبو القاسم البغدادي المعروف بالنخاس ، مقرئ، مشهور، (ت: ٣٦٨هـ)، وقيل: سنة (٣٦٦هـ). (غاية النهاية١/ ٤١٤، رقم١٧٥٧).

(٤) محمد بن هارون بن نافع بن قريش بن سلامة، أبو بكر الحنفي البغدادي، يعرف بالتمار، مقرئ البصرة، ضابط، مشهور، (ت: ٣١٠هـ). (المستنير١/ ٣٩٧، وطبقات القراء١/ ٣٣١، برقم٢٦٥، وغاية النهاية٢/ ٢٧١، برقم ٣٥٠٣).

(٥) سلام بن سليمان الطويل، أبو المنذر المزني، مولاهم البصري ثم الكوفي، ثقة جليل، (ت: ١٧١هـ)، (طبقات القراء١/ ١٣٢، برقم٥٩، وغاية النهاية١/ ٣٠٩، برقم١٣٦٠).

(٦) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين، المقرئ ، أحد القراء السبعة ، (ت: ١٥٤هـ)، (طبقات النحويين واللغويين٣٥، والمستنير١/ ٢٦٥، وغاية النهاية١/ ٢٨٨، برقم ١٢٨٣).

(٧) ابن دينار، أبو عبد الله القعنبي البصري، (ت: ١٣٩هـ). (غاية النهاية٢/ ٤٠٧، برقم ٣٩٥١).

(٨) أبو الحجاج المكي، علم من أعلام التابعين والمفسرين، (ت: ١٠٣هـ) . وقيل غير ذلك. (طبقات خليفة٢٨٠، وطبقات القراء١/ ٤٢، برقم٢٣، وغاية النهاية٢/ ٤١، رقم٢٦٥٩).

(٩) الصحابي الجليل، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، (ت: ٦٨هـ) . (تاريخ الصحابة ١٤٨، وحِليةُ الأولياء ١/ ٣١٤، والإصابة ٢/ ٣٣٠).

(١٠) ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية، الصحابي الجليل، كاتب الوحي، مختلف في سنة وفاته، ما بين ١٩هـ، إلى٣٣هـ، (طبقات القراء١/ ٩، برقم٣، وغاية النهاية١/ ٣١، برقم١٣١).

وأَمَّا يونس فقَرَأ على حِطَّانَ[1]، على أبي موسى الأشعري[2].

وقَرَأ أُبَيُّ بنُ كَعبٍ وأبو موسى بهذه القراءةِ على رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم.

---

(١) حطان بن عبد الله الرقاشي، تابعيٌّ، (ت: بعد سنة ٧٠هـ). (طبقات ابن سعد ٧/ ١٢٨، وتهذيب الكمال ٦/ ٥٦١، وغاية النهاية ١/ ٢٥٣، رقم ١١٥٧).

(٢) عبد الله بن قيس بن سُليم بن حضّار الأشعري، صحابيّ مشهور، (ت: ٤٤هـ). (طبقات ابن سعد ٦/ ١٦، ومعرفة القرّاء ١/ ٣٩، وغاية النهاية ١/ ٤٤٢، برقم ١٨٥١).

ذِكْرُ أَصُولِ[1] الرِّوايةِ عن أَصحابِ يَعْقُوب

الوَلِيد، ورَوْح، ورُوَيْس، رَضِيَ اللهُ عنهم.

رَوَى الوَلِيدُ: إدغَامَ دالِ (قد) عِندَ الحُروفِ الَّتِي أَدغَمَهَا أبو عمرو[2]، إلاّ أنَّهُ استَثْنَى حَرفاً واحِداً، وأَظْهَرَ دالَ (قد) عندَه، وهو قَولُه تَعالى مِن سُورَةِ يُوسف (٣٠): ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾[3].

ورَوَى رُوَيْسٌ في رِوايةِ الكَارَزِيني عنه: إِدغامَ دال (قد) في الجيمِ حيثُ وقع[4]. ثم أظهرَ هو ورَوْح ما بقيَ من الحروفِ.

ورَوَى الوَلِيدُ: إِدغَامَ ذالِ (إِذْ) عندَ سِتَّةِ أَحرُفٍ جُمِعَت: (تجد). وحروف الصفير: الصاد، والسين، والزاي[5].

ورَوَى الكَارَزِيني[6] عن رُوَيْس الإدغام عند التاء، والصاد، والزاي. وأظهر هو

---

(١) هذه الكلمة تطلق في اصطلاح القراء على كل ما يكثر دوره في القرآن الكريم من قواعد مطردة، يمكن ضبطها بضابط، بحيث تكون قاعدة عامة يسهل حفظها، ويصلح القياس عليها. كالإدغام، والإخفاء، وأحكام الهمز، والمد، والإمالة وغيرها. وأنّ أوّل مَنْ وَضَع هذا الباب قبل باب الفرش من مؤلفي كتب القراءات أبو الحسن الدارقطني، صاحب السنن، (ت: ٣٨٥هـ). (غاية النهاية: الترجمة ٢٢٨١).

(٢) هي ثمانية أحرف: الجيم، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، ، والضاد، والظاء. ينظر: الكامل ٩٦، والمستنير ١/ ٤٥٠، ومصطلح الإشارات ١٠١، والنشر ٢/ ٤.

(٣) في المستنير ١/ ٤٥٠، ومصطلح الإشارات ١٠١، والنشر ٢/ ٤ أن الوليد أظهر هذه الحروف أجمع على عكس أبي عمرو، وذكر الهذلي في كتابه الكامل في بداية كتاب الإدغام أن الوليد بن حسان أدغمها عند الشين والصاد والضاد و الظاء والذال. والظاهر أن ابن الفحام تفرَّد بهذا عن الوليد.

(٤) نص على ذلك أيضاً ابن الجَزَري في النشر ٢/ ٤.

(٥) ينظر: المستنير ١/ ٤٥١، ومصطلح الإشارات ١٠٠، والنشر ٢/ ٣.

(٦) قال ابن الجَزَري في النشر ٢/ ٣: «وانفرد الكارزيني عن رُوَيْس بإدغامها في التاء والصاد. وانفرد صاحب المبهج (ق٣٤) عنه بالإدغام في الزاي» ورواية ابن الفحام هذه تعضد رواية المبهج، وتُثْبت عدم تفرّده. وينظر: مصطلح الإشارات ١٠٠.

ورَوْح ما بقي.

وأدغم الوَلِيد **تاء** التأنيث عند (الجيم، والظاء[1]، والصاد، والزاي. وأظهر مع صاحبيه عند الثاء، والسين موضعاً في سورة براءة (٢٥) قوله: ﴿رَحُبَتْ ثُمَّ﴾، وعند (السين) موضعاً[2] في سورة يوسف (١٩) قوله: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾. وأدغم تاء التأنيث عند الثاء حيث وقع بعدُ في جَمِيع القرآن[3].

ومضى رَوْحٌ و رُوَيْسٌ على الإظهار في بقية الحروف التي أَدغَمَهَا الوَلِيد، إلا ما رَوَى الكارَزِيني[4] عن رُوَيْس من إدغامه تاءَ التأنيث عند: السين/ ٣ظ/ والجيم، والظاء.

وأدغم الوَلِيد لامَ (**هل**) في الموضعين: في الملك[5]، والحاقة[6]، كقراءة أبي عمرو[7].

ورَوَى يَعْقُوبُ[8] إِدغامَ (الباءِ) في (الباءِ) في سُورَةِ النِّساءِ (٣٦) في قولهِ[9] عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾.

---

(١) في (ت): الطاء، وهو تصحيف.

(٢) في نسخة (ب) موضعان. وكذا كانت في الأصل إلا أن النون مشطوبة.

(٣) في المستنير ١/ ٤٥٤، والمصطلح ١٠١، والنشر ٢/ ٥. أن يعقوب أظهر التاء عند هذه الحروف أجمع، والظاهر أن ابن الفحام تَفَرَّد بهذه الرواية.

(٤) قال ابن الجَزَري في النشر ٢/ ٦: «وانفرد الكارزيني عن رويس فيما ذكره السبط [في المبهج ٣٤] وابن الفحام بإدغامها في السين والجيم والظاء».

(٥) الآية (٣) وهي قوله تعالى: ﴿هَل تَّرَى مِنْ فُطُورٍ﴾.

(٦) الآية (٨) وهي قوله تعالى: ﴿فَهَل تَّرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾.

(٧) لم يدغم أبو عمرو لام (هل) إلا في التاء وفي الموضعين المذكورين فقط. ينظر: السبعة ١٢٠، وإدغام القراء ١/ ٢٤٤، والمستنير ١/ ، ٤٦٠، والنشر ٢/ ٦. ورواية الوليد هذه ذكرها الهذلي في الكامل: كتاب الإدغام، فصل: لام هل و بل وقل ص١٩٤.

(٨) في المستنير ١/ ٤٤٢ أن الوليد أدغمها حيث كان. وفي الكامل ص١٩٩: من غير تخصيص.

(٩) في (ب) كقوله.

ورَوَى رُوَيْس[1]: إِدغامَ (البـاء) [في البـاء][2] مِـنْ قولـه عَـزَّ وَجَـلَّ: ﴿لَـذَهَب بِّسَمْعِهِمْ﴾ (البقرة٢٠)، و﴿فَلا أَنْسَاب بَّيْنَهُمْ﴾ (المؤمنون١٠١)، و﴿الْكِتَاب بِّالْحَـقِّ﴾ (البقرة١٧٦)، وأظهر رَوْحٌ عندهُنَّ.

وتَفَرَّدَ الوَلِيدُ[3]: بإدغامِ (الميمِ) في (الميمِ) مـن قولـهِ سُـبحَانَهُ: ﴿آدَم مِّـنْ رَبِّـهِ﴾ (البقرة٣٧) و﴿مِنَ العِلْم مَّا لَكَ﴾ (البقرة١٢٠، والرعد٣٧) ومـا جـاء مـن ذلـك في جَمِيعِ القرآن.

وتَابَعَهُ رُوَيْس[4]: في موضعٍ واحد، وهو قوله سُبحانَه وتعالى في سورة الأعراف (٤١): ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّم مِّهَادٌ﴾.

وتَفَرَّدَ الوَلِيدُ بإدغامِ (الميم) عندَ (الباءِ) في[5] قولهِ تعالى: ﴿بِـأَعْلَم بِالـشَّاكِرِينَ﴾ (الأنعام٥٣)، وهذا إِنَّما هو إِخفاءٌ في نفسِ الحرفِ الْمُـدْغَمِ، ولا يكـون بـذلك إدغـامٌ صحيحٌ فاعْرِفهُ.

وتَفَرَّدَ الوَلِيدُ[6] بإدغامِ (اللَّامِ) في (اللَّامِ) مِنْ ﴿جَعَل لَّكُـمْ﴾، حيـثُ حَـلَّ مِـنَ القُرآنِ[7].

ورَوَى الكَارَزِيني[8] عن رُوَيْسٍ الْموافقَـةَ للوليـدِ، وزادَ عليـه الإِدغـامَ في سـورة

---

(١) المستنير ١/ ٤٤٢، ٢/ ٢٠، والمبهج٣٣، المصطلح ٩٦، وفيها أيضاً: أن الوليد أدغم الباء في البـاء حيـث كان.

(٢) زيادة يقتضيها السياق، وقد سقطت من نسخ التحقيق.

(٣) ينظر: المستنير١/ ٤٤٢، والمصطلح٩٦: وفيهما أن رويساً والوليد أدغما ﴿من جهنم مِّهاد﴾ في الأعراف ٤١.

(٤) المستنير١/ ٤٤٢.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) في المستنير١/ ٤٤٢، ومصطلح الإشارات٩٦ أن الوليد أدغم تسعة مواضع فقط، ثمانية منهـا في النحـل والتاسع في النمل٣٧.

(٧) وجملته كما نَصَّ عليه ابن الجَزَري في النشر١/ ٢٣٧: (٢٦) حرفاً، أوّلها في البقرة٢٢.

(٨) ينظر: مصطلح الإشارات ٩٦، والنشر١/ ٢٣٧. وفيه إشارة إلى رواية ابن الفحام هذه.

الكهف (٢٧) ﴿لا مُبَدِّل لِّكَلِمَاتِهِ﴾، وفي سورة مريم (١٧) ﴿فَتَمَثَّل لَّهَا﴾ وفي النمل (٣٧) ﴿لا قِبَل لَّهُمْ بِهَا﴾ وفيها (٦٠) ﴿وَأَنْزَل لَّكُمْ﴾ وفي سورة الزمر (٦) ﴿وَأَنْزَل لَّكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ﴾، وفي عسق[1] (١١) ﴿جَعَل لَّكُمْ﴾.

ورَوَى الحَمَّامِيُّ[2] عن رُوَيْسٍ التخييرَ في لامِ ﴿جَعَلَ﴾، حيث وقعت في القرآن.

ورَوَى الفارِسِيُّ عن رُوَيْس[3]: إِدغامَ (العين) في (العين) قوله: ﴿وَلِتُصْنَع عَّلَى عَيْنِي﴾ (طه٣٩).

ورَوَى رُوَيْس: إِدغامَ (الهاءِ) في (الهاءِ) في سورةِ والنَّجمِ قوله فيها: ﴿وَأَنَّه هُّوَ﴾، وجَمِيع ما فيها من ذلك أربعة مواضع[4]. وأَظْهَرَهُنَّ الوَلِيدُ ورَوْح[5].

وتَفَرَّدَ الوَلِيد[6] بإدغامِ (القافِ) في (الكافِ) قولِه: ﴿رَزَقكُّمْ﴾ في كلِّ القرآن[7].

ورَوَى الكارَزِيني عن رُوَيْس[8]: إدغامَ (الكافِ) في (الكافِ) في خمسةِ مواضعَ: ثلاثة منها في طه، قوله تعالى: ﴿كَيْ نُسَبِّحَك كَّثِيراً (٣٣)، وَنَذْكُرَك كَّثِيراً (٣٤)، إِنَّك كُّنْتَ بِنَا بَصِيراً (٣٥)﴾ و﴿كَذَلِك كَّانُوا﴾ (الروم٥٥)/ ٤و/ و﴿مَا شَاءَ رَكَّبَك * كَّلَّا﴾ (الانفطار٨، ٩). وفي قِراءَةِ الوَلِيدِ[9]: الإدغامُ، والعَمَلُ على الإِظهارِ.

وتَفَرَّدَ الوَلِيدُ[10] بإدغامِ (الدال) في (الثاء) في الموضعين: في سورة آل عمران

---

(١) هي سورة الشورى.

(٢) رواه ابن الجَزَري عن ابن الفحام. ينظر: النشر ١/ ٢٣٧. ونصَّ عليه أيضاً صاحب الإتحاف ١/ ١٢٠.

(٣) ينظر: النشر ١/ ٢٣٧.

(٤) وردت في الآيات: ٤٣، ٤٤، ٤٨، ٤٩.

(٥) في المستنير ١/ ٤٤٣، والمصطلح ٩٧: أن الوليد ورُوَيْساً اتفقا على إدغامها، ورَوْحٌ أظهرها.

(٦) الكامل: ص ٢٠١.

(٧) جملته ثمانية مواضع أولها في المائدة ٨٨.

(٨) المصطلح ٩٦. وفي المستنير ١/ ٤٤٣: أنه أدغم المواضع الثلاثة التي في طه.

(٩) ينظر: المستنير ١/ ٤٤٣، والمصطلح ٩٦.

(١٠) روى عنه ابن سوار الإظهار. ينظر: المستنير ١/ ٤٦٤، وكذا هي في النشر ٢/ ١١.

(١٤٥) قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ﴾.

ورَوَى[١]: الموافقةَ لأَبِي عمرو[٢] على إدغامِ (الباءِ) في (الفاءِ): قوله تعالى: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ (النساء ٧٤)، وفي الرعد (٥) ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ وفي بني إسرائيل[٣] (٦٣) ﴿اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ﴾، وفي طه (٩٧) ﴿فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ﴾، وفي الحجرات (١١) ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ﴾.

وَأَدْغَمَ[٤] (التَّاءَ) في (الطَّاءِ) في سُورَةِ النِّساءِ (٨١)، قوله: ﴿بيَّت طَّائِفَةٌ﴾.

وَأَدْغَمَ[٥] (الدَّالَ) من هِجاءِ صاد عند (الذَّال) من ﴿كهيعص ذِكْرُ﴾ (مريم ١، ٢)[٦].

وأدغَمَ[٧] (الذَّال) عند (التَّاءِ) قوله تعالى: ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ (طه ٩٦)، وفي المؤمن[٨] (٢٧) والدخان (٢٠) ﴿عُذْتُ﴾ فيهما.

ورَوَى رُوَيْس[٩] إظهارَ (الذَّالِ) عند (التَّاءِ) قوله: ﴿أَخَذْتُ﴾ (فاطر ٢٦)، و﴿وَأَخَذْتُمْ﴾ (آل عمران ٨١)، و﴿لَتَخِذْتَ﴾ (الكهف ٧٧)، حيث وقع في جميع القرآن[١٠].

---

(١) أي الوليد. وروايته في الكامل: ص١٩٧.

(٢) قراءته في الكامل: ص١٩٧، والنشر ٢/ ٨.

(٣) هي سورة الإسراء.

(٤) المصطلح ٩٧.

(٥) أي الوليد.

(٦) المصطلح ٣٤٥.

(٧) أي الوليد. وصاحب «المستنير» روى عنه الإظهار فيهما. ينظر: المستنير ١/ ٤٤٧.

(٨) هي سورة غافر.

(٩) المستنير ١/ ٤٤٦، والإرشاد ١٥٨، وينظر: المصطلح ١٠٢ «وفيه: وكذلك اتفقوا على إدغام ﴿اتَّخَذتُّمُ﴾ و﴿أَخَذتُّم﴾ إلا أنَّ رُوَيْساً أظهر من «المستنير» و«الإرشاد» لا غير».

(١٠) يعني حيث وقع هذا الفعل مسنداً إلى تاء الفاعل، ومن هذا الباب قوله تعالى: ﴿اتَّخَذْتُ﴾ [الفرقان: ٢٧]، والشعراء: ٢٩). و﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨]، و قوله: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾ [الحج: ٤٨]، وقوله: ﴿فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [غافر: ٥].

وأَظْهَـرَ يَعْقُـوبُ[1] (الثَّـاءَ) في (التَّـاءِ): ﴿لَبِثْتَ﴾ (البقـرة٢٥٩)، و﴿لَبِثْتُمْ﴾، حيث وقع[2]، ومثله: ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ في الأعراف (٤٣)، والزخرف (٧٢).

وتَفَرَّدَ الوَلِيدُ[3] بإظهارِ (الثَّاءِ) عندَ (الـذَّالِ): ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾ في سـورة الأعـراف (١٧٦).

وأَظْهَرَ (النُّونَ) من هجاءِ سين من قوله: ﴿يسٓ * وَٱلْقُرْءَانِ﴾ (يس ١، ٢)، والنونَ أيضاً عندَ (الواو) من هجاءِ: ﴿نٓ * وَٱلْقَلَمِ﴾ (سورة ن ١، ٢).

وَإِنْ شَذَّ شيءٌ من الإدغامِ ذَكَرْتُهُ عندَ المرورِ بهِ إِنْ شاءَ اللهُ.

القَولُ في هاءِ الكِنايَةِ[4]

إذا كان قبلها ياء ساكنة، وكانت الهـاء كنايـة لمـذكر أو لمؤنـث في تثنيـة أو جمـع؛ فيَعْقُوب يضم الهاء في ذلك أجمع[5]، مثلَ: ﴿يُزَكِّيهُمْ﴾ (البقرة١٧٤)، و﴿يُرِيهُمُ اللهُ﴾ (البقـرة١٦٧)، و﴿فِـيهُمْ﴾ (البقـرة١٢٩)، و﴿فِـيهُمَا﴾ (البقـرة٢١٩)، و﴿فِـيهُنَّ﴾ (البقرة١٩٧)، و﴿عَلَـيْهُمْ﴾ (الفاتحـة٧)، و﴿عَلَـيْهُمَا﴾ (البقـرة٢٢٩)، و﴿عَلَـيْهُنَّ﴾ (البقرة٢٢٨)، و﴿إِلَيْهُمْ﴾ (آل عمران ٧٧)، و(إِلَيهُمَا) و﴿إِلَيْهُنَّ﴾ (يوسف٣١).

---

(١) قراءته في المصطلح١٠٢.

(٢) الحرف الأول وقع في موضعين: الأول في البقرة ٢٥٩، والثاني في يونس١٦، والحرف الثاني وقع في ثمانية مواضع أولها في الإسراء ٥٣.

(٣) روايته في المستنير٢/ ١٦١: بالإدغام.

(٤) قال ابن الجَزَرِي في تعريفها وبيان مواقف القراء منها: «هي عبارة عن هاء الضمير التـي يكتنـى بهـا عـن المفرد المذكر الغائب، وهي تأتي على قسمين: الأول قبل متحرك، والثاني قبل ساكن، فالتي قبل متحـرك: إن تقدَّمها متحرك، وهو فتح، أو ضم، فالأصل أن توصل بواو لجميع القـراء، نحـو ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾... وإن كان المتحرك قبلها كسراً فالأصـل أن توصـل بيـاء عنـد الجميـع نحـوُ: ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا﴾... وإن تقدَّمها ساكن فإنهم اختلفوا في صلتها وعدم صلتها...».

١/ ٢٣٩.وينظر: الإتحاف١/ ١٤٩. وللوقوف على مذهب يعقوب ينظر: الجمع والتوجيه٣٠.

(٥) الوجيز١٢٤، والإرشاد: ٢٠٥، والمبهج٦٠، والمصطلح١٣٤، والنشر١/ ٢١٤.

فأمَّا إنْ تحرّكَ ما قبلَ الهاءِ بفتحٍ أو ضمٍ أو كسرٍ، فلا خلافَ عن يَعْقُوبَ في صلتها بواو أوياء[1].

لكنَّ رُوَيْساً[2] اختلس[3] الضمّةَ والكسرةَ مثل: ﴿بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ (البقرة٢٣٧)، و﴿بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنْهُ﴾ (البقرة٢٤٩)، و﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ (الزمر٧)، ﴿فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ (سبأ٣٩) وما أشبه ذلك.

وأمَّا ﴿نُوَلِّهِۦ..وَنُصْلِهِۦ﴾ (النساء١١٥)، و﴿نُؤْتِهِۦ﴾ (آل عمران١٤٥)، و﴿أَرْجِهْ﴾ (الأعراف١١١)، و﴿يَرْضَهُ﴾ (الزمر٧)، و﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ (الزلزلة٧)، و﴿شَرًّا يَرَهُۥ﴾ (الزلزلة٨)، فيَعْقُوب[4]:/ ٤ظ/ يَخْتَلِسُ في ذلك أجمعَ حيث حَلَّ في كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ.

فأَمَّا إنْ سقطت الياءُ التي قبل الهاءِ لعلَّةٍ[5] عَرَضَتْ مثلَ: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾ (الصافات١١)، و﴿رَبَّنَا آتِهِمْ﴾ (الأحزاب٦٨)، و﴿يُلْهِهِمُ الْأَمَلُ﴾ (الحجر٣) وشبه ذلك، فإن الوَلِيدَ ورُوَيْساً[6] يَضُمَّان الهاءَ من جَمِيع ما ذكرتُ، غيرَ موضعٍ واحدٍ في سورة الأنفال (١٦) فإنهما قرآهُ بكسرِ الهاء، قوله فيها: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ﴾ فقط.

---

(١) وكذلك هي عند جميع القراء. ينظر: النشر١/ ٢٣٩.

(٢) التلخيص ٢١٩، والمستنير٢/ ٥٨ والإرشاد٢٤٤، ومصطلح الإشارات١٦٦.

(٣) الاختلاس هو النطق بالحركة سريعة، وضدُّه الإشباع، ويُراد به هنا عدم إشباع الحركة إلى درجة يتولد منها حرف مد. ينظر: التحديد ٩٧، والموضح في التجويد١٩٢، والإقناع١/ ٤٨٥، والتمهيد٧٣، والإضاءة٣٩.

(٤) المستنير٢/ ٨٤. والمصطلح١٨٦، وينظر: النشر١/ ٢٤٠، والإتحاف١/ ١٥٠.

(٥) قوله: «سقطت»: يعني حذفت لعلة، والعلة في الحرفين الأولين كونهما وقعا فعلَي أمر، و في الثالث كونه وقع معطوفاً على فعل واقع في جواب الطلب.

(٦) التلخيص ٢٠١، والمستنير٢/ ١٠، والإرشاد٢٠٤ عن رُوَيْس حسب. وينظر: الوجيز١٢٤ فقد نصَّ على أن الحرف المذكور لا خلاف في كسره عن رُوَيْس، ثم زاد أربعة حروف أخرى بخلف عنه.

ورَوَى الجماعةُ[1] عن يَعْقُوب: إذا لَقِيَ الهاءَ والميمَ ساكنٌ[2] وكان قبلَ الهاءِ ياءٌ ساكنةٌ مثل: ﴿عَلَيهُمُ الذِّلَّةُ﴾ (البقرة٦١)، و﴿ إِلَيهُمُ اثْنَيْنِ﴾ (يس١٤)، فيَعْقُوب[3] في جَمِيع ذلك -حيث وقع- مثل: الكسائي[4]، وإنْ انكسرَ ما قبلَ الهاءِ فهو مثلُ: أبي عمرو[5].

وأَمَّا الوقف[6] على الهاءِ والميمِ:

فينبغي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ الميمَ لا خلافَ بينهم أَنَّها ساكنةٌ[7] في الوقفِ.

وأَمَّا الهاء فإنها كانت مضمومة في الوقف أيضاً لأنه يَضُمُّها، وإن لم يَلْقَ ساكناً. وإذا[8] كان قبل الهاءِ ياءٌ ساكنةٌ مثل: ﴿يُرِيهُم﴾ (البقرة١٦٧)، و﴿يُزَكِّيهُم﴾ (البقرة١٧٤)، فكانَ يقفُ على هذا وشبهِهِ بالضمِّ كما يَصِل.

فأمَّا إنْ انكَسَر ما قبلَ الهاءِ فإِنَّهُ يقفُ على ما جاءَ من ذلك بالكسرِ أيضاً كما

---

(١) الوجيز١٢٥، والتلخيص٢٠٤، والإرشاد:٢٠٥، والمبهج٦٠، والمستنير٢/ ١٠، والإتحاف١/ ٣٦٠.

(٢) قد يفهم من عبارة المؤلف أن المراد إذا لقي الهاء أو الميم حرف ساكن تكون القراءة كذا..، غير أن المراد الترتيب. وهو إذا لقي ميمَ الجمع حرفٌ ساكنٌ، وكان قبلها هاء قبلها ياء ساكنة أو كسرة. (الإرشاد: ٢٠٥، والمصطلح١٣٣).

(٣) في نسخة (ت): ويعقوب.

(٤) أي: يضم الهاء والميم جميعاً في الوصل، وكذا قرأها حمزة وخلف أيضاً. الوجيز١٢٥، والإرشاد:٢٠٥. والكسائي: هو علي بن حمزة الكسائي، أبو الحسن، أحد القراء السبعة المشهورين، (ت: ١٨٩هـ).ترجمته في مراتب النحويين١٢٠، وطبقات النحويين واللغويين١٢٧، وغاية النهاية١/ ٥٣٥).

(٥) أي: يكسر الهاء والميم جميعاً، مثل: ﴿فِى قُلُوبِهِمِ الْعِجْلَ﴾ و﴿مِن دُونِهِمِ امْرَأَتَيْنِ﴾ وهو مما تفرد به أبو عمرو من السبعة. التهذيب٧١، والوجيز١٢٥، والمستنير٢/ ٢٩، والإرشاد: ٢٠٥.

(٦) الوقف في اصطلاح القراء هو: عبارة عن قطع الصوت عن آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، لا بنية الإعراض عنها، ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسماً، ولا بُدَّ من التنفس معه. ينظر: النشر١/ ٤٢٠، ولطائف الإشارات١/ ٢٤٨، والإتحاف١/ ٣١٣.

(٧) (ب): «أن حركتها محذوفة». والمعنى واحد.

(٨) (ب): «إذا». بغير واو.

يَصِلُ[1].

وأَمَّا إنْ سَقَطت الياءُ فيه للجزمِ أو الوقفِ[2]، مثل: ﴿وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ﴾ (الحجر٣)، و﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ (غافر٩) فرَوْحٌ يقف على الهاء بالكسر، والوَلِيد ورُوَيْس يقفان بالضم.

خلافهم في الهمزة

كان الوَلِيد ورَوْحٌ[3] يحققان الهمزتين المتفقتين والمختلفتين، وسواءً كانتا في كلمة أو في كلمتين مثل: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ (البقرة٦)، وبابه، و﴿أَئِنَّكُمْ﴾ (الأنعام١٩)، و﴿ أَءُنزِلَ﴾ (ص٨)، و﴿ أَءُلْقِيَ﴾ (القمر٢٥)، و﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ (هود٤٠)، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ﴾ (البقرة٣١)، و﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ (الأحقاف٣٢)، و﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِي﴾ (هود٤٤)، و﴿جَآءَ أُمَّةً﴾ (المؤمنون٤٤)، و﴿وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ (يوسف٧٦)، و﴿شُهَدَآءَ إِذْ﴾ (البقرة١٣٣)، و﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ (البقرة١٤٢).

ووافقهما رُوَيْس[4] فحقق الهمزتين من قوله: ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ﴾ (البقرة١٣)، ومضى في الهمزة الثانية على مذهب ورش[5] في جَمِيع ما بقي من الأبواب والضروب التِي رَوَى تحقيقَها الوَلِيدُ ورَوْحٌ، فاعلَمْ ذلك يرحمك الله.

---

(١) من أمثلة ذلك قوله تعالى في سورة البقرة (٢٩) ﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾، وفي القصص (٢٣) ﴿مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ﴾.

(٢) كذا وردت هذه الكلمة في جميع النسخ، والحق أن الوقفَ في مثل هذه المواضعِ لا يكون سبباً في سقوط الياء.

(٣) ينظر: المستنير١/ ٥٥١، والمصطلح ١٠٩، والنشر١/ ٣٠٢.

(٤) ينظر: المستنير١/ ٥٥٨، ٢/ ١٨. وروايته فيه بتحقيق الأولى وتليين الثانية.

(٥) مذهب ورش ومَنْ وافقه في ذلك يقتضي التفصيل، ولا متسع لـذِكْره هنا؛ لذا ينظر: المبسوط١٢٥، والتذكرة١/ ١١١، والمستنير١/ ٥٥١، والإرشاد٢٠٨.

ذكر اختلافهم في الاستفهامين/ ٥و/ إذا اجتمعا[١]

وذلك في أحد عشر موضعاً: أولها في الرعد (٥) قوله فيها ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا﴾ وفي بني إسرائيل[٢]: موضعان في أولها[٣] وآخرها[٤] وفي قد أفلح: موضع[٥]، وفي النمل: موضع[٦]، وفي العنكبوت: موضع[٧]، وفي سجدة لقمان[٨]: موضع[٩]، وفي والصافات: موضعان: في أولها[١٠]، وفي[١١] عشر الستين منها[١٢]، وفي الواقعة: موضع[١٣]، وفي النازعات: موضع[١٤]، وذلك اثنتان وعشرون كلمة.

قَرَأَ يَعْقُوب[١٥] الأولَ منهنَّ على الاستفهام، وهم على أصولهم في المفتوحة

---

(١) (ت): اجتمعتا. وللوقوف على هذا الموضوع، ينظر: الإرشاد٣٨٩، والمبهج ٤١، والمستنير٢/ ٢٢٦، والإتحاف١/ ١٨٦.

(٢) هي سورة الإسراء.

(٣) في الآية (٤٩) وهي قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقًا جَدِيدًا﴾.

(٤) في الآية (٩٨) وهي قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقًا جَدِيدًا﴾.

(٥) هي سورة المؤمنون. والحرف في الآية (٨٢) وهي قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾.

(٦) في الآية (٦٧) وهي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ﴾.

(٧) في الآية (٢٩) وهي قوله تعالى: ﴿أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾.

(٨) يعني التي تلي سورة لقمان، تمييزاً لها عن سورة فصلت التي تسمى بالسجدة أيضاً، وقد فعل المؤلف ذلك.

(٩) في الآية (١٠) وهي قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ بَلۡ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ﴾.

(١٠) في الآية (١٦) وهي قوله تعالى: ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾.

(١١) بعدها في (ت): أحد. وهو حشو.

(١٢) في الآية (٥٣) وهي قوله تعالى: ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾.

(١٣) في الآية (٤٧) وهي قوله تعالى: ﴿وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾.

(١٤) في الآية (١١) وهي قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ﴾.

(١٥) ينظر: الإرشاد ٣٨٩، والمبهج ٤١، والمستنير٢/ ٢٢٦، والإتحاف١/ ١٨٦.

والمكسورة، من أن رَوْحاً والوَلِيد: يحققان الهمزتين، ورُوَيْساً: يحقق الأولى، ويسهل الثانية بينها وبين الياء، واتَّفَقُوا على تَرْك الفصل بين الهمزتين.

واستثنى يَعْقُوب[1] موضعاً في سورة العنكبوت (٢٨) فقَرَأه على الخبر بهمزةٍ مكسورةٍ مثلَ نافع[2]، وقَرَأ الثاني[3] من الاستفهامين بهمزة واحدة مكسورة على الخبر.

واستثنى أيضاً موضعين: أحدهما: الثاني من سورة النمل[4]، والثاني من سورة العنكبوت (٢٩)، فإنه قَرَأهما على الاستفهام على أصولهم في التحقيق والتسهيل، وترك الفصل بين الهمزتين بألف في جَمِيع ذلك، وقد تقدَّم شَرْحُه[5].

ذكر اختلافهم في الفتح والإمالة[6]

رَوَى الوَلِيدُ ورُوَيْسٌ[7] إمالةَ ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾، و﴿كَٰفِرِينَ﴾، ما جُمِع منه بياء ونون، معرِفةً كان أو نكرةً في جَمِيع القرآن[8].

واتَّفَقُوا على الفتح بما جُمِعَ منه بواو ونون، مثلَ قولِهِ سُبحانَهُ: ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ﴾، و﴿كَٰفِرُونَ﴾ حيث وقع في كتابه عَزَّ وَجَلَّ[9].

---

(١) المبسوط ٣٤٤، الإرشاد ٤٨٩، والمستنير ٢/ ٢٢٦، ٣٥٦، والمصطلح ٤١٤.

(٢) كذا قرأها ابن كثير وابن عامر، وحفص عن عاصم. ينظر قراءتهم في المصادر السابقة.

(٣) يعني الموضع الثاني من السورة نفسها، الآية رقم (٢٩) وهي قوله تعالى: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾.

(٤) في الآية (٦٧) وهي قوله تعالى: ﴿أئنا لمخرجون﴾.

(٥) تقدم بيانه قبل قليل.

(٦) الإمالة: «عبارة عن ضدّ الفتح. وهي نوعان: إمالة صغرى وإمالة كبرى. فالإمالة الصغرى: حَدُّها أن ينطق بالألفِ مركبة على فتحة تصرف إلى الكسر قليلاً ... والإمالة الكبرى: حَدُّها أن ينطق بالألفِ مركبة على فتحة تنصرف إلى الكسر كثيراً، ونهاية ذلك الصرف ألا يبالغ فيه حتى تنقلب الألف ياءً». انظر: مرشد القارئ ٥٥، وينظر: جمال القرّاء ٤٩٨، وشرح شعلة على الشاطبية ١٧٤.

(٧) التلخيص ١٨٣، والمستنير ٢/ ١٩.

(٨) ورد في مواضع كثيرة من القرآن أولها معرفاً: في البقرة ١٩، ونكرة: في آل عمرن ١٠٠.

(٩) وردت أولاً معرفة في البقرة ٢٥٤، وغير معرفة في الأعراف ٤٥.

ووافق رَوْحٌ[1] الوَلِيدَ و رُوَيْساً[2] على إمالةِ موضعٍ في سورة النمل (٤٣) قولِه تعالى فيها: ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾.

وأمال يَعْقُوب[3] ﴿أَعْمَىٰ﴾ الأوّل من بني إسرائيل، وفتح الثاني[4].

وتَفَرَّدَ رَوْح[5] بإمالة الياء[6] من ﴿يسٓ﴾.

وقد أتيتُ على الأصولِ على حسب ما أدّى إليه اجتهادي، وإن أهملْتُ شيئاً من الأصولِ شَرَحْتُه في موضعه، إن شاء الله/ ٥ظ/.

وأنا أذكر الآن فَرْشَ[7] الحروفِ على ما تَقَدَّمَ من شَرْطِنا في أوّل الرِّوايةِ لِتَعْلَمَ مذاهِبَ الجَمِيعِ.

وأذكرُ ما انفردَ به الوَلِيدُ عن صاحبيه، فإنْ اتَّفَقَا ذكرتهما، وإن اتَّفَقَ الجَمِيعُ نسبتُ الحروفَ[8] ليَعْقُوب، فتعرف بذلك اختلافهم، ولا يَشِذُّ عنك شيءٌ منه، إنْ شاءَ اللهُ تعالى. فإنْ أَهْمَلْتُ شيئاً من الأصولِ ذكرتُه إذا مررتُ به حسبَ ما يؤدي إليه اجتهادي، والله سُبحانَه يعينُ على ذلك بفضلِهِ وإحسانِهِ.

---

(١) التلخيص ١٨٣، والنشر ٢/ ٤٧.

(٢) في (ب): ووافق رَوْحٌ والوليدُ رُوَيْساً.

(٣) التلخيص ١٨٩، وغاية الاختصار ١/ ٢٨٢، والمصطلح ١١٨، والإتحاف ١/ ٢٧٤.

(٤) هي سورة الإسراء، والحرفان في الآية برقم (٧٤).

(٥) التلخيص ٣٧٩، والمستنير ٢/ ٣٨٩، والإرشاد ٥١٤، والنشر ٢/ ٥٣.

(٦) سقطت من نسخة: (ت).

(٧) فرش الحروف: ذكر اختلاف القراء فيما قَلَّ دورُه من الحروف في القرآن الكريم على ترتيب المصحف. وسُمِّي فَرْشاً لانتشاره وتَفَرُّقه. ينظر: إبراز المعاني ٣١٩.

(٨) في (ب): الحرف.

فاتحة الكتاب [١]

رَوَى الوليدُ[١] الفَصْلَ بالتسميةِ بين السُّورِ إلا بينَ القرينتين[٢].

ورَوَى رَوْح ورُوَيْس[٣] الفَصْلَ بين السور بسكتة[٤] خفيفة، ولم يختلفوا في الابتداء بأوّل سورة، كما لم يختلفوا في التسمية في أول الفاتحة.

ولفظهم بالاستعاذة مُقَدَّم على التسمية في المواضع المذكورة، ولفظه: (**أَعُوذُ بالله مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجيم**).

فإن كان القارئ مبتدئاً من وسط سورة فالاستعاذة عنه في ذلك، دونَ التسمية. فاعلَمْ ذلك يرحمك الله[٥].

٤- قَرَأَ يَعْقُوبُ[٦]: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ بألف. وكان من مذهبه رَوْمُ[٧] الحركةِ في المرفوع والمجرور، مثلَ: ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ (الفاتحة٥) و﴿مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ﴾ (فصلت٣٢) في جَمِيع ما يرد من ذلك في كتاب الله عزّ وجلّ.

---

(١) روايته هذه في الروضة١/ ٥١٦. و المشهور عن يعقوب ترك التسمية: ينظر: المستنير٢/ ٧، والمصطلح١٣٠، والكامل٣٠٨، وروى عنه صاحب التذكرة١/ ٦٣: التسمية. ولمزيد بيان في هذه المسألة ينظر: النشر١/ ٢٠٤.

(٢) في (ب): القرينين. أي: بين الأنفال والتوبة.

(٣) ينظر: المصادر السابقة.

(٤) السكت: هو عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس. (النشر ١/ ١٩٠).

(٥) لمعرفة المزيد عن الاستعاذة والتسمية، ينظر: المصطلح١٢٩، وجمال القراء٢/ ٤٨٢، والنشر١/ ٢٠٤، والبدور الزاهرة ٨٢.

(٦) المبسوط٨٦، والمستنير٢/ ٧، والإرشاد٢٠١، والمصطلح١٣١.

(٧) الرَّوم :هو عبارة عن النطق ببعضِ الحركة، حتى يذهب معظم صوتها، فتسمع لها صُوَيْتاً خفيّاً، يدركه الأعمى بحاسّةِ سمعه دون الأصمِّ . (مرشد القارئ ٥٦، والتمهيد لابن الجَزَرِي ٧٣) ويكون الرّوم عند القرّاء في المرفوع والمجرور من المعرب، وفي المضموم والمكسور من المبني، ولا يقع في المنصوب والمفتوح لخفّتهما وسرعة ظهورهما، ويكون في الوقف دون الوصل .ينظر: التيسير ٥٩، وشرح طيبة النشر١٧١.

٦-٧- رَوَى[١] رُوَيْسٌ[٢]: ﴿السِّرَاطَ﴾ و﴿سِرَاطَ﴾ في المعرفة والنكـرة بالـسين. وقد ذَكَرْت خُلْفَهُم في الهـاء والمـيم، وذكـرتُ مـذهبَ كـلٍّ واحـدٍ مـنهم في الوصـل والوقف، أغنى ذلك عن الإعادةِ إرادةَ الاختصارِ[٣].

وأَمَّا الفعل المجزوم[٤] لأمرٍ، أو شرط، أو جواب شرط؛ فما شَذَّ منـه أذكـرُه لمـن رواه إذا مررتُ به، إنْ شاءَ الله.

وكذلك نذكرُ إشمامَ[٥] (الصادِ) زاياً، إذا سكنت الصادُ وأَتَتْ بعدها (دالٌ) مثلَ: ﴿أَصْدَقُ﴾ (النساء٨٧)، و﴿يَصْدِفُونَ﴾ وبابه في سورة النساء (٨٧)، إن شاء الله.

سورة البقرة [٢]

القول في هاء الكناية:

اعلم أني أذكرُ لكَ الخلافَ على اختلافهم مع أبي نَشِيط[٦]، وأجعلُ اللفظَ ليَعْقُـوبَ، وأُضْرِبُ عن ذِكْرِ اتفاقِهم، وأشرحُ الخلافَ على ما تَقَدَّمَ من الشَّرطِ في الأُصولِ.

فأَمَّا إن انفتح مـا قبـلَ هـاءِ الإضـمار أو انكـسر، فـرُوَيْس[٧] يختلسُ[٨] الـضمةَ

---

(١) (ب): قرأ. وقد تكرر ذلك كثيراً، وكذا وقع في الأصل إلا أنها شطبت وكتب: (رَوَى) وهـو الـصواب؛ لأن لفظة (قرأ) تستعمل للقارئ، و لفظة (رَوَى) تستعمل للراوي، وسوف أكتفي بالإشارة إليها في هذا الموضع فقط.

(٢) التذكرة١/ ٦٥، والوجيز ١٢٤، ومفردة يعقوب للأهوازي ق ٩٩، والمستنير٢/ ٨ .

(٣) ينظر: المستنير١/ ٥٥٨، ٢/ ١٨. وروايته فيه بتحقيق الأولى وتليين الثانية.

(٤) من (ب): وفي الأصل، و (ت): المجرور. وهو خطأ.

(٥) الإشمام : عبارة عن ضمّ الشفتين بعد سكون الحرف من غير صوت، ويدركُ ذلك الأصمّ دون الأعمى. ويراد به خَلْطُ حركةٍ بحركة، ويطلقُ أيضاً ويراد به خَلْط حرفٍ بحرف. (مرشد القارئ ٥٦، والتمهيد ٧٣) .

(٦) عن قالون عن نافع.

(٧) روي عن رُوَيس في هذه المسألة الاختلاس وعدمه، للوقوف على تفاصيل ذلك ينظر: المستنير٢/ ١٣٥، والنشر١/ ٢٤٤، والمصطلح ١٣٥.

(٨) سبق تعريف الاختلاس في فصل: القول في هاء الكناية، إذ ذكر ذلك في باب الأصول مفصلاً.

والكسرةَ في كلِّ القرآن، ووافق قالونَ[1] على ما كان قبلَ الهاءِ منه / ٦و/ ياءٌ ساكنةٌ، أو ساكنٌ غير الياء مثل: ﴿فِيهِ﴾[2]، و﴿عَنْهُ﴾[3].

فأَمَّا ﴿أَرْجِئْهُ وَأَخَاهُ﴾ في الأعراف (١١١)، والشعراء (٣٦): فهو مِثْلُ أبي عمرو في اختلاس الضمة مع الهمزة[4].

وأَمَّا ﴿يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾ في طه (٧٥) فأَشبَعَ يَعْقُوبُ الكسرةَ فيهِ في الوصلِ في روايةِ رَوْحٍ، ورُوَيْس[5].

وكان يَعْقُوبُ[6] يُشبعُ الضمّةَ في الوصلِ من قوله: ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾.. و..﴿شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة٧، ٨) ولا خلاف أَنَّ الوقفَ على الهاء.

٩- قَرَأَ يعقوبُ: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ بغير ألف[7].

١١- رَوَى الوليدُ ورُوَيْسٌ[8]: ﴿وَقِيلَ﴾ و﴿وَغِيضَ﴾ (هود ٤٤)، و﴿سِيءَ﴾ (هود ٧٧، والعنكبوت ٣٣)، و﴿سِيئَتْ﴾ (الملك ٢٧)، و﴿وَسِيقَ﴾ (الزمر ٧١، ٧٣)

---

(١) قراءة قالون موافقة للجمهور، وهي أنه يحرك الهاء المسبوقة بياء ساكنة بكسرة خفيفة من غير بلوغ إلى الياء، ويحرك الهاء المسبوقة بغير الياء الساكنة بضمة خفيفة من غير بلوغ إلى الواو. ينظر: السبعة١٣٠، والنشر١/ ٢٣٩.

(٢) أول مواضعها في البقرة ٢.

(٣) بعدها في (ب): (تلهى)، والشاهد في المثبت فقط. وأول موضع وردت فيه: في النساء ٣١.

(٤) كذا قرأها الوليد بن عتبة عن ابن عامر، والداجواني عن هشام، وأبو حمدون عن يحيى أبي بكر شعبة. الروضة ٢/ ٦٦٨، والمستنير ٢/ ١٥٣، وجزء فيه الخلاف ٥٩، وينظر: النشر١/ ٢٤٠.

(٥) ينظر: الكامل:كتاب الهاءات ص ٣٠٠، والمستنير٢/ ٢٩٢، والإرشاد٤٣٦.

(٦) التذكرة ٢/ ٦٣٦. وينظر: المستنير٢/ ٥٤٠، والإرشاد ٦٤٤: وفيهما أن روحاً ضم الهاء من غير إشباع. وفي المبهج:١٣١: أن يعقوب وَصَلَها بواو في اللفظ. وفصل ابن القاصح ما وقع فيها من خلاف عنه. ينظر: المصطلح٥٦٣.

(٧) الوجيز ١٢٦، ومفردة يعقوب للأهوازي ق ٩٩، والمبهج٦٥، والمصطلح١٣٦.

(٨) التذكرة ١/ ٢٥١، ومفردة يعقوب للأهوازي ق٩٩، والمستنير٢/ ١٧، والإرشاد٢١٠، والمصطلح ١٣٦.

و﴿ وَحِيلَ ﴾ (سبأ٥٤) و﴿وَجِاْىٓءَ﴾ (الزمر٦٩، والفجر٢٣): بإشمامِ أوائل[1] هذه الأفعالِ الضمَّ، حيث حلَّ من القرآن العظيم[2].

٢٨- قَرَأَ يَعْقُوبُ: ﴿تَرْجِعُونَ﴾ و﴿تَرْجِعُ﴾ (البقرة٢١٠): بفتحِ حَرْفِ المضارعةِ حيث وقع[3].

٣٨- وقَرَأ أيضاً: ﴿فَلاَ خَوفَ عَلَيهُمْ وَلا﴾ بفتحِ الفاءِ من غيرِ تنوينٍ في جميعِ القرآنِ[4].

ووافق أبا عمرو على قراءة:

٤٨-١٥- ﴿تُقْبَلُ﴾ بتاء، و﴿وَعَدْنَا﴾ بغير ألف هاهنا، وفي الأعراف (٤٤)، وطه (٨٠)[5].

٥٨- و﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾ بنونٍ مفتوحةٍ[6].

٦١- ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ و﴿ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾ (٩١)، و﴿ٱلنُّبُوَّةَ﴾ (آل عمران٧٩) بغير همز[7].

٦٢- ﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ و﴿وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ﴾ (المائدة٦٩) بهمز[8].

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) لفظة: (قيل): وردت في (٤٩) موضعاً أولها في البقرة (١١) كما هو مذكور. أما الأحرف الأخرى فوردت في المواضع المذكورة فقط.

(٣) تفرَّد يعقوبُ بفتح حرف المضارعة، وكسر الجيم من هذا الحرف وبابه إذا كان من الرجوع إلى الدار الآخرة. ينظر: المستنير٢/ ٢١، والجمع والتوجيه٣٥، والمصطلح ١٣٨، والإتحاف١/ ٣٨٢.

(٤) التذكرة ٢/ ٢٥١، والوجيز١٢٧، والمستنير٢/ ٢١، والمصطلح ١٤٠، والإتحاف١/ ٣٨٩.

(٥) الوجيز ١٢٨، والمستنير٢/ ٢٥، والمصطلح ١٤٠، والإتحاف١/ ٣٩٠.

(٦) ويكسر الفاء أيضاً. الوجيز١٢٨، والمستنير٢/ ٢٨، والمصطلح ١٤١، والإتحاف١/ ٣٩٤.

(٧) يعني حيث وردت هذه الكلمات. وجملة الأول: ثلاثة عشر موضعاً، أولها في البقرة ٦١، وهو المذكور. والثاني: خمسة مواضع: في البقرة ٩١، وآل عمران ١١٢، ١٨١، والنساء ١٥٥، والمائدة ٢٠، والثالث: في خمسة مواضع: في آل عمران٧٩، والأنعام٨٩، والعنكبوت٢٧، والجاثية١٦، والحديد٢٦. وفي قراءة يعقوب: ينظر: الوجيز١٢٨.

(٨) ينظر: الوجيز١٢٩، والمستنير٢/ ٣٤، والمصطلح١١٣.

٨١- ﴿خَطِيٓـَٔـٰتُهُۥ[١]﴾: على التوحيد[٢].

٩٠- ﴿يُنزِلَ﴾ و﴿نُنزِلُ﴾: خفيف، غيرَ أن يَعْقُوب[٣] وافق أبا عمرو في سورة الأنعام (٣٧) فشدّد قوله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾، واستثنى موضعاً آخر في سورة النحل (١٠١)، قولَه: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ فشدَّده أيضاً، ونذكر الحرف الأول في النحل، إذا مررنا به إن شاء الله.

٩٨- قَرَأ: ﴿وَمِيكَـٰلَ﴾ على وزن مِفْعَال[٤].

٩٦- ﴿بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾: بالتاء[٥].

١٢٥- ﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾: بكسرِ الخاءِ[٦].

١٣٢- ﴿وَوَصَّىٰ﴾: بغير ألف[٧].

١٤٣- ﴿رَؤُفٌ﴾: على وزن (فَعُل)[٨].

١٥٨- ﴿وَمَنْ يَطَّوَّعْ﴾: بتشديد الطاء والجزم في الحرف الأول، والتخفيف في الثاني[٩].

---

(١) في (ب): خطيئة.

(٢) ينظر: الوجيز ١٢٩، والمستنير ٢/ ٣١، والمصطلح ١١٣.

(٣) وشرطه في هذا: أن يكون الفعل مستقبلاً وفي أوله تاء أو ياء أو نون. الوجيز ١٣٠، والمستنير ٣٧، والمصطلح ١٤٩.

(٤) يعني بغير مدّ ولا همز ولا ياء. المبسوط ١٣٣، والوجيز ١٣١، والمستنير ٢/ ٣٩، والإرشاد ٢٣٠، والمصطلح ١٥٠.

(٥) ينظر: الروضة ٢/ ٥٤٠، والمستنير ٢/ ٣٨، والمصطلح ١٤٩، والرواية فيها عن روح ورويس حسب.

(٦) الروضة ٢/ ٥٤٦، والمستنير ٢/ ٤٤، والمصطلح ١٥٣، والإتحاف ١/ ٤١٧.

(٧) يعني بغير همزة بين الواوين. الروضة ٢/ ٥٤٧، ومفردة يعقوب للداني: ق ٢٥٨، والمستنير ٢/ ٤٥، والمصطلح ١٥٤.

(٨) الروضة ٢/ ٥٤٨، والمستنير ٢/ ٤٦، والمصطلح ١٥٥. وأول مواضعه مقرون باللام: ﴿لَرَؤُفٌ﴾.

(٩) الحرف الأول: هو المذكور، والثاني في الآية ١٨٤، وسوف يأتي ذكره.

١٦٤- ووافق نافعاً على قراءة ﴿ٱلرِّيَٰحِ﴾ بالجمع، إلا في إبراهيم (١٨)، والشورى (٣٣) فإنه قَرَأَ بالتوحيد فيهما[1].

١٦٥- ﴿وَلَوْ تَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ بالتاء[2].

وكسر التنوين، والتاء، والنُّون، والدَّال، وزادَ كسرَ اللاَّمِ، وضمَّ الواو[3].

١٦٥- ﴿إِنَّ الْقُوَّةَ لِلهِ... وَإِنَّ اللهَ﴾ بكسرِ الهمزةِ فيهما[4].

١٦٨- ﴿خُطُوَٰتِ﴾: بضمِّ الطاءِ حيثُ وقعَ[5].

١٧٧-١٨٩- ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾: في الموضعينِ بتشديدِ النُّونِ والرَّاءِ وفَتحِهما[6].

١٨٤- ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ﴾: برفعِ ﴿فِدْيَةٌ﴾ و﴿طَعَامُ﴾، وتنوينِ ﴿فِدْيَةٌ﴾، و﴿مِسْكِينٍ﴾: بغير ألف مضاف إليه[7].

---

(١) الروضة ٢/ ٥٥٠، والمستنير ٢/ ٤٧-٤٨، والمصطلح ١٥٧، والإتحاف ١/ ٤٢٤.

(٢) في الأصل (ت): بالياء. وكذا هو في كتاب الجمع والتوجيه ٣٧، وما أثبته من نسخة (ب)، والمبسوط ١٣٩، والتذكرة ٢/ ٢٦٣، والغاية ١٨٩، والوجيز ١٣٥، والمستنير ٢/ ٤٨، والإرشاد ٢٣٦، والكنز ٢/ ٤١٩، والمصطلح ١٥٧، والنشر ١/ ١٦٨، وإيضاح الرموز ٢٩١.

(٣) كذا العبارة في جميع النسخ: وثمة سقط وقع في أولها نثبته هنا من مفردة يعقوب للداني: ق٢٨٥ إذ جاء فيها «﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ (البقرة ١٧٣)، و﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ﴾، و﴿أَنِ اغْدُوا﴾، و﴿وَلكِنِ انْظُرْ﴾، و﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ﴾ (الأنعام ١٠)، و﴿ قَالَتِ اخْرُجْ ﴾ (يوسف ٣١)، و﴿قُلِ ادْعُوا﴾ (الأعراف ١٩٥) و﴿قُلِ انْظُرُوا﴾، و﴿فَتِيلاً انْظُرْ﴾ (النساء ٤٩-٥٠)، و﴿ومبين اقتلوا﴾ و﴿وخَبِيثَةٍ اجتثت﴾ وما كان مثله: بكسر النون، والدال، والتاء، واللام، والتنوين حيث وقع للساكنين إذا كان بعد الساكن الثاني ضمة لازمة» هذا هو منهج يعقوب في التخلص من التقاء الساكنين، عند هذه الحروف إذا سكنت وكان بعدها ألف وصل، فإنه يكسرها جميعاً، ماعدا الواوَ فإنه يضمُّها، وقد جمع بعضهم هذه الحروف في كلمة (لتنودٍ).

(٤) الروضة ٢/ ٥٥٢، والمستنير ٢/ ٤٢، والمصطلح ١٥٨.

(٥) جملته خمسة مواضع: المذكور، وفي البقرة أيضاً (٢٠٨، والأنعام ١٤٢، والنور ٢١. وقراءته في الروضة ٥٥٣، الكامل ١٦٤، والمصطلح ١٥٨.

(٦) ينظر: المستنير ٢/ ٥٠، والمصطلح ١٥٩.

(٧) الروضة ٢/ ٥٥٦، والمستنير ٢/ ٥١، والمصطلح ١٦٠.

١٩٧- ﴿فَلَارَفَثَ وَلَافُسُوقَ﴾: بالرفع فيهما[١]

٢٠٨- ﴿ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ﴾: بكسر السِّين[٢].

٢١٤- ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾: بنصبِ اللاَّمِ[٣].

٢٣٣- ﴿لَا تُضَآرَّ﴾: برفع الرَّاء/ ٦ظ/ مع تشديدِها[٤].

٢٤٦- ﴿عَسَيْتُمْ﴾: بفتح السِّين هاهنا، وفي سورة القتال (٢٢)[٥].

٢٥٤- و﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ﴾ و﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾ (إبـــراهيم٣١) و﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ (الطور٢٣): بالفتحِ فيهنَّ كُلِّهنَّ على التركيب مع (لا)[٦].

٢٥٨- ﴿أَنَا۠ أُحْىِۦ﴾: وبابه بغير ألف[٧] في اثني عشر موضعاً[٨] في القرآنِ العظيمِ، ولا خِلافَ في الوقْفِ أنّه بألفٍ فيهنّ.

٢٦٥- وقَرَأَ: ﴿ٱلْأُكُلِ﴾ (الرعد٤)، و﴿أُكُلُهَا﴾: مثقّلٌ كلُّه بضمَّتين، حيث وقع في جَمِيع القرآن[٩].

---

(١) الروضة٢/ ٥٦١، والمستنير٢/ ٥٣، والمصطلح١٦٣.

(٢) الروضة٢/ ٥٦٢، والمستنير٢/ ٥٥، والمصطلح١٦٣.

(٣) تفرد نافع برفع اللام. الروضة٢/ ٥٦٣، والمستنير٢/ ٥٥، والمصطلح١٦٤.

(٤) الروضة٢/ ٥٦٥، والمستنير٢/ ٥٨، والمصطلح ١٦٦.

(٥) سورة القتال هي سورة محمد، صلى الله عليه وسلم. والقـراءة في: الروضـة٢/ ٥٧١، والمستنير٢/ ٦٠، والمصطلح١٦٩. وكسر سين هذا الحرف تفرَّد به نافع.

(٦) الروضة٢/ ٥٧٢، والكامل١٥٩، والمستنير٢/ ٦١، والمصطلح١٦٩.

(٧) يعني بإسقاط ألف (أنا) في الوصل، وبإثباتها في الوقف. والقراءة في الروضـة٢/ ٥٧٣، والمستنير٢٥٨، والمصطلح١٧٠.

(٨) يعني حيث وقعت كلمة (أنا) وبعدها همزة مضمومة أو مفتوحة. وهذه المواضع: المذكور، و﴿وأنـا أوّلُ المؤمنين﴾ في الأنعام١٦٣، ﴿وأنا أول المؤمنين﴾ في الأعراف١٤، و﴿أنـا أنبـئكم...إني أنـا أخـوك﴾ في يوسف ٤٥، ٦٩ و﴿أنا أكثر...أنا أقل﴾ في الكهف٣٤، ٣٩، و﴿أنـا ءاتيـك بـه﴾ في النمـل٣٩، و﴿أنـا أدعوكم﴾ في غافر٤٢، و﴿فأنا أول العابدين﴾ في الزخرف٨١، و﴿أنا أعلم بما﴾ في الممتحنة ١.

(٩) جملة هذا الحرف في كتاب الله سبعة مواضع: المذكوران، وفي الأنعـام١٤١، والرعـد٣٥، وإبـراهيم٢٥،=

٢٧١- ﴿نُكَفِرُ عَنكُم﴾ برفع الراء[1].

٢٨٠- ﴿مَيْسَرَةٍ﴾ بفتح السِّين[2].

٢٨٢- ﴿فَتُذْكِرَ﴾ بالتخفيف للكاف[3].

وقرأ يعقوب بزيادة[4] هاءٍ في الوقفِ بعدَ الواوِ، مع تثقيلِ الهاءِ في المذكَّرِ والمؤنَّث، وبعد النُّونِ، وبعدَ الميمِ من قوله: ﴿لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَه﴾ (البقرة١٦٣)، و﴿مَا هِيَه﴾[5] و﴿لَهُوَه﴾[6] و﴿لَهِيَه﴾ (العنكبوت٦٤)، و﴿طَلَّقَكُنَّه﴾ (التحريم ٥) و﴿فَانْكِحُوهُنَّه﴾ (النساء٢٥) و﴿فِيْمَه﴾[7] و﴿عَمَّه﴾ (النبأ١) و﴿لِمَه﴾[8]، وما جاءَ من هذا المثلِ في كلِّ القرآن[9].

٨٣- وقَرَأَ يعقوب[10] ﴿حَسَنًا﴾ بفتحِ الحاءِ والسينِ.

١٨٤- ﴿وَمَن تَطَوَّعَ﴾ بتشديدِ الطّاءِ والواو في الحرف الأوّل[11].

= والكهف٣٣، وسبأ١٦. والقراءة في: الروضة٢/ ٥٧٦، والمستنير٢/ ٦٥، والمصطلح١٧٢.

(١) وبالنون وكسر الفاء أيضاً، ولم يذكرها المؤلف لموافقتها لقراءة قالون التي جعلها أساساً لبيان قراءة يعقوب. ينظر: الروضة٢/ ٥٧٧، والمستنير٢/ ٦٥، والمصطلح ١٧٤.

(٢) تفرَّد نافع بضم السين. ينظر: الروضة٢/ ٥٧٨، والمستنير٦٩.

(٣) وبسكون الذال، ونصب الراء أيضاً. الروضة٢/ ٥٨٠، والمستنير٢/ ٧٠، والمصطلح١٧٦.

(٤) العبارة السابقة في الأصل و (ب): "وروى يعقوب زيادة". وما أثبته من: (ت). ينظر: التذكرة١/ ٢٤٥، والإرشاد٢١٧، والمصطلح١٢٧.

(٥) أول مواضعها في البقرة ٦٨.

(٦) في (ب): ونحوه. وأول مواضعها وروداً في آل عمران ٦٣.

(٧) وردت في النساء٩٧، والنازعات٤٣.

(٨) في نسخة (ت): مه. و جملة ورود الحرف المذكور في كتاب الله ثمانية مواضع: واحد في البقرة٩١، والباقي في آل عمران: ٦٥، ٦٦، ٧٠، ٧١، ٩٨، ٩٩، ١٨٣.

(٩) للوقوف على جملة من ذلك أيضاً ينظر: مفردة يعقوب للأهوازي: ق٩٨.

(١٠) الروضة ٢/ ٥٣٧، والمستنير٢/ ٣٤، والإرشاد٢٢٦، و المصطلح ١٤٦.

(١١) قوله: في الأول. يعني في الآية برقم: ١٥٨. أما قراءة يعقوب لهذا الحرف وهو الثاني، فهي كما رسمت في المتن، بالتاء، وتخفيف الطاء، وتشديد الواو، وفتح العين. ينظر: الروضة٢/ ٥٤٩، والمستنير٢/ ٤٧، والمصطلح١٥٦.

١٨٥- ﴿وَلِتُكَمِّلُوا العِدَةَ﴾ مثلَ أبي بكر[1].

٢٢٩- وقَرَأَ ﴿إِلَّا أَنْ يُخَافَا﴾: مثل: حمزة[2].

٢٤٥- ﴿فَيُضَعِّفَهُ﴾ بفتح الفاء هاهنا، وفي سورة الحديد (١١) مثلَ عاصم[3]، وشدّد العينَ، وحذَفَ الألفَ من الكلمةِ حيثُ وقعت في القرآن[4] مثل: ابن كثير[5].

٢٥٩- وقَرَأَ ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ و﴿اقْتَدِهْ﴾ (الأنعام٩٠) بحذف الهاء فيهما[6].

وزادَ حَذْفَ الهاءِ في سُورةِ الحاقّة قولِه: ﴿مَالِيَهْ﴾ (٢٨) و﴿سُلْطَانِيَهْ﴾ (٢٩) و﴿كِتَابِيَهْ﴾ (١٩) و﴿حِسَابِيَهْ * فَهُوَ﴾ (٢٠، ٢١) و﴿حِسَابِيَهْ * يَالَيْتَهَا﴾ (٢٧)، وفي القارعة: ﴿مَاهِيَهْ﴾ (١٠)[7].

---

(١) يعني بفتح الكاف، وتشديد الميم، وكذا رواها عبد الوارث بن سعيد عن أبي عمرو (الروضة٢/ ٥٥٧، والمستنير٢/ ٥٢، والمصطلح١٦١). وأبو بكر هو: شعبة بن عياش بن سالم الحنّاط، راوية عاصم، توفي سنة١٩٣، وقيل ١٩٤هـ. (طبقات ابن سعد٦/ ٢٦٩، وطبقات القراء ١/ ١٣٥، برقم ٦٠، وغاية النهاية١/ ٣٢٥، برقم ١٣٢١).

(٢) يعني بضم الياء. وكذا قرأها أبو جعفر أيضاً. ينظر: الروضة٢/ ٥٦٤، والمستنير٢/ ٥٧، والمصطلح١٦٥. وحمزة هو: حمزة بن حبيب الزيات أبو عمارة، أحد القراء السبعة المشهورين. ترجمته في: طبقات ابن سعد٦/ ٣٨٥، والمستنير١/ ٣٣٧، وغاية النهاية١/ ٢٦١).

(٣) كذا قرأها ابن عامر أيضاً. المستنير٢/ ٥٩، والمصطلح١٦٧. وعاصم هو: عاصم بن أبي النجود الأسدي الحنّاط، أحد القراء السبعة المشهورين، (ت: ١٢٨هـ). ترجمته في: المستنير١/ ٣٠٥، وغاية النهاية١/ ٣٤٦.

(٤) قال ابن القاصح في المصطلح١٦٧: جملته عشرة مواضع: المذكور، وفي البقرة٢٦١، و آل عمران١٣٠، والنساء٤٠، وهود٢٠، والفرقان٦٩، والأحزاب٣٠، والحديد ١١، ١٨، والتغابن١٧.

(٥) ومثله ابن عامر وأبو جعفر، وقراءتهم في المستنير٢/ ٥٩. وابن كثير هو: عبد الله بن كثير المكي الدّاري، أحد القراء السبعة المشهورين، (ت: ١٢٠هـ). ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥/ ٤٨٤، والسبعة٦٤، والمستنير١/ ٢٠٥، وغاية النهاية١/ ٤٤٣.

(٦) بحذف الهاء في الوصل، ولا خلاف بإثباتها في الوقف. انظر: الروضة٢/ ٥٧٣، ٦٤٥، والمستنير٢/ ٣٦، ١٣٤، والمصطلح١٧٠، ٢٣٢.

(٧) التذكرة ٢/ ٥٩٦، والمستنير٢/ ٤٩٨، ٥٤١، والمصطلح٥٣٣.

٢٦٩- وقَرَأَ ﴿وَمَنْ يُؤْتِ الحِكْمَةَ﴾ بكسرِ التاءِ، ولا خِلافَ عنه في إِثباتِ ياءٍ في الوَقْفِ[(١)].

٢٨٤- وقَرَأَ يعقوب[(٢)] أيضًا ﴿فَيَغْفِرُ... وَيُعَذِّبُ﴾: برَفْعِ الرَّاءِ والباءِ في الحرفين.

٢٨٥- وقَرَأَ ﴿لاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ بياءٍ مُعْجَمةِ الأَسفلِ[(٣)].

٨٥، ٨٦- وتَفَرَّدَ الوليد[(٤)] بقراء: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ * أُوْلَئِكَ﴾ بتاءٍ مُعْجَمةِ الأَعلى، وهو غَرِيبٌ عن يعقوب.

١٨٤- وتَفَرَّدَ أيضاً بقراءة ﴿مُوَلَّاهَا﴾: بفتح اللام، مثلَ ابن عامر[(٥)].

١٧٧- وتَفَرَّدَ أيضاً ﴿والصَّابِرُونَ في البَأْسَاءِ﴾ بواو[(٦)].

٢٤٧- وقَرَأَ يعقوب[(٧)]: ﴿بَصْطَةً﴾ في الأعراف (٦٩) بالصَّادِ الخالِصة، ولا خلافَ عن يَعْقُوب في قراءة: ﴿بَسْطَةً﴾ هاهنا بالسِّين.

١٤٤-١٤٥- ورَوَى رَوْحٌ والوليد ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ * وَلَئِنْ﴾: بتاءٍ معجمةِ الأَعلى مثل الكسائي[(٨)].

---

(١) التذكرة٢/ ٢٧٧، والروضة ٢/ ٥٧٦، والمستنير٢/ ٦٧، والمصطلح١٧٣.

(٢) الروضة ٢/ ٥٨١، والمستنير٢/ ٧١، والمصطلح١٧٧.

(٣) التذكرة٢/ ٢٨٠، والروضة ٢/ ٥٨٢، والمستنير٢/ ٧٢، والمصطلح١٧٨. وهذا مما تفرد به يعقوب.

(٤) الروضة ٢/ ٥٣٩، والمستنير٢/ ٣٥-٣٦، والمصطلح١٤٧.

(٥) تفرد به ابن عامر من السبعة: الروضة٢/ ٥٤٩، والمستنير٢/ ٤٦، والمصطلح١٥٥. وابن عامر: هو عبدالله بن عامر اليحصبي، أحد القراء السبعة المشهورين، (ت: ١١٨هـ). (طبقات ابن سعد٧/ ٤٤٩، وطبقات خليفة٣١١، والمستنير١/ ٢٥٣).

(٦) الكامل١٦٦، والروضة٢/ ٥٥٥، والمستنير٢/ ٥٠، والمصطلح١٦٠. وبهذا قرأ الحسن البصري، والأعمش، عطفاً على قوله تعالى (والموفون). ينظر: إعراب القرآن للنحاس١/ ٢٨٠، والدر المصون٢/ ٢٤٨.

(٧) الروضة٢/ ٥٦٨، والمستنير٢/ ٦٠، والمصطلح١٦٨، ١٧١.

(٨) كذا قرأها أيضاً: أبو جعفر، وابن عامر وحمزة. وقول المؤلف مثل فلان، لا يعني أن الممثل به متفرد. الروضة ٢/ ٥٤٨، والمستنير٢/ ٤٦، والمصطلح١٥٥.

١٤٠، ٢٦٠– وتَفَرَّدَ رُوَيْس[1] بقراءة ﴿ أَمْ تَقُولُونَ ﴾ بتاءٍ مُعجمَةِ الأعلى مثل الكسائي[2]. ﴿فَصِرْهُنَّ﴾: بكسرِ الصَّاد مثل حمزة[3].

٢٣٧، ٢٤٩– ورَوَى[4]: ﴿بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾، و﴿بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ﴾: باختلاس كسرة الهاء[5].

٢٧١– ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾: بكسر العين، وفي النساء (٥٨) مثله[6]./ ٧و/

ذِكْرُ اختلافِهم في ياءاتِ الإِضافةِ[7]
ومذهبُ كلٍّ واحدٍ منهم فيها، وفي المحذوفاتِ والمضافاتِ[8]

اعلم –حرسَكَ اللهُ– أَنَّ تلخيصَ مذهبِ **الوَلِيدِ** في الياءات المضافات كمَذْهَبِ

---

(١) الروضة٢/ ٥٤٧، والمستنير٢/ ٤٥، والمصطلح١٥٥.

(٢) كذا قرأها ابن عامر، وعاصم إلا أبا بكر، وحمزة. ينظر: المصادر السابقة.

(٣) كذا قرأها أبو جعفر وخلف. التبصرة١٨٧، والمستنير٦٤.

(٤) أي: رويس أيضاً. وروايته في: الوجيز١٤٠، والروضة٢/ ٥٦٦، والمستنير٢/ ٥٩. وكذلك: ﴿بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ﴾ (المؤمنون٨٨، ويس٨٣).

(٥) على أصله. ينظر مذهبه في باب: القول في هاء الكناية.

(٦) كذا قرأ هذا الحرف يعقوب بتمامه، وليست تابعة لما تفرَّد به رويس. الوجيز١٤٣، والروضة٢/ ٥٧٦، والمستنير٢/ ٦٧، والمصطلح١٧٣.

(٧) قال ابن الجَزَرِي في تعريفها: هي ياء زائدة آخر الكلمة، فليست بلام الفعل، وتتصل بالاسم وتكون مجرورة المحل نحو ﴿نَفْسِى﴾، وبالفعل منصوبة المحل، نحو: ﴿فَطَرَنِى﴾، وبالحرف منصوبته ومجرورته، نحو ﴿إِنِّى﴾ و﴿لِى﴾، ويصح أن تحذف ويكون مكانها هاء الغائب، وكاف الخطاب... ثم إن الفتح والإسكان فيها لغتان في القرآن وكلام العرب، والإسكان فيها هو الأصل الأول، لأنها مبنيَّة، والأصل في البناء السكون، والفتح أصل ثان، لأنه اسم على حرف غيرمرفوع، فقَوِي بالحركة وكانت فتحة للتخفيف. انظر: النشر١/ ٣٣٣.

(٨) الياءات المحذوفات والمضافات، تسمى أيضاً ياءات الزوائد: «وهي ياء متطرفة زائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية، وتكون في الأسماء والأفعال، وهي في هذا وشبهه لام الكلمة، وتكون أيضاً ياء إضافة في موضع الجر والنصب، وأصلية، وزائدة، وكل منهما فاصلة، وغير فاصلة». (النشر١/ ٣٤٥).

أبي عمرٍو[1] إلا في أحرف يسيرة، أنا أذكرها لك فتَعْرِفُها، بتوفيق الله وسَعْدِه، إنْ شاءَ اللهُ.

أولهن في المائدة (٢٨) ﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾، وفي الأعراف (١٤٤) ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾، وفي يونس (٥٣) ﴿إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ﴾، وفي يوسف (٣٨) ﴿ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾، وفي سورة إبراهيم (٣١) ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ﴾، وفي طه (٤١، ٤٢) ﴿لِنَفْسِى * ٱذْهَبْ﴾، وفيها (٤٢، ٤٣) ﴿ذِكْرِى * ٱذْهَبَآ﴾، وفي الفرقان (٢٧) ﴿يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ﴾، وفي النمل (٣٦) ﴿فَمَا آتَانِي اللهُ﴾، وفي يس (٢٢) ﴿مَالِي لاَ أَعْبُدُ﴾، وفي نوح (٦) ﴿دُعَآءِىٓ إِلَّا﴾: فإنه أسكنَ الياءَ في هذه المواضع، وهي إحدى عشرة ياء، وفَتَحَ ما عداهنَّ مثلَ أبي عمرو[2].

* * *

فصل

ومذهب **رُوَيْس**: كمذهب الكسائي[3] في إسكان ياءاتِ الإضافة، غيرَ أنه زاد عليه ياءين: قولَه في سجدة لقمان (١٧): ﴿مَا أُخْفِي لَهُمْ﴾، وهي لامُ الفِعْلِ وليست بياءِ إضافة[4]، وفي النمل (٢٠): ﴿مَالِىَ لَآ أَرَى﴾[5].

وزادَ عليه تَحْرِيكَ ثلاثِ ياءاتٍ: في إبراهيم (٣١) ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[6]،

---

(١) مذهب أبي عمرو فتح هذه الياءات إذا وقع بعدها همزة قطع مفتوحة أو مكسورة، إلا أن تطول الكلمة فتزيد على خمسة أحرف، أو تثقل، أو يكون جزماً، أو نداءً، إلا قوله: ﴿وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ (هود ٨٨)، ولا يفتح مع غير الألف إلا قوله: ﴿وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ﴾ (يسٓ ٢٢). الغاية ٤٤٦. وينظر: النشر ١/ ٤٣٤.

(٢) للوقوف على مذهب الوليد فيما ذُكِر . ينظر: نهاية السور المذكورة في المستنير، والمصطلح.

(٣) ينظر مذهبه في كتاب قراءة الكسائي ص ٤٠.

(٤) في التذكرة ٢/ ٤٩٨، والروضة٢/ ٨٥٦، والمستنير٢/ ٣٦٩، والمصطلح ٤٢٣: أن يعقوب سكنها.

(٥) ينظر: المستنير٢/ ٣٤٧، والمصطلح٤٠٦.

(٦) ينظر: المستنير٢/ ٢٣٤، والمصطلح٣١٣.

وفي النمل (٣٦) ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾[1]، ولا خلاف بينهم أَنَّ الوقفَ عليه بياء، وفي سورة الصف (٦) ﴿مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ﴾[2].

وما عدا ما ذَكَرتُ فلا خِلافَ بَيْنَهُ وبينَ الكِسائِي في شيءٍ منه.

فصل

وأَمَّا مَذهَبُ رَوْحٍ في ياءات الإضافة: فهو مثل رُوَيْس، غير أَنَّه أَسكنَ الثلاث ياءات التِي حرَّكَهُنَّ رُوَيْسٌ: ﴿ قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا ﴾[في إبراهيم٣١][3] و﴿فَمَا آتَانِي اللهُ﴾ في النمل (٣٦)، وفي الصف (٦) ﴿مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ﴾.

واتَّفَقُوا على إسكانِ ما عَداهُنَّ. وإِنْ مَرَرتُ على شيءٍ مِمَّا ذَكَرتُ فيه إِلباسٌ شَرَحْتُهُ[4] في مَوضِعِهِ إنْ شَاءَ اللهُ.

* * *

(١) ينظر: المستنير٢/ ٣٤٨، والمصطلح٤٠٧.

(٢) ينظر: المستنير٢/ ٤٨٤، والمصطلح٥٢٤.

(٣) زيادة يقتضيها السياق قياساً على ما بعدها.

(٤) في (ت): شرعته. وقد تكرر قلب الحاء عيناً عند الناسخ.

تلخيصُ مَذهَبِ يَعْقُوبَ في الياءاتِ المحذوفاتِ[1]

كان يَعْقُوبُ -رحمه اللهُ- يُثبِتُ الياءاتِ الَّتي في وَسَطِ الآي في الحالين[2]، مثلَ قوله سُبحَانَه: ﴿الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي﴾ (البقرة١٨٦)، و﴿وَاتَّقُونِي﴾[3] (البقرة١٩٧)، و﴿مَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (آل عمران٢٠)، و﴿خَافُونِي﴾ (آل عمران١٧٥)، و﴿اخْشَونِي﴾ (المائدة٣، ٤٤)، و﴿هَدَانِي﴾ (الأنعام٨٠)، وما أَشبهَ ذلك من المحذوفات الَّتي أثبتهنَّ أبو عمرو في الوصل.

وكان يَعْقُوبُ أيضاً يُثْبِتُ الياءاتِ التي في أواخر الآي في الحالين مثلَ: ﴿فَهُوَ يَهْدِينِي﴾ (الشعراء٧٨)، و﴿يَسْقِينِي﴾ (الشعراء٧٩) و﴿أَطِيعُونِي﴾[4]، و﴿رَبِّ ارْجِعُونِي﴾ (المؤمنون٩٩)، وما جاءَ من ذلك في جَمِيعِ القرآنِ.

وأَمَّا الياءُ إذا انحذفت بساكنٍ غيرِ منونٍ من الأسماء والأفعال فإنه أثبتها في الوقف خاصة دون الوصل مثلَ: ﴿وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ﴾ (المائدة ٣)./ ٧ظ/ و﴿لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ (الحج٥٤)، و﴿وَادِ النَّمْلِ﴾ (النمل١٨)، و﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ وما أشبه ذلك[5]. وأنا أَذكُرُهُنَّ عند فَراغي من الفَرْشِ؛ لرفعِ الشَّكِ عندَ من يَضْعُفُ قِيَاسُهُ في طَلَبِهَا.

* * *

---

(١) ينظر قراءته في نهايات السور المذكورة في كتابي: المستنير، والمصطلح، وفي الوجيز١٢١، ومفردة يعقوب للأهوازي ق٩٨. وقد لَخَّص ابن مهران مذهب يعقوب في الياءات فقال: «ويعقوب يثبت كلها -يعني الياءات- وصلاً، ووقفاً، ثابتة كانت أو محذوفة، رأس آية أو وسطها» الغاية ٤٤٥.

(٢) يعني في الوقف والوصل.

(٣) في جميع النسخ: «فاتقوني». والصواب ما أثبتُّه، والله أعلم، لأن هذا الحرف لم يذكر في القرآن وسط آية مقروناً بالفاء. ثم إن المصادر نَصَّتْ على أن يعقوب قرأ هذا الحرف بإثبات الياء في الحالين. ينظر: المستنير٧٤، والمصطلح١٧٩.

(٤) وردت في أحد عشر موضعاً: في آل عمران٥٠، والشعراء١٠٨، ١١٠، ١٢٦، ١٣١، ١٤٤، ١٥٠، ١٦٣، ١٧٩، والزخرف٦٣، ونوح ٣.

(٥) ينظر أواخر السور المذكورة في المستنير، والمصطلح.

سورة آل عمران [٣]

قَرَأَ يَعْقُوب[١]: ﴿لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ (الأعراف ٥٧) و﴿ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ (يسٓ ٣٣) و﴿لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ (الحجرات ١٢): مخففاً[٢].

٢٨- وقَرَأَ: ﴿مِنْهُمْ تَقِيَّةً﴾ بفتحِ التاءِ، وتشديدِ الياءِ المُبدَلةِ مِنَ الألفِ، وكسرِ القافِ[٣].

٣٦- وقَرَأَ: ﴿بِمَا وَضَعْتُ﴾ بضمِّ التاءِ، وسكونِ العينِ، مثلَ ابن عامر[٤].

٨٠- وقَرَأَ: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾ نصباً مثل ابن عامر[٥].

٨٣- ﴿وَإِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ مثل حفص[٦]. وقد ذَكرتُ أنَّه يفتَحُ حرفَ المُضارعةِ في جَميعِ القرآن[٧].

---

(١) الملاحظ هنا أن المؤلف ذكر حروفاً لم تذكر في آل عمران، والسبب أنه مرّ على قوله ﴿الحي من الميت﴾ الآية (٢٧) من سورة آل عمران، ولم يذكرها لأن يعقوب قرأها بالتشديد كقالون. وللوقوف على قراءة يعقوب لهذه الحروف ينظر: المستنير ٧٨.

(٢) أي: بسكون الياء من لفظ (ميت) وعدم التشديد.

(٣) تفرد به يعقوب. الروضة ٢/ ٥٨٤، والمستنير ٢/ ٧٩، والمصطلح ١٨٢.

(٤) بعدها في نسخة (ب): وقرأ هشام وبالمد والهمز مثل الكسائي، وكذا في نسخة الأصل إلا أنها شطبت، وكذا قرأها عاصم إلا حفصاً. ينظر: الروضة ٢/ ٥٨٥، ومفردة يعقوب للأهوازي ق ٩٩، والتبصرة ٢٠٢، والمستنير ٢/ ٧٩.

(٥) أي: بنصب الراء، وكذا قرأها عاصم، حمزة وخلف. ينظر: الروضة ٢/ ٥٩٠، والمستنير ٢/ ٨٥، والمصطلح ١٨٦.

(٦) أي: بالياء. إلا أن حفصاً ضمَّ الياء، وفتح الجيم، ويعقوب فتح الياء، وكسر الجيم، على أصله. وحفص هو: حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز الأسدي، أبو عمر، راوية عاصم، (ت: ١٨٠هـ) المستنير ١/ ٣٢٧، ومعرفة القراء ١/ ١٤٠، وغاية النهاية ١/ ٢٥٤). وقراءتها في التذكرة ٢/ ٢٩١، والتلخيص ٢٣٥، والمستنير ٢/ ٨٦، والإرشاد ٢٦٦. وضبطت عن يعقوب بضم الياء، وفتح الجيم تماماً كحفص في (مصطلح الإشارات ١٨٧). وهو سهو، لم يتنبه له المحقق.

(٧) ذكر ذلك في سورة البقرة الآية ٢٨.

١٥١- وقَرَأَ: ﴿الرُّعُبَ﴾ مُثقَّلاً في جَمِيع القرآنِ. مثل: الكسائي[١].

١٨٨- وقَرَأَ: ﴿لاَ تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ بتاءٍ مُعجَمَةِ الأَعلى[٢].

١٧٩- ﴿حَتَّى يُمَيِّـزَ﴾ هاهنـا، وفي الأنفـال (٣٧): بـضم اليـاء، وفـتح المـيم، وتشديد الياء وكسرها[٣].

ووافق يَعْقُوبُ أبا عمرو على قراءة:

٤٩- ﴿أَنِيَ أَخْلُقُ﴾: بفتح الهمزة[٤].

٨١- و﴿لَمَآءَاتَيْتُكُم﴾: بتاءٍ مضمومةٍ مكانَ النونِ بغيرِ[٥] ألفٍ بعدها[٦].

٨٣- و﴿يَبْغُونَ﴾: بياءٍ معجمةِ الأسفلِ[٧].

١٢٥- و﴿مُسَوِّمِينَ﴾: بكسر الواو[٨].

١٣٣- ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾: بزيادةِ واوٍ قبلَ السِّينِ[٩].

١٥٤- و﴿ٱلْأَمْرَ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾: برفع اللام[١٠].

---

(١) قوله: «مثقّلاً»، يعني: بضم العين، والتثقيل هنا جاء من توالي الضم، وكذا قرأها ابن عامر وأبـو جعفـر. ينظر: المبسوط١٧٠، والروضة٢/ ٥٩٦، والمستنير٢/ ٩٠، والمصطلح١٩١. وجملة هذا الحرف في كتاب الله خمسة مواضع: المذكور، وفي الأنفال١٢، والكهف١٨، والأحزاب٢٦، والحشر٢.

(٢) الروضة٢/ ٦٠١، والمستنير٢/ ٩٤، والمصطلح١٩٥.

(٣) الروضة٢/ ٥٩٩، والمستنير٢/ ٣٩، والمصطلح١٩٤.

(٤) وهي قراة الجمهور ما عدا أهلَ المدينة. ينظر: الروضة٢/ ٥٨٧، والمستنير٢/ ٨٢، والمصطلح١٨٤.

(٥) في (ت): من غير.

(٦) الإرشاد٢٦٦، والروضة٢/ ٥٩١، والمستنير٢/ ٨٥.

(٧) المصادر السابقة.

(٨) الروضة٢/ ٥٩٤، والمستنير٢/ ٨٨، والمصطلح١٨٩.

(٩) المصادر السابقة.

(١٠) الروضة٢/ ٥٩٦، والمستنير٢/ ٩١، والمصطلح١٩٢. قال الدَّاني في مفردة يعقـوب ق: ٢٥٩: «قـرأت على أبي الفتح عن قراءته على عبد الله ﴿كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ بالرفع مثل أبي عمرو، وهو وهم. وقرأته على أبي الحسن=

١٥٧- و﴿مُتُّمْ﴾ و﴿مُتْنَا﴾ (المؤمنون٨٢): بضم الميم حيث وقع[١].

١٧٦- و﴿لَا يَحْزُنكَ﴾ و﴿يَحْزُنُهُمُ﴾ (الأنبياء١٠٣) بفتح الياء، وضمّ الزّاي في جميع القرآن[٢].

١٨٠- ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾: بياءٍ معجمةِ الأسفل، سبعة أحرف[٣].

٥٧- رَوَى الوَلِيد و رُوَيْس[٤]: ﴿فَيُوَفِّيهِمْ﴾: بياءٍ معجمةِ الأسفلِ.

١٩٦- وتَفَرَّدَ رُوَيْس[٥] بقراءة: ﴿لَايَغُرَّنْكَ﴾ و﴿لَايَحْطِمَنْكُم﴾ (النمل١٨)، و﴿لَايَسْتَخِفَنْكَ﴾ (الروم٦٠)، ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنْ بِكَ... أو نُرِيَنْكَ﴾ (الزخرف٤١، ٤٢)، فخفف النون فيهن.

ووافقه الوَلِيد[٦] في قوله: ﴿لَايَحْطِمَنْكُم﴾: فقط، وشدَّدَ هو ورَوْح ما بقي.

سورة النساء [٤]

٩٠- قَرَأَ يَعْقُوب[٧]: ﴿حَصِرَتً صُدُورُهُمْ﴾: بنصبِ التاءِ مُنوَّناً، يجعله اسماً، ووقف عليه بالهاء، ووقفت الجماعةُ عليه بالتاء[٨].

= بنصب اللام مثلَ نافع وهو الصواب».

(١) المصادر السابقة.

(٢) مفردة يعقوب للداني ق:٢٥٩، ومفردة يعقوب للرعيني ق: ٧، والمستنير٢/ ٩٢.

(٣) الروضة٢/ ٦٠٠، والمستنير٢/ ٩٣، والمصطلح١٩٤. وقوله: «سبعة أحرف»، كذا وردت العبارة في جميع النسخ، والمعنى: أن يعقوب وافق أبا عمرو في سبع كلمات بالياء.

(٤) الروضة٢/ ٥٨٨، والكامل ١٧٤. وظاهر عبارة المستنير٢/ ٨٢، والمصطلح١٨٤: أن الوليد قرأها بالنون.

(٥) الروضة٢/ ٦٠٣، والنشر٢/ ٢٤٦. وظاهر عبارة المستنير٢/ ٩٥، والمصطلح١٩٦، تقضي أن الوليد وافق رويساً في ذلك.

(٦) الروضة٢/ ٦٠٣.

(٧) تفرّد بها يعقوب. المبسوط١٨٠، والروضة٢/ ٦١٥، و المستنير٢/ ١٠٨، والمصطلح٢٠٧.

(٨) أدرج ابنُ سوار وغيرُه يعقوبَ فيمن وقف عليه بالتاء، وقد نبه ابن الجَزَرِي على ذلك فقال: والصواب تخصيصه بالهاء على أصله في كل ما كتب من المؤنث بالتاء. ينظر: المستنير٢/ ١٠٨، والنشر٢/ ٢٥١.

١٤٠- قَرَأَ ﴿وَقَدْنَزَّلَ﴾ بفتح النون والزاي، مثلَ: عاصم[١].

ووافق أبا عمرو على قراءة:

٥- ﴿قِيَـٰمًا﴾: بألفٍ بعدَ الياء[٢].

١١- ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِـدَةً﴾: نصباً[٣].

١٣، ١٤- و﴿يُدْخِـلْهُ جَنَّـٰتٍ﴾ و﴿يُدْخِلْهُ نَـارًا﴾ و﴿يُدْخِلْهُ... و ... يُعَذِّبْهُ﴾ في الفتح (١٧)، و﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ﴾ و﴿يُدْخِلْهُ﴾ في التغابن (٩)، و﴿يُدْخِلْهُ﴾ في سورة الطلاق (١١): بياءٍ معجمةِ الأسفلِ فيهنَّ[٤].

٣١- و﴿مُّدْخَلًا﴾: بضمّ الميم، ومثلُه في سورة الحج (٥٩)[٥].

٤٠- و﴿حَسَنَةً﴾: بنصب التاء[٦].

٤٢- ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ﴾: بضمّ حرفِ المُضارَعةِ، وتخفيفِ السِّين[٧].

٩٤- و﴿أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ﴾: بألف بعد اللام[٨].

٩٥- وقَرَأَ: ﴿غَيْرُ أُوْلِى﴾/ ٨و/ بضمِّ الرَّاء، ثمانية أحرف[٩].

---

(١) لم يوافِقْه فيها من المشهورين غير عاصم. الروضة ٢/ ٦١٩، والمستنير٢/ ١١١، وغاية الاختصار ٢/ ٤٦٨.

(٢) كذا قرأها الجمهور إلا نافعاً وابن عامر. المستنير٢/ ٩٩، والنشر٢/ ١٨٦.

(٣) كذا قرأها الجمهور إلا أهل المدينة. الروضة ٢/ ٦٠٥، والمستنير٢/ ١٠٠، والنشر٢/ ١٨٦.

(٤) وهي قراءة الجمهور، ما عدا أهل المدينة وابن عامر فقراءتهم بالنون فيهن، وكذا رسمت جميع الحروف في نسخة (ب): بالنون، على قراءتهم. ينظر: الروضة٢/ ٦٠٧، والمستنير٢/ ١٠١، والمصطلح٢٠١، والنشر٢/ ١٨٦.

(٥) وهي قراءة الجمهور، ما عدا أهل المدينة فقراءتهم بفتح الميم. ينظر: الروضة٢/ ٦١٠، والمستنير٢/ ١٠٣، والإرشاد٢٨٢.

(٦) الروضة٢/ ٦١٢، والمستنير٢/ ١٠٤، والإرشاد٢٨٣، والمصطلح٢٠٤.

(٧) المصادر السابقة.

(٨) الروضة٢/ ٦١٦، والمستنير٢/ ١٠٨، والإرشاد٢٨٨، والمصطلح ٢٠٨.

(٩) الروضة٢/ ٦١٦، والمستنير٢/ ١٠٨، والإرشاد٢٨٨، والمصطلح ٢٠٨. والمعنى: أن يعقوب وافق أبا عمرو في ثماني كلمات بضم الراء.

٧٣- ورَوَى رَوْحٌ والوليدُ: ﴿كَأَن لَّمْ يَكُنْ﴾: بياء معجمة الأسفل[١] مثلَ: حفص[٢].

٨٧- وتَفَرَّدَ رُوَيْس[٣]: بإشمام الصَّاد زاياً من قوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ﴾ و﴿وَتَصْدِيَةً﴾ (الأنفال٣٥)، و﴿يَصْدِفُونَ﴾ (الأنعام٤٦، ١٥٧)، و﴿يُصْدِرَ﴾ (القصص٢٣). وما أشبه ذلك، مما سكنت الصّادُ فيه، وأتت بعدها الدال.

١١٤- وتَفَرَّدَ الوليد[٤] فوافق أبا عمرو على قراءة: ﴿فَسَوْفَ يُؤْتِيهِ﴾ بعد المئة والعشرين[٥]، بياء معجمة الأسفل.

١٢٤- وتَفَرَّدَ رُوَيْس[٦] بفتح الياء، وضم الخاء من ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾. واتَّفَقُوا على ضم الياء، وفتح الخاء في سورة مريم (٦٠)، والأول من سورة المؤمن (٤٠).

سورة المائدة [٥]

٦٢-٦٣- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿السُّحُتَ﴾ حيث وقع مثقَّلاً[٧].

٩٥- وقَرَأَ: ﴿فَجَزَآءٌ﴾ بالرفع منوناً، ﴿مِّثْلُ﴾ بالرفع من غير تنوين[٨].

---

(١) «معجمة الأسفل» سقطت من نسخة ب.

(٢) قوله: مثل حفص، يعني: حفصاً الدوريَّ. ينظر: التلخيص٢٤٥، والمستنير ٢/ ١٠٦، والإرشاد٥١٦، والنشر٢/ ١٨٨، والإتحاف١/ ٥١٦. وما رواه المؤلف عن روح والوليد وافق ما رواه عنهما ابن سوار في المستنير٢/ ١٠٦، وابن القاصح في المصطلح ٢٠٥، أمَّا صاحب الروضة فقد رواها عن الوليد بالتاء كرويس.

(٣) الروضة٢/ ٥١٩، والمستنير٢/ ١٠٨، والمبهج٧٩، والمصطلح ٢٠٧.

(٤) الروضة٢/ ٦١٧، وظاهر عبارة ابن سوار وابن القاصح أن الوليد لم يخالف صاحبيه عن يعقوب. ينظر: المستنير٢/ ١١٠، والمصطلح٢٠٩.

(٥) كذا في جميع النسخ، والصواب: الرقم الذي أثبته للآية.

(٦) الروضة٢/ ٦١٧، والمستنير٢/ ١١٠، والمصطلح٢٠٩.

(٧) جملته ثلاثة مواضع جميعها في الآيات ٤٢، ٦٢، ٦٣ من سورة المائدة. وقراءته في: الروضة٢/ ٦٢٧، والمستنير٢/ ١١٨، والمصطلح٢١٨.

(٨) الروضة٢/ ٦٢٩، والمستنير٢/ ١٢١، والمصطلح٢٢٠.

١٠٧- وقَرَأَ: ﴿عَلَيْهُمُ الأَوَّلِينَ﴾ بلفظِ الجَمْعِ مثل حمزة[١].

ووافق أبا عمرو على قراءة:

٦٢-٦٣- ﴿السُّحُتَ﴾: بضمتين[٢].

٤٥- ﴿وَالْأُذُنَ﴾ مثقّلاً.

٥٣- ﴿وَيَقُولَ﴾ بنصبِ اللَّامِ[٣].

٥٤- و﴿مَن يَرْتَدَّ﴾ بدالٍ واحدةٍ مفتوحةٍ مشددة[٤].

٥٧- ﴿وَالْكُفَّارِ﴾: بكسرِ الرَّاءِ[٥].

٧١، ١١٩- وقَرَأَ: ﴿أَلَّا تَكُونُ﴾ برفع النون[٦]. و﴿هَٰذَا يَوْمُ﴾ برفع الميم، ستة أحرف[٧].

٣٢- تَفَرَّدَ الوليدُ[٨] بقراءة ﴿رُسْلُنَا﴾ (المائدة٣٢) و﴿سُبْلَنَا﴾ (إبراهيم١٢، والعنكبوت٦٩): بسكون السِّينِ والباء؛ إذا كان بعد اللام حرفان.

ولا خلافَ بينهم إذا كان بعد اللام حرفٌ واحد، أو اسمٌ مفردٌ وكان منفصلاً من الإضافة مثلَ: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ﴾ (المرسلات١١)، و﴿وَرُسُلِهِ﴾ (البقرة٩٨) و﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾ (الأنعام١٢٤) وما أشبه ذلك.

---

(١) كذا قرأها خلف، والمفضل، وأبو بكر في اختياره. الروضة٢/ ٦٣١، المستنير٢/ ١٢٢، والمصطلح٢٢٢.

(٢) سبق تخريجها قبل قليل.

(٣) التذكرة٢/ ٣١٧، والروضة٢/ ٦٢٧، والمصطلح٢١٨.

(٤) الروضة٢/ ٦٢٨، والمبسوط١٨٧، والإرشاد٢٩٩.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) الروضة ٢/ ٦٢٨، والمستنير٢/ ١٢١، والمصطلح٢٢٠.

(٧) وهي قراءة الجمهور إلا نافعاً قرأها بالنصب، تفرَّد بذلك. ينظر: التهذيب٢٩، والروضة٢/ ٦٣٢، والمستنير٢/ ١٢٤، والمصطلح٢٢٤. ووردت الأحرف الستة، في المائدة١١٩، وهو المذكور في المتن.

(٨) الروضة٢/ ٦٢٣، ولم يُذكر ذلك عنه في المستنير ٢/ ١١٨، والمصطلح١٤٨.

سورة الأنعام [٦]

١٦- قَرَأَ يعقوب[1]: ﴿مَنْ يَصْرِفْ﴾ بياءٍ مفتوحةٍ.

٢٢- وقَرَأَ: ﴿وَيَومَ يَحْشُرُهُم... ثُمَّ يَقُولُ﴾ الأول من هذه السورة: بياء معجمة الأسفل[2].

وقَرَأَ في الفرقان (١٧): ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ ... فَيَقُولُ﴾، وفي سبأ (٤٠) ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ ... ثُمَّ يَقُولُ﴾: بياء معجمة الأسفل فيهنّ[3].

٢٣- وقَرَأَ يَعْقُوبُ إلا الوليدَ[4]: ﴿ثُمَّ لَمْ يَكُنْ﴾ بياء معجمة الأسفل، ﴿واللهِ رَبَّنَا﴾ بفتح الباء.

٢٧- ﴿وَلَا نُكَذِّبَ... وَنَكُونَ﴾ بفتح الباء والنون[5].

٤٤- وقَرَأَ: ﴿فَتَّحْنَا عَلَيْهِمْ﴾، و﴿لَفَتَّحْنَا[6]﴾ (الأعراف٩٦)، و﴿فُتِّحَتْ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ﴾ (الأنبياء٩٦)، و﴿فَفَتَّحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾، في سورة القمر (١١): مشدداً، وخَفَّف ما بقي[7].

٥٤- وقَرَأَ: ﴿فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ بفتحِ الهمزةِ[8].

٦٣- وقَرَأَ: ﴿مَنْ يُنْجِيكُمْ﴾ خفيفاً[9]، وقَرَأَ في آخر يونس (١٠٣): ﴿نُنْجِ

---

(١) قوله: «قرأ يعقوب». سقط من (ب). وقراءته بكسر الراء أيضاً. الروضة٢/ ٦٣٣، والمستنير٢/ ١٢٧، والمصطلح ٢٢٦.

(٢) تفرَّد به يعقوب. التذكرة٢/ ٣٢١، والروضة٢/ ٦٣٣، ٦٣٤، والمستنير٢/ ١٢٧، والمصطلح٢٢٦.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) الروضة٢/ ٦٣٥. وقراءته في المستنير٢/ ١٢٨، والمصطلح ٢٢٦، من غير استثناء للوليد.

(٥) الروضة٢/ ٦٣٥، والمستنير٢/ ١٢٨، والمصطلح٢٢٦.

(٦) في الأصل، و(ت): فتحنا. وما أثبته من: (ب). والروضة٢/ ٦٣٩، والمستنير١٣٠، والمصطلح٢٢٨.

(٧) الروضة٢/ ٦٣٩، والمستنير٢/ ١٢٩، والمصطلح٢٢٨.

(٨) الكامل١١٦، والمستنير٢/ ١٣٠، والإتحاف٢/ ١٣.

(٩) أي: بكسر الجيم من غير تشديد تفرد به يعقوب. المبسوط١٩٥، والتذكرة٢/ ٣٢٦، والروضة ٢/ ٦٤٢،=

﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، وفي مريم (٧٢): ﴿نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوا﴾.

٧٤- وانفرد يَعْقُوب ﴿لأَبِيهِ آزَرُ﴾ رفعاً[١].

٨٣- وقَرَأَ: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ بخفض التاء، مع التنوين[٢].

١٠٥- وقَرَأَ: ﴿دَرَسَتْ﴾ بفتح السين، وسكون التاء، مثل ابن عامر[٣].

١٠٨- وقَرَأَ: ﴿عُدُوًّا﴾ بضم العين والدال، وتشديد الواو[٤].

١١٥- وقَرَأَ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ على التوحيد، مثلَ قراءة أهل الكوفة[٥]./ ٨ظ/

١٥٣- وقَرَأَ: ﴿وَأَنْ هذا﴾ بسكون النون مخففاً، مثلَ ابن عامر[٦].

= والمستنير ٢/ ١٣١، والمصطلح ٢٢٩.

(١) العبارة في (ت): «تفرد يعقوب». والمراد: أنه لم يقرأ به أحد غيره من القراء العشرة المشهورين. أما من غير المشهورين فقرأه بالرفع رجال كثر، منهم الحسن البصري وغيره. قراءة يعقوب في: المبسوط ١٩٥، والتذكرة ٢/ ٣٢٦، والروضة ٢/ ٦٤٢، والمستنير ٢/ ١٣١، والمصطلح ٢٢٩. ووجه الرفع فيه: أنه منادى حذف حرف ندائه، كقوله تعالى: (يوسفُ أعرِضْ) قاله: السمين الحلبي في الدر المصون ٤/ ٦٩٧، وينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٢٩٥.

وقراءة الحسن في: مفردة الحسن البصري ٢٢٢، والمصطلح ٢٢٩. ولمعرفة المزيد ينظر: معجم القراءات ٢/ ٤٦١.

(٢) المبسوط ١٩٨، والروضة ٢/ ٦٤٥، والمستنير ٢/ ١٣٤، والمصطلح ٢٣٢.

(٣) تفرَّد بذلك ابن عامر من السبعة. المبسوط ٢٠٠، والروضة ٢/ ٦٤٩، والمستنير ٢/ ١٣٧، والمصطلح ٢٣٥.

(٤) تفرَّد بها يقعوب. المصادر السابقة. وتصحَّفت الكلمة في (ت) إلى (غدوا).

(٥) أهل الكوفة هم: عاصم، وحمزة، والكسائي. المبسوط ٢٠١، والروضة ٢/ ٦٥١، والمستنير ٢/ ١٣٧، والمصطلح ٢٣٧.

(٦) تفرَّد بذلك ابن عامر من السبعة. المبسوط ٢٠٥، والروضة ٢/ ٦٤٥، والمستنير ٢/ ١٤٣، والمصطلح ٢٣٢.

١٦٠- وقَرَأ: ﴿عَشْرٌ﴾ منون، ﴿أمثَالُهَا﴾ بالرفع إلا الوليد عنه[١].

ووافق أبا عمرو على قراءة:

٣٣- ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾[٢]، و﴿أَرَءَيْتَ﴾، و﴿أَرَءَيْتُمْ﴾: يحقق الهمزةَ الثانيةَ من هذا القبيل حيث وقع[٣].

٥٥- ﴿سَبِيلُ﴾: برفع اللام[٤].

٥٧- و﴿يَقْضِ الْحَقَّ﴾: بسكون القاف، وكسر الضاد، خفيفاً[٥].

٨٠- ﴿أَتُحَاجُّونِّي﴾: بتشديد النون[٦].

٩١- ﴿يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ﴾: بياءٍ معجمةِ الأسفلِ في الثلاثة أحرف[٧].

٩٤- ﴿تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾: برفع النون[٨].

١٠٠- و﴿وَخَرَقُوا﴾: خفيفًا[٩].

١٠٩- و﴿إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ﴾: بكسر الهمزة[١٠].

١١١- ﴿قُبُلًا﴾: بضم القاف[١١].

---

(١) تَفَرَّد بها يعقوب. والوليد موافق لبقية القراء في الروضة ٢/ ٦٦٠، والمستنير٢/ ١٤٤، والمصطلح٢٤٣.

(٢) أي: بفتح الكاف، وتشديد الذال. وهي قراءة الجمهور، إلا نافعاً والكسائي. المبسوط١٩٣، والروضة٢/ ٦٣٨، والمستنير٢/ ١٢٩.

(٣) وقع في ثلاثة وعشرين موضعاً، أولها في الأنعام ٤٠، قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيتكم إِنْ أَتَاكُم﴾.

(٤) الروضة٢/ ٦٤١، والمستنير٢/ ١٣١، والمصطلح٢٢٩.

(٥) الروضة٢/ ٦٤٢، والمستنير٢/ ١٢١.

(٦) الروضة٢/ ٦٤٤، والمستنير٢/ ١٣٤، والمصطلح٢٣١.

(٧) المصادر السابقة.

(٨) المصادر السابقة.

(٩) أي: من غير تشديد للراء. وقراءته في الروضة٢/ ٦٤٨، والمصطلح٢٣٥.

(١٠) أي: بكسر همزة: (إنها). الروضة٢/ ٦٥٠، والمستنير٢/ ١٣٦، والمصطلح٢٣٦.

(١١) الكامل١٩٠، والمستنير٢/ ١٣٨.

١٢٥- ﴿حَرَجًا﴾: بفتح الراء[1].

١٤١- ﴿حَصَادِهِۦ﴾: بفتح الحاء[2].

١٤٣- ﴿مِنَ ٱلْمَعَزِ﴾: بفتح العين[3].

٢٣- ورَوَى رَوْح ورُوَيْس[4]: ﴿ثُمَّ لَمْ يَكُنْ﴾ بياء معجمة الأسفل.

٤٤- وتَفَرَّدَ رَوْح[5]: بتخفيفِ التاءِ من قولـه: ﴿فَتَحْنَا﴾ هاهنـا، و﴿لَفَتَحْنَا﴾ في الأعراف (٩٦).

٩٨- ورَوَى رَوْحٌ والوليدُ[6]: ﴿فَمُسْتَقِرٌّ﴾ بكسرِ القاف.

١٢٨- و﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ الثاني من هذه السورة: تَفَرَّدَ بقراءته بياءٍ معجمةِ الأسفلِ: رَوْح[7].

٩٩- وتَفَرَّدَ الوليدُ[8] عنه[9] بقراءة: ﴿ثُمُرِهِۦ﴾ حيث وقع[10]، بضمِّ الثاءِ والميمِ كقراءة الكسائي.

---

(١) في الأصل و (ت): بكسر الراء. وما أثبتُّه من نسخة: ب. وهو الصواب، لأن يعقوب قرأها بالفتح، والكسر قراءة أهل المدينة، وأبي بكر شعبة عن عاصم. ينظر: الروضة٢/ ٦٥٤، والمستنير٢/ ١٢٥، والمصطلح٢٣٩.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) ذُكرت في موضعها من السورة.

(٥) الروضة٢/ ٦٣٩. وينظر: المستنير٢/ ١٢٩، إذ ظاهر عبارته يوحي أن الوليد قرأها كذلك أيضاً.

(٦) الروضة٢/ ٦٤٧، والمستنير٢/ ١٣٦، والمصطلح٢٣٤.

(٧) كذا قرأها حفص عن عاصم أيضاً. الروضة٢/ ٦٣٣، ورواها ابن سوار، وابن القاصح عن الوليد كذلك. ينظر: المستنير٢/ ١٤٠، والمصطلح٢٣٩.

(٨) كذا رواه عنه صاحب الروضة٢/ ٦٤٨، إلا أنه استثنى موضع (يسٓ) فقال: قرأه كالجماعة.

(٩) ساقطة من (ت).

(١٠) جملته أربعة مواضع: المذكور، وفي الأنعام أيضاً١٤١، والكهف٤٢، ويسٓ ٣٥.

١٥٣- ورَوَى الوليدُ[١]: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا﴾ مشدداً، ورَوَى رَوْح ورُوَيْس مثلَ ابن عامر[٢].

سورة الأعراف [٧]

٢٥- قَرَأَ يَعْقُوبُ: ﴿وَمِنْهَا تَخْرُجُونَ﴾: بفتح التاء، مثل الكسائي[٣]، إلا الوليد فإنه ضمّ التاء، وفتح الراء[٤].

وأَمَّا الحرف الَّذي في سورة الجاثية (٣٥) فتَفَرَّدَ الوليد بفتح الياء، وضم الراء، وهو غريب عن يَعْقُوب[٥].

٥٤- وقَرَأَ: ﴿يُغَشِّي﴾: بفتح الغين، وتشديد الشين، وفي الرعد (٣) مثله[٦].

١٤٨- وقَرَأَ[٧]: ﴿مِنْ حَلْيِهِمْ﴾: بفتحِ الحاءِ وسكونُ اللامِ، وتخفيفِ الياء[٨].

ووافق أبا عمرو على قراءة:

٢٦- ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ﴾: رفعاً[٩].

٣٢- و﴿خَالِصَةً﴾: نصباً[١٠].

---

(١) كذا رواها عنه صاحب الروضة٢/ ٦٥٩.

(٢) كذا رواها عنه صاحب الروضة٢/ ٦٥٩.

(٣) وبضم الراء أيضاً، وقرأه كذلك حمزة، وخلف، والوليد بن عتبة، وابن ذكوان عن ابن عامر. التبصرة ٢٦٠، والمستنير٢/ ١٤٧.

(٤) سبق ذكر ذلك.

(٥) الروضة٢/ ٦٦٠.

(٦) وهي قراءة حمزة والكسائي، وخلف وشعبة. الروضة٢/ ٦٦٥، والتبصرة٢٦١، والمستنير٢/ ١٤٩، والمصطلح٢٤٩.

(٧) بعدها في (ب): يعقوب.

(٨) الروضة٢/ ٦٧٢، والمبهج٨٧، والمستنير٢/ ١٥٨، والمصطلح٢٥٥.

(٩) أي برفع السين. الروضة٢/ ٦٦٣، والمستنير٢/ ١٤٨، والمصطلح٢٤٦.

(١٠) تفرد نافع برفعها. ينظر: السبعة٢٨٠، والتهذيب٣٠، والروضة٢/ ٦٦٣، والمستنير٢/ ١٤٨.

٩٨- ﴿أَوَأَمِنَ﴾: بتحقيق[١] الهمزة الثانية. ومثلُه في: والصافات (١٧)، والواقعة (٤٨).

٧٦- ورَوَى رُوَيْس[٢]: ﴿ءَامَنتُم﴾ على الخبر بهمزة واحدة، بعدها ألف، ومثله في طه (٧١)، والشعراء (٤٩). ورَوْح والوليد بالاستفهام في الثلاث سور، وهم على أصولهم.

ووافق أبا عمرو على قراءة:

١٢٧، ١٤١- ﴿سَنُقَتِّلُ﴾ و﴿يُقَتِّلُونَ﴾: بفتح القاف في الفعلين، وضم النون، وكسر التاء وتشديدها[٣]، ومثلُه في سورة الشعراء[٤].

٢٠١- ﴿طَيْفٌ﴾: بحذفِ الألفِ، وسكونِ الياء[٥].

٢٠٢- ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾: بفتحِ الياء، وضمّ الميم[٦].

١٠٥- رَوَى رَوْح ورُوَيْس: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ﴾ مثلَ أبي عمرو، يجعلانه[٧]/ ٩و/ صفة[٨]،

(١) في نسخة (ت): بتخفيف.

(٢) المستنير٢/ ١٥٦، ٢٩٢، ٣٣٣، والمصطلح٢٥٢.

(٣) وهي قراءة الجمهور ما عدا أهل الحجاز: الروضة٢/ ٦٧٠، والتبصرة٢٦٩، والمستنير٢/ ١٥٦.

(٤) نصت المصادر على الحرفين المذكورين فقط، أما حرف الشعراء فليس في السورة من هذا الباب إلا قوله تعالى ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾ (١٤)، وخلاف القراء في هذا الحرف في إثبات الياء وحذفها فقط. ينظر: الروضة٢/ ١٧٠، والمستنير٢/ ١٥٦، والمصطلح٢٥٣.

(٥) الروضة٢/ ٦٧٩، والمستنير١٦٣، والمبهج٨٨، والمصطلح٢٦٠.

(٦) الروضة٢/ ٦٧٩، والمستنير٢/ ١٦٣، والمصطلح٢٦٠.

(٧) في (ب): يجعله.

(٨) قوله: مثل أبي عمرو، أي: من غير إضافة ياء المتكلم إلى حرف الجر. وهي قراءة الجمهور، وفيها إشكال عند النحاة والمفسرين، أوصلوها إلى ستة أوجه أشار المصنف إلى الوجه الأقوى منها. جاء في الدر المصون٥/ ٤٠٣ «السادس: أن تكون (على) متعلقة بـ(رسول). قال ابن مقسم: حقيقٌ من نعت رسول، أي: رسول حقيق من رب العالمين، أرسلت على أن لا أقول على الله إلا الحقّ. وهذا معنى صحيح واضح، وقد غفل عنه أكثر المفسرين من أرباب اللغة عن تعليق (على) برسول، ولم يخطر لهم تعليقه إلا بـ(حقيق)».

والوليد: مثل نافع[1].

١٤٤- ورَوَى رَوْح: ﴿بِرِسَالَتِي﴾: على لفظ التوحيد، والوليد ورُوَيْس: مثـل أبي عمرو[2].

سورة الأنفال [٨]

١١- قَـرَأَ يَعْقُـوب: ﴿يُغَشِّيكُمُ﴾ بفـتح الغـين، وكـسر الـشين وتـشديدها. ﴿ٱلنُّعَاسَ﴾: نصباً[3].

١٨- ﴿مُوهِنٌ﴾: بسكون الواو، منوناً، ﴿كَيْدَ﴾ نصباً[4].

٣٩- رَوَى الوليدُ ورُوَيْسٌ: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ بتاءٍ مُعجَمةِ الأعلى[5].

٦٠- رَوَى رُوَيْس: ﴿تُرَهِّبُونَ﴾ بفتح الراء، وتشديد الهاء[6].

ووافق أبا عمرو على قراءة:

١٩- ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: بكسر الهمزة[7].

---

(١) أي: بياء مشددة مفتوحة ﴿عَلَيَّ﴾، وقد تفردا بها. ذكر السمين الحلبي في توجيهها «ثلاثة أوجـه: أحـدها: أن يكون الكلام قد تم عند قوله (حقيق) و (علي) خبر مقدم، و (أن لا أقول) مبتدأ مؤخر، كأنه قيل: عليَّ عدم قول غير الحق. أي: فلا أقول إلا الحق. والثـاني: أن يكـون (حقيـق) خـبراً مقـدماً و (أن لا أقـول) مبتـدأ. الثالث: (أن لا أقول) فاعل بـ(حقيق) كأنه قيل: يحق ويجب ألَّا أقول. وهذا أعربُ الوجوه لوضوحه لفظاً ومعنى» الدر المصون ٥/ ٤٠٤. وينظر: الحجة للقراء السبعة٤/ ٥٦، والكشف١/ ٤٦٩.

(٢) قوله كأبي عمرو: يعني على الجمع ﴿بِرِسَٰلَٰتِي﴾ وهي قـراءة الجمهـور، مـا عـدا أهـلَ الحجـاز وروحـاً. الروضة٢/ ٦٧٢، والمستنير٢/ ١٥٨، والمصطلح٢٥٥.

(٣) الروضة٢/ ٦٨٠، والمستنير٢/ ١٦٧، والمصطلح٢٦٢.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) الروضة٢/ ٦٨١، والمستنير٢/ ١٦٩، والمصطلح٢٦٣.

(٦) الروضة٢/ ٦٨٣، والمستنير٢/ ١٧١، والمصطلح٢٦٥.

(٧) وهي قراءة الجمهور ماعدا أهل المدينة، وابـن عـامر، وحفـصاً: الروضـة٢/ ٦٨١، والمـستنير٢/ ١٦٩، والمصطلح٢٦٣.

٤٢- ﴿ بِالْعِدْوَةِ ﴾ في الموضعين: بكسر العين فيهما[١].

٦٥- ﴿وَإِن تَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا ﴾: بالتاء[٢].

٦٧- ﴿تَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ﴾: بتاءٍ معجمة الأعلى[٣].

سورة التوبة [٩]

٣٠- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ مثلَ الكسائي[٤].

٣٧- وقَرَأَ: ﴿يُضِلُّ﴾ بضمّ الياء، وكسرِ الضاد[٥].

٤٠- ﴿ وَكَلِمَةَ اللهِ﴾: نصباً[٦].

٥٧- و﴿مَدْخَلاً﴾: بفتح الميم، مخففاً[٧].

٥٨- وقَرَأَ: ﴿يَلْمُزُكَ﴾ بضمّ الميم[٨]، مثلَ نظيف[٩] عن قنبل[١٠].

---

(١) المصادر السابقة. وقرئت بالضم والفتح أيضاً، وقراءة الفتح شاذة، وكلها لغات. ينظر: معاني القرآن للأخفش٢/ ٣٢٣، وغريب القرآن وتفسيره ١٥٨، والشوارد في اللغة١٥٢.

(٢) الروضة٢/ ٦٨٣، والمستنير٢/ ١٧١، والمصطلح٢٦٦.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) بالتنوين وكسره لالتقاء الساكنين، وكذا قرأها عاصم أيضاً. الروضة٢/ ٦٨٧، والكامل ١٩٨، والمستنير٢/ ١٧٧.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) تفرد به يعقوب. المبسوط٢٢٧، والروضة٢/ ٦٨٩، والمستنير٢/ ١٧٩.

(٧) تفرد به يعقوب. المصادر السابقة.

(٨) الروضة٢/ ٦٩٠، والمستنير٢/ ١٧٩.

(٩) نظيف بن عبد الله، أبو الحسن الكِسْروي، مولى بني كسرى الحلبي، قال الذَّهَبي في ترجمته: وقد وهم ابن الفحام فذكر أنه قرأ على قنبل. وقال ابن الجَزَري: وقراءته على قنبل محتملة. طبقات القراء١/ ٣٨١، برقم ٣١٦، وغاية النهاية٢/ ٣٤١. وينظر: المستنير١/ ٢٢٤.

(١٠) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة، أبو عمر المخزومي، من أشهر رواة ابن كثير، (ت: ٢٩١هـ)، ترجمته في طبقات القراء١/ ٢٧٣ ، برقم ١٧٤، وغاية النهاية٢/ ١٦٥.

٩٠- ﴿الـمُعْذِرُونَ﴾: بسكون العين، وتخفيف الذال[١].

١٠٠- ﴿وَالأَنْصَارُ﴾: رفعاً[٢].

١١٠- ﴿تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾: بنصب التاء[٣].

١٢٦- ﴿أَوَلَا تَرَوْنَ﴾: بتاءٍ مُعجمةِ الأعلى، مثل حمزة[٤].

١٧- ووافق أبا عمرو في قراءة: ﴿مَسْجِدَ ٱللَّهِ﴾ موحَّداً[٥]، ولا خلافَ في جَمْع الثاني (١٨).

١٠٦- ﴿مُرْجَئُونَ﴾ و﴿تُرْجِئُ﴾ (الأحزاب٥١): بهمزة مضمومة[٦].

١٠٧- ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ﴾: بزيادة واو قبل الألف[٧].

١٠٨، ١٠٩- ﴿أَسَّسَ﴾: في الموضعين بفتح الهمزة والسين[٨].

١٦، ١٧- وتَفَرَّدَ الوليد[٩] بقراءة: ﴿وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ...مَا كَانَ للمُشْرِكِينَ﴾: بياء معجمة الأسفل.

١١٠- وفي أصل قراءة الوليد: ﴿إِلَّا أَنْ﴾ بتشديد (إلا). وقرأتُ له بالوجهين:

---

(١) وافقه قتيبة عن الكسائي. الروضة٢/ ٦٩١، والمستنير٢/ ١٨١، والمصطلح٢٧٣.

(٢) تفرَّد بها يعقوب. المصادر السابقة. وفي رفعه وجهان، أحدهما: أنه مبتدأ وخبره ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ والثاني: عطف على ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾. الدر المصون٦/ ١١٠. وينظر: الكشاف٣/ ٨٥.

(٣) ينظر: الروضة٢/ ٦٩٤، والمستنير٢/ ١٨٣، والمصطلح٢٧٦.

(٤) المبسوط٢٣٠، والروضة٢/ ٦٩٥، والمستنير٢/ ١٨٤. وهذا الحرفُ مما تفرَّد به حمزة من السبعة. ينظر: التهذيب١٣٤.

(٥) كذا قرأه ابن كثير أيضاً. ينظر: الروضة٢/ ٦٨٦، والمستنير٢/ ١٧٦، والمصطلح٢٦٩.

(٦) الروضة٢/ ٦٩٢، والمستنير٢/ ١٨٢، والمصطلح٢٧٥.

(٧) أي: قبل ﴿ٱلَّذِينَ﴾. ينظر: المصادر السابقة.

(٨) ينظر: المصادر السابقة.

(٩) الروضة٢/ ٦٨٦، والكامل ١٩٨، والمستنير٢/ ١٧٦.

أحدهما: كقراءة رُوَيْس ورَوْح ﴿إلى أنْ﴾ يجعلانها حرفَ جرّ، والآخر: ﴿إِلَّا أنْ﴾ بتشديد (إلَّا)[1].

سورة يونس [١٠]

١١- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿لَقَضَى إِلَيْهِم﴾ بفتح القاف، والضاد. ﴿أَجَلَهُم﴾: نصباً، مثلَ ابن عامر[2].

٢٧- ﴿قِطْعاً﴾: ساكنة الطاء، مثلَ الكسائي[3].

٣٥- ﴿يَهِدِّيَ﴾: بفتح الياء، وكسر الهاء، مثل حفص[4].

٦١- ﴿وَلاَ أَصْغَرُ... وَلاَ أَكْبَرُ﴾: مثل قراءة حمزة[5].

٧١- ﴿ وَشُرَكَاؤُكُم﴾: رفعاً[6].

٥- ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿يُفَصِّلُ﴾ بياءٍ معجمةِ الأسفل[7].

٢- رَوَى الوليد: ﴿لَسَحِرٌ﴾: بألفٍ، مثل ابن كثير[8].

٢١- تَفَرَّدَ رُوَيْس بقراءة: ﴿يَمْكُرُونَ﴾ بياءٍ معجمةِ الأسفل، ووافق الجماعة

---

(١) نص على الوجهين للوليد صاحب الروضة٢/ ٦٩٤. ولم يَرْوِ عنه صاحب المستنير والمصطلح إلا وجه الموافقة لصاحبيه.

(٢) وقلب الياء ألفاً، كذا قرأ الحرفين ابن عامر، وهو مما تفرَّد به من السبعة: ينظر: الروضة٢/ ٦٩٧، والمستنير٢/ ١٨٨، والمصطلح٢٧٨.

(٣) وكذا قرأها ابن كثير أيضاً. ينظر: المصادر السابقة.

(٤) وتشديد الدال وكسرها أيضاً. الروضة٢/ ٧٠١، والمستنير٢/ ١٩٢.

(٥) وكذا قرأها خَلَفٌ أيضاً. الروضة٢/ ٧٠٣، والمستنير٢/ ١٩٣، والمصطلح٢٨٣.

(٦) تفرَّد بها يعقوب. الروضة٢/ ٧٠٤، والمستنير٢/ ١٩٣، والمصطلح٢٨٣.

(٧) وهي رواية حفص عن عاصم أيضاً. الروضة٢/ ٦٩٧، والمستنير٢/ ١٨٨، والمصطلح٢٧٨.

(٨) وكذا قرأه أهل الكوفة أيضاً. ولم يروه عنه ابن سوار وابن القاصح. وقد رواه صاحب الروضة٢/ ٦٩٦. وسقط الوليد سهواً من المحقق، إذ جاء فيها: «قرأ ابن كثير وأهل الكوفة عن يعقوب» وواضح من العبارة أن اسم الوليد ساقط منها. إذ الصواب: .. وأهل الكوفة، والوليد عن يعقوب.

دون أصحابه[1].

٥٨- وتَفَرَّدَ رُوَيْس عن صاحبيه بقراءة: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ﴾: بتاء معجمة الأعلى في الحرفين[2].

سورة هود [١١]

٤٦- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿عَمِلَ غَيْرَ﴾ بكسر الميم، وفتح اللام، ونصب ﴿غير﴾ مثل الكسائي[3].

٦٨- وقَرَأَ: ﴿ثَمُودَ﴾ غيرَ منونٍ هاهنا، وفي الفرقان (٣٨)/ ٩ظ/ والعنكبوت (٣٨) والنجم (٥١)[4].

١٢٣- ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ آخرها، وآخر النمل (٩٣): بتاءٍ مُعْجَمَةِ الأَعلى فيهما. وقراءة الوليد بياء، مثلَ قراءة الجماعة. فاعرِفْه[5].

٤١- رَوَى رُوَيْس: ﴿مَجْرَاها﴾ بفتح الميم[6].

---

(١) كذا العبارة في جميع نسخ التحقيق. وجميع المصادر نَصَّتْ على أن رُوَيْساً قرأها بالتاء من فوق. ينظر: الروضة٢/ ٦٩٨، ومفردة يعقوب للداني: ق١٦، ومفردة يعقوب لمحمد بن شريح: ق١٠، وفيها: وقرأ روح: ﴿مايمكرون﴾ بالياء باختلاف عنه، وقد قرأت له بالتاء. والمستنير٢/ ١٩٠، والمصطلح٢٧٩، ولعل ما وقع في المفردة سهو. أو لعل العبارة، كما قال أحد المحكمين: «لعل صواب عبارة ابن الفحام: "تفرَّد يعقوبُ إلا رُوَيْساً بقراءة (يمكرون) بياء معجمة الأسفل..." وهكذا قال الإمام عبدالله بن علي سبط الخياط في كتاب الاختيار في القراءات العشر: ٢/ ٤٤٢...».

(٢) الروضة٢/ ٧٠٢، والمستنير٢/ ١٩٣، والمصطلح٢٨/ ٢.

(٣) تفرَّد بذلك الكسائي من السبعة. الروضة٢/ ٧٠٩، والمستنير٢/ ٢٠٣، والمصطلح٢٨٨.

(٤) الروضة٢/ ٧١٠، والمستنير٢/ ٢٠٤، والمصطلح٢٨٩.

(٥) الروضة٢/ ٧١٦. وهذا الوجه لم يذكر عن الوليد في المستنير٢/ ٢٠٧، والمصطلح ٢٩٣، وروايته فيهما الموافقة لبقية الرواة عن يعقوب.

(٦) لم أقف عليه في الكتب المعتمدة لدي، كالروضة، والإرشاد، والمستنير، والمصطلح ، والنشر، والإتحاف، ولم يذكرها الداني، وابن شريح، والأهوازي، في إفرادهم لقراءة يعقوب.

٤٦- ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿تَسْـَٔلْنِ﴾: بسكون اللام، وكسر النون خفيفاً[(١)].

٦٦- ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ هنا، وفي النمل (٨٩)، والمعارج (١١): بكسر الميم، ثلاثتهن[(٢)].

٨١- [﴿فَأَسْرِ﴾][(٣)]، و﴿أَنْ أَسْرِ﴾: بقطع الهمزة في الوصل والابتداء، حيث حَلَّ من القرآن[(٤)].

١١١- ﴿وَإِنَّ كُلًّا﴾: بتشديد النون من (وإنَّ)[(٥)].

سورة يوسف عليه السلام [١٢]

٤- وقف يَعْقُوب: على قوله ﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾ بهاء[(٦)].

١٢- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿يَرْتَعْ﴾ بياءٍ معجمةِ الأسفل، وسكونِ العين[(٧)].

٣٣- ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ﴾: بفتح السين[(٨)].

٧٦- ﴿يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن يَشَاءُ﴾: بياءٍ معجمةِ الأسفل فيهما[(٩)].

---

(١) الروضة٢/ ٧٠٩، والمصطلح٢٨٩.

(٢) يعني بكسر الميم من قوله: ﴿يَوْمِئِذٍ﴾ وهي المقصودة بالتكرار. والقراءة مذكورة في المصادر السابقة.

(٣) سقطت من جميع النسخ وهي حرف هود، أما الحرف الذي ذكر بعدها فهو في طه والشعراء.

(٤) جملته خمسة مواضع: المذكور، قوله﴿فَأَسْرِ﴾ ورد في هود٨١، و الحجر٦٥، والدخان٢٣، وقوله﴿أَنْ أَسْرِ﴾ ورد في طه٧٧، والشعراء٥٢. (الروضة٢/ ٧١٢، والمستنير٢/ ٢٠٥، والمصطلح٢٩٠).

(٥) المصادر السابقة.

(٦) الروضة ٢/ ٧١٧، والكامل٢٠٥، والمستنير٢/ ٢١١، والإرشاد٣٧٧.

(٧) الروضة٢/ ٧١٩، ومفردة يعقوب للأهوازي ق١٠١، والمستنير٢/ ٢١٣، والمصطلح٢٩٦.

(٨) تفرد يعقوب بذلك. التذكرة٢/ ٢١٦، والروضة٢/ ٧٢٢، والمستنير٢/ ٢١٦.

(٩) أي: بقوله:﴿يرفع﴾ و﴿يشاء﴾. تفرد بذلك يعقوب. الروضة٢/ ٧٢٥، والمستنير٢/ ٢١٨، والمصطلح٣٠٢.

١١٠- ﴿فَنُجِّيَ﴾: بتشديد الجيم، وفتح الياء(١).

١٠، ١٥- ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ﴾: مُوَحَّداً بغير ألف(٢). و﴿هَيۡتَ لَكَ﴾ (٢٣) بفتح الهاء والتاء(٣).

٢٤- ﴿ٱلۡمُخۡلِصِينَ﴾: بكسر اللام. ولا خلافَ فيما ليس فيه ألفٌ ولام أنه بكسر اللام(٤).

٣١، ٥١- ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾: في الموضعين فيها بغير ألف. وكذلك يقف(٥).

سورة الرعد [١٣]

٤- قَرَأَ يَعْقُوب(٦): ﴿يُسۡقَىٰ﴾ بياءٍ مُعجمةِ الأسفل.

٣٣- ﴿وَصُدُّواْ﴾ هنا، ﴿وَصُدَّ﴾ في المؤمن (٣٧): بضمِّ الصَّادِ. مثل: قراءة حمزة(٧).

٤٢- ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلۡكُفَّٰرُ﴾: بألف بعد الفاء، على لفظ الجمع(٨).

٤- ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿وَزَرۡعٌ وَنَخِيلٌ صِنۡوَانٌ وَغَيۡرُ﴾ بالضم في أربعتهن(٩).

٣٩- ﴿وَيُثۡبِتُ﴾: بسكونِ الثاء، وتخفيف الباء(١٠).

---

(١) كذا قرأها ابن عامر وعاصم أيضاً. الروضة٢/ ٧٢٧، والمستنير٢/ ٢٢١، والمصطلح٣٠٤.

(٢) وهي قراءة الجمهور، إلا أهل المدينة. الروضة٢/ ٧١٨، والمستنير٢/ ٢٢١، والمصطلح٢٩٥.

(٣) وهي قراءة الجمهور ما عدا أهلَ المدينة، وابن عامر، وابن كثير. ينظر تفصيل ذلك في: الروضة٢/ ٧٢٠، والمستنير٢/ ٢١٥، والمصطلح٢٩٧.

(٤) الروضة٢/ ٧٢١، والمستنير٢/ ٢١٥.

(٥) المستنير٢/ ٢١٦، والمصطلح٢٩٩.

(٦) كذا قرأها أيضاً ابن عامر وعاصم. الروضة٢/ ٧٢٨، والمستنير٢/ ٢٢٥، والمصطلح٣٠٦.

(٧) كذا قرأها أهل الكوفة. الروضة٢/ ٧٢٩، والكامل٢٠٨، والمستنير٢/ ٢٢٨.

(٨) الروضة٢/ ٧٣٠، والمستنير٢/ ٢٢٨، والمصطلح٣٠٩.

(٩) الروضة٢/ ٧٢٨، والمستنير٢/ ٢٢٥، والمصطلح٣٠٦.

(١٠) المبسوط٢٥٥، والروضة٢/ ٧٣٠، والمصطلح٣٠٦.

سورة إبراهيم عليه السلام [١٤]

١-٢- قَرَأَ يَعْقُوب[١]: ﴿ٱلْحَمِيدِ * ٱللَّهِ﴾ في الوصل بكسر الهاءِ من اسمِ (الله) تعالى.

فأَمَّا الوقفُ فإن رُوَيْساً رَوَى رفعَ الهاءِ عندَ الابتداءِ، ورَوَى رَوْحٌ جَرَّها في الحالين، فأَمَّا الوليد فرَوَى عنه الوجهين، وبهما قرأت له، أحدهما: الموافقة لـرُوَيْس [في][٢] رَفْع الهاءِ، والثاني: الموافقة لرَوْح في جَرِّ اسم الله[٣].

والوجه الرفع؛ لأنّ الآيةَ قبلَه[٤]، فيجبُ أَنْ يُرفَعَ اسمُ ﴿ٱللَّهِ﴾ على المبتدأ والخبر، وإن شئت جعلتَ ﴿ٱلَّذِى﴾ نعتَ اسم الله. ويقبحُ لمن كان مذهبُه خَفْضَ الهاء أن يبتدئ باسم الله تعالى؛ لأنّه نعتٌ لما قبلَه[٥].

سورة الحجر [١٥]

٤١- قَرَأَ يَعْقُوب[٦]: ﴿صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ﴾ بكسرِ اللامِ، ورَفعِ اليَاءِ من العلوّ[٧].

٥٩- ﴿لَمُنْجُوهُمْ﴾: خَفِيفٌ[٨].

ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿رُّبَمَا﴾ (٢) بتشديدِ الباء. و﴿تُبَشِّرُونَ﴾ (٥٤) بفتح النون. و﴿يَقْنِطُ﴾ (٥٦) و﴿يَقْنَطُونَ﴾ (الروم:٣٦)، وما جاءَ منه بكسرِ النون. ولا

---

(١) مفردة يعقوب للأهوازي ق١٠٢.

(٢) زيادة يقتضيها السياق، وقد سقطت من جميع النسخ.

(٣) الروضة٧٣٠، والمستنير٢/ ٢٣١، والمصطلح ٣١٠.وليس في هذه المصادر إلا وجه واحد عن الوليد وهو الموافقة لروح.

(٤) يعني أن الذي قبله رأس آية؛ لذا من رفعها عند الابتداء أراد الاستئناف.

(٥) ينظر: حجة القراءات٣٧٦، والكشف ٢/ ٢٥م، والموضح٢/ ٧٠٧.

(٦) سقطت من (ب).

(٧) تفرد يعقوب بذلك. ينظر: التذكرة٢/ ٣٩٥، والروضة٢/ ٧٣٤، و المستنير٢/ ٢٣٨، والمصطلح٣١٥.

(٨) يعني من غير تشديد. وقراءته في المصادر السابقة.

خلافَ في فتحِ/ ١٠و/ نون الفعل[1] الماضي[2].

٤٥-٤٦- رَوَى رُوَيْس[3]: ﴿وَعُيُونٌ ۞ ادْخِلُوهَا﴾ بضمِّ التنوين، وكسرِ الخاء. ورَوَى الحَمَّامِي عنه كَسْرَ التنوين، ورفعَ الخاءِ.

سورة النحل [١٦]

٢٠- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾: بياءٍ معجمةِ الأسفل[4].

٧٩- وقَرَأَ: ﴿أَلَمْ تَرَوْا إِلى الطَّيْرِ﴾: بتاء معجمة الأعلى[5].

٢٧- ووافق أبا عمرو على قراءة ﴿ تُشَٰقُّونَ ﴾ بنصب النون[6].

٦٢- ﴿مُفْرَطُونَ﴾: بنصب الراء[7].

٢- رَوَى رَوْحٌ والوليد[8]: ﴿تَنَزَّلُ﴾: بفتح التاء والنون، وفتح الزاي وتشديدها. ﴿المَلائِكَةُ﴾ بالرَّفع. رُوَيْسٌ مثلُ أبي عمرو[9].

٣٢- ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ﴾: في أصل قراءة الوليد مدغمة. والذي قرأتُ به بالإظهار.

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) ينظر تفصيل ذلك في: الروضة٢/ ٧٣٢-٧٣٤، والمستنير٢/ ٢٣٧-٢٣٩، والمصطلح٣١٤-٣١٦.

(٣) التذكرة٢/ ٣٩٥، والتلخيص٣٠٤، والروضة٢/ ٧٣٦، والمستنير٢٣٨.

(٤) الروضة٢/ ٧٣٨، والمستنير٢/ ٢٤٥، والمصطلح ٣١٩.

(٥) الروضة٢/ ٧٤٢، والمستنير٢/ ٢٤٨، والمصطلح٣٢١.

(٦) تفرد نافع بكسر النون. التبصرة في القراءات السبع٥٦٤ ، والتيسير١٣٧، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة٣٣٨، والمستنير٢٤٥.

(٧) كذا قرأها الجمهور. الروضة٢/ ٧٤١، والمستنير٢/ ٢٤٦، والمصطلح٣٢٠.

(٨) الروضة٢/ ٧٣٧، والمستنير٢/ ٢٤٣، والمصطلح ٣١٨.

(٩) يعني ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾: بالياء وضمّها، وسكون النون، وتخفيف الزاي وكسرها، ونصب الملائكة، وكذا قرأها ابن كثير أيضاً. المبسوط٢٦٢، والروضة٢/ ٧٣٧، والمستنير٢/ ٢٤٣.

٧١- ورَوَى رُوَيْس من طريق الكارَزِيني وطاهر[1]: ﴿تَجْحَدُونَ﴾ بالتاء، مثلَ أبي بكر[2].

١٠١- وقرأت في رواية الوليد: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِلُ﴾ خفيفًا، مثلَ أبي عمرو[3].

سورة بني إسرائيل [١٧]

١٣- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿وَيَخْرُجُ﴾ بفتح الياء، وضم الراء[4].

٢٣- ﴿أُفَّ[5]﴾: بفتح الفاء، غير منون في جميع القرآن[6].

٧٦- ﴿خِلَـٰفَكَ﴾: بألف بعد اللام[7].

٩٠- ﴿حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا﴾: بفتح التاء، وسكون الفاء، ورَفْع الجيم[8].

٤٤- ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿تُسَبِّحُ﴾ بتاءٍ معجمـةِ الأعـلى[9]. و﴿كِسْفًا﴾ (٩٢): بسكون السين، ومثله في الشعراء (١٨٧)، وفي سورة سبأ (٩). وفتَحَ السّين في سورة الروم (٤٨)[10].

---

(١) هو أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، تقدمت ترجمته.

(٢) تفرَّد بها رويس وأبو بكر. الكامل ٢١١، والروضة٢/ ٧٤٢، والمستنير٢/ ٢٤٧.

(٣) ذُكِرت هذه الرواية عن الوليد في الروضة٢/ ٥٤٠، ولم تذكر في المستنير والمصطلح. وكذا قرأها ابن كثير أيضاً، وقوله: خفيفاً: أي من غير تشديدٍ للزاي.

(٤) تفرد بذلك. الروضة٢/ ٧٤٤، والمستنير٢/ ٢٥١، والمصطلح٣٢٥.

(٥) بعدها في جميع النسخ: «لكم»، وهو سهو؛ لأن ذلك في سورة الأنبياء.

(٦) جملته ثلاثة مواضع: المذكور، وفي الأنبياء٦٧، وفي الأحقاف١٧. وقراءة يعقوب في الروضة٢/ ٧٤٥، والمستنير٢/ ٢٥٢، والمصطلح٣٢٦.

(٧) الروضة٧٥١، وفي المستنير٢/ ٢٥٧، : أن رَوْحاً من طريق ابن العلاف خيّر بين إثبات الألف وحذفها. وفي التذكرة٢/ ٤٠٧: أن رُوَيْساً رواه بحذف الألف. وينظر: المصطلح٣٢٩.

(٨) الروضة٧٥٢، والمستنير٢/ ٢٥٩، والمصطلح ٣٣٠.

(٩) وهي قراءة أهل العراق إلا أبا بكر عن عاصم. ينظر: الروضة٢/ ٧٤٨، والمستنير٢/ ٢٥٥، ٢٥٩، والمصطلح٣٢٧.

(١٠) لم يتفرد بذلك أبو عمرو، وإنما هي قراءة الجمهور. ينظر تفصيل ذلك في: المستنير٢/ ٢٥٩، ٣٣٦، ٣٦٣.

١٦- وتَفَرَّدَ الوليدُ عن صاحبيهِ بقصرِ الهمزةِ من ﴿أَمَرْنَا﴾، ومَدَّها رَوْحٌ ورُوَيْس[1].

٦٩- وتَفَرَّدَ رُوَيْس[2] بقراءة ﴿فَتُغْرِقَكُمْ﴾ بتاءٍ معجمةِ الأعلى، مضمومةٍ خفيفة، يعني به الرِّيحَ.

سورة الكهف [١٨]

١٧- قَرَأَ يَعْقُوب[3]: ﴿تَزْوَرُّ﴾ على وزن (تَحْمَرُّ).

٨١- ﴿رُحُماً﴾[4]: بضمِّ الراء والحاء، مثلَ ابن عامر[5].

٨٨- ﴿جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ بفتحِ الهمزةِ وتنوينها[6].

٨١- ﴿أَن يُبْدِلَهُمَا﴾ خفيفاً، ﴿وَلَيُبْدِلَنَّهُمْ﴾ في النور (٥٥) مثله[7].

٣٦- ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿خَيْرًا مِّنْهَا﴾: بحذف الميم[8].

٧٦- ﴿مِن لَّدُنِّى﴾: بتشديد النون[9].

٧٧- و﴿لَتَخِذْتَ﴾: بكسر الخاء مخففاً، وبغير ألف بعد اللام[10].

---

(١) رواية الوليد هذه موافقة لقراءة الجمهور، ورواية روح ورويس تفرَّد بها يعقوب. الروضة٢/ ٧٤٥، والمستنير٢/ ٢٥٢.

(٢) وافقه على ذلك أبو جعفر. ينظر: الروضة٢/ ٧٥٠، والكامل ٢١٢، والمستنير٢/ ٢٥٦، والإرشاد٤١١.

(٣) كذا قرأها ابن عامر. الروضة٢/ ٧٥٤، والمستنير٢/ ٢٦٣، والمصطلح٣٣٢.

(٤) سقطت من (ت).

(٥) كذا قرأها أبو جعفر أيضاً. الروضة٢/ ٧٦٥، والمستنير٢/ ٢٧٢، والمصطلح٣٤١.

(٦) الروضة٢/ ٧٦٦، والمستنير٢/ ٢٧٢، والمصطلح٣٤١.

(٧) الروضة٢/ ٧٦٥، والمستنير٢/ ٢٧١، والمصطلح٣٤٠.

(٨) أي: بحذف الميم من (منهما) وهي قراءة الجمهور. وقرأها ابن كثير ونافع وابن عامر: ﴿خيراً منهما﴾. الروضة٢/ ٧٥٧، والمستنير٢/ ٢٦٦.

(٩) وهي قراءة الجمهور. الروضة٢/ ٧٦٤، والمستنير٢/ ٢٧٠.

(١٠) المصادر السابقة.

١٩- رَوَى رَوْح: ﴿بِوَرْقِكُمْ﴾ مثل: أبي عمرو[1].

٣٨- ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ بالألف: الوليد ورُوَيْس، وحذفها رَوْح. وأَمَّا الوقف فلا خلافَ بينهم أن الألفَ ثابتةٌ فيه[2].

٣٣- رَوَى الوليدُ: ﴿وَفَجَرْنَا خِلَٰلَهُمَا﴾ بتخفيف الجيم، وهو غريب عنه[3].

٣٤، ٤٢- واختُلِفَ عن يَعْقُوبَ في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾، ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾: فرَوَى الوليد كقراءة الكسائي[4]، ورَوَى رَوْحٌ ورُوَيْسٌ بفتحهما، أعني بفتح الثاء والميم[5].

٧٤- ورَوَى الوليد ورَوْح: ﴿زَكِيَّةً﴾ مثل عاصمٍ[6].

٧٦- ورَوَى الوليد: ﴿فَلَا تَصْحَبْنِي﴾: بفتح التاء والحاء، وسكون الصاد من غير ألف[7].

سورة مريم [عليها السلام][١٩]

٢٥- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿يَسَّاقَطْ﴾: بياء معجمة الأسفل، وتشديد السين[8].

---

(١) يعني بسكون الراء. وبها قرأ أيضاً حمزة، وأبو بكر عن عاصم، وخلف في اختياره. ينظر: الروضة٢/ ٧٥٥، والمستنير٢/ ٢٦٤، والمصطلح٣٣٣، والنشر٢٣٣.

(٢) الروضة٢/ ٧٥٧، والمستنير٢/ ٢٦٦، والمصطلح٣٣٦.

(٣) الروضة٢/ ٧٥٦، والمستنير٢/ ٢٦٥، والمصطلح٣٣٥. ورواها الأَهْوازي عن رويس في الوجيز٢٣٥. ورواها ابن مهران عن روح في المبسوط٢٧٧.

(٤) يعني: بضم الثاء والميم. وفي الروضة٧٥٦: أن الوليدَ رواها عن يعقوب: بضم الثاء وسكون الميم كأبي عمرو. وظاهر عبارة المستنير٢/ ٢٦٦، والمصطلح٣٣٥: أن الوليد رواها بفتح الثاء والميم.

(٥) الذي عليه المصادر أنَّ رُوَيْساً قرأ الحرف الأول بفتحها كعاصم. وقرأ الحرف الثاني بضم الثاء والميم كالكسائي. ينظر: المبسوط٢٧٧، والروضة٢/ ٧٥٦، والمستنير٢/ ٢٦٦، والمصطلح٣٣٥، والنشر٢/ ٢٣٣.

(٦) يعني بتشديد الياء، وحذف الألف، وهي قراءة ابن عامر وأهل الكوفة. الروضة٢/ ٧٦٣، والمستنير٢/ ٢٧٠، والمصطلح٣٣٩.

(٧) المصادر السابقة.

(٨) الروضة٢/ ٧٧٤، والمستنير٢/ ٢٨١، والمصطلح٣٤٧.

٧٤- ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿وَرِءْيًا﴾: بالهمزة من الرُّواءِ[1] الذي هو: المنظر الحسن[2].

٩٠- ﴿تَكَادُ﴾: هنا، وفي عسق[3] (٥): بتاء معجمة الأعلى.﴿يَنفَطِرْنَ﴾: بياء ونون بعده، مثل: أبي عمرو[4]/ ١٠ظ/

١٩- ورَوَى الوليد: ﴿لِأَهَبَ لَكِ﴾: بهمزة مفتوحة بين اللام والهاء[5].

٢٤- ورَوَى رُوَيْس: ﴿مَن تَحْتَهَآ﴾: بنصب الميم، والتاء الثانية من ﴿تَحْتَهَآ﴾[6].

٣٦- رُوَيْس فتح الهمزة مِنْ قولِه: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾، الوليد ورَوْح: بكسرها[7].

٦٣- رَوَى رُوَيْس: ﴿الَّتِي نُوَرِّثُ﴾ بفتح الواو، وتشديد الراء[8].

٣٤- رَوَى رُوَيْس: ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾: نصباً. واختُلِفَ عن رَوْح: فرَوَى الكَارَزِيني وطاهر: الموافقةَ لرُوَيْس على نصب اللام، والوليد بضم اللام[9].

٦٧- رَوَى[10] الوليد: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾: بسكون الذال، وضمِّ الكاف

---

(١) (ت): والراء.

(٢) وهي قراءة الأكثرين إلا أهلَ المدينة غير ورشٍ، وابنَ ذكوان عن ابن عامر: ينظر تفصيل ذلك في: الروضة٢/ ٧٧٧، والمستنير٢/ ٢٨٤، والمصطلح٣٤٩.

(٣) هي سورة الشورى.

(٤) من قوله: (ينفطرن.... أبي عمرو) سقطت من نسخة (ت). وهي قراءة الجمهور. ينظر: الروضة٢/ ٧٧٨، والمستنير٢/ ٢٨٤.

(٥) الروضة٢/ ٧٧٢، والمستنير٢/ ٢٧٩، والمصطلح٣٤٦.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) الروضة٢/ ٧٧٣، والمستنير٢/ ٢٨٠، والمصطلح ٣٤٧.

(٨) التذكرة٢/ ٤٢٦، والروضة٢/ ٧٧٥، والمستنير٢/ ٢٨٢، والمصطلح٣٤٨.

(٩) في المستنير٢/ ٢٨١، والمصطلح ٣٤٧: بنصب اللام عن جميع أصحابِ يعقوب. وفي الروضة٢/ ٧٧٤: أن الوليد قرأها بضم اللام.

(١٠) سقطت من (ب).

وتخفيفِها. ورَوَى رَوْحٌ ورُوَيْس بفتح الذال والكاف مع تشديدهما[1].

٧٢- واتفقوا على قراءة: ﴿ثُمَّ نُنْجِي﴾ خفيفاً، وقد ذُكِر[2].

٦٠- وكذلك اتَّفَقوا على قراءة: ﴿يُدْخَلُونَ﴾: بضم الياء، وفتح الخاء[3].

٩٠- رَوَى[4] الوليد: ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾: بتاء مفتوحة بعد الياء، وتشديد الطاء وفتحها[5]. واتَّفَقُوا على ﴿يَنفَطِرْنَ﴾: في سورة الشورى (٥) أنه بنونٍ ساكنةٍ بعد الياء، وكسر الطاء مع تخفيفها.

سورة طه [٢٠]

٥٨- قَرَأَ يَعْقُوبُ: ﴿مَكَانًا سُوًى﴾: بضم السين[6].

١١٤- ﴿أَنْ نَقْضِيَ﴾: بنون مفتوحة، وكسر الضاد، وفتح الياء. ﴿وَحْيَهُ﴾: بفتح الياء[7].

١٣١- ﴿زَهَرَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بفتح الهاء[8].

١٢- ووافق الوليد[9] أبا عمرو على قراءة: ﴿أَنِّيَ أَنَا رَبُّكَ﴾: بفتح الهمزة.

٦١- رَوَى رُوَيْسٌ[10] عنه: ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾: بضم الياء، وكسر الحاء.

---

(١) الروضة٢/ ٧٧٦.

(٢) ذُكر في الأنعام ٦٣. وذُكرت في مواضعها في المصادر السابقة.

(٣) التذكرة٢/ ٤٢٦، والمستنير٢/ ٢٨٢.

(٤) سقطت من (ب).

(٥) ذكرت قبل قليل.

(٦) الروضة ٢/ ٧٨٢، والمستنير٢/ ٢٩٠، والمصطلح٣٥٤.

(٧) تفرَّد بذلك يعقوب. الروضة٢/ ٧٨٩، والمستنير٢/ ٢٩٥، والمصطلح٣٦٠.

(٨) تفرَّد بذلك يعقوب. ينظر: المصادر السابقة.

(٩) الروضة٢/ ٧٧٩.

(١٠) الروضة٢/ ٧٨٢، والمستنير٢/ ٢٩٠، والمبهج١٠٣، والمصطلح٣٥٤.

٦٦- رَوَى رَوْح[١] عنه: ﴿تُخَيَّلُ﴾: بالتاء، مثلَ ابن ذكوان[٢].

٨٤- وتَفَرَّدَ رُوَيْس[٣] عنه بقراءة: ﴿عَلَى إِثْرِي﴾ بكسر الهمزة، ساكنة الثاء.

٨٧- ووافق يَعْقُوب أبا عمرو على قراءة: ﴿بِمِلْكِنَا﴾ بكسر الميم. ﴿حَمَلْنَآ﴾: بفتح الحاء والميم، خفيفاً[٤].

﴿تُخْلِفَهُۥ﴾ (٩٧): بكسر اللام[٥].

﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم﴾ (١٣٣): بتاء معجمة الأعلى[٦].

١٠٢- ورَوَى الوليد[٧]: ﴿يَوْمَ نَنفُخُ فِي الصُّورِ﴾ مثلَ أبي عمرو. واختُلِفَ عن رُوَيْس: فرَوَى عنه طاهر والكارَزِيني مثلَ قراءة أبي عمرو، ومَنْ بقي مثلُ نافع[٨].

سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام [٢١]

٨٠- رَوَى رُوَيْس[٩]: ﴿لِنُحْصِنَكُم﴾: بنون.

٨٧- ورَوَى رَوْح ورُوَيْس[١٠]: ﴿أَن لَّنْ يُقْدَرَ عَلَيْهِ﴾ بضمِّ الياء، وفتح الدال.

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان بن عمر بن حسان، أبو عمران، شيخ الإقراء في الشام، وإمام جامع دمشق، راوية ابن عامر. (ت: ٢٤٢هـ). معرفة القراء١/ ٤٠٢، وغاية النهاية١/ ٤٠٥.

(٣) التذكرة٢/ ٤٣٤، والروضة٢/ ٧٨٥، والتلخيص٣٢٩، والمستنير٢/ ٢٩٣، والمصطلح٣٥٧.

(٤) كذا العبارة في جميع نسخ التحقيق، وفي مفردة يعقوب للداني: ق٢٦٢، وفي غيرهما من الكتب أن رويساً قرأ: ﴿حُمِّلْنَآ﴾ بضم الحاء، وكسر الميم وتشديدها، كحفص. ينظر: الغاية٣٢٣، والمبسوط٢٩٧، والروضة٢/ ٧٨٧، والوجيز٢٥١، والتلخيص ٣٢٨، والمستنير٢/ ٢٩٤، والإرشاد٤٣٨، والمصطلح٣٥٧، والنشر٢/ ٢٤١، والبدور الزاهرة٢/ ٧٥، والإتحاف٢/ ٢٥٥.

(٥) ينظر: الروضة٢/ ٧٨١، والمستنير٢/ ٢٩٠، والمصطلح٣٥٣.

(٦) وضم رويس الهاء وصلاً ووقفاً. ينظر: الروضة٢/ ٧٩٠، والمستنير٢/ ٢٩٦.

(٧) ذكر هذا الوجه عنه صاحب الروضة٢/ ٧٨٧.

(٨) أي: ﴿يُنفَخُ﴾ وهي قراءة الجمهور ماعدا أبا عمرو.

(٩) الروضة٢/ ٧٩٢، والمستنير٢/ ٣٠٠، والمصطلح٣٦٥.

(١٠) نصَّ أبو علي المالكي على روح ورويس. ولم ينصَّ عليهما ابن سوار وابن القاصح. هذا يعني أنَّ الوليد=

٤٧- ووافق يَعْقُوب[١] أبا عمرو على قراءة: ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ بفتح اللام هنا، وفي سورة لقمان (١٦).

سورة الحج [٢٢]

٣٧- قَرَأَ يَعْقُوب[٢]: ﴿لَنْ تَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا... وَلكِنْ تَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ بتاء معجمة الأعلى فيهما.

٧٣- وقَرَأَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ بياءٍ معجمةِ الأسفل[٣].

٩- رَوَى رُوَيْس: ﴿لِيَضِلَّ﴾ مثلَ أبي عمرو[٤].

١٥- وتَفَرَّدَ رَوْح: ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾: بسكون اللام[٥].

٢٩- وتَفَرَّدَ رُوَيْسٌ[٦]: بكسر اللام من: ﴿لِيَقْضُواْ﴾.

ووافق يَعْقُوبُ/ ١١و/ أبا عمرو فيها قوله:

٣١- ﴿فَتَخْطَفُهُ﴾: بسكون الخاء، وتخفيف الطاء[٧].

٣٨- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ﴾: بفتح الياء، وسكون الدال، من غير ألف[٨].

= عندهما لم يخالف صاحبيه. ينظر: الروضة٢/ ٧٩٣، والمستنير٢/ ٣٠١، والمصطلح٣٦٥.

(١) الروضة٢/ ٧٩٢، والمستنير٢/ ٣٠٠، والمصطلح٣٦٤.

(٢) تفرد بذلك. الروضة٢/ ٨٠١، والمستنير٢/ ٣٠٨، والمصطلح٣٧٣.

(٣) أيضاً تفرد بذلك. الروضة٢/ ٨٠٦، والمستنير٢/ ٣١٠، والمصطلح٣٧٥.

(٤) كذا قرأها ابن كثير أيضاً. التذكرة٢/ ٤٤٤، والروضة٢/ ٦٥٣، والمستنير٢/ ٢/ ٢٣٢، والمصطلح ٣٧٠.

(٥) هو كذا في الروضة٢/ ٧٩٦، ويفهم من عبارة المستنير٢/ ٣٠٥، والمصطلح٣٧٠: أن الوليد قرأها بسكون اللام أيضاً، لأنهما نصَّا على أن رُوَيْساً قرأها بكسر اللام. ونصَّ في الروضة ٢/ ٧٩٩ على أن الوليد قرأها بالكسر.

(٦) الروضة٢/ ٧٩٩، والمستنير٢/ ٣٠٥، والمصطلح٣٧٠.

(٧) وهي قراة الجمهور إلا نافعاً وأبا جعفر. الروضة٢/ ٨٠٠، والمستنير٢/ ٣٠٧، والمصطلح ٣٧٢.

(٨) الروضة٢/ ٨٠١، والمستنير٢/ ٣٠٨، والمصطلح٣٧٣.

٣٩- ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ﴾: بضم الهمزة، ﴿يُقَٰتَلُونَ﴾: بكسر التاء[١].

٤٥- ﴿أَهْلَكْنَٰهَا﴾: بتاء[٢].

٦٢- ﴿مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾: بياء معجمة الأسفل[٣].

سورة المؤمنون[٤] [٢٣]

٢٠- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿طُورِ سَيْنَآءَ﴾: بفتح السين.

٢٠- رَوَى رَوْح: ﴿تَنبُتُ﴾: بفتح التاء، وضم الباء، الوليد ورُوَيْس، مثلَ أبي عمرو[٥].

٦٧- ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿تَهْجُرُونَ﴾ بفتح التاء، وضَمِّ الجيم[٦]. و﴿سَيَقُولُونَ ٱللَّهُ﴾: في الحرف الثاني (٨٧) والثالث (٨٩)[٧].

٩٢، ١١٠-[قرأ][٨] يَعْقُوب: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ بكسر الميم. و﴿سِخْرِيًّا﴾ بكسر السين[٩].

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) يعني بتاء مضمومة. الروضة٢/ ٨٠٤، والمستنير٢/ ٣٠٨، والمصطلح٣٧٤.

(٣) الروضة٢/ ٨٠٦، والمستنير٢/ ٣١٠، والمصطلح٣٧٥. وفي هذه المصادر وغيرها، أن يعقوب قرأ الحرف الذي في سورة لقمان (٣٠) كذلك، ولم يذكرها المؤلف . وكذا قرأ قوله تعالى:﴿ إن الذين يدعون﴾ في سورة الحج (٧٣). قرأها بالياء أيضاً، تفرد بذلك، ولم يذكرها المؤلف، ولعل ذلك سقط من الناسخ، أو سهوٌ وقع من المؤلف رحمه الله.

(٤) في (ب): المؤمنين.

(٥) الروضة٢/ ٨٠٧، والمستنير٢/ ٣١٣، والمصطلح٣٧٦. وقراءة أبي عمرو بضم التاء وكسر الباء، وكذا قرأها ابن كثير أيضاً.

(٦) تفرد نافع بضم التاء، وكسر الجيم. الروضة٢/ ٨١٠، والمستنير٢/ ٣١٥، والمصطلح٣٧٨.

(٧) بغير حرف جر في لفظ الجلالة. الروضة٢/ ٨١١، والمستنير٢/ ٣١٦، والمصطلح٣٧٩.

(٨) سقطت من جميع النسخ، وقد أثبتها جَرْياً على منهج المؤلف.

(٩) الروضة٢/ ٨١١، والمستنير٢/ ٣١٦، والمصطلح٣٧٩.

سورة النور [٢٤]

٩- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿غَضَبُ اللهِ﴾: برفع الباء، ونصب الغين والضاد، وجَرِّ الهاء من اسم ﴿اللهِ﴾ عَزَّ وَجَلَّ[١].

١١- وقَرَأَ[٢]: ﴿تَوَلَّى كُبْرَهُ﴾ برفع الكاف[٣].

٣٥- وقَرَأَ: ﴿دُرِّيٌّ﴾ بضم الدال من غير همز[٤]. ﴿تَوَقَّدُ﴾: بفتح التاء والواو والقاف مع تشديدها.

٤٣- ﴿يَذْهَب بِّالأَبْصَارِ﴾: في قراءة الوليد مدغمةً، والعملُ على الإظهار.

سورة الفرقان [٢٥]

٦٧- وافق يَعْقُوبُ أبا عمرو على قراءة: ﴿وَلَمْ يَقْتِرُواْ﴾ بفتح الياءِ، وكسر التاء[٥].

١٧- رَوَى الوليد[٦]: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ بالنون.

٤٣- وقد ذكرت ﴿إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾ في أصل قراءة الوليد بالإدغامِ، والعملُ على الإظهار.

٣٠- ﴿إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ﴾ أسكنها رُوَيْس، وفتحها الوليدُ ورَوْحٌ[٧].

٢٧- واتَّفَقُوا على إسكانِ[٨] الياءِ من قوله: ﴿يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ﴾.

---

(١) تفرد به يعقوب . الروضة٢/ ٨١٤، والمستنير٢/ ٣١٩، والمصطلح٣٨٢.

(٢) سقطت الواو من (ب).

(٣) تفرد بها يعقوب. الروضة٢/ ٨١٥، والمستنير ٣٢٠، والمصطلح٣٨٣.

(٤) كذا قرأها نافع أيضاً، وكان على المؤلف ألَّا يذكرها لأنه خلافُ منهجه، ولعله ذكره لكثرة ما وقع فيه من خلاف بين القراء. ينظر: الروضة٢/ ٨١٧، والمستنير٢/ ٣٢٢، والمصطلح٣٨٥.

(٥) كذا قرأها أيضاً ابن كثير وأهل الكوفة. الروضة٢/ ٨٢٧، والمستنير٢/ ٣٣٠، والمصطلح٣٩٢.

(٦) الروضة٢/ ٨٢٥، وظاهر عبارة المستنير٢/ ٣٢٧، والمصطلح٣٨٩: أن الوليد قرأها بالياء.

(٧) روى صاحب التذكرة٢/ ٤٦٨: عن رويس الفتح. وظاهر عبارة المستنير٢/ ٣٣٢، والمصطلح٣٩٣: أن الوليد قرأها بالإسكان. ولا خلاف عن روح فيما رواه.

(٨) سقطت من (ب). والإسكان هنا قراءة الجمهور ما عدا أبا عمرو. وكان على المؤلف ألا يذكرها لأنها=

سورة الشعراء [٢٦]

١٣- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿يَضِيقَ... وَلاَ يَنْطَلِقَ﴾ نصباً[1].

١١١- ﴿وَأَتْبَاعُكَ الأَرْذَلُونَ﴾: بهمزة وألف، اسم الفاعلين[2].

١٩٣- ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الأَمِينَ﴾: بتشديد الزاي، وفتح الحاء، والنون نصباً[3].

١٣٧- ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿خَلْقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: بفتح الخاء، وسكون اللام[4].

١٧٦- و﴿أَصْحَٰبُ لْئَيْكَةِ﴾: بسكون اللام والهمزة[5]، والحرف مثله في صٓ (١٣)[6].

٢١٧- ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ﴾: بواو قبل التاء[7].

سورة النمل [٢٧]

٥١، ٨٢- قَرَأَ يَعْقُوب[8]: ﴿أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ﴾، و﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾ بفتح الهمزة فيهما.

٧- و﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾: بتنوين الباء[9].

٥٩- ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ بياء[10].

= وافقت قراءة نافع. ينظر القراءة في المصادر السابقة.

(١) تفرد بذلك يعقوب. الروضة٢/ ٨٥٩، والمستنير٢/ ٣٣٣، والمصطلح٣٩٤.

(٢) تفرد بذلك يعقوب. الروضة٢/ ٨٣٠، والمستنير٢/ ٣٣٤، والمصطلح٣٩٥.

(٣) الروضة٢/ ٨٣١، والمستنير٢/ ٣٣٦، والمصطلح٣٨٧.

(٤) كذا قرأها أيضاً ابن كثير، وأبو جعفر والكسائي. الروضة٢/ ٨٣١، والمستنير٢/ ٣٣٥، والمصطلح٣٩٦.

(٥) أي: وبالهمزة.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) الروضة٢/ ٨٣٢، والمستنير٢/ ٣٣٦، والمصطلح٣٩٧.

(٨) الروضة٢/ ٨٣٦، والمستنير٢/ ٣٤٣، والمصطلح٤٠٢.

(٩) الروضة٢/ ٨٣٣، والمستنير٢/ ٣٣٩، والمصطلح٣٩٩.

(١٠) كذا قرأها عاصم والوليد عن ابن عامر. الروضة٢/ ٨٣٦، والمستنير٢/ ٣٤٤، والمصطلح٤٠٣.

٦٦- ﴿بَلِ أَدْرَكَ﴾: بسكون اللام والدال، وحذف الألف[١].

٨٩- ﴿مِّن فَزَعِ يَوْمِئِذٍ﴾: بكسر الميم[٢].

٨٨- ورَوَى رَوْح ورُوَيْس[٣]: ﴿خَبِيرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ بياءٍ[٤] معجمة الأسفل.

٢٢- رَوَى الوليد ورَوْح[٥]: ﴿ فَمَكَثَ ﴾ بفتح الكاف.

١٨- رَوَى رُوَيْس[٦]: ﴿يَحْطِمَنْكُمْ﴾ ساكنة النون.

٥٢- ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾: بتخفيف اللام في الوصل، فإذا وقف، / ١١ظ/ وقف: ﴿ألا يا﴾، وابتدأ: ﴿اسْجُدُوا﴾: بضم الهمزة، مثل الكسائي.

سورة القصص [٢٨]

٨٢- قَرَأَ يَعْقُوب[٧]: ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾ بفتح الخاء والسين.

٣٢- رَوَى رُوَيْس: ﴿فَذَانِّكَ﴾ بتشديد النون، مثل: ابن كثير[٨].

٥٧- رَوَى رَوْح: ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ﴾: بياء معجمة الأسفل[٩].

سورة العنكبوت [٢٩]

٢٥- قَرَأَ يَعْقُوب[١٠]: ﴿مَوَدَّةَ﴾: بنصبِ التاءِ غيرَ منونٍ، ﴿بَيْنِكُمْ﴾: خفضاً على

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) الروضة٢/ ٨٣٩، والمستنير٢/ ٣٤٦، والمصطلح٤٠٦.

(٣) الروضة٢/ ٨٣٨، وكذا قرأها الوليد في: المستنير٢/ ٣٤٦، والمصطلح٤٠٥.

(٤) سقطت من (ب).

(٥) الروضة٢/ ٨٣٣، والمستنير٢/ ٣٣٩، والمصطلح٣٩٩.

(٦) ذكر في آل عمران١٩٦.

(٧) الروضة٢/ ٨٤٤، والمستنير٢/ ٣٥٢، والمصطلح٤١١.

(٨) كذا قرأها أيضاً أبو عمرو البصري. الروضة٢/ ٦٠٨، والمستنير٢/ ٣٥٠، والمصطلح٤٠٩.

(٩) المصادر السابقة.

(١٠) في الغاية ٣٥٥، والمبسوط٣٤٣: أن يعقوب قرأ هذا الحرف بالرفع. وأجمعت بقيةُ المصادر أن=

الإضافة.

٣٢، ٣٣- ﴿لَنُنْجِيَنَّهُ﴾ و﴿إِنَّا مُنْجُوكَ﴾ : بالتخفيف فيهما[(١)].

٤٢- ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ﴾ بياءٍ معجمةِ الأسفل[(٢)].

٦٦- وقَرَأَ: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾: بكسر اللَّام[(٣)].

٥٨- رَوَى رَوْحٌ ورُوَيْسٌ[(٤)]: ﴿لَيُبَوِّئَنَّهُمْ﴾: بياءٍ معجمةِ الأسفل.

سورة الروم [٣٠]

١١، ٤١- رَوَى الوليد ورَوْحٌ[(٥)]: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ بياءٍ معجمةِ الأسفل، مثل: أبي عمرو. ﴿لِنُذِيقَهُم﴾: بنون.

٦٠- ﴿وَلا يَسْتَخِفَنْكَ﴾: بتخفيف النون: الوليد ورُوَيْس[(٦)].

سورة لقمان [٣١]

٦- قَرَأَ يَعْقُوب[(٧)]: ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾: بفتح الذال.

= رُوَيْساً قرأه بالرفع، وقرأه روح بالنصب. ينظر: التذكرة٢/ ٤٩٠، والروضة٢/ ٨٤٣، والوجيز٢٨٦، والتلخيص٣٦٢، والمستنير٢/ ٣٥٥، والإرشاد٤٨٨، والمصطلح٤/ ١٣، والنشر٢/ ٢٥٧.

(١) الروضة٢/ ٨٤٦، والمستنير٢/ ٣٥٦، والمصطلح٤١٤.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) وقعت في (ب) بعد الآية التي تليها. والقراءة في الروضة٢/ ٨٤٩، والمستنير٢/ ٣٥٨، والمصطلح٤١٥.

(٤) الروضة٢/ ٨٤٨، والمستنير٢/ ٣٥٨، والمصطلح٤١٥.

(٥) الروضة٢/ ٨٥٠، ورواية الوليد في المستنير٢/ ٣٥٨، والمصطلح٤١٦: بالتاء في الحرف الأول منهما. كرويس. وروى صاحب التذكرة٢/ ٤٩٤ عن رويس كروح. أمَّا فتح الياء وكسر الجيم فذلك على أصله. نصَّ على ذلك المؤلفُ في آل عمران ٨٣. ونبَّه عليه صاحب التذكرة أيضاً، واتفقت المصادر على قراءتها للحرف الثاني بالنون.

(٦) ذكر في آل عمران١٩٦.

(٧) الروضة٢/ ٨٥٤، والمستنير٢/ ٣٦٥، والمصطلح٤١٩.

واتَّفَقَ أصحاب يَعْقُوب على قراءة:

٦- ﴿لِيُضِلَّ﴾ هنا: بضم الياءِ دون نظائره.

١٨- ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾: بتشديد العين من غير ألف[1].

٢٠- ﴿نِعْمَةً﴾: بسكونِ العين، ونصبِ التاء على لفظ التوحيد[2].

سورة السجدة [٣٢]

١٧- قَرَأَ يَعْقُوبُ: ﴿ما أُخْفِي لَهُم﴾ ساكنةَ الياء، مثلَ حمزة[3].

٧- رَوَى الوليد[4]: ﴿خَلَقَهُ﴾ بفتح اللام، وهو غريب عنه.

٢٤- رَوَى الوليدُ ورُوَيْس[5]: ﴿لِمَا صَبَرُوا﴾: بتخفيف الميم، وكسر اللام، مثل: حمزة.

سورة الأحزاب [٣٣]

٤- رَوَى الوليد[6]: ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾: بهمزة مسهّلة، مثل: ورش، ورَوَى رَوْح ورُوَيْس مثلَ قالون[7].

ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ (١٠)، و﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ (٦٦)، و﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ (٦٧): بغير ألف في الحالين[8]. ﴿لَآتَوْهَا﴾ (١٤): ممدود. ﴿يُضَعَّفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ﴾ (٣٠):

---

(١) الروضة٢/ ٨٥٤، والمستنير٢/ ٣٦٦، والمصطلح ٤٢٠.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) سقطت من (ب). وقراءته في: التذكرة٢/ ٤٩٨، والروضة٢/ ٨٥٦، والمستنير٢/ ٣٦٩، والمصطلح٤٢٣. وهو مما تفرَّد به حمزة من السبعة.

(٤) رواه عنه أيضاً صاحب الروضة٢/ ٨٥٦. وهي قراءةُ نافع وأهل الكوفة.

(٥) الروضة٢/ ٣٩٦. ولم يُذكر الوليد في المستنير٢/ ٣٦٩، والمصطلح٤٢٣.

(٦) الروضة٢/ ٨٥٨. وفي المستنير٢/ ٣٧١، والمصطلح٤٢٤: وافق صاحبيه.

(٧) أي: بتحقيق الهمزة من غير ياء. ينظر: المصادر السابقة.

(٨) وافقهما في ذلك حمزة أيضاً. ينظر: الروضة٢/ ٨٥٩، والمستنير٢/ ٣٧٣، والمصطلح٤٢٤.

بضمِّ الياءِ، وتشديدِ العين، من غير ألفٍ بعد الضاد.

٥٢- ﴿لَا تَحِلُّ﴾: بتاءٍ معجمة الأعلى[١].

٣٣- ﴿وَقِرْنَ﴾: بكسر القاف[٢].

٢٠- رَوَى رُوَيْس[٣]: ﴿يَسَّاءَلُونَ عَن أَنبَائِكُمْ﴾ بفتح السين وتشديدِها، وألف بعدها.

٦٧- قَرَأَ يَعْقُوب[٤]: ﴿سَادَاتِنَا﴾ بألفٍ، وكسر التاء جمعاً.

سورة سبأ [٣٤]

٥- قَرَأَ يَعْقُوب[٥]: ﴿مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾: برفع الميم، مثلَ ابن كثير، ومثله في الجاثية (١١).

١٧- ﴿وَهَلْ نُجَزِيَ﴾: بنون مضمومة، وألف بعد الجيم، وكسر الزاي، ﴿الكَفُورَ﴾ بالنصب[٦].

١٤- ﴿مِنسَأَتَهُ﴾: بهمزة مفتوحة، مثل الكسائي[٧].

١٩- قَرَأَ يَعْقُوب[٨]: ﴿رَبُّنَا﴾ برفع الباء، ﴿بَاعَدَ﴾ بألف على الخبر، مع فتح العين، والدال.

---

(١) الروضة٢/ ٨٦١-٨٦٣، والمستنير٢/ ٣٧٤-٣٧٦، والمصطلح٤٢٦-٤٢٨.

(٢) الروضة٢/ ٨٦٢، والمستنير٢/ ٣٧٥.

(٣) التذكرة٢/ ٥٠١، والروضة٢/ ٨٦٠، والتلخيص٣٧١، والمستنير٢/ ٣٧٣.

(٤) الروضة٢/ ٨٦٤، والمستنير٢/ ٣٧٧، والمصطلح٤٢٩.

(٥) الروضة٢/ ٨٦٦، والمستنير٢/ ٣٧٩، والمصطلح٤٣١.

(٦) الروضة٢/ ٨٦٩، والمستنير٢/ ٣٨١، والمصطلح٤٣٣.

(٧) وهي قراءة الأكثرين إلا أهل المدينة وأبا عمرو. الروضة٢/ ٨٦٧، والمستنير٢/ ٣٨١، والمصطلح٤٣٢.

(٨) تفرد بذلك يعقوب. الروضة٢/ ٨٦٩، والمستنير٢/ ٣٨٢، والمصطلح٤٣٣.

٢٣- ﴿فَزَّعَ﴾: بفتح الفاء والزاي[١].

١٦- ووافق / ١٢و/ أبا عمرو على قراءة: ﴿أُكُلِ خَمْطٍ﴾ غيرَ منونٍ، مضاف[٢].

٣- رَوَى الوليد ورَوْحٌ: ﴿عَلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ مثلَ أبي عمرو، بكسر الميم[٣].

١٤- رَوَى رُوَيْس[٤]: ﴿تُبُيِّنَتِ الجِنُّ﴾ فعل ما لم يسم فاعله، على: (تبيِّنَتِ الإنسُ الجنَّ).

٣٧- وتَفَرَّدَ رُوَيْس[٥] عن صاحبيه بقوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءً الضِّعْفُ﴾: بنصبِ الهمزةِ وتنوينها، وكسر التنوين لالتقاء الساكنين في الوصل، ورفع ﴿الضِّعفُ﴾.

سورة الملائكة[٦] [٣٥]

١١- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿وَلَا يَنقُصُ﴾: بياء مفتوحة، وضم القاف[٧].

١٣- وتَفَرَّدَ الوليد بقراءة: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ﴾ بياءٍ معجمةِ الأسفل[٨].

٣٣- رَوَى الوليد: ﴿يُدْخَلُونَهَا﴾: بضم الياء، وفتح الخاء[٩].

سورة يسٓ [٣٦]

قد ذَكرتُ من أدغم وأَظْهَرَ وأمال من الأصول فيما تقدم.

---

(١) الروضة٢/ ٨٧٠، والمستنير٢/ ٣٨٢.

(٢) الروضة٢/ ٨٦٨، والمستنير٢/ ٣٨١، والمصطلح٤٣٣.

(٣) كذا قرأها أبو جعفر، وأهل الكوفة أيضاً. الروضة٢/ ٨٦٥، والمستنير٢/ ٣٧٩.

(٤) تفرد بذلك. الروضة٢/ ٨٦٧، المستنير٢/ ٣٨١، والمصطلح٤٣٢.

(٥) تفرد بذلك. الروضة٢/ ٨٦٧، المستنير٢/ ٣٨١، والمصطلح٤٣٢.

(٦) هي سورة فاطر.

(٧) تفرد بذلك يعقوب. الروضة٢/ ٨٧٣، والمستنير٢/ ٣٨٥، والمصطلح٤٣٨.

(٨) الروضة٢/ ٨٧٣. ولم تذكر في «المستنير» و«المصطلح».

(٩) الروضة٢/ ٨٧٣. وهي قراءة أبي عمرو أيضاً.

٤٩- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ بكسر الخاء[١].

٣٩- رَوَى رُوَيْس: ﴿وَٱلْقَمَرَ﴾ نصباً[٢].

٥٥- ﴿فِي شُغُلٍ﴾: رواه الوليد بالوجهين التثقيل والتخفيف، وعلى التخفيف أعوّل[٣].

فأَمَّا رَوْح ورُوَيْس: فقرأت لهما من كل طريق ﴿فِي شُغُلٍ﴾ مُثقّلا، فاعْرِفْه موفقاً[٤].

٦٢- رَوَى رَوْح: ﴿جُبُلًّا﴾ بضم الجيم والباء، مشدد اللام، وكذلك رَوَى الوليد ورُوَيْسٌ، غيرَ أنهما خَفَّفا اللّام[٥].

٨١- رَوَى الوليد ورُوَيْس[٦]: ﴿يَقْدِرُ﴾: بياء مفتوحة قبل القاف، ورفع الراء من غير ألف، جَعَلاه فعلاً مستقبلاً.

سورة والصافات [٣٧]

١٢٦- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ﴾ نصباً[٧].

سورة صٓ [٣٨]

٤١- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿بِنَصَبٍ﴾: بفتح النون والصاد[٨].

---

(١) الروضة٢/ ٨٧٨، والمستنير٢/ ٣٩٢، والمصطلح٤٤٤.

(٢) الروضة٢/ ٨٧٧، وفي المستنير٢/ ٣٩١، والمصطلح٤٤٣: أن الوليد قرأها كذلك أيضاً.

(٣) يعني بضم الغين وسكونها، والثقل يقع من توالي الضم. ولم ترو المصادر المعتمدة لديّ غير التخفيف عن الوليد. ينظر: الروضة٢/ ٨٧٩، والمستنير٢/ ٣٩٢، والمصطلح٤٤٤.

(٤) ينظر: المصادر السابقة. وقد كررت في نسخة ب. عبارة (روح ورويس بالتثقيل وجهاً واحداً).

(٥) الروضة٢/ ٨٨٠، والمستنير٢/ ٣٩٣، والمصطلح٤٤٥.

(٦) الروضة٢/ ٨٨٢، ولم يذكر الوليد في المستنير٢/ ٣٩٥، والمصطلح٤٤٦.

(٧) الروضة٢/ ٨٨٦، والمستنير٢/ ٤٠٠، والمصطلح٤٥١.

(٨) تفرَّد بذلك يعقوب. يُنظر: الروضة٢/ ٨٨٩، والمستنير٢/ ٤٠٤، والمصطلح٤٥٤.

ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى﴾ (٤٦)[1]، وعلى ﴿مَا يُوعَدُونَ﴾ (٥٣): بياءٍ معجمةِ الأسفل. وعلى قوله تعالى: ﴿وَأُخَرُ مِن شَكْلِهِ﴾ (٥٨): بضمّ الهمزة. و﴿ٱلْأَشْرَارِ ۞ ٱتَّخَذْنَٰهُمْ﴾ (٦٢، ٦٣) بوَصْل الهمزة، والابتداء بكسرها.

سورة الزمر [٣٩]

٩- قَرَأَ يَعْقُوب[2]: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ﴾: بتشديد الميم.

٢٩، ٣٨- ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿سَلِمًا﴾: بألف بعد السين، وكسر اللام. وعلى ﴿كَٰشِفَٰتٌ ضُرَّهُۥ﴾ و﴿مُمْسِكَٰتٌ رَحْمَتَهُۥ﴾: منوناً، ﴿ضُرَّهُۥ﴾ و﴿رَحْمَتَهُۥ﴾: نصباً[3].

٦١- رَوَى الوليد[4]: ﴿يُنجِي اللهُ الَّذِينَ اتَّقَوا﴾: بسكون النون، وتخفيف الجيم.

سورة الطَّول[5] [٤٠]

٢٦- قَرَأَ يَعْقُوب[6]: ﴿أَوْ أَن﴾: بهمزة قبل الواو. ووافق أبا عمرو على قراءة ﴿يُظْهِرَ﴾: بضم الياء، وكسر الهاء، ﴿ٱلْفَسَادَ﴾ نصباً[7].

٦٠- رَوَى رُوَيْس[8]: ﴿سَيُدْخَلُونَ﴾ بضمِّ الياء، وفتح الخاء/ ١٢ظ/

---

(١) يعني بتنوين التاء، وهي قراءة الجمهور، ما عدا أهل المدينة والقراءة في الروضة٢/ ٨٨٩، والمستنير٢/ ٤٠٥، والمصطلح ٤٥٤.

(٢) الروضة٢/ ٨٩٣، والمصطلح٤٥٨.

(٣) الروضة٢/ ٨٩٤، والمستنير٢/ ٤١١، والمصطلح٤٥٩.

(٤) كذا رُويت عن روح والوليد في الروضة٢/ ٨٩٥. ورُوِيت في المستنير٢/ ٤١٢، والمصطلح٤٦٠: عن روح فقط.

(٥) هي سورة غافر، وتسمى سورة المؤمن أيضاً.

(٦) الروضة٢/ ٨٩٧، والمستنير٢/ ٤١٨، والمصطلح ٤٦٤.

(٧) وهي قراءة أهل المدينة، وحفص عن عاصم أيضاً. ينظر: المصادر السابقة.

(٨) الروضة٢/ ٩٠٠، والمستنير٢/ ٤١٨، والمصطلح٤٦٦.

سورة السجدة[1] [٤١]

١٠- قَرَأَ يَعْقُوب[2]: ﴿سَوَآءٍ لِّلسَّائِلِينَ﴾ بكسر الهمزة.

٤٧- ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿مِن ثَمَرَتٍ﴾ بغير ألف على التوحيد[3].

٤٤- رَوَى رَوْح والوليد: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾: بتحقيق[4] الهمزتين، ورَوَى رُوَيْس بتحقيق الأولى وتسهيلِ الثانيةِ على أصله[5].

سورة الشورى [٤٢]

٣٠، ٣٥- وافق يَعْقُوب أبا عمرو على قراءة ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ﴾ بزيادة فاءٍ قبلَ الباءِ، وعلى قوله: ﴿وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ﴾: بنصب الميم[6].

٥١- ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ بفتح اللام، ﴿فَيُوحِيَ﴾ بفتح الياء[7].

سورة الزخرف [٤٣]

٥- وافق يَعْقُوب[8] أبا عمرو على قراءة: ﴿صَفْحًا أَن﴾ بفتح الهمزة[9].

٣٨- ﴿جَآءَنَا﴾: بحذف الألف بعد الهمزة[10].

---

(١) هي سورة فصلت.

(٢) تفرد بها يعقوب. الروضة٢/ ٩٠٠، والمستنير٢/ ٤٢٣، والمصطلح٤٦٨.

(٣) وهي قراءة ابن كثير، وأهلِ الكوفة إلاحفصاً. الروضة٢/ ٩٠٢، والمستنير٢/ ٤٢٥، والمصطلح٤٧٠.

(٤) في نسخة (ت): بتخفيف. وكذا التي بعدها.

(٥) ينظر: الروضة٢/ ٩٠٠، والمستنير٢/ ٤٢٤، والمصطلح٤٦٩.

(٦) سقطت من (ب). وهي قراءة الجمهور إلا أهل المدينة وابن عامر. ينظر: الروضة٢/ ٩٠٤، والمستنير٢/ ٤٢٨.

(٧) ينظر: المصادر السابقة.

(٨) كلمة (يعقوب) سقطت من (ب).

(٩) وهي قراءة ابن كثير وابن عامر وعاصم وخلف أيضاً. ينظر: الروضة٢/ ٩٠٥، والمستنير٢/ ٤٣١، والمصطلح٤٧٢.

(١٠) ينظر: المصادر السابقة.

٥٣- ﴿أَسْوِرَةٌ﴾: بغير ألف موحداً[1].

٥٧- ﴿يَصِدُّونَ﴾: بكسرِ الصاد[2].

٧١- و﴿تَشْتَهِي ٱلْأَنفُسُ﴾: بهاءٍ واحدة وحَذْفِ الثانية[3].

٨٩- ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾: بياءٍ معجمةِ الأسفل[4].

٣٦- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿يُقَيِّضْ لَهُ﴾ بياءٍ معجمةِ الأسفلِ، مثلَ العُلَيْمِـي[5] عـن أبي بكر[6].

سورة الدخان [٤٤]

٥١- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿فِي مَقَامٍ﴾: بفتح الميم[7].

٤٥- رُوَيْس: ﴿يَغْلِي﴾ بياء، مثل: ابن كثير[8].

سورة الجاثية [٤٥]

٢، ٤، ٥- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ﴾: بلا خلاف في كسر التاء، والخلاف

---

(١) كذا قرأها حفص أيضاً. واستثنى ابن سوار رويساً من طريق ابـن العـلاف. ينظـر: الروضـة٢/ ٩٠٨، والمستنير٢/ ٤٣٤.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) الروضة٢/ ٩٠٩، والمستنير٢/ ٤٣٥، والمصطلح٤٧٦.

(٤) ينظر: المصادر السابقة.

(٥) في (ب): عليمي. وهويحيى بن محمد بن قيس الأنصاري، أبو محمد، من أشهر أصحاب أبي بكـر شـعبة، مقـرئ الكوفـة في عـصره، (ت: ٢٤٣هـ)، (تـاريخ بغـداد١٢/ ٢٠٥، ومعرفـة القـراء١/ ٤٠٩، وغايـة النهاية١/ ٣٧٨).

(٦) الروضة٢/ ٩٠٧، والمستنير٢/ ٤٣٣، وجزء فيه الخلاف ٦٧.

(٧) قولـه: «قـرأ يعقـوب». سـقط مـن (ب) و (ت). وهـي قـراءة الجمهـور. ينظـر: الروضـة٢/ ٩١٣، والمستنير٢/ ٤٤٠، والمصطلح٤٨١.

(٨) كذا قرأها حفص عن عاصم أيضاً. ينظر: المصادر السابقة.

في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾[1]، و﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾[2].

٢٨- وقَرَأ يَعْقُوب أيضاً[3]: ﴿كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَى﴾ نصباً[4].

٦- ورَوَى الوليد ورُوَيْس: ﴿وَآيَاتِهِ تُؤْمِنُونَ﴾ بتاءٍ معجمةِ الأعلى[5].

٣٥-رَوَى الوليد: ﴿يَخْرُجُونَ﴾ بفتح الياء، وضم الرّاء، وهو غريب عن يَعْقُوب[6].

سورة الأحقاف [٤٦]

١٥- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿وَحَمْلُهُ وَفَصْلُهُ﴾[7]: بفتح الفاء وسكون الصاد، من غير ألف[8].

١٩- ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿وَلِيُوَفِّيَهُمْ﴾ بياء معجمة الأسفل[9].

٢٥- وقَرَأ يَعْقُوب: ﴿لَا يُرَىٰٓ﴾ بياءٍ مُعجمةِ الأسفلِ، مضمومةٍ، ﴿مَسَٰكِنُهُمۡ﴾: رفعاً[10].

٣٣- رَوَى الوليد ورُوَيْس: ﴿يَقْدِرُ﴾ بياءٍ معجمةِ الأسفل[11].

---

(١) في جميع النسخ (يؤمنون) وما أثبتُّه من المصحف الشريف.

(٢) قوله «بلا خلاف» أي: بلا خلاف بين جميع القراء. والخلاف في الحرفين الآخرين بين القراء أيضاً وليس مرادهُ أن الخلاف بين أصحاب يعقوب فقط. لأنه لا خلاف بين أصحاب يعقوب على كسر التاء فيهما. ينظر: الروضة ٢/ ٩١٣، والمستنير ٢/ ٤٤٣، والمصطلح ٤٨٢.

(٣) يعقوب أيضاً: سقطت من (ت).

(٤) يعني بنصب اللام من لفظة (كل)، وهي مما تفرد به يعقوب. ينظر: الروضة ٢/ ٩١٥.

(٥) الروضة ٢/ ٩١٣، والمستنير ٢/ ٤٤٣.

(٦) الروضة ٢/ ٩١٦. ولم يذكر صاحب المستنير عنه ذلك.

(٧) في (الأصل): «فحمله». بالفاء، وما أثبته من المصحف الشريف، ونسخة (ب).

(٨) تفرد به يعقوب. الروضة ٢/ ٩١٧، والمستنير ٢/ ٤٤٥، والمصطلح ٤٨٥.

(٩) الروضة ٢/ ٩١٨، والمستنير ٢/ ٤٤٦، والمصطلح ٤٤٦.

(١٠) المصادر السابقة. وكلمة: يعقوب. سقطت من (ت).

(١١) قال في الروضة ٢/ ٩١٩: قرأ يعقوب من جميع طرقه ﴿يقدر﴾ بياء مفتوحة قبل القاف مع سكونها=

٢٠- رَوَى رَوْح: ﴿أَأَذْهَبْتُمْ﴾ بتحقيق[1] الهمزتين. ورَوَى الوَلِيد ورُوَيْس: بهمزتين، الأولى: محققة، والثانية: مسَهَّلة من غير فصل، خالف الوَلِيد أصله هاهنا[2].

سورة مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم [٤٧]

٢٢- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿وَتَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ بتاء مفتوحة والتخفيف[3].

٤- ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا﴾ بضمِّ القاف من غير ألف[4].

٢٢- رَوَى رُوَيْس: ﴿إِنْ تُوُلِّيتُمْ﴾ بضم التاء/ ١٣و/ والواو، وكسر اللام[5].

٢٦- رَوَى الوليد: ﴿إِسْرَارَهُمْ﴾: بكسر الهمزة، تَفَرَّدَ بذلك[6].

٣٧- وتَفَرَّدَ الوليد[7] أيضاً بقوله تعالى: ﴿وَنُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾ بنون.

٣١- ورَوَى رُوَيْس: ﴿وَنَبْلُو أَخْبَارَكُمْ﴾ بسكون الواو. فأَمَّا الوليدُ فأصلُ قراءتِه بواو ساكنة أيضاً، فأَمَّا أنا فقرأتُ له بفتح الواو[8].

= ورفع الراء من غيرِ ألفٍ، جعله فعلاً مستقبلاً، الباقون ﴿بِقَادِرٍ﴾، وكذا الأمر في المستنير٢/ ٤٤٧، والمصطلح٤٨٨.

(١) في نسخة (ت): بتخفيف.

(٢) الروضة١/ ١٨٣، ويُفْهم من عبارة ابن سوار أنَّ الوليدَ قرأها كذلك أيضاً. ينظر: المستنير٢/ ٤٤٦.

(٣) تفرَّد يعقوب بفتح التاء، وسكون القاف، وفتح الطاء مع التخفيف. الروضة٢/ ٩٢١، والمستنير٢/ ٤٤٩، والمصطلح ٤٩٠.

(٤) كذا قرأها حفص عن عاصم أيضاً. المصادر السابقة.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) الروضة٢/ ٩٢١، والمستنير٢/ ٤٥٠، والمصطلح٤٩١.

(٧) المصادر السابقة. وانظر: الاختيار لسبط الخياط٢/ ٧١٣.

(٨) جاء في الروضة٢/ ٩٢٢: واختلف عن يعقوب في إسكان الواو وفتحها من ﴿ونبلو﴾ فروى رويس عنه إسكانها، وروى روح عنه فتحها، وروى الوليد عنه الإسكان. قال شيخنا: ولا أعرفه. فقرأت عليه بفتح الواو. وينظر: المستنير٢/ ٤٥٠، والمصطلح فروايته موافقة للمستنير.

سورة الفتح [٤٨]

١٠- رَوَى الوليد ورُوَيْس[١]: ﴿فَسَيُؤْتِيهِ﴾ بياءٍ معجمةِ الأسفل.

١٩- رَوَى رُوَيْس[٢]: ﴿كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ بتاء معجمة الأعلى.

٢٤- ووافق الوليد أبا عمرو على قراءة: ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ بالياء، وهو غريب عن يَعْقُوب[٣].

سورة الحجرات [٤٩]

١، ١٠- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿لا تَقَدَّمُوا﴾: بفتح التاء والدّال. ﴿بَيْنَ إِخْوَتِكُم﴾: بكسر الهمزة، وتاء مكسورة، جمعاً[٤].

١٤- ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿لَا يَأْلِتْكُم﴾: بهمزة ساكنة قبل اللام[٥].

سورة قَ [٥٠]

٣٠، ٤٠- وافق يَعْقُوب أبا عمرو على قرءاة ﴿يَوْمَ نَقُولُ﴾ بالنون، وعلى قراءة: ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ بفتح الهمزة[٦].

وليس في **الذاريات** [٥١] خلافٌ إلا ما تقدَّم من الأصول.

---

(١) الروضة٢/ ٩٢٣، والمستنير٢/ ٤٥٢، والمصطلح٤٩٢.

(٢) لم أقف على هذه الرواية منسوبةً إلى رُوَيس ولا إلى أحد من القراء العشرة في كتب القراءات التي بين يدي، كالغاية، والمبسوط، والوجيز، والتلخيص، والمستنير، والمصطلح، والنشر، والإتحاف، وغيرها. ونُسبت إليه في بعض التفاسير، منها: المحرر الوجيز١٣/ ٤٥٦، والبحر المحيط٨/ ٩٦، وروح المعاني٢٦/ ١٠٩. و نسبت إليه في الكامل ق٤٤٩ من طريق دلبة عن يونس عنه.

(٣) ذكرها عنه صاحب الروضة٢/ ٩٢٤. ولم تذكر في المستنير والمصطلح. وهذه القراءة مما تفرد به أبو عمرو من العشرة.

(٤) الروضة٢/ ٩٢٥، ومفردة يعقوب للأهوازي ق١٠٥، والمستنير٢/ ٤٥٣.

(٥) تفرَّد بهذه القراءة أبو عمرو من السبعة. الروضة٢/ ٩٢٦، والمستنير٢/ ٤٥٦، والمصطلح٤٩٦.

(٦) سقطت من (ب). والقراءة في المستنير٢/ ٤٥٧، والمصطلح٤٩٧. هي قراءة الجمهور إلا نافعاً، وأبا بكر.

سورة الطور [٥٢]

٢١- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿ذُرِّيَّاتُهُمْ﴾ بألف بعد الياء، وضم التاء، مثل: ابن عامر[(١)].

٢٨- ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿نَدْعُوهُ إِنَّهُ﴾: بكسر الهمزة[(٢)].

سورة والنجم [٥٣]

١٢- قَرَأَ يَعْقُوب[(٣)]: ﴿أَفَتَمْرُونَهُ﴾: بحذف الألف بعد الميم، وفتح التاء، ساكنة الميم.

٥٥- رَوَى رَوْح ورُوَيْس[(٤)]: ﴿رَبِّكَ تَّمَارَى﴾: بتشديد التاء على الإدغام.

١٩- قَالَ شيخنا أبو الحسين[(٥)]: قَالَ لي الحَمَّامِي، قال أبو القاسم عبد[(٦)] الله النخاس[(٧)]، قَالَ التَّمَّار: أخذَ عليَّ رُوَيْسٌ[(٨)]: ﴿اللاتَّ والعُزَّى﴾: مشددة.

سورة القمر [٥٤]

٧- قَرَأَ ﴿خَشِعًا﴾ مثل: أبي عمرو[(٩)].

٤٥- وقَرَأَ: ﴿سَنَهْزِمُ الجَمْعَ﴾ بنون مفتوحة، وكسر الزاي، ونصب العين[(١٠)].

---

(١) الروضة٢/ ٩٣٠، واستثنى صاحب المستنير٢/ ٤٦١، والمصطلح: ٥٠١ الوليدَ، ونَصَّا على أنه قرأها بغير ألف على التوحيد، ورفع التاء. وهذه القراءة مما تفرد بها ابن عامر من السبعة.

(٢) وهي قراءة الجمهور إلا أهل المدينة والكسائي. المصادر السابقة.

(٣) الروضة٢/ ٩٣٣، والمستنير٢/ ٤٦٤، والمصطلح٥٠٣.

(٤) الروضة٢/ ٩٣٥، والمستنير٢/ ٤٦٦.

(٥) هو نصر بن عبد العزيز الفارسي، تقدمت ترجمته في باب الأسانيد.

(٦) من نسخة (ب). وفي الأصل، و (ت): عبيد. وقد تقدمت ترجمته في إسناد رواية رويس.

(٧) (ت): النحاس.

(٨) الروضة٢/ ٩٣٣، والمستنير٢/ ٤٦٤.

(٩) يعني بفتح الخاء، وألف بعدها، وكسر الشين وتخفيفها، وهي قراءة أهل العراق إلا عاصماً. الروضة٢/ ٩٣٦، والمستنير٢/ ٤٦٧، والمصطلح٥٠٧.

(١٠) في جميع النسخ: «ونصب الجيم». وهو سهو. وما أثبتناه من: الغاية٤٠٤، والمبسوط٤٢١،=

وقرأت له أيضاً: ﴿وَتُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾[1].

سورة الرحمن عَزَّ وَجَلَّ [٥٥]

٣٥- رَوَى الوليد ورَوْح: ﴿وَنُحَاسٍ﴾: بالجر، مثلَ أبي عمرو[2].

٥٤- وتَفَرَّدَ رُوَيْس عن صاحبيه بقراءة: ﴿مِنِ اسْتَبْرَقٍ﴾ بوصل الهمزة[3].

سورة الواقعة [٥٦]

٥٥- وافق يَعْقُوب[4] أبا عمرو على قراءة: ﴿شَرْبَ الْهِيمِ﴾ بفتح الشين[5].

٧٥-٨٩- ورَوَى رُوَيْس: ﴿بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ بغير ألف بعد الواو، وسكون الواو، ورَوَى أيضاً ﴿فَرُوحٌ﴾ بضم الراء[6].

/ ١٣ظ/ سورة الحديد [٥٧]

١٥- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿فَالْيَوْمَ لَا تُؤْخَذُ﴾: بتاءِ معجمةِ الأعلى[7].

١٦، ٢٤- وقَرَأَ: ﴿وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ﴾: بتشديد الزاي. وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ بزيادة (هو) مثل أبي عمرو فيها[8].

= والمستنير ٢/ ٤٦٨؛ لأن الخلاف إنما هو في العين، وليس الجيم.

(١) لم يذكر هذه الحروف صاحب الروضة، ورواها ابن سوار وابن القاصح عن يعقوب من طريق أبي حاتم. ينظر: المستنير ٢/ ٤٦٨، والمصطلح ٥٠٨.

(٢) تفرَّد بذلك أبو عمرو من السبعة. الروضة ٢/ ٩٣٩، والمستنير ٢/ ٤٧٢، والمصطلح ٥١١.

(٣) يعني بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على النون فتصير النون مكسورة. الروضة ٢/ ٩٣٩، والمستنير ٢/ ٤٧٢، والمصطلح ٥١٢.

(٤) سقطت من (ب).

(٥) كذا قرأها ابن كثير، وابن عامر، والكسائي، وخلف أيضاً. ينظر: الروضة ٢/ ٩٤٢، والمستنير ٢/ ٤٨٥، والمصطلح ٥١٤.

(٦) الروضة ٢/ ٩٤٢، والمستنير ٢/ ٤٧٦، والمصطلح ٥١٥.

(٧) الروضة ٢/ ٩٤٤، والمستنير ٢/ ٤٧٧، والمصطلح ٥١٦.

(٨) وهي قراءة الجمهور إلا أهل المدينة وابن عامر. ينظر: المصادر السابقة.

سورة المجادلة [٥٨]

٧- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿وَلَا أَكْثَرُ﴾ رفعاً[١].

١١- ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿انشِزُوا فَانشِزُوا﴾ بكسر الشين في الحرفين[٢].

٨، ٩- رَوَى الوَلِيد ورُوَيْس[٣]: ﴿وَيَنْتَجُونَ * فَلَا تَنْتَجُوا﴾ بغير ألف، ونون بين الياء والتاء، في الحرفين فيهما[٤].

وليس في **الحشر**[٥٩] خلاف إلا ما ذكر في الأصول.

سورة الممتحنة [٦٠]

٣- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾: بياء مفتوحة، وسكون الفاء، وكسر الصاد مخفّفاً، مثلَ: عاصم[٥].

سورة الصف [٦١]

٦- تَفَرَّدَ الوليد[٦] عن صاحبيه بقراءة: ﴿إِلَّا سَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾ بألف بين السين والحاء.

١٤- رَوَى رَوْح ورُوَيْس: ﴿كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ﴾: غيرَ منونٍ، مضافاً، مثلَ ابن عامر[٧].

ليس في **سورة الجمعة**[٦٢]، **ولا في سورة المنافقين**[٦٣] خلافٌ إلا في رواية

---

(١) تفرد بها يعقوب. الروضة٢/ ٩٤٧، والمستنير٢/ ٤٧٩، والمصطلح٥١٩.

(٢) وهي قراءة الأكثرية إلا أهل المدينة وابن عامر وعاصماً، ينظر: الروضة٢/ ٩٤٨، وينظر: المستنير٢/ ٤٨٠، والمصطلح ٥٢٠.

(٣) الروضة٢/ ٩٤٧، والمستنير٢/ ٤٨٠، والمصطلح ٥٢٠.

(٤) كلمة (فيهما): سقطت من (ت). وكذا وُصِف الحرفان في جميع النسخ، علماً بأن الحرف الثاني ليس فيه ياء.

(٥) تفرَّد بها عاصم من السبعة. الروضة٢/ ٩٥٠، والمستنير٢/ ٤٨٣، والمصطلح٥٢٣.

(٦) الروضة٢/ ٦٣١. ذكره في حرف المائدة ١١٠. ولم تذكر عنه في «المستنير» ولا في «المصطلح».

(٧) كذا قرأها أهل الكوفة أيضاً. ينظر: الروضة٢/ ٩٥٢، والمستنير٢/ ٤٨٥، والمصطلح ٥٢٤.

طاهر[1] فإنه رَوَى عن رُوَيْس: ﴿لَوَوْا﴾: مخففاً[2].

سورة التغابن [٦٤]

٩- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿يَوْمَ نَجْمَعُكُمْ﴾ بنون[3].

سورة الطلاق [٦٥]

٦- رَوَى رَوْح: ﴿مِنْ وِجْدِكُمْ﴾ بكسر الواو، تَفَرَّدَ بذلك عن صاحبيه[4].

سورة التحريم [٦٦]

١٢- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ جمعًا، مثلَ أبي عمرو[5].

سورة الملك [٦٧]

٢٧- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿بِهِ تَدْعُونَ﴾ خفيفاً[6].

سورة نٓ[7] [٦٨]

١٤- رَوَى الوليدُ ورَوْحٌ: ﴿ءَأَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ بتحقيق[8] الهمزتين، ورُوَيْس:

---

(١) هو طاهر بن عبد المنعم بن غلبون تقدمت ترجمته في باب الأسانيد.

(٢) روى طاهر في التذكرة٢/ ٥٨٩: التخفيف عن روح وليس عن رويس كما هو المتن. وهو مَرْوِيٌّ عن روح والوليد في الروضة٢/ ٩٥٣، والمستنير٢/ ٤٨٧، والمصطلح٥٢٦. . وهو مَرْوِيٌّ عن روح أيضاً في الغاية٤١٣، والمبسوط٤٣٦، والوجيز٣٥٥، والتلخيص٤٣٧، والإرشاد٥٩٤، وغيرها. ولم أقف عليه مروياً عن رُوَيس.

(٣) تفرَّد بذلك يعقوب. الروضة٢/ ٩٥٤، والمستنير/ ٢/ ٤٨٨، والمصطلح٥٢٧.

(٤) تفرَّد بذلك عن جميع القراء. ينظر: الروضة٢/ ٩٥٥، والمستنير٢/ ٤٨٩، والمصطلح٥٢٧.

(٥) كذا قرأها حفص عن عاصم أيضاً. ينظر: الروضة٢/ ٩٥٦، والمستنير٢/ ٤٩٠، والمصطلح٥٢٨.

(٦) استثنى أبو علي المالكي الوليدَ، ثم قال: قرأت للوليد بالوجهين: التخفيف والتشديد. الروضة٢/ ٩٥٦، أما المستنير٢/ ٤٩٠، والمصطلح٥٢٨ فقد اتفقا مع «المفردة». وهذه القراءة مما تفرد به يعقوب.

(٧) هي سورة القلم.

(٨) في (ت): بتخفيف.

بهمزة مطولة على الاستفهام[(١)].

٥١- وقَرَأَ: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾: بضم الياء، مثل أبي عمرو[(٢)].

سورة الحاقة [٦٩][(٣)]

سورة الواقع[(٤)][٧٠]

١-٣٣- قرأ يعقوب: ﴿سَأَلَ﴾ بهمزة مفتوحة بعد السين، مثلَ أبي عمرو[(٥)].
﴿بِشَهَٰدَٰتِهِمْ﴾، مثل: حفص[(٦)].

سورة نوح [٧١]

٢٣- قَرَأَ يَعْقُوب[(٧)]: ﴿وَدًّا﴾: بفتح الواو، مثلَ أبي عمرو[(٨)].

سورة الجن [٧٢]

٥- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿أَن لَّنْ تَقَوَّلَ الإِنْسُ﴾ بفتح القاف والواو مشدداً[(٩)].

---

(١) المستنير٢/ ٤٩٥، والمصطلح٥٣١.

(٢) وهي قراءة الجمهور، إلا أهل المدينة. ينظر: الروضة٢/ ٩٥٩، والمستنير٢/ ٤٩٦، والمصطلح٥٣٢.

(٣) سقطت من جميع النسخ، ومنهج المؤلف إذا مر بالسورة وليس فيها خلاف يذكرها ويقول لا خلاف فيها. وفي هذه السورة ثلاثة مواضع خالف فيها يعقوب نافعاً وهي: قوله تعالى: ﴿وَمَن قِبَلَهُۥ﴾ (٩) قرأها يعقوب: بكسر القاف، وفتح الباء. وقوله تعالى: ﴿مَا يُؤْمِنُونَ ۞ مَا يَذَّكَّرُونَ﴾ (٤١، ٤٢) قرأهما يعقوب بالياء. (الروضة٢/ ٩٥٩، والمستنير٢/ ٤٩٧، والمصطلح٥٣٢).

(٤) هي سورة المعارج.

(٥) وهي قراءة الجمهور إلا أهل المدينة وابن عامر. ينظر: الروضة٢/ ٩٦١، والمستنير٢/ ٥٠٠، والمصطلح٥٣٣.

(٦) يعني بزيادة ألف بعد الدال. الروضة٢/ ٩٦٢، والمستنير٢/ ٥٠١، والمصطلح٥٣٤. وعبارة (بشهاداتهم مثل حفص) تقدَّمت في الأصل، و (ب). على قوله (سأل)، وما أثبتُّه من نسخة (ت). لتأخرها في السورة.

(٧) سقطت من (ب).

(٨) كذا قرأها الجمهور إلا أهل المدينة. ينظر: الروضة٢/ ٩٦٤، والمستنير٢/ ٥٠٢، والمصطلح٥٣٦.

(٩) تفرد به يعقوب. الروضة٢/ ٩٦٥، والمستنير٢/ ٥٠٤، والمصطلح٥٣٧.

٣، ١٤– تَفَرَّدَ الوَلِيد بفتح الهمزات الَّتِي اختُلِفَ فيها كقراءة الكسائي[١].

١٩– قَرَأَ يعقوب: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ﴾: بفتح الهمزة، مثل: أبي عمرو[٢] / ١٤و/.

٢٨– رَوَى رُوَيْس: ﴿لِيُعْلَمَ﴾ بضم الياء، تَفَرَّدَ بذلك[٣].

١٧– قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿يَسۡلُكۡهُ﴾ بياء، مثلَ الكسائي[٤].

سورة المزمل [٧٣]

٩– قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿رَبِّ ٱلۡمَشۡرِقِ﴾: بكسر الباء، مثل الكسائي[٥].

سورة المدثر [٧٤]

٥– قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿وَٱلرُّجۡزَ﴾: بضم الراء[٦].

٥٠– ﴿مُّسۡتَنفِرَةٞ﴾: بكسر الفاء، مثل أبي عمرو[٧].

٥٦– رَوَى رَوْح ورُوَيْس: ﴿وَمَا يَذۡكُرُونَ﴾ بياء، مثلَ أبي عمرو[٨].

---

(١) جملتها اثنتا عشرة همزة، وهي الآيات الكريمة من (٣– ١٤).

(٢) وهي قراءة الجمهور إلا نافعاً وأبا بكر عن عاصم. ينظر: الروضة٢/ ٩٦٥، والمستنير٢/ ٥٠٤، والمصطلح٥٣٨.

(٣) الروضة٢/ ٩٦٧، والمستنير٢/ ٥٠٥، والمصطلح٥٣٨.

(٤) كذا قرأها حمزة وعاصم وخلف أيضاً. ينظر: المصادر السابقة.

(٥) كذا قرأها أيضاً ابن عامر وعاصم إلا حفصاً، وحمزة وخلفاً. ينظر: الروضة٢/ ٩٦٧، والمستنير٢/ ٥٠٦، والمصطلح٥٣٩.

(٦) سقط اسم يعقوب سهواً من الروضة٢/ ٩٦٨، ولم يتنبه لذلك المحقق، وقراءته في المستنير٢/ ٥٠٧، والمصطلح٥٤٠.

(٧) وهي قراءة الجمهور إلا أهل المدينة وابن عامر. الروضة٢/ ٩٦٩، والمستنير٢/ ٥٠٧، والمصطلح٥٤١.

(٨) وهي قراءة الجمهور إلا أهل المدينة، والوليد عن يعقوب. الروضة٢/ ٩٧٠، والمستنير٢/ ٥٠٨، والمصطلح٥٤١.

سورة القيامة [٧٥]

١- ٢- رَوَى[١] الوليدُ إدغامَ[٢] الميم في الباء من قوله [تعالى]: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۞ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾، تَفَرَّدَ بذلك[٣].

٣٧- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾ ياء، مثلَ حفص[٤].

٧- وقَرَأَ ﴿بَرِقَ﴾: بكسر الراء، مثلَ أبي عمرو[٥].

٢٠-٢١- و﴿تُحِبُّونَ...۞وَتَذَرُونَ﴾: بياءٍ معجمةِ الأسفلِ فيهما[٦].

سورة الإنسان [٧٦]

٤- رَوَى رَوْح ورُوَيْس[٧]: ﴿سَلَٰسِلَا﴾: غير منون، ووقف بغير ألف: رُوَيْس.

١٥-١٦- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿قَوَارِيرَاْ ۞ قَوَارِيرَاْ﴾ بغير تنوين في الوصل فيهما، فأَمَّا الوقف فوقف رُوَيْس على الأول بغير ألف، ووقف يَعْقُوب على الثاني بغير ألف[٨].

٢١- قَرَأَ يَعْقُوب[٩]: ﴿عَٰلِيَهُمْ﴾: بفتح الياء، مثلَ أبي عمرو. وقَرَأَ: ﴿خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾: برفع الأول، وجرّ الثاني، مثل أبي عمرو أيضاً[١٠].

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) في (ب): يدغم.

(٣) والصواب أن هذا إخفاء، وليس إدغاماً.

(٤) الروضة٢/ ٩٧١، والمستنير٢/ ٥١٠، والمصطلح٥٤٢.

(٥) وهي قراءة الجمهور إلا أهل المدينة. ينظر: الروضة٢/ ٩٧١، والمستنير٢/ ٥٠٩، والمصطلح٥٤٢.

(٦) الروضة٢/ ٩٧١، والمستنير٢/ ٥٠٩، والمصطلح٥٤٢.

(٧) وردت العبارة في نسخة (ب) على هذا النحو: [﴿سلاسل﴾ غير منون روح ورويس]. والقراءة في الروضة٢/ ٩٧٢، والمستنير٢/ ٥١١، والمصطلح٥٤٣.

(٨) المستنير٢/ ٥١٢.

(٩) سقطت كلمة (يعقوب) من (ب). وتنظر القراءة في المستنير٢/ ٥١٢. وهي قراءة الجمهور إلا أهلَ المدينة وحمزةَ.

(١٠) كذا قرأها ابن عامر وأبو جعفر. ينظر: الروضة٢/ ٩٧٤.

٣٠- ورَوَى الوليد[١]: ﴿وَمَا يَشَآءُونَ﴾ بياء معجمة الأسفل.

سورة والمرسلات [٧٧]

٦- رَوَى رَوْح[٢]: ﴿عُذُراً﴾: مستثقلاً.

٣٠- رَوَى رُوَيْس[٣]: ﴿انْطَلَقُوا إِلى ظِلٍّ﴾: بنصب اللام على الخبر.

٢٩- ولا خلاف في الحرف الأول قولِهِ: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ أنه بكسر اللام[٤].

٣٣- رَوَى رُوَيْس[٥]: ﴿جُمَالَاتٌ﴾: بضم الجيم، وألف بعد اللام.

سورة المعصرات[٦] [٧٨]

٢٣- رَوَى رَوْح: ﴿لَبِثِينَ فِيهَا﴾ بغير ألف، مثل حمزة[٧].

٣٧- قَرَأَ يَعْقُوب[٨]: ﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ بخفض الباء. وقَرَأَ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ بخفض النون.

سورة النـزع[٩] [٧٩]

١١- رَوَى رُوَيْس: ﴿نَّاخِرَةً﴾ بألفٍ، مثلَ الكسائي[١٠].

---

(١) لم يذكرها صاحب المستنير.

(٢) الروضة٢/ ٩٧٥، والمستنير٢/ ٥١٤، والإصلاح٥٤٥.

(٣) الروضة٢/ ٩٧٧، والمستنير٢/ ٥١٥، والمصطلح٥٤٦.

(٤) الروضة٢/ ٩٧٧.

(٥) الروضة٢/ ٩٧٧، والمستنير٢/ ٥١٥.

(٦) هي سورة النبأ.

(٧) وهي مما تفرَّد به حمزة من السبعة. الروضة٢/ ٩٧٨، والمستنير٢/ ٥١٦، وشرح الدرة المضية ٢/ ٤٠٦.

(٨) الروضة٢/ ٩٧٩، والمستنير٢/ ٥١٦.

(٩) هي سورة النازعات، وتسمى الطامة أيضاً.

(١٠) كذا قرأها أيضاً حمزة، وعاصم إلا حفصاً، وخلفٌ. ينظر: الروضة٢/ ٩٧٩، والمستنير٢/ ٥١٩، والكنز ٢/ ٧٠٥.

١٨- وتَفَرَّدَ الوَلِيدُ عن صاحبيه بقراءة: ﴿تَزَكَّىٰ﴾ مخففاً، مثلَ أبي عمرو[(١)].

سورة عبس [٨٠]

٤- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾: بفتح العين، مثلَ عاصم[(٢)].

٦- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿تَصَدَّىٰ﴾ خفيفاً[(٣)].

٢٥- رَوَى رُوَيْس: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ﴾: بفتح الهمزة، مثل: الكسائي[(٤)].

سورة التكوير [٨١]

٦، ١٠- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿سُجِرَتْ﴾، و﴿نُشِرَتْ﴾ خفيفاً، مثل: أبي عمرو[(٥)].

١٢- رَوَى رُوَيْس: ﴿سُعِّرَتْ﴾: مشدداً[(٦)].

٢٤- ورَوَى رُوَيْس: ﴿بِظَنِينٍ﴾ بالظاء، مثل أبي عمرو[(٧)].

---

(١) يعني من غير تشديد للزاي. روى ذلك عنه صاحب الروضة٢/ ٩٨٠، ولم يذكره صاحب المستنير٢/ ٥١٩. وهي قراءة الجمهور إلا أهل الحجاز.

(٢) كذا وردت العبارة في جميع نسخ التحقيق، وهو سهو والله أعلم. إذ قراءة يعقوب بالرفع كالجماعة. وقراءة النصب تفرد بها عاصم. ولم يذكر النصبَ أحدٌ من مؤلفي كتب القراءات عن يعقوب، ينظر: المبسوط٤٦٢، والتهذيب١١٦، و جامع البيان٤/ ١٦٨٨، والوجيز٣٧٤ والروضة ٢/ ٩٨٠، والتلخيص٤٦٠، والكامل ق٢٤٨، والمستنير٢/ ٥٢٠، والإرشاد٦٢١، والكنز٢/ ٧٠٦.

(٣) أي من غير تشديد للصاد. ينظر: الروضة٢/ ٩٨١، والمستنير٢/ ٥٢٠.

(٤) الروضة٢/ ٩٨١، وقال في المستنير٢/ ٥٢٠: «إن ذلك في الوصل فقط أما إذا ابتدأ كسرها. أمَّا أهل الكوفة -ومنهم الكسائي- فقد فتحوها في الحالين».

(٥) يعني بتخفيف الجيم والشين في الحرفين، وقوله: «مثل أبي عمرو»، يَصْدُق على الكلمة الأولى، أما ﴿نُشِرَتْ﴾ فأبو عمرو يقرؤها بتشديد الشين. الروضة٢/ ٩٨١، والمستنير٢/ ٥٢١، النشر ٢/ ٣٩٨.

(٦) الروضة٢/ ٩٨٢، والمستنير٢/ ٥٢١، والكنز ٢/ ٧٠٧.

(٧) كذا قرأها ابن كثير والكسائي أيضاً. الروضة٢/ ٩٨٥، والمستنير٢/ ٥٢١، والكنز ٢/ ٧٠٧.

سورة الانفطار [٨٢]

١٩- وافق يَعْقُوبُ[١] أبا عمرو على قراءة/ ١٤ظ/ : ﴿يَوْمُ لَا تَمْلِكُ﴾ برفع الميم[٢].

سورة التطفيف [٨٣]

٢٤- قَرَأَ يَعْقُوب[٣]: ﴿تُعْرَفُ﴾ بتاء مضمومة، وفتح الراء. ﴿نَضْرَةُ﴾ رفعاً.

ولا خلاف بينهم إلى سورة الأعلى[٤].

سورة الأعلى [٨٧]

١٦- رَوَى الوَلِيد: ﴿بَلْ يُؤْثِرُونَ﴾ بياء، مثلَ أبي عمرو[٥].

سورة الغاشية [٨٨]

٤- وافق يعقوب[٦] أبا عمرو على قراءة: ﴿تُصْلَى﴾ بضم التاء[٧].

١١- ورَوَى رُوَيْس: ﴿لَا يُسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةٌ﴾ بياءٍ معجمةِ الأسفلِ مضمومةٍ، وفتح الميم، ورفع ﴿لَغِيَةٌ﴾، مثل: أبي عمرو[٨].

والوَلِيد ورَوْح: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا﴾ بفتح التاء المعجمة الأعلى، ونَصْبِ ﴿لَغِيَةً﴾. مثلَ الكسائي[٩].

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) وهي قراءة ابن كثير أيضاً. ينظر: الروضة٢/ ٩٨٦، والمستنير٢/ ٥٢٢، والكنز ٢/ ٧٠٩.

(٣) الروضة٢/ ٩٨٦، والمستنير٢/ ٥٢٣، والكنز ٢/ ٧١٠، وشرح الدرة المضية٢/ ٤١٢.

(٤) في نسخة (ب) تقديم وتأخير في العبارة. والسور التي لا خلاف فيها هي: الانشقاق، والبروج، والطارق.

(٥) تفرد بذلك أبو عمرو. الروضة٢/ ٩٨٩، ورواية الوليد في المستنير٢/ ٥٢٨: بالتاء.

(٦) كلمة (يعقوب): سقطت من (ب).

(٧) كذا رواها أبو بكر عن عاصم أيضاً. الروضة٢/ ٩٨٩، والمستنير٢/ ٥٢٩، وتحبير التيسير٦١١.

(٨) كذا قرأها ابن كثير أيضاً. الروضة٢/ ٩٩٠، والمستنير٢/ ٥٢٩، وتحبير التيسير٦١١.

(٩) وهي قراءة الجمهور إلا ما تقدم ونافعاً. الروضة٢/ ٩٩٠، وينظر: المستنير٢/ ٥٢٩، وتحبير التيسير٦١١.

سورة الفجر [٨٩]

٢٥-٢٦- قَرَأَ يعقوب: ﴿لَا يُعَذَّبُ... وَلَا يُوْثَقُ﴾ بفتح الذال والثاء، مثلَ الكسائي[١].

ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿يُكْرِمُونَ﴾ (١٧)، و﴿لَا يَحُضُّونَ﴾ (١٨)، و﴿يَأْكُلُونَ﴾ (١٩)، و﴿يُحِبُّونَ﴾ (٢٠)، بياء معجمة الأسفل في أربعتهن[٢].

سورة البلد [٩٠]

٢٠- وافق يَعْقُوب[٣] أبا عمرو على قراءة: ﴿مُؤْصَدَةٌ﴾ هنا، وفي سورة الهمزة (٨) بالهمز فيهما[٤].

سورة والشمس [٩١]

١٥- قَرَأَ يَعْقُوب[٥]: ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ بواوٍ قبل اللام، مثلَ أبي عمرو.

سورة والليل [٩٢]

١٤- رَوَى رُوَيْس: ﴿نَارا تَّلَظَّى﴾ مدغمةَ التاءِ، مثل: البزّي[٦]. فأَمَّا الوليد فروايته الإدغام، والَّذِي قرأت له مُظهراً.

---

(١) تَفَرَّد بذلك الكسائي من السبعة. الروضة٢/ ٩٩٣، والمستنير٢/ ٥٣٠، تحبير التيسير٦١٢.

(٢) الروضة٢/ ٩٩٢، والكنز٢/ ٧١٥. وفي قراءة أبي عمرو ينظر: جامع البيان في القراءات السبع٤/ ١٧٠٠.

(٣) سقطت كلمة (يعقوب) من (ب).

(٤) كذا قرأها حمزة، وخلف، وحفص عن عاصم. الروضة٢/ ٩٩٤، والكنز٢/ ٧١٧، تحبير التيسير ٦١٣.

(٥) سقطت من (ب). والقراءة في الروضة٢/ ٩٩٥، والمستنير٢/ ٥٣٤، والكنز٢/ ٧١٨، وهي قراءة الجمهور إلا أهل المدينة وابن عامر.

(٦) أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بَزَّة البَزِّي، مؤذِّن المسجد الحرام، (ت: ٢٥٠هـ). معرفة القراء١/ ٣٦٥، وغاية النهاية١/ ١١٩، رقم (٥٥٣).

ولا خلاف بينهم إلى **سورة الزلزلة** [٩٣-٩٩][١].

٧-٨- قد ذكرتُ مذهب رَوْح في اختلاس الحركة من قوله سُبحَانَهُ: ﴿خَيْرًا يَـرَهُۥ﴾ و﴿شَـرًّا يَـرَهُۥ﴾، فأَمَّا الوليد ورُوَيْس فيصلان بواو في الحرفين[٢].

وقد ذَكَرْتُ حَذْفَ الهاءِ من قوله سُبحَانَه: ﴿مَاهِيَهْ﴾[القارعة ١٠] عن يَعْقُـوب فيما تقدم[٣].

ولا خلاف بينهم إلى **سورة الهمزة** [١٠٤].

٢- رَوَى رَوْح[٤]: ﴿جَمَّعَ﴾ بتشديد الميم.

نجزت الحروف[٥] المختلف فيها بين أصحاب يَعْقُوب، وبين قالون في رواية أبي نشيط عنه من الطريق المثنّاة فيما [تقدَّم][٦] قبل، رحمة الله عليهم أجمعين.

---

(١) السور التي لا خلاف فيها هي: الضحى، والشرح، والتين، والعلق، والقدر، والبينة.

(٢) ذكرها في باب الأصول تحت عنوان: القول في هاء الكناية. ومذهبه هو ضم الهاء من غير إشباع. ينظر: الروضة٢/ ٩٩٨، والمستنير٢/ ٥٤٠.

(٣) الروضة٢/ ٩٩٨. وقد ذكر ذلك في الآية (٢٥٩) من سورة البقرة. وقد تقدم ذكرها في باب الأصول: القول في هاء الكناية.

(٤) ينظر: الروضة٢/ ٩٩٩، والمستنير٢/ ٥٤١. والكنز٢/ ٧٢٢.

(٥) في (ب): الحرف.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

شرح الياءات الَّتِي أثبتها يَعْقُوب في الحالين في رؤوس الآي[1].

في سورة البقرة: ثلاث ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾ (٤٠)، ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ (٤١)، ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (١٥٢).

وفي سورة[2] آل عمران: ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ (٥٠).

وفي[3] الأعراف: ﴿فَلَا تُنظِرُونِ﴾ (١٩٥).

وفي يونس: ﴿ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ (٧١).

وفي / ١٥و/ هود: ﴿ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ (٥٥).

وفي يوسف ثلاث: ﴿فَأَرْسِلُونِ﴾ (٤٥)، ﴿عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ﴾ (٦٠)، و﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ (٩٤).

وفي الرعد أربع: ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ (٩)، ﴿مَتَابِ﴾ (٣٠)، ﴿عِقَابِ﴾ (٣٢)، ﴿وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ[4]﴾ (٣٦).

وفي إبراهيم حرفان: ﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾ (١٤)، ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾.

وفي الحجر حرفان: ﴿فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ (٦٨)، و﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾ (٦٩).

وفي النحل حرفان: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ (٢)، و﴿فَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ﴾ (٥١).

وفي الأنبياء ثلاث: ﴿فَٱعْبُدُونِ﴾ (٢٥ ، ٩٢) موضعان، ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ (٣٧).

---

(١) للوقوف على مذهب يعقوب في ذلك ينظر: آخر كل سورة من: المبسوط، والوجيز، والتلخيص، والمستنير، والكنز في القراءات العشر، وإرشاد المبتدي، والمصطلح، والنشر، وإيضاح الرموز.

(٢) سقطت من (ب) و (ت).

(٣) سقطت من (ب) و (ت).

(٤) ينظر: الغاية ٤٤٥، والمستنير ٢/ ٢٣٠، والمصطلح ٣٠٩.

وفي الحج حرف: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ (٤٤).

وفي المؤمنين ست: ﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾ (٢٦، ٣٩)، موضعان، ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ (٥٢)، ﴿أَن يَحْضُرُونِ﴾ (٩٨)، ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ (٩٩)، ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ (١٠٨).

وفي الشعراء ستة[1] عشر موضعاً: ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ (١٢)، ﴿أَن يَقْتُلُونِ﴾ (١٤)، ﴿سَيَهْدِينِ﴾ (٦٢)، ﴿إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ﴾ (١١٧)، ﴿فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ (٧٨)، ﴿يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ (٧٩)، ﴿فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (٨٠)، ﴿ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ (٨١)، وفيها ثمانية مواضع: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ (١٠٨، ١١٠، ١٢٦، ١٣١، ١٤٤، ١٥٠، ١٦٣، ١٧٩).

وفي النمل حرف: ﴿حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ (٣٢).

وفي القصص حرفان: ﴿أَن يَقْتُلُونِ﴾ (٣٣)، ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ (٣٤).

وفي العنكبوت حرف: ﴿فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ (٥٦).

وفي سبأ حرف[2]: ﴿كَانَ نَكِيرِ﴾ (٤٥).

وفي فاطر حرف[3]: ﴿نَكِيرِ﴾ (٢٦).

وفي يسٓ حرفان: ﴿يُنقِذُونِ﴾ (٢٣)، ﴿فَاسْمَعُونِ﴾ (٢٥).

وفي الصافات حرفان: ﴿إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ (٥٦)، ﴿سَيَهْدِينِ[4]﴾ (٩٩).

وفي صٓ حرفان: ﴿يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ (٨)، ﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾ (١٤).

وفي الزمر حرفان: ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ (١٦). واخْتُلِفَ عنه في ﴿عِبَادِ﴾ (١٧) فرَوَى عنه رَوْحٌ حَذْفَ الياءِ في الحالين.

---

(١) في (ب): سبعة.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) سقطت من (ب).

(٤) سقطت من (ت).

[وفي المؤمن ثلاث: ﴿كَانَ عِقَابِ﴾ (٥)، و﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ (١٥)، و﴿ٱلتَّنَادِ﴾ (٣٢)][1]

وفي الزخرف حرفان: ﴿فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ﴾ (٢٧)، ﴿فَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ (٦٣).

وفي الدخان حرفان: ﴿أَن تَرْجُمُونِ﴾ (٢٠)، ﴿فَٱعْتَزِلُونِ﴾ (٢١).

وفي قٓ: ﴿وَعِيدِ﴾ (١٤، ٤٥) موضعان.

وفي الذاريات ثلاث: ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦). ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ (٥٧)، ﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾ (٥٩).

وفي القمر ستة مواضع: ﴿وَنُذُرِ﴾ (١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩).

وفي الملك: ﴿نَذِيرِ﴾ (١٧)، و﴿نَكِيرِ﴾ (١٨) حرفان.

وفي سورة نوح: ﴿وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ (٣).

وفي والمرسلات حرف: ﴿فَكِيدُونِ﴾ (٣٩).

وفي والفجر أربعة أحرف: ﴿يَسْرِ﴾ (٤)، و﴿ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ (٩)، و﴿أَكْرَمَنِ﴾ (١٥)، و﴿أَهَٰنَنِ﴾ (١٦).

وفي الكافرون حرف: ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ (٥٤٧.

هذه جملتها.

وأَمَّا مَذهَبُهُ في الياءاتِ التي وَسَط الآي

/ ١٥ظ/ فهو مثل أبي عمرو، غيرَ أنه يزيد عليه إثباتَهُنَّ في الوقف، مثلَ ﴿ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة١٨٦)، و﴿وَٱتَّقُونِ[2]﴾ (١٩٧)، وما أشبه ذلك في جميع القرآن.

---

(١) سقطت من الأصل، و (ب). وما أثبته من (ت).

(٢) في جميع النسخ: ﴿فَاتَّقُونِ﴾ وهذه الكلمة لم تقع وسطاً في القرآن.

شرح ما وقف عليه بالياء ولا سبيلَ إلى إثباته في الوصل[1]

أولهن في البقرة: ﴿يُؤْتِ الحِكْمَةَ﴾ (٢٦٩).

وفي النساء: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٤٦). يقف ﴿يؤتي﴾.

وفي الأنعام: ﴿يَقْضِ ٱلْحَقَّ﴾ (٥٧).

وفي المائدة: ﴿وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ﴾ (٣).

وفي يونس: ﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٠٣).

وفي الحج: ﴿لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ (٥٤).

وفي النمل: ﴿وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ (١٨).

وفي الروم: ﴿بِهَٰدِ ٱلْعُمْيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾ (٥٣).

وفي يس: ﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ﴾ (٢٣).

وفي والصافات: ﴿صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ (١٦٣).

وفي الزمر: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * ٱلَّذِينَ﴾ (١٧).

وفي ق: ﴿يُنَادِ﴾ (٤١).

وفي القمر: ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ (٥).

وفي الرحمن: ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ (٢٤).

وفي التكوير: ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ (١٦).

هذا جملةُ ما يَقِفُ عليه بالياءِ، ولا سبيلَ إلى إثباتِهِ في الوصلِ، وقد ذكرتُ

---

(١) للوقوف على مذهب يعقوب في ذلك ينظر آخر كل سورة من: المبسوط، والوجيز، والتلخيص، والمستنير، والإرشاد، والمصطلح، والنشر، وإيضاح الرموز.

اختلافَ أَصحَابِهِ فيما تَقدَّم.

تمت الحروف المختلف فيها من ياءات الإضافات والمحذوفات والأصول، والفرش، بمَنِّ الله وفَضلهِ على ما أَحْبَبْتَ، ويَسَّر الله لك من سُبُل[1] الخير، ما تَبْلُغُ به أعلى درجاته.

تم الكتابُ بعونِ الله الملكِ الوهاب

❊ ❊ ❊

(١) في (ت): سبيل.

مصادر البحث ومراجعه

١- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع: أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، (ت: ٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: البنّا الدِّمياطي، أحمد بن محمد، (ت: ١١١٧هـ، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧-١٩٨٧.

٣- إدغام القراء: أبو سعيد السيرافي، الحسن بن عبد الله، (ت: ٣٦٨هـ)، تحقيق: د. محمد علي عبدالكريم الرديني، ط ٢، دمشق ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٤- إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر: أبو العزّ القلانسي، محمد بن الحسين بن بندار، (ت: ٥٢١هـ)، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٥- الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، ط ١، القاهرة ١٩٧٦ م.

٦- إعراب القرآن: أبو جعفرالنحاس، أحمد بن محمد، (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، ط٣، عالم الكتب، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

٧- إنباه الرواة على أنباه النحاة: القفطي، جمال الدين علي بن يوسف، (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧١-١٩٥٢م.

٨- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز الجامع لقراءات الأربعة عشر: القباقبي محمد بن خليل، (ت: ٨٤٩هـ)، تحقيق: د. أحمد خالد شكري، دار عمار، ط١، عمان، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٩- البحر المحيط: أبو حيان الأَنْدَلُسي، محمد بن يوسف الغرناطي، (ت: ٧٥٤هـ)، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٠- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: النشار، عمر بن زين الدين قاسم بن محمد الأنصاري، (ت: ٩٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١١- برنامج المجاري: محمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد الأَنْدَلُسي، أبو عبد الله، (ت: ٨٦٢هـ)، تحقيق: محمد أبو الأجفان، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٨٢م.

١٢- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: الذَّهَبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٣- تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، (ت: ٤٦٣هـ)، دار الفكر، بيروت، (بدون تحقيق).
١٤- تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار (مستل من كتاب الثقات): البستي، محمد بن حبان، (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: بوران الضنّاوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٨هـ-١٩٨٨ م.
١٥- التبصرة في قراءات الأئمة العشرة: علي بن فارس الخياط، أبو الحسن، (ت: ٤٥٢هـ)، تحقيق: الدكتورة رحاب محمد مفيد شقفي، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
١٦- التبصرة في القراءات السبع: مكي بن أبي طالب القيسي، (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: محمد غوث الندوي، ط٢، دار السلفية، الهند ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
١٧- التبيان في آداب حملة القرآن: يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي، (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
١٨- التجريد لبغية المريد في القراءات السبع: ابن الفحام الصقلي، عبد الرحمن بن عتيق، (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: د. ضاري إبراهيم العاصي الدوري، دار عمار، عمان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
١٩- تحبير التيسير في القراءات العشر: ابن الجَزَرِي، محمد بن محمد بن محمد، (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٢٠- تذكرة الحفاظ: الذَّهَبِي، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨هـ)، تصحيح وزارة المعارف الحكومية العالية الهندية، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.
٢١- التذكرة في القراءات الثمان: ابن غلبون الحلبي، طاهر بن عبد المنعم، (ت: ٣٩٩هـ)، تحقيق: أيمن رشدي سويد، ط ١، جدة ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
٢٢- التلخيص في القراءات الثمان: أبو معشر الطبري، عبد الكريم بن عبد الصمد، (ت: ٤٧٨هـ). تحقيق: محمد حسن عقيل، ط ١، جدة ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٢٣- التمهيد في علم التجويد: ابن الجَزَرِي، محمد بن محمد، (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.
٢٤- التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة: أبو عمرو الدَّاني، عثمان بن سعيد، (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار نينوى، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٢٥- جامع البيان في القراءات السبع: أبو عمرو الدَّاني، عثمان بن سعيد، (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: د.عبد المهيمن طحان، ود.طلحة محمد توفيق، ود.سامي عمر إبرهيم، ود.خالد الغامدي،

هَيَّأته للنشر مجموعة بحوث الكتاب والسنة في جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٢٦- الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، (ت: ٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت (بدون تاريخ).

٢٧- جزء فيه الخلاف بين يحيى بن آدم والعليمي الأنصاري: هبة الله بن أحمد بن طاوس البغدادي، (ت: ٥٣٦هـ)، تحقيق: الدكتور عمار أمين الددو، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٨- ٢٠٠٨م.

٢٨- جمال القرّاء وكمال الإقراء: علم الدين السّخاوي، علي بن محمد، (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، ط١، مكة المكرمة ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

٢٩- الحجّة للقرّاء السبعة : أبو علي الفارسي ، الحسن بن عبد الغفار ، (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون، دمشق ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٣٠- حسن المحاضرة في ملوك مصر والقاهرة: جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، البابي الحلبي، ط١، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

٣١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: الأصفهاني، أبونعيم أحمد بن عبد الله، (ت: ٤٣٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

٣٢- الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

٣٣- دول الإسلام: الذَّهَبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م.

٣٤- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: للمراكشي، محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري، الأوسي، (ت: ٧٠٣هـ)، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، والدكتور محمد بن شريفة، دار الثقافة، بيروت، (بدون تاريخ).

٣٥- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: مكي بن أبي طالب القيسي، (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٣٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود الألوسي البغدادي، (ت: ١٢٧٠هـ)، المكتبة الإمدادية، ملتان، باكستان.

٣٧- الروضة في القراءات الإحدى عشرة: أبو علي المالكي، الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي، (ت: ٤٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور مصطفى عدنان محمد سلمان، مكتبة العلوم والحكم، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٣٨- السبعة في القراءات: ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى، (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي

ضيف، ط٣، دار المعارف، مصر.

٣٩- سير أعلام النبلاء: الذَّهَبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: جماعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

٤٠- شذرات الذّهب في أخبار من ذهب: عبد الحيّ بن العماد الحنبلي، (ت: ١٠٨٩، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٩٨٦م.

٤١- شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المروية: أبو القاسم النويري، محمد بن محمد بن محمد، (ت: ٨٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٤٢- شرح شعلة على الشاطبية، المسمى (كنز المعاني، شرح حرز الأماني): محمد بن أحمد بن محمد الموصلي، (ت: ٦٥٦هـ)، مطبعة دار التأليف، مصر. (بدون تاريخ).

٤٣- شرح المقدمة المحسبة: ابن بابشاذ، طاهر بن أحمد، (ت: ٤٦٩هـ)، تحقيق: خالد عبدالكريم، المطبعة العصرية، الكويت، ١٩٧٧هـ.

٤٤- الشوارد في اللغة: الصغاني، الحسن بن محمد، (ت: ٦٥٠هـ)، تحقيق: د. عدنان عبد الرحمن الدوري، المجمع العلمي العراقي ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٤٥- صحيح البخاري (الجامع الصحيح): البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، ومحمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية، القاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ.

٤٦- طبقات خليفة: خليفة بن خياط، (ت: ٢٤٠هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط١، مطبعة العاني، بغداد ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

٤٧- طبقات القراء: الذَّهَبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٤٨- الطبقات الكبرى: ابن سعد محمد، (ت: ٢٣٠هـ)، دار صادر، بيروت ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م.

٤٩- طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر الزبيدي، محمد بن الحسن، (ت: ٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر ١٩٧٣م.

٥٠- العبر في خبر من غبر: الذَّهَبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، وفؤاد السّيد، الكويت، ط١، ١٩٦٦م.

٥١- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار: أبو العلاء العطار، الحسن بن أحمد، (ت: ٥٦٩هـ)، تحقيق: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، جدة ١٤١٤هـ-١٩٩٤ م.

٥٢- الغاية في القراءات العشر: ابن مهران، أحمد بن الحسين، (ت: ٣٨١هـ) تحقيق: محمد غياث

الجنباز، ط١، الرياض ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٥٣- غاية النهاية في طبقات القرّاء: ابن الجَزَرِي، محمد بن محمد بن محمد، (ت: ٨٣٣هـ) نشره: برجستراسر، مكتبة الخانجي، مصر، ط١، ١٣٥٢هـ-١٩٣٣م.
٥٤- غريب القرآن وتفسيره : اليزيدي، عبد الله بن يحيى، (ت: ٢٣٧هـ) تحقيق: محمد سليم الحاج، ط١ عالم الكتب، بيروت ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .
٥٥- فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف: ابن خير الإشْبيلي، محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي، (ت: ٥٧٥هـ). عناية: فرنسشكة قداره زيدين، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٥٦- لطائف الإشارات لفنون القراءات: القسطلاني، شهاب الدين أحمد بن محمد، (ت: ٩٢٣هـ)، تحقيق: الشيخ عامر السيد عثمان، و د. عبد الصبور شاهين، القاهرة ١٣٩٢هـ-١٩٧٤م .
٥٧- الكامل في القراءات الخمسين: الهذلي، يوسف بن علي جبارة، (ت: ٤٦٥هـ)، مصورة ورقية، عن نسخة رواق المغاربة بالأزهر، برقم (٣٦٩).
٥٨- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري، محمود بن عمر، (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٥٩- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، (ت: ١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
٦٠- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: مكي بن أبي طالب، (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٦١- الكنز في قراءات العَشَرَة: الواسطي، عبد الله بن عبد المؤمن، ٧٤١هـ، تحقيق: الدكتورخالد أحمد عبد القادر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٦٢- المبسوط في القراءات العشر: ابن مهران، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي مطبوعات. مجمع اللغة العربية، دمشق ١٤٠١هـ-١٩٨٠م.
٦٣- المبهج في القراءات السبع: إسماعيل بن خلف الأَنْدَلُسي، (ت: ٤٥٥هـ)، نسخة مخطوطة مصورة نسخة أستاذنا الدكتور حاتم صالح الضامن، مصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة نور عثمانية باستنبول.
٦٤- المحرر الوجيز: عبد الحق بن عطية الأَنْدَلُسي، (ت: ٤٥١هـ)، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، والسيد عبد العال السيد إبراهيم، قطر.

٦٥- المذكر والمؤنث: أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد، (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٦٦- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: اليافعي، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان، (ت: ٧٦٨هـ)، مؤسسة الأعلمي، ط٢، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

٦٧- مراتب النحويين: أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي، (ت: ٣٥١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نهضة مصر، القاهرة ١٩٥٥م.

٦٨- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: ابن الطحان السماتي، عبد العزيز بن علي، (ت: ٥٦١هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٦٩- المستنير في القراءات العشر: ابن سِوار البغدادي، أحمد بن علي بن عبيد الله، (ت: ٤٩٦هـ)، تحقيق: الدكتور عمار أمين الددو، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، بدبي، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٧٠- مشكل إعراب القرآن:مكي بن أبي طالب القيسي، (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٧١- مشيخة الإمام سراج الدين عمر بن علي القزويني، (ت: ٧٥٠هـ)، تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٧٢- مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات: ابن القاصح، علي بن عثمان بن محمد، (ت: ٨٠١هـ)، تحقيق: الدكتور عطية أحمد محمد الوهيبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٧٣- معاني القرآن: الأخفش، سعيد بن مسعدة، (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: د. فائز فارس، ط٢، الكويت ١٩٨١م.

٧٤- معجم السفر: أبو طاهر السِّلَفِي، أحمد بن محمد، (ت: ٥٧٦هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٧٥- معجم القراءات، د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٧٦- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (ت: ١٩٨٧م)، دار إحياء التراث، بيروت.

٧٧- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٧٨- مفردة الحسن البصري: أبو علي الأَهْوازي، الحسن بن علي، (ت: ٤٤٦هـ)، تحقيق: الدكتور عمار أمين الددو، نشرت في مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الثاني، السنة الأولى،

رجب ١٤٢٧هـ، أغسطس ٢٠٠٦م.

٧٩- مفردة يعقوب: أبو علي الأَهْوازي، الحسن بن إبرهيم بن يزاداد، (ت: ٤٤٦هـ) مصورتي، وهي قيد التحقيق.

٨٠- مفردة يعقوب: أبو عمرو الدَّاني، عثمان بن سعيد، (ت: ٤٤٤هـ)، مخطوطة، مصورة عن نسخة نور عثمانية في تركيا.

٨١- النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة: ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف، (ت: ٨٧٤هـ)، المؤسسة المصرية للترجمة والتأليف، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.

٨٢- النشر في القراءات العشر: ابن الجَزَري، محمد بن محمد بن محمد، (ت: ٨٣٣هـ)، مأخوذة عن نسخة الضباع ، دار الكتب العلمية بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٨٣- الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة: أبو علي الأَهْوَازي، الحسن بن علي بن إبراهيم، (ت: ٤٤٦هـ)، تحقيق: د. دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٢م.

٨٤- الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ: محمد بن سعدان الكوفي الضرير، (ت: ٢٣١هـ)، تحقيق: محمد خليل الزروق، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

* * *

فهرس الموضوعات

الفصل الأول
المؤلف وسيرته العلمية

الفصل الثاني
دراسـة الكتـاب

النص المحقق

مفردة يعقوب الحضرمي

أخبار المجمع

■ فاز المجمع بـ «شخصية العام الإسلامية» في الدورة الثانية عشرة لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم لعام ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، وتم اختيار المجمع تقديراً لدوره الرائد في طباعة المصحف الشريف، وترجمة معانيه إلى لغات مختلفة، والعناية بمختلف علومه، وخدمة السنة النبوية المطهرة. وقد بلغ عدد إصدارات المجمع (٢٣٠) إصداراً، أنتج منها (٢٤٠) مليون نسخة، وتشمل إصداراته المصحف الشريف بأحجام متنوعة وبروايات مختلفة، وبتسجيلات صوتية متعددة، وترجمات معانيه إلى (٥٠) لغة عالمية حتى كتابة هذا الخبر، كما شملت إصداراته كتباً وأبحاثاً تعنى بعلوم الكتاب العزيز والسنة النبوية المطهرة، ويسعى المجمع بخطوات ثابتة نحو نشر القرآن الكريم بشتى الوسائل التقنية المتاحة.



بسم الله الرحمن الرحيم

جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم

DUBAI INTERNATIONAL HOLY QURAN AWARD

الدورة الثانية عشرة عام ١٤٢٩ هـ

الشخصية الإسلامية

نتشرف بمنح هذه الشهادة إلى

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

بمناسبة اختياره شخصية العام الإسلامية

تقديراً لجهوده المباركة في خدمة الإسلام

والله ولي التوفيق

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

راعي الجائزة

حررت في دبي - دولة الإمارات العربية المتحدة

بتاريخ ٢٠ رمضان ١٤٢٩ هـ

٢٠ سبتمبر ٢٠٠٨ م

■ تشرف معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المشرف العام على المجمع، بتسليم خريجي الدورة التجويدية العاشرة إجازاتهم في قراءة القرآن الكريم، وشهادات التقدير من المجمع على حضورهم



هـذه الـدورة. وقد بلغ عدد الخريجين في الدورات التجويدية التي يعقدها المجمع سـنوياً ويدرّس فيها نخبة من مشايخ الإقراء فيه (٢٢٦) طالباً.



- بلـغ عـدد زوّار المجمـع خـلال العام ١٤٢٩هـ بين مواطن، وزائر، وحاج، ما يربو عـلى (٣١٤) ألف ضيـف، وكان منهم عدد من الشخصيات البارزة على المستويين العربي والإسـلامي. ويحرص المجمع على أن يحظى كل ضيف من ضيوفه بنسخة من إصداراته.



- مواصلةً للعمل الـدؤوب نحو مواكبة التقدم في تقنيـة الطباعة قام المجمع بتحديث قسم التحضير (وهو القسم المعني بتهيئة جميع الأعـمال قبـل تركيبهـا عـلى آلات الطباعة)، وتطويـر دورة عملـه بالأجهـزة والبرامـج اللازمة كافة.

- وافق معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المشرف العام على المجمع، في اجتماع الهيئة العليا للمجمع في الجلسة الأولى من عام ١٤٣٠هـ على الشروع في إصدار الطبعة الثانية من «التفسير الميسر»، وقد صدر الحجم العادي منها، وهي مزيدة ومنقَّحة ومراجعة، وروعي فيها منهج السلف في أصول التفسير وموارده، وقامت لجنة في المجمع بمراجعة التفسير وتوحيد النظائر؛ بحيث تفسَّر الألفاظ بعبارة وجيزة وافية في كلِّ أماكن ورودها في القرآن الكريم مع مراعاة مناسبة ورود اللفظ في سياق تفسير الآية، وتبيين جميع الألفاظ التي فيها غرابة على القارئ؛ كي لا يكون في

السياق إبهام أو غموض. وقد أُخذ بإضافة معنى آخر إلى المذكور في «التفسير الميسَّر» إن كان اللفظ القرآني يحتمل ذلك دون رُجحان أحد المعنيين؛ لأن القرآن الكريم يعبَّر فيه بالألفاظ القليلة الدالَّة على المعاني الكثيرة. وتمَّ ربط معنى الآية بما قبلها إذا كان الفهم متوقفاً على هذا الربط، ونُبِّه في ختام تفسير عديد من الآيات التي وُجِّه الخطاب فيها للنبي صلى الله عليه وسلم على أنها للأمة عامّة، وإن كان الخطاب فيها خاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم. وروعي فيه سهولة العبارة ووضوحها في التعديلات التي أُخذت، ومناسبة ورود اللفظ في سياق تفسير الآية.



- صدر كتاب: «التجويد الميسَّر» عن إدارة الشؤون العلمية بالمجمع، وهو من إعداد لجنة من أهل الاختصاص، وهم: الدكتور علي بن عبدالرحمن الحذيفي، والشيخ عبدالرافع رضوان، والدكتور محمد عمر حويه، والدكتور حازم بن سعيد حيدر، والأستاذ الدكتور محمد سيدي الأمين.

- صدرت موافقة معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد على تكليف لجنة علمية من المجمع بإعداد كتاب في معاني مفردات القرآن الكريم وغريبه، وقد باشرت اللجنة عملها، ولا سيما أن الحاجة داعية إلى ذلك؛ لأن الكتب المطبوعة في باب (غريب القرآن) إما مطوَّلة ورتبت بطريقة معجمية يصعب تناولها على عامة المتعلمين، وإما مختصرة لا تفي بالمطلوب، وإما كُتُب عليها ملاحظات في صحة اختيار المعنى، أو في جانب الاعتقاد.

- اعتُمدت مخطوطة مصحف برواية شعبة عن عاصم بن أبي النَّجود الكوفي من طريق الشاطبية للطباعة، وقامت اللجنة العلمية لمراجعة المصحف الشريف بالمجمع بمراجعتها وتدقيقها.

■ قامت اللجنة العلمية لمراجعة المصحف الشريف بالإشراف على تسجيل مصحف وفق رواية حفص عن عاصم، بقصر المنفصل بصوت الشيخ خالد بن سليمان المهنا، وأتمت مراجعته. كما استمعت إلى المصحف المرتل برواية ورش عن نافع المدني بصوت الشيخ إبراهيم الدوسري، وانتهت من مراجعته.



■ صدرت الترجمة العربية لـ«ببليوجرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية من سنة ١٦٤٩-٢٠٠٢م : دراسة نقدية» وهي ترصد بالنقد والتحليل والفهرسة جميع الترجمات الإنكليزية الصادرة في الفترة المحددة، وقام بالترجمة الدكتور وليد بن بليهش العمري الباحث بمركز الترجمات في المجمع.

■ أطلق المجمع باكورة مشروع «مجموعة الخطوط الحاسوبية»، بإخراجه أول خط منها، وهو «خط النسخ» بخط خطاط المجمع الأستاذ عثمان طه، ويهدف المشروع إلى المساعدة في دعم المكتبة العربية الإلكترونية بمجموعة من الخطوط الحاسوبية التي تخدم أعمال كتابة البحوث والرسائل العلميَّة، وأعمال طباعة الكتب، وغيرها بما يتوافق مع الاحتياجات الخاصَّة للنَّص العربيِّ، وروعي في الخط الجديد تجاوز العيوب الفنية التي كان يعانيها الباحثون مع الخطوط الحاسوبية المتوافرة، كما تزامن مع إطلاق المشروع تدشين موقع الإنترنت الخاصِّ بمجموعة الخطوط الحاسوبية، وعنوان الموقع هو:

http: //fonts.qurancomplex.gov.sa

- تـم دفـع كتاب «وقوف القـرآن وأثرها في التفسـير» إلى الطباعة، وهـو من إعداد الدكتور مسـاعد بن سـليمان الطيار الأسـتاذ المشـارك في جامعة الملك سعود بالرياض، والكتاب يعدُّ دراسة جادة، غاير فيها المؤلِّف – وفقه الله – النمط السائد في كتب وقوف القـرآن المعروفـة؛ إذ عَرَض فيـه لعلم الوقف وعلاقته بتفسـير القـرآن الكريم وأثره في تحديـد المعنـى، وتنـاول فيه دراسـة تطبيقية لعدد من أنـواع الوقف الشـهيرة، كالوقف اللازم، ووقف التعانق، والوقف الممنوع، كانت حريَّة بالدراسة والبيان.

- أنهـى مركـز الدراسـات القرآنيـة إعـداد أربعة مجلـدات من موسـوعة «لطائف الإشـارات لفنـون القـراءات» للإمـام القسـطلاني تحقيقاً وإدخـالاً وتنسـيقاً، ودفعت المجلـدات الأربعة إلى قسـم التحضـير الرقمي؛ لتنزيل الآيات بالرسـم العثماني، وَفْق المصاحف المطبوعة في المجمع؛ تمهيداً للإخراج النهائي. ويقع كل مجلد في نحو (٥٠٠) صفحة، وبقية المجلدات عند الباحثين في طور المراجعة، ويُقدَّر عدد مجلدات الموسوعة بـ (١٢) مجلداً إن شاء الله.

- دفـع مركز الدراسـات القرآنية مـشروع: «فهرس مخطوط الدراسـات القرآنية في مكتبـات المدينـة المنـورة» إلى الطباعة، وضم توصيـف (٢٣٨٤) مخطوطاً أصلياً شـمل خمـس مكتبـات، منها مكتبة مجمـع الملك فهـد لطباعة المصحف الشريـف، التي حوت (١٢٣) مخطوطاً في القرآن الكريم وعلومه. ويُقَدَّر خروج هذا العمل المعجمي في خمسة مجلدات.

- **تقوم إدارة الشؤون الفنية بالإشراف على تحضير طباعة الكتب التالية:**

١. «تقريب النشر في القراءات العشر» لابن الجزري.

٢. «حسن المدد في معرفة فن العدد» للجعبري.

٣. «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري.

٤. «المنتخب من أحاديث الآداب والأخلاق» وقد أعد في المجمع.

٥. بحوث ندوة «ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل»؛ لتخرج في ستة مجلدات.

٦. «المنتهى في القراءات الخمسة عشر» للخزاعي.

٧. «شرح طيبة النشر في القراءات العشر» لابن الناظم.

٨. «تاريخ تطور ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة المليبارية» للدكتور محمد أشرف علي المليباري.

٩. «فهرس مخطوطات الدراسات القرآنية في مكتبات المدينة المنورة» من إعداد مركز الدراسات القرآنية بالمجمع.

١٠. فهارس «إتحاف المهرة» في (٥) مجلدات، وقد تم إعدادها في إدارة الشؤون العلمية في المجمع.

أخبار الترجمات:

- تم الانتهاء من تسجيل ترجمة معاني سورة الفاتحة وجزء عمَّ إلى اللغتين الصينية والصومالية، بتقنية MP3 وهما قيد المراجعة. كما يعمل قسم التسجيل بالمجمع على تسجيل ترجمة معاني سورة الفاتحة وجزء عمَّ إلى اللغات: الكورية، والتغالوغ، والإيرانونية، والتايلندية، والتركية، والسندية، والهوسا، بالتقنية نفسها.

- **دفعت إلى الطباعة الترجمات الآتية :**

- ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإيطالية للدكتور حمزة روبرتو بيكاردو.
- ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الهندية للشيخ عزيز الحق العمري.

- ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأوارية للشيخ محمد عبد الرحيم الداغستاني.
- ترجمة كتاب «المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير» إلى اللغة الصينية للشيخ كونج دي جون.
- ترجمة كتاب «رياض الصالحين» إلى اللغة المجرية للدكتور أحمد أكفات جابا.

شارك مدير مركز الترجمات بالمجمع الدكتور ف. عبد الرحيم في مناقشة رسالة الدكتوراه التي قدَّمها الطالب أبو بكر ثاني إلى كلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بعنوان: «التلمود وموقفه من الإلهيات».

شارك الأستاذ الدكتور أحمد محمد الخراط وكيل مركز الدراسات القرآنية بالمجمع في مناقشة رسالة الدكتوراه التي قدمها الطالب فهد بن إبراهيم الضالع إلى كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بعنوان «أقوال أبي العباس المبرد في التفسير، جمعاً ودراسة».



من إصدارات

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف



الترجمة الألمانية (مع النص القرآني)

المقاس: ١٤ × ٢١ سم
الرمز: ٤٠٠٠/ د ٢٠



الترجمة الألمانية (بدون النص القرآني)

المقاس: ١٤ × ٢١ سم
الرمز: ٩٠٠٠/ ط ٥٠ غ



الترجمة الإيرانونية (الفلبينية)

المقاس: ١٤ × ٢١ سم
الرمز: ٤٠٠٠/ د ٣٦



الترجمة السندية

المقاس: ١٤ × ٢١ سم
الرمز: ٤٠٠٠/ د ٤٠



الترجمة الأرديّة

المقاس: ١٤ × ٢١ سم
الرمز: ٤٠٠٠/ د ٤-أ



ترجمة ملخصات البحوث الإنكليزية

القرآن والاستشراق وموسوعة القرآن

د. ظفر إقبال(*)

يتناول هذا البحث بالعرض والنقد الموسوعة الاستشراقية الموسومة بـ: «موسوعة القرآن»، الصادرة عن دار النشر الهولندية إ.ج. بريل (E.J. Brill)، بإشراف المستشرقة الكندية جين ماك أوليف (Jane McAuliffe)، وتقع في ستة أجزاء.

وقد جَمَعت هذه الموسوعة بين دفتيها من الافتراءات والأباطيل على القرآن الكريم مما فاضت به كتابات المستشرقين المتقدمين والمحدثين من الطعون والشبه، وقُدِّمت معلومة قريبة ومواتية في شكل هذه الموسوعة ذات الطابع المرجعي.

وقد درس البحث الأساس الذي تقوم عليه هذه الموسوعة، رغم زعمها الموضوعية، والحياد العلمي، والصرامة في انتخاب المعلومة وعرضها، وكشف زيف هذا المنهج المدَّعى بأدلة واضحة، ومناقشات بيَّنت ما داخَلَ هذه الموسوعة من خلل، ومجانبته للأمانة العلمية، بلغة علمية هادئة.

(*) مركز الإسلام والعلم، كندا.

حول ثنائية المحكم والمتشابه

د. حسين عبد الرؤوف(*)

هدف الباحث في بحثه إلى إلقاء الضوء على توضيح معنى الإحكام والتشابه في القرآن الكريم، وما يتصف به كلٌّ من المحكم والمتشابه، وبيان مميزات كل قسم منهما. وقد ذكر الباحث آراء العلماء في مسائل المحكم والمتشابه، وركز على خلاف المفسرين في معنى تأويل المتشابه، ودلالة الاستئناف أو العطف في آية آل عمران ذات الرقم (٧)، وناقش المسألة باختصار، وبيَّن مدى ارتباط موضوع المحكم والمتشابه بالاتجاه العقدي في التفسير، من خلال آراء أهل السنة والمعتزلة.

وامتاز البحث بإضافته تقسيماً جديداً في مباحث المتشابه، وهو: السمات اللغوية والأسلوبية للمتشابه.

(*) جامعة ليدز، بريطانيا.

بسم الله الرحمن الرحيم

DUBAI INTERNATIONAL
HOLY QURAN AWARD



جائزة دبي الدولية
للقرآن الكريم

الدورة الثانية عشرة عام ١٤٢٩ هـ

الشخصية الإسلامية

نتشرف بمنح هذه الشهادة إلى

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

بمناسبة اختياره شخصية العام الإسلامية

تقديراً لجهوده المباركة في خدمة الإسلام

والله ولي التوفيق

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

راعي الجائزة

حررت في دبي، دولة الإمارات العربية المتحدة

بتاريخ ٢٠ رمضان ١٤٢٩ هـ
٢٠ سبتمبر ٢٠٠٨ م

